

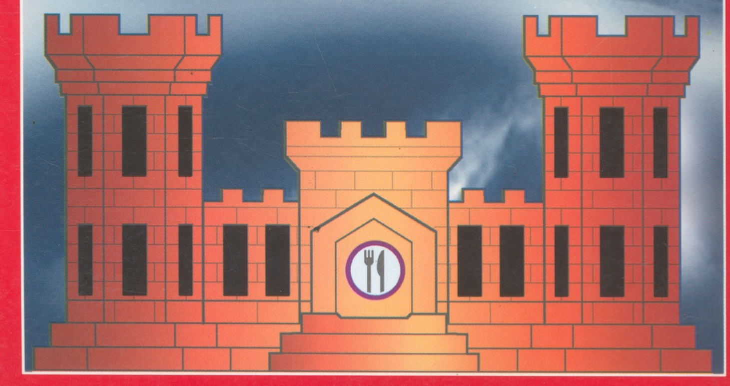
العدد (٥٤) رمضان ١٤٢٠ هـ - ديسمبر ١٩٩٩ م



ثقافة العاصمة
في عاصمة الثقافة ٢٠٠٠

«التغذية الموحدة» تقتحم:

إمبراطورية المقاصف



الوهيبي

المعرفة

مجلة شهرية تصدر عن:
وزارة المعارف
المملكة العربية السعودية

تأسست عام ١٣٧٩ هـ في عهد وزير المعارف صاحب السمو الملكي
الأمير فهد بن عبدالعزيز

وأعيد إصدارها عام ١٤١٧ هـ في عهد خادم الحرمين الشريفين
الملك فهد بن عبدالعزيز

ردمد: ٦٢٠٠ - ١٣١٩

البند الأول:
المواد المنشورة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي وزارة المعارف.

البند الثاني:
تبويب الموضوعات والمقالات في هذه المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

المحتويات

المشرف العام

محمد بن أحمد الرشيد

وزير المعارف

المدير العام رئيس التحرير

زياد بن عبدالله الدريس

مدير التحرير

سلطان بن عبدالعزيز المهنا

سكرتير التحرير

خالد بن عبدالله الباتلي

المدير الفني

مجدي عبدالحميد

كاريكاتير

إبراهيم الوهيبي

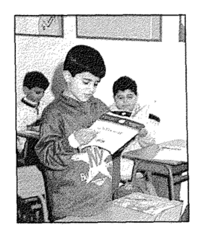
إصدار

وزارة المعارف
MINISTRY OF EDUCATION

إدارة النشر

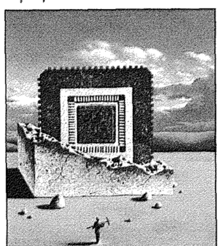
Rawnaa
Specialized Communication
روناء للإعلام المتخصص

٨٦



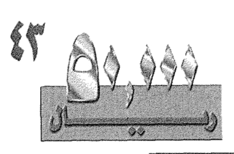
لائحة التقويم الجديدة:
المختصر المفيد

١٠٣



البنيوية التقنية

٤٣



بسم الله الرحمن الرحيم

الحصة الأولى

ونحن نستقبل زائرنا المبارك «رمضان» ندعو الله أن يكرمنا جميعاً بقيامه وصيامه إيماناً واحتسابا، فالشكر لله من قبل ومن بعد.

وفي أواخر رمضان مطلع شهر يناير تبزغ الرياض عاصمة للثقافة لتنير مشاعلها الأمكنة وتضئ الأزمنة، لقد كبرت دروازة الناصرية بفعل الطموح، وأضحت بوابة العرب فمنها يعبر الجميع إلى مملكة العلم والثقافة والأمن.

* * *

برنامج التغذية المدرسية الذي تبنته وزارة المعارف مؤخراً جاء ليؤكد سقوط إمبراطورية المقاصف المدرسية التقليدية التي سادت طوال الأعوام الدراسية الماضية، معتبرة هذا النهج حركة تربوية ضد سوء التغذية ومع العادة الغذائية السليمة.

في هذا العدد رصدنا تجربة «مقصف» جدة واطلعنا على أهم تداعياتها.

المعرفة

المراسلات: باسم: رئيس التحرير، ص . ب ٧ - الرياض ١١٣٢١
هاتف: ٤٠٤٠ ٤١٩ فاكس: ٤٧٤٧ ٤١٩، **فاكس مجاني: ٨٠٠١٢٤٢٢٧٧**

letters should be sent to: Editor-in-chief P.O.Box: 7 Riyadh 11321
Tel: 419 40 40 Fax: 419 47 47 - 8001242277

الاشتراكات: قيمة الاشتراك السنوي: مئة ريال للأفراد، ومئتا ريال للمؤسسات، بريدياً أوعن طريق شركة التوزيع.
قيمة الاشتراك السنوي خارج المملكة ٤٠ دولاراً «شاملة أجرة البريد»، (عن طريق الناشر).

الإعلانات: بالاتفاق مع: روناء للإعلام المتخصص

مطابع العبيكان Obeikan (٠١) ٤٩٨٣٣٩٢

التوزيع: الوطنية



للتوزيع

الأسعار: السعودية: ٨ ريالات، الإمارات: ١٠ دراهم، الكويت: ٧٥٠ فلساً، البحرين: ٥٠٠ فلس، قطر: ١٠ ريالات، سلطنة عمان: ٨٠٠ بيسة، اليمن: ١٠٠ ريال، مصر ١,٥ جنيه، المغرب: ٨ دراهم، سوريا: ١٤ ليرة، الأردن: ٧٥٠ فلساً، لبنان: ٢٠٠٠ ليرة، السودان: ٣٥ جنيهاً، أمريكا: ٣ دولارت، بريطانيا: ١,٥ استرليني، فرنسا: ١٥ فرنكاً.





بقلم:

محمد بن أحمد الرشيد

نحن واليونسكو*

كثر الحديث خلال الأشهر الماضية في أوساطنا الاجتماعية عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، وكان سببه ترشيح المملكة للدكتور غازي القصيبي، ليكون مديراً عاماً لها. نافس مرشح المملكة عشرة آخرين من دول متعددة كلهم مؤهلون وذوو خبرة واسعة في مجال العمل الدولي، ومع أن مرشح العرب والمسلمين لم يحصل على الأصوات الكافية ليتبوأ ذلك المنصب فقد كان ترتيبه الثاني من بينهم جميعاً، وكانت كفايته وقدرته محل إعجابهم وتقديرهم.

والمملكة يحق لها -بشهادة الدول الأعضاء كافة- أن تتقدم لهذا المنصب للأسباب التي جاءت في كلمة رئيس الوفد السعودي أمام المؤتمر العام لليونسكو في الشهر قبل الماضي في باريس، وفيها تأكيد حرص المملكة على دعم اليونسكو إيماناً منها بمبادئها وأهمية الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، هذا الإيمان راسخ منذ أن اشتركت المملكة العربية السعودية في اجتماع لندن التأسيسي للمنظمة عام ١٩٤٥م، وصادقت على ميثاق التأسيس عام ١٩٤٦م، فكانت بذلك ثالث دولة من الدول الأعضاء، ومن الدول السباقة للتعبير عن موقفها تجاه المنظمة العتيدة. والمجال لا يتسع لتعداد أوجه التعاون بين المملكة وبين المنظمة منذ ذلك الزمن لأنها كثيرة متنوعة. وأبرز البراهين على دعمنا لليونسكو هو إقدامنا على ترشيح أحد أبناء المملكة الأكفاء ليكون مديراً عاماً لليونسكو، وتبنت هذا الترشيح الدول العربية بإجماع وزراء التربية والتعليم في اجتماعهم العام الماضي في طرابلس بليبيا، وفي اجتماع الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية، ودول منظمة المؤتمر الإسلامي في اجتماع وزراء الخارجية في أوقاديقو ببوركينا فاسو. وحين رشح المجلس التنفيذي لليونسكو للمؤتمر العام مديراً عاماً آخر سارعنا إلى

الترحيب به والتعبير عن استعدادنا للاستمرار في التأكيد والتعاون، بل والمبادرة وبالتأكيد على دعوة المدير العام المرتقب لزيارة المملكة، وطلبنا أن تكون أول رحلة له خارج مقر المنظمة إلى بلادنا.

إن قوة اليونسكو وسحر جاذبيتها لم يأت من فراغ، فقد أنشئت، ونحن في المملكة نعمل مع الآخرين من أجل أن تبقى، لتكون ذلك الضمير الحي المجتهد الذي يزداد نضجاً باستحواذه على القدرات الفكرية والمادية والتقنية والأديان المختلفة، ويجنب الشعوب الأخطار والمخاوف التي نمت وترعرعت نتيجة ثورة المعلومات، ويحفظ لها هويتها وتقاليدها وتراثها، ويحميها من هيمنة وسيطرة وتحديات العولمة. لهذا كان لابد من انضواء دول العالم تحت لواء المنظمة لكي يتغلب الحوار المتكافئ على الاختلافات، ولهذا فنحن نوقن بالدور القيادي لهذه المنظمة، ونزداد إيماناً بمبادئها وميثاقها وأهدافها وبرامجها التي نسعى معاً إلى تحقيقها.

وفي سياق تعزيز مسارات اليونسكو، وبمناسبة تعيين مدير عام جديد لها، دعينا إلى رؤية نتمنى فيها على المدير العام الجديد أن يبذل قصارى جهده- بالتعاون مع المجلس التنفيذي- لتحقيق أهداف المنظمة السامية من خلال الآتي:

– أن تزداد قوة المنظمة بإعادة هيكلة البنية على أسس سليمة تمنع التشتت وبعثرة الجهود والازدواجية.

– أن تكثف المنظمة جهودها وخبرتها بالتعاون مع الدول الأعضاء من خلال خطة عمل واضحة وأسلوب قابلين للتنفيذ.

– أن يتوفر للأمانة الكفاية والخبرة، وقوة التنبؤ ورصد المشكلات، والقدرة على المتابعة.

– تبقى المنظمة العين المراقبة، والضمير الواعي، لمعرفة ما يدور في عالم البيولوجيا للحفاظ على النسل البشري وحمايته من المستحدثات المهددة لوجوده أو نقاوته.

– أن تضع استراتيجية لموضوع التمويل من خارج الميزانية فتستقطب الشركاء المناسبين وتخصص لهذه الجهود من هم أهل لممارسة هذه المسؤولية.

– أن تعيد النظر في حسن استعمال الموارد المخصصة بالمكاتب الميدانية، فتلغي بعضها، وتجمع بعضها الآخر، وتولي أمر اللامركزية البعد اللازم لإنجاحها.

– أن تعمل المنظمة بموجب الأنظمة والقواعد التي وضعت لتحكم سير عملها، فلا تترك فرصة للخروج عن القواعد الضابطة التى تخص مختلف أوجه عمل الأمانة.

– وأخيراً لابد للمنظمة من تنفيذ ما ورد في ميثاق اللجان الوطنية من حيث اعتبارها الشركاء الأوائل المعنيين في أداء رسالة المنظمة.

لقد كان للمملكة شرف المشاركة في أعمال المجلس التنفيذي خلال السنوات الأربع الماضية، وتناول المجلس ولجانه المختلفة بكثير من التمحيص والتدقيق والمناقشة والمراجعة تفاصيل ما ورد في مشروع البرنامج والميزانية للعامين الماضيين والعامين القادمين.

وأكدنا دائماً ضرورة الالتزام بالآتي:

– أهمية التقيد بالأولويات في كل برنامج رئيس وفرعي.

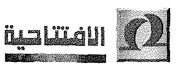
– مراعاة التوازن الجغرافي الذي يجب أن يحكم تنفيذ الأنشطة.

– الاهتمام بالنشاط الذي يدعم مجمل الجهود المحلية والوطنية والإقليمية.

– اعتماد مبدأ ترشيد الإنفاق مع حسن الأداء والتنفيذ.

– تبني مبدأ التقويم والمتابعة والشفافية في كلتا الحالتين.

وفي السياق نفسه، ألححنا على ضرورة الاهتمام بالتراث العربي والإسلامي الذي يمكن أن تلتقي بعض مضامينه ومحاوره مع الثقافات الأخرى، كما شددنا على ضرورة دراسة أوجه القصور التي أدت إلى التقلص في استعمال اللغة العربية وإصدار مطبوعاتها، هذه اللغة الحية (لغة القرآن الكريم)، برهنت وأكدت أن المعرفة الإنسانية متراكمة، لا يستغني فيها المتأخر عن المتقدم، وقد



نحن واليونسكو

كان للعرب فضل المحافظة على علوم حضارة اليونان، ونقلها، وتنقيحها، والزيادة عليها، فكانت الأندلس المعبر الأول للحضارة العربية الإسلامية إلى الديار الغربية من أوروبا.

كما أكدنا أن القضاء على الأمية والفقر، والتخفيف من قسوة الشقاء الإنساني، وتوجيه الأنظار للأولويات التي وردت في البرنامج (٢٠٠٠-٢٠٠١)، يستوجب عملاً وجهداً وعزماً وإرادة سياسية على الصعيد الوطني، كما يستوجب تصميماً دولياً وتضامناً وسخاء لمد يد العون الفني والمادي للدول المحتاجة لهما، بذلك تترسخ الأسس المتينة لدرء النزاعات وتقليل الفوارق والتفاوت، وغرس أسس الحوار وممارسته، والوصول إلى المجتمعات المحلية والمحرومة والمهمشة، وغيرها، من أجل أن تتسع شواطئ السلام.

والسلام في رأينا لا تتسع آفاقه ولا تحترم قدسيته إلا إذا استطاع المجتمع الدولي تحرير الشعوب من ظلم وبطش وقهر سلطات الاحتلال، كما هو حال شعوب الأراضي المحتلة في فلسطين والجولان ولبنان وغيرها، بالتزام دولة الاحتلال بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، فالسلام في الشرق الأوسط إذا لم يكن عادلاً شاملاً ترعاه الشرعية الدولية، يكون كمن زرع الريح، فلا يحصد إلا العواصف.

وعلى الصعيد العالمي بيّنا أننا أمام اختلال المعادلة بين عظمة تقدم الإنسان في المعرفة، وتراجعه في السلوك، كما يشهد عالمنا نزاعات مؤلمة وعنفاً وعدوانية، لم نسمع بها من قبل، مما أدى إلى اتساع الفوارق داخل الأمم وفيما بينها، وإلى تفشي العدوان وتراجع القيم النبيلة التي هي جوهر الحضارة الإنسانية. وأصبحنا في وضع من يبحث عن سبيل الخلاص، وأصبح ما يهدر في ميزانيات التسلح، أو وقفت النزاعات أضعاف أضعاف ما يصب في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويبدو أن آمال المتفائلين بالرخاء والسلام العالمي، بعد انتهاء الحرب الباردة، لم تتحقق، فمازال المجتمع الدولي دون نظام دولي أخلاقي عادل يعيد للدول الطمأنينة ولشعوبها حق العيش بسلام.

وفي إطار ثورة المعلومات، يبدو لنا واضحاً كيف أن الإنجازات المتسارعة في هذا المجال قد أحدثت اختلالاً في التوازن بين حق الإنسان في الحصول على المعلومات ووسائلها، وانعدام السبيل لاقتنائها من جهة، وبين وفرتها لغيره في شعوب وأمم أخرى من جهة ثانية، الأمر الذي يستوجب دعم التوجه الذي تقوده اليونسكو للحفاظ على هذا التوازن وحماية الثقافات المختلفة من الخلل، كما يستدعي دعم جهود الدول الأعضاء من أجل تضييق الفجوة التي أخذت تتسع بين الذين يملكون المعرفة المتقدمة وأدواتها، وبين المحرومين منها.

إن ما نشهده من سرعة تطور المعلومات وأدواتها يفوق بأضعاف ما نقوم به على الصعيد الوطني من تدريب وتجهيز وبرمجة للاستفادة منها، لكن مواكبة هذه القفزات العلمية والتقنية ليست بالأمر اليسير، لأن التحدي الكبير الذي يواجه جهود التنمية يستوجب التعاون الثنائي والدولي وإعطاءهما أهم الأولويات في أعمالنا.

وأكدنا -كما كنا نؤكد دائماً من قبل- على توجيه الأنظار نحو الأولويات في برنامج إفريقيا، وتركيز الجهود لمصلحة الدول الأعضاء الأقل نمواً، والدول الأعضاء ذات الكثافة السكانية لتشمل الأنشطة- فيما تشمل- الفعاليات الموجهة نحو المرأة والشباب، والمحرومين، ورفد جهود الدول

الأعضاء، وإعانتها في استيعاب الأطفال في سن التعليم كي تتعزز في قلب الإنسان وروحه قيم تقدير الحق الإنساني، والحفاظ على حقوق الآخرين، وتتعاظم أيضاً قدرة الإنسان في بناء القيم الأخلاقية التي تحمل في مضمونها وجوهرها أبعاد التفاهم المشترك فيما بين البشر والعيش المشترك في هذه القرية الكونية.

وبينا أننا في المملكة العربية السعودية، بتأييد متواصل من قيادتنا السياسية، وبإسهام واع من فعاليات مجتمعنا، وبمشاركة دؤوبة من أسرة التربية بمختلف مستوياتها، قد أنجزنا العديد من المشاريع في تطوير نظمنا التربوية وأساليبها من خلال تنفيذ خطة ذات مراحل واضحة وآليات تضمن دقة التنفيذ والمتابعة بما يتطلب الأمر من مرونة وتيسير في التطبيق.

وإن جهودنا تتواصل لإثراء مضامين التعليم، لتنتقل في أناة ودأب مخطط، مع العزم والتصميم، إلى التكامل، وممارسة التفكير الناقد، والتأكيد على التطبيق والتجاوب مع البيئة ومتطلبات سوق العمل، ومن التجزئة المعرفية إلى التفاعل والتكامل بين المواد والتخصصات وحقول المعرفة الإنسانية.

ولم تتوقف جهود المملكة العربية السعودية عند حدود التنمية والتربية على الصعيد الوطني، فقد رعت المملكة وأسهمت وتبرعت وقدمت خلال العقدين الآخرين مليارات الدولارات لمشاريع التنمية في عدد من الدول الأعضاء في مختلف القارات، ولا يتسع المجال هنا لتعدادها أو ذكرها. فلقد كان ذلك نابعاً من إيمانها العميق بالإسلام الحنيف راعي الخلق والأخلاق، ومصدر القيم الروحية التي تعزز مكانة التسامح والتعددية وتآخي الإنسان مع أخيه الإنسان، ويكرم المرأة والرجل على السواء، ويقدس حقوقه المحفوظة بتعاليم الله في كتابه المجيد «القرآن الكريم»، ويؤمن بأهمية الإنسان صانع الحضارة الإنسانية.

إننا نعي تمام الوعي أبعاد المشكلات التي نواجهها في إعداد الإنسان في مسيرتنا، وندرك أن الطريق طويل، لكن رحلة الألف ميل -كما يقال- تبدأ بخطوة، وقد أمرنا الإسلام بالعمل وبالسعي، الذي يجب أن لايتوقف ليعيش الإنسان أولاً بسلام مع النفس، ويعيش أيضاً بسلام مع مجتمعه ومع الكون الذي يعيش فيه، وبذلك تنطلق طاقات الإنسان للإبداع ويستشعر متعة العطاء ويمتلئ قلبه بحب الآخرين، ويتعفف عن كل ما يلوث نعم الله عليه.

إننا في رؤيتنا وسعينا على الصعيدين المحلي والدولي، نتطلع دائماً إلى جهد اليونسكو لدعم برامج التجديد والتحديث، لنستفيد من نتائج الخبرة الإنسانية التي توفرت للمنظمة خلال نصف قرن.

ماذا كسبنا من الترشيح؟

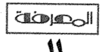
لقد اكتسبنا بسبب ترشيحنا لأحد أبناء المملكة لمنصب المدير العام احترام العالم لنا وتقديره لموقفنا، من خلال الآتي:

– التعريف بإمكانات المملكة الدولية والإقليمية، ومكانتها المرموقة المحترمة بين دول العالم، وقدرتها على الإسهام في مجالات التعاون الدولية، ومن بينها المنظمات الدولية.

– التعريف بما حققته المملكة من تقدم ونمو في المجالات كافة، ولاسيما مجال التنمية البشرية، مما مكّنها من ترشيح أحد أبنائها ليكون مديراً عاماً لمنظمة عالمية كاليونسكو.

– تصحيح كثير من المعلومات الخاطئة عن المملكة في مجال المرأة وحقوق الإنسان والديمقراطية، بالرد على ما أثير حول هذه الموضوعات وغيرها، وذلك من خلال الحوارات المتعددة والمقالات التي نشرتها وسائل الإعلام العالمية حول المملكة طيلة الأشهر الماضية، ومن خلال مناقشاتنا مع الوفود الأخرى، ومقابلات المرشح مع وسائل الإعلام العالمية ومندوبي الدول في المجلس التنفيذي: أقطع بأنها محاولة جريئة وتجربة ثرة، هذه بداية الطريق نحو آفاق عالمية أرحب.. والله الموفق. ■

* قام معالي المشرف العام بإلقاء هذه الكلمة أمام المؤتمر العام الثلاثين لمنظمة اليونسكو الذي عقد مؤخراً.





مشروع «التغذية المدرسية»:

تغذية مدروسة.. وقصف امبراطوري



السمنة والنحافة المفرطتان سمتان لا يخلو منهما طلبة المدارس.. وطبقاً للمتخصصين في علوم الأغذية فإن النحافة والسمنة نتيجة طبيعية لعادات غذائية سيئة أدت إلى تلك الأمراض الخطيرة.. وجعلت بعضاً من طلابنا وطالباتنا بصورة «جسمية» محرجة وحالة صحية متهالكة.

ورغم ارتفاع المستوى المعيشي لمجتمعنا وتوفر خدمات صحية واجتماعية جيدة به إلا أن سوء التغذية مازالت متفشية في مدارسنا بسبب انخفاض معدل الوعي الأسري والمدرسي بهذا الجانب المهم، فأصبح فقر الدم وضعف التفكير والخمول وغيرها من أمراض سوء التغذية ظواهر منتشرة بشكل كبير بين طلابنا.

هذا الأمر شكل قلقاً عاماً بات معه الجميع يدعو إلى إيجاد صيغ جديدة تكفل لطلبة المدارس تغذية صحية سليمة بعيدة عن «دوخة» فقر الدم بوصفه أشهر أمراض سوء التغذية.

وانطلاقاً من هذا الهم العام الذي توليه وزارة المعارف اهتماماً خاصاً فقد ولدت فكرة «التغذية الطلابية الموحدة» بشكلها العلمي على أرض الواقع.. حيث أسندت مهمة التنفيذ إلى إحدى الشركات الوطنية المختصة في هذا المجال (شركة الخليج للتموين)، وباشرت عملها – فعلياً – في محافظة جدة مع بداية العام الدراسي الحالي بواقع ٣٥٠ مدرسة تقدم لهم الشركة خدمات التغذية الطلابية والصيانة والنظافة.


المقصف المدرسي
ة .. المقاصف ..!



تغذية مدروسة ..

فكرة المشروع

في البدء نتصفح معاً بعضاً من صفحات مشروع التغذية المدرسية الذي قدمته شركة الخليج للتموين إلى وزارة المعارف لنتعرف على الرؤية التي وضعتها الشركة للتشغيل الجديد للمقاصف.

أولاً: توحيد مصادر إنتاج المواد لضمان الجودة وإمكانية الرقابة:

لا يخفى على أحد أن الطريقة الحالية لتموين المقاصف تعاني قصوراً في مجالات عديدة منها أماكن إعداد وتجهيز الطعام ومستوى جودته، حيث غالباً ما يتم جلب معظم هذه الأطعمة من أماكن متفرقة وعديدة لا يمكن مراقبتها والوقوف على مدى اتباعها لقواعد السلامة الصحية، لذا فإن إنتاجها في مراكز إنتاج خاصة بها سيلغي الكثير من السلبيات الحالية ويحقق الكثير من الأهداف الجيدة ومنها:

- إمكانية الرقابة.
- توفير المعدات والأجهزة والأيدي العاملة المناسبة لإنتاج الأطعمة بالصورة السليمة وبأحدث الوسائل.
- إعداد الدراسات المركزة على جميع المنتجات.
- تحسين النوعية والطعم وضمان مستوى جودة ونظافة عاليين.

ثانياً: توظيف أكبر عدد ممكن من المواطنين في المشروع:

إن أحد الأهداف الرئيسة للمشروع هو تحقيق الهدف الوطني الغالي بتشغيل العمالة السعودية من ذكور وإناث، وهذا الهدف يعد أحد العناصر الرئيسة لتنفيذ هذا المشروع، خصوصاً إننا نرى بما سبق لنا من خبرة في هذا المجال أن هناك إمكانية كبيرة لعمل

طلاب الخليج
لا يتناولون وجبة الإفطار!

يشير الدكتور عبدالرحمن مصيقر - مدير برنامج البحوث البيئية والحيوية بمركز البحرين للدراسات والبحوث ومؤسس جمعية التغذية العربية الدراسات التي أجريت في بعض الدول الخليجية إلى أن نسبة كبيرة من الطلبة لا تتناول إفطارها في المنزل. فمثلاً في سلطنة عمان وجد أن ٢١٪ من الطالبات لا يتناولن إفطارهن. وفي دراسة حديثة في البحرين وجد أن ٢٢٪ من الطالبات و١٩٪ من ال لا يتناولون إفطارهم في المنزل. وفي السعودية وجد أن ٤٠٪ من الطالبات في المراحل المتوسطة والثانوية لا تتناول إفطارهن بانتظام.

ويزداد معدل عدم تناول الإفطار بارتفاع عمر الطالب، فنجد أن أعلى نسبة لعدم تناول الإفطار عند الطلبة في المرحلة الثانوية.

وعن أسباب ذلك يقول:

هناك عدة أسباب لعدم تناول الإفطار في المنزل. فالأطفال قد ينامون متأخرين ويصحون متأخرين مما لا يمكنهم من تناول الإفطار، كما تجد بعض الأمهات صعوبة في تحضير الإفطار؛ نظراً لأن أبناءهم يذهبون إلى المدرسة في وقت مبكر ولا يوجد وقت كاف لتحضير الطعام. ومن الأمور العامة أن الأسرة لم تتعود تناول



المواطنين والمواطنات في هذا المشروع، مع العلم أن من يقوم به حالياً هم من غير السعوديين وبنسبة عالية. وقد وضعت خطة تدريبية كاملة لتشغيل المواطنين بهذا المشروع، حيث من المحتمل أن يقوم بتنفيذه أكثر من ٢٠٠ مواطن ومواطنة في مختلف التخصصات حتى التي يعتقد البعض صعوبة عمل المواطنين بها مثل إعداد الوجبات أو طهوها أو توزيعها وخلافه.

ثالثاً: النهوض بالنوعية وتحقيق مستوى جودة عال:

ويكون ذلك عبر تنفيذ الخطوات التالية:

أ- تحديد الطرائق الصحية لإعداد هذه الوجبات

ويتلخص ذلك بالتالي:

- استعمال الزيوت الصحية النباتية للقلي أو الطهو.
- ضمان نظافة الأواني والأجهزة الخاصة بالطهو حسب قواعد الصحة السليمة.
- اتباع الوسائل الصحية اللازمة للعاملين من كشف دوري لحالتهم الصحية وارتداء الملابس والتجهيزات المناسبة للقيام بهذه الأعمال من قفازات وأغطية رأس وغيرها.
- التقليل قدر الإمكان من العمل اليدوي والاعتماد على الطرائق الآلية:

ب - تحديد المواد الأولية التي تدخل في إعداد هذه الأصناف

حيث تتبع القواعد التالية:

- أن لا تزيد نسبة الدهون في اللحوم المستخدمة على ٢٠٪.
- أن تكون الزيوت المستخدمة نباتية ١٠٠٪ وغير مشبعة.
- أن لا تقل نسبة التركيز في العصائر عن ٣٠٪.

الإفطار وهذا ينعكس على أبنائها فنجدهم لا يميلون إلى تناول الإفطار كذلك.

أطعمة فقيرة جداً

ويتطرق الدكتور مصيقر إلى بعض الأغذية الخاوية قائلاً:

إن عادة تناول الأطعمة الخفيفة بين الوجبات ليست بالعادة السيئة كما يتصور الكثير من الناس، ولكن المشكلة تتعلق بنوعية وكمية الأطعمة المتناولة. والمعروف أن جميع الأطفال يفضلون تناول الأطعمة بين الوجبات الرئيسة، ولكن للأسف فإن معظم هذه الأطعمة توفر كميات كبيرة من الطاقة الحرارية ولا توفر المغذيات الرئيسة بشكل مناسب. ومن أكثر الأطعمة تناولاً بين الوجبات المشروبات الغازية وبعض أنواع العصير المعلب (الذي لا يمت للعصير الطبيعي بأي صلة) والبطاطس المقلية والذرة المنتفخة (البفك) والسمبوسة. وهذه الأطعمة لا توفر للتلاميذ العناصر الغذائية الضرورية لبناء أجسامهم ولا تعوض تناول الإفطار في المنزل. بالإضافة إلى ذلك فإن ارتفاع الطاقة الحرارية لبعض هذه الأطعمة قد يؤدي إلى فقد التلميذ لشهيته لتناول الغداء (الوجبة الرئيسة).

ولقد أوضحت إحدى الدراسات أن تناول الحليب وحده بين الوجبات لا يؤثر على شهية الطفل للوجبة الرئيسة، ولكن إذا تناول الطفل أغذية أخرى ذات سعرات حرارية عالية بين الوجبات فإن تناوله للوجبة الرئيسة يكون أقل، وتبين أن الفتيات اللواتي يتناولن المشروبات الغازية والحلويات بين الوجبات عادة لا



عبدالرحمن مصيقر

تغذية مدروسة ..

جـ - تحديد طرائق التغليف المناسبة وذلك للإبقاء على المنتج نظيفاً وطازجاً

وذلك باستخدام أحدث التقنيات من حيث المكائن ومواد التغليف.

د - الاهتمام بشكل وطعم ودرجة حرارة المنتج

حيث يعتبر ذلك من العناصر الرئيسة للوجبات السليمة لذلك سيتم تجهيز المقاصف بالمعدات اللازمة لتحقيق هذا الهدف.

رابعاً: توسيع مهمة المقصف المدرسي ليكون مركز تغذية خاصاً بالمدرسة:

وذلك عن طريق:

- توفير اختصاصي تغذية متفرغ لكل مجموعة من المدارس يؤمن ضبط النوعية ويقدم الإرشادات اللازمة لمن يرغب ذلك.
- تقديم وجبات خاصة للطلاب الذين يعانون من مشكلات أو أمراض على علاقة بالتغذية، كالسكري وغيره حيث يؤمن لهم وجبات مشابهة لزملائهم في الشكل والطعم اللذيذ، مختلفة عنهم في المحتوى.
- عمل نشرات التوعية الغذائية اللازمة.

وسوف يتم تأمين سيارة نقل مجهزة بالوسائل اللازمة كافة لحفظ الأطعمة ونقلها إلى المدارس المعينة بأسرع الطرائق، وسيكون ذلك بمعدل سيارة لكل ١٢ مدرسة وتكون مسؤولية هذا الفريق توصيل المواد المطلوبة يومياً ومن مراكز الإنتاج.

تخصيص فريق للإشراف الغذائي:

بمعدل مشرف تغذية لكل ١٢ مدرسة وذلك من الشباب الجامعي المؤهل علمياً في مجال التغذية وذلك للمتابعة والإشراف على حسن تنفيذ الأعمال بالشكل الصحيح.

لا يتناولون وجبة الإفطار!

يتناولن إفطاراً كافياً.

إن أفضل الأطعمة التي تتناول بين الوجبات هي تلك التي توفر أكبر قدر ممكن من العناصر الغذائية والتي يمكن أن تعوض الإفطار في حالة عدم تناوله، ومثال ذلك الحليب واللبن الزبادي والفواكه وعصائرها وسندويشات الجبن، أما الأطعمة الفقيرة في محتواها التغذوي فهي تلك التي توفر الطاقة الحرارية فقط، وبدون كميات تذكر من العناصر الغذائية مثل المشروبات الغازية والحلويات والذرة المنتفخة (البفك).

ريجيم البنات خطير

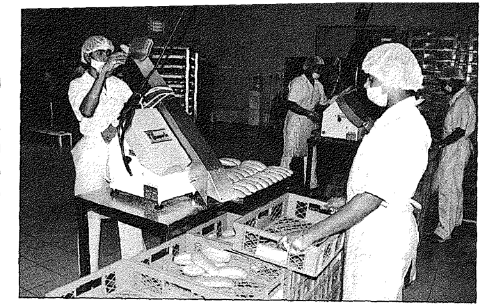
وعن الريجيم الذي تمارسه بعض الطالبات لإنقاص وزنهن يقول:

درجت بعض الطالبات خصوصاً في المرحلة الثانوية إلى اتباع حمية قاسية لغرض تخفيف وزنهن، وغالباً ما تكون هذه الحمية خاطئة من ناحية نوعية وكمية الأغذية المتناولة، مما يؤدي إلى حدوث مضاعفات خطيرة عند هؤلاء الطالبات. وقد يصاب بعضهن بنقص شديد في الوزن أو تساقط الشعر، بالإضافة إلى الهزال وضعف التركيز وسهولة التعب والإجهاد. ولوحظ في الآونة الأخيرة وجود بعض الحالات لمرض القهم العصابي عند الطالبات في مرحلة المراهقة، وهو عبارة عن فقدان شديد في الشهية مع نقص ملحوظ في الوزن. وقد تتطور هذه الحالة وتسبب مضاعفات صحية خطيرة قد تؤدي إلى الوفاة.

وعن أهم ملامح التغذية المدرسية يقول:

بصفة عامة يمكن أن نوضح أهم ملامح التغذية المدرسية في دول الخليج العربية كالتالي:

- تعد المشروبات الغازية والبفك والحلويات وسندويش



دفع مبالغ متفاوتة للمدارس:

دفع مبالغ سنوية مقطوعة للمدارس لمواجهة مصاريف بعض الأنشطة وغيرها بمعدل ٢٠٠٠ ريال لكل ١٠٠ طالب سنوياً تدفع على قسطين.

ارتياح طلابي للوجبات الغذائية

ومن جانب آخر استطلعنا آراء مديري المدارس بمحافظة جدة حول المشروع الجديد لتشغيل المقاصف المدرسية والذي تقوم بتنفيذه شركة الخليج للتموين، حيث أشاد جميعهم بمستوى الخدمة وأكدوا ارتياح الطلاب للوجبات المقدمة لهم، فيما تباينت آراؤهم حول الخدمات المساندة مثل الصيانة والنظافة.

لابد من التعاون

يشيد الأستاذ سعد جمعان الغامدي – مدير مدرسة محمود الغزنوي الابتدائية – بفكرة

التزامات الشركة

لقاء تكليف الشركة «شركة الخليج للتغذية» بالقيام بإدارة وتشغيل المقاصف المدرسية وقصر خدمات التغذية بمختلف أنواعها على الشركة سوف تكون التزامات الشركة كالتالي:

أعمال الصيانة والنظافة للمدارس حسب التفاصيل المبينة بالعقد

وسيخصص عاملا صيانة لكل مدرسة يزيد عدد طلابها على ٢٠٠ طالب وعامل صيانة واحد لما دون ذلك.

الجبن من أكثر الأطعمة بيعاً واستهلاكاً في مدارس المنطقة.

– لا يوجد تنويع في نوعية الأطعمة المقدمة للتلاميذ، فنجد أن الأطعمة نفسها تقدم في جميع المواسم (ماعدا الآيس كريم) الذي يقدم في الصيف.

– بعض الأطعمة المقدمة لتلاميذ المدارس فقيرة في محتواها الغذائي، ولا توفر للتلميذ أي عناصر غذائية تذكر مثل المشروبات الغازية والبفك والمصاص.

– هناك بعض الأطعمة عالية القيمة الغذائية والتي تقدم في المدارس وأهمها سندويشات الكبدة والجبن واللحم.

– يتم الاتفاق في معظم المدارس مع متعهدين لجلب الطعام وبيعه مقابل إعطاء أجر شهري للمدرسة، وإن الاتفاق مع متعهد ليتولى مسؤولية تحضير الأطعمة وبيعها في المدرسة له إيجابياته وسلبياته. فمن النواحي الإيجابية تفرغ الهيئة التدريسية لأمور أخرى وعدم ارتباطها بالمقصف، وكذلك استلام مبلغ شهري ثابت بغض النظر عن مقدار البيع الذي تم في ذلك الشهر، وأخيراً إخلاء المسؤولية من تحضير الطعام وتداوله وبيعه. أما النواحي السلبية فتتركز في أن المتعهد يفكر في الربح المادي قبل الناحية الصحية والتغذوية، وقد يؤثر ذلك على كمية الأطعمة ونوعيتها التي تقدم في المقاصف. ومن هنا يظهر الاختلاف الواضح في القيمة الغذائية في السندويشات من متعهد إلى آخر، فلقد وجد أن السندويشات التي تحتوي على كمية مناسبة من الجبن أو الفلافل أو الكبدة يكون سعرها مرتفعاً. وهذا السعر ليس في متناول مجموعة كبيرة من التلاميذ خصوصاً في المناطق القروية فيضطرون إلى شراء السندويشات أو الأطعمة الأقل ثمناً والأقل قيمة غذائية كذلك، كما أن المتعهد قد يهمل النواحي الصحية في تحضير الأطعمة للتلاميذ. ■

تغذية مدروسة ..

المشروع ويصفه بـ «الجيد» يقول: «المشروع يحمل عن عاتق مدير المدرسة مسؤوليات كثيرة إذا نفذ حسب العقود المبرمة» مشيراً إلى أن هذا البرنامج الحيوي يعوّد الطلاب اتباع عادات غذائية سليمة ويجعلهم في صحة أفضل ويدعو الغامدي مديري المدارس إلى التعاون مع الشركة لإنجاح المشروع.

أما الأستاذ يوسف العقل - مدير متوسطة خالد بن سلطان - فيرى أن الشركة تحسن أداؤها مقارنة مع بداية العام الدراسي ثم يقول: «جاء ذلك لاهتمام الشركة بالملحوظات التي تردها من المدارس» ويبين العقل أن ثمة ارتياحاً طلابياً تجاه الوجبات الغذائية المقدمة لهم مؤكداً زيادة الكمية لطلاب مدرسته.



أؤيد تعميم المشروع

الأستاذ عبدالعالي السلمي - مدير متوسطة قتادة بن زيد - يؤكد ارتياح الطلاب للوجبات المقدمة لهم من الشركة ولكنه يستثني بعض الطلاب يقول عنهم: «ربما أنهم لم يعتادوا هذا النوع من الأكل» موضحاً أن ذلك سيكون محل دراسة من قبل المرشد الطلابي للتعرف على الأسباب.

ويؤيد السلمي تعميم المشروع على المناطق التعليمية الأخرى كافة ولكنه يشترط الكفاءات البشرية الجيدة التي تستطيع أن تنهض بالمشروع.

المشروع يحارب سوء التغذية

ويرى الأستاذ سالم المزيطي - مدير ابتدائية بن حوقل - أن الشركة نجحت في عملها واستطاعت أن تقنع الطلاب بوجباتها الغذائية، موضحاً تأييده لتعميم المشروع على المناطق التعليمية بالمملكة يقول: «المشروع يكسب الصغار عادات غذائية سليمة ويسهم في محاربة سوء التغذية».

الطلاب يأكلون بارتياح

الأستاذ عطية شمسان السلمي - مدير مدرسة ابن دجانة الابتدائية - يؤكد أهمية المشروع، ويرى ضرورة وجوده في كل مدرسة بالمملكة لأنه يعزز اتجاهات إيجابية عند الطلاب نحو الغذاء الذي يتناولونه حيث يقول: «الطلاب يقبلون على الوجبات الغذائية بشكل جيد ويتناولونها بارتياح».

ولكن.. ماذا عن الدخل؟!

أما عن الدخل الذي تتحصله المدارس من الشركة فقد اتفق جميعهم على أنه «قليل» بصورة لا تفي بمستلزمات المدرسة، ويؤكد الجميع أنه لابد أن تدرس الشركة احتياجات المدارس ثم تقرر الدخل المناسب، يقول الغامدي: «المبلغ الحالي لا يكفي لمصروفات الأنشطة وتكريم المعلمين والطلاب وقطع غيار الأجهزة» مشيراً إلى أهمية إعادة النظر في هذا الجانب.

الدخل قليل

ويستشهد عدد من المديرين بالفرق الكبير بين ما تتحصله المدرسة في السابق وما تتحصله المدرسة حالياً:

يقول الحربي إن دخل مدرسته في السابق ٢٨,٠٠٠ ريال في العام الدراسي ودخلها حالياً ١٤,٨٠٠ ريال.

ويؤكد البرادعي هذا الفرق قائلاً: «دخل المدرسة الشهري السابق ٩٠٠٠ ريال، ودخلها الشهري الحالي ٣٠٠٠ ريال».

مشيراً إلى أن الشركة لا تستطيع صيانة آلات التصوير وأجهزة الإنارة والطاولات والكراسي يقول: «ربما يكون ذلك أمراً فوق الطاقة». ويقترح زيادة المبالغ لحل حجم المصروفات الكبيرة.

ويقول المزيطي إن دخل مدرسته السابق ٦٥٠٠ ريال شهرياً، أما دخلها الحالي فهو فقط ١٠,٤٠٠ ريال في الفصل الدراسي الواحد – مشيراً إلى أن المبلغ الحالي لا يكفي لمصروفات المدرسة.

وعلى أي حال فإن نقص دخل المدرسة عن ذي قبل، يقابله نقص في الاحتياجات المطلوبة من المدرسة عن ذي قبل أيضاً. ولعل هذا ما يبرر الفارق في الدخل بين المرحلتين.

الخدمات المساندة

ومن جانب آخر أبدى هؤلاء وجهة نظرهم في الخدمات المساندة التي تقدمها الشركة مثل الصيانة والنظافة، حيث يقول عطية السلمي إن أعمال النظافة والصيانة تسير بشكل جيد، ولكن عدد العمال والفنيين قليل بخلاف العقد المبرم مع الشركة.

ويؤكد المزيطي أداء العمالة الجيد، ولكنه يعيب عليهم ضعفهم في اللغة العربية بشكل يصعب التفاهم معهم ويقترح متابعتهم باستمرار من قبل الشركة والمدرسة.

تأخير الصيانة

ويشكو البرادعي من تأخر وصول الصيانة موضحاً حاجة المدرسة إليها.

العمالة مرهقة

ويقترح العقل تدريب العمالة تدريباً جيداً قبل أن تباشر عملها، لأن ضعفها يسبب إرهاقاً للمدارس يقول: «المدرسة ليست مكان تدريب».

تعاون في تذليل الصعوبات

وبعد أن استمعت «المعرفة» إلى رأي الميدان في هذه التجربة الجديدة، فقد اتجهت إلى رأي المسؤول المتابع لتنفيذ هذه التجربة.

الأستاذ عبدالرحمن الزهراني– مدير إدارة شؤون الطلاب بإدارة التعليم بمحافظة جدة– أبان أهمية الوجبات المدرسية الموحدة، مشيراً إلى أنها نقلة حضارية تبين وعينا بالعادات الغذائية الجيدة.. يقول:

إن اهتمام وزارة المعارف بالمدارس ليس محصوراً بإعداد الطلاب من الناحية التحصيلية وإنما يتعدى ذلك إلى الاهتمام بكافة الجوانب النفسية والصحية والرياضية للطالب، موضحاً أن الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة خطت خطوة إيجابية عندما تعاقدت مع شركة الخليج لتقديم الوجبات الغذائية بديلاً للمقاصف المدرسية السابقة. وأشار إلى أن

العلاقة بين تناول الإفطار ومستوى الكوليسترول في الدم في أطفال المدارس

يجمع المهتمون بالتغذية على أهمية وجبة الإفطار وفوائدها، وخصوصاً بالنسبة للأطفال في السن المدرسي. وكانت هذه الوجبة الهامة محور العديد من الدراسات والأبحاث خلال السنوات العشر الماضية. وقد أثبتت الكثير من هذه الدراسات أن هناك علاقة مباشرة بين إلغاء وجبة الإفطار أو تأخيرها وضعف الاستيعاب والتحصيل الدراسي للطلاب، كما ثبتت العلاقة بين وجبة الإفطار والحالة الغذائية والصحية العامة للإنسان. ودرست بعض الأبحاث العلاقة بين إلغاء وجبة الإفطار وارتفاع نسبة الكوليسترول والدهون في الدم.

وقد تم إجراء دراسة صحية نشرتها مجلة الجمعية الأمريكية للصحة المدرسية في عددها ٦١ من عام ١٩٩١ في الولايات المتحدة الأمريكية على ٥٣٠ طالباً وطالبة من سن ٩–١٩ سنة لمعرفة العلاقة بين تناول وجبة الإفطار ومستوى الكوليسترول في الدم، وتم تقسيم العينة إلى ٦ مجموعات حسب عادة تناول طعام الإفطار ومكوناته: مجموعة لا تتناول طعام الإفطار (٤٪)، وباقي المجموعات يتناولون وجبة إفطار مكونة من حبوب الإفطار المحتوية على الألياف، أو غير محتوية على ألياف، حلويات ورقائق البطاطس أو نوعيات إفطار متباينة.

وبمقارنة المجموعات وتحليل النتائج ومعايرتها بالنسبة للعمر والجنس والنوع وكتلة الجسم، وجد أن نسبة الكوليسترول في المجموعة التي لا يتناولون الإفطار (١٧٢مج) أعلى من باقي المجموعات الذين يتناولون وجبة الإفطار. وأن أقلهم في نسبة الكوليسترول (١٦٠مج) هي المجموعة التي تتناول الحبوب المحتوية على الألياف. ■

تغذية مدروسة ..

هذه الخطوة تعتبر نقلة حضارية. فالوجبات الغذائية تحتوي على سعرات حرارية متوازنة التي يحتاج إليها الطالب والمعلم خلال يومهما الدراسي، إضافة إلى بعض الخدمات المدرسية التي سوف تقدمها شركة الخليج للمدارس. ويصف الزهراني بداية عمل الشركة قائلاً:

بدأت الشركة عملها مع بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الماضي ١٤١٩ هـ في حوالي٢٨ مدرسة، ثم كانت البداية الفعلية مع بداية العام الحالي. وكأي مشروع حديث لابد أن تكون هناك بعض السلبيات والمعوقات، فقد كانت البداية متعثرة للشركة في بعض المدارس وصاحب ذلك بعض العوائق التي كانت للمنطقة معها وقفة جادة وحازمة بدأت بتوجيه واهتمام ومتابعة من محافظ ومحافظة جدة، ثم توالت الاجتماعات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة (تعليم جدة) برئاسة الأستاذ سليمان بن عواض الزايدي وشكلت العديد من اللجان، أهمها: اللجنة العليا بالمنطقة ثم لجان فرعية في كل مركز من مراكز الإشراف التربوية بالمنطقة، إضافة إلى تفعيل دور اللجنة المدرسية المهتمة بمتابعة المقصف المدرسي في كل مدرسة، وبدأت هذه اللجان الخطوات التصحيحية. موضحاً تجاوب المسؤولين في الشركة مع ما تصلهم من ملاحظات، وحرصهم التام على تلافي السلبيات وتقديم


عبدالرحمن الزهراني

«غذاؤك حياتك»

برنامج توعوي يجعلك تفكر قبل أن تأكل

بدأت وزارة المعارف في تطبيق برنامج شامل للتوعية الغذائية تحت اسم «غذاؤك حياتك» لرفع مستوى الوعي بين طلاب المدارس حول أهمية التغذية وتناول الغذاء المتوازن.

وبرنامج التوعية الغذائية «غذاؤك حياتك» الذي تم اعتماده من قبل الإدارة العامة للصحة المدرسية بوزارة المعارف ووزارة الصحة- بهدف تطبيقه في كافة مدارس المرحلة الابتدائية في المملكة- كان قد تم تطويره من قبل شركة «كلوقز»، وهي الشركة المهتمة بمجال إنتاج حبوب الإفطار على مستوى العالم. كما حظي البرنامج أيضاً بالإرشاد والتوجيه من قبل جمعية التغذية العربية ومكتب منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» في القاهرة.

وقد قال الدكتور صالح بن سعد الأنصاري، مدير عام الإدارة العامة للصحة المدرسية بوزارة المعارف: «هناك حاجة كبيرة للتوعية الغذائية لما لها من تأثير هام على الأمراض المرتبطة بالغذاء مثل السمنة، وفقر الدم، والسكري، وأمراض القلب. موضحاً أن الهدف من تطبيق هذا البرنامج هو توعية طلاب المدارس بالفوائد الصحية لتناول الغذاء المتوازن، مع التأكيد على أن معظم المواد الغذائية مفيدة للصحة طالما يتم تناولها في حدود المعدلات الصحيحة».

وأضاف الدكتور الأنصاري: «هناك أعداد كبيرة من الأطفال الذين يتناولون أنواعاً غير مناسبة من الغذاء، بالإضافة إلى عدم اهتمامهم بتناول كميات كافية من المواد الغذائية الغنية بالألياف والحديد والأملاح المعدنية الأخرى، مما

أفضل الخدمات والوجبات لأبنائنا ال، مؤكداً أن الوضع تحسن كثيراً جداً عن بداية العمل بالمشروع ونلمس التطور الإيجابي مما يجعلنا نشعر بالرضى عن المشروع.

وعن الإيجابيات في هذا المشروع يقول الزهراني: هناك العديد من الإيجابيات أهمها تنوع الوجبة المقدمة للطالب، والتي تحتوي على السعرات الحرارية المطلوبة، إضافة إلى نظافة الوجبة وحفظها وتغليفها بشكل جديد. والإشراف الطبي الجيد وتقديم بعض الخدمات اللازمة في المدارس مثل عمال النظافة والصيانة والتعاون مع المدارس والمنطقة في المناسبات وغيرها من الأمور الإيجابية. أما السلبيات فيقول عنها: هناك بعض السلبيات مازالت موجودة وتسعى الشركة إلى تذليلها مثل تدريب العمالة ونقصها، وقلة الفنيين الخاصين بالصيانة وإن كانت الاستجابة موجودة.

وأشار الزهراني إلى التعاون بين الإدارة والشركة إذ يقول: الشركة تبذل كل ما في وسعها، وتحرص على التعاون مع التعليم سواء في تنفيذ الملاحظات أو التجاوب التام في كل المناسبات التي يحتاج التعليم إلى وقفة من قبل الشركة ومنسوبيها. وهذا ما يجعلنا نتفاءل دائماً بنجاح المشروع بدرجة ممتازة مستقبلاً بإذن الله تعالى. ■

قد ينعكس بصورة سلبية على صحتهم. وإننا نهدف إلى رفع مستوى الوعي لديهم عن المواد الغذائية المفيدة صحياً ولماذا يجب تناولها».

وكان قد تم تطبيق برنامج «غذاؤك حياتك» على سبيل التجربة في مجموعة مختارة من المدارس الابتدائية للبنين بمنطقة الرياض، وذلك قبل عام واحد من البدء في تطبيقه في جميع المدارس. كما شملت الدراسة التي أجريت لتقييم البرنامج على عينة تتكون من ١٠٣٣ طالباً. علماً بأن الطلاب الذين استفادوا من البرنامج يزيد عددهم على ألفي طالب في ٧٢ مدرسة من مدارس الرياض.

وقد أوضحت هذه الدراسة أن البرنامج قد حقق عدداً من النتائج الإيجابية للغاية، من ضمنها حدوث تطور ملحوظ في معرفة الأطفال بأنواع الطعام ذات القيمة الغذائية العالية، بالإضافة إلى زيادة وعيهم بالعادات الغذائية الصحية التي تشمل العوامل المؤثرة في اختيار الطعام المناسب وطرائق إعداد الطعام، وأداء التمارين الرياضية بصفة منتظمة وأنواع المواد الغذائية الخاصة بفئات معينة من الناس.

ويتكون برنامج «غذاؤك حياتك» من عدة عناصر أساسية من ضمنها شخصية «الرجل الهلالي» وهو نموذج غذائي جديد تم تطويره من قبل كلوقز يوضح للأطفال أهمية تناول الغذاء المتوازن، ويلقي الضوء على المجموعات الخمس للمواد الغذائية حسب تسلسلها.

وهناك أيضاً كتاب المعلم الذي يقدم الإرشاد والتوجيه اللازم لزيادة الوعي الغذائي، كما يوضح المقصود من تقديم شخصية الرجل الهلالي، ويعطي خلفية معلومات تفصيلية عن كل جزء من أجزاء البرنامج.



صالح الأنصاري

بالإضافة إلى ثلاثة كتب للتمارين يتناول كل منها اثنين من المواضيع المستقلة التي تشكل بدورها الأساس لمجموعة من ستة دروس مدة كل منها ٤٠ دقيقة حيث يتم نسخ التمارين منها كي يقوم الأطفال بالتدريب عليها وحلها وإكمالها. ■



في دراسة أجرتها وزارة المعارف :

٨٦٪ من الطلاب يتناولون المشـ

٥٪ صبيا
الرياض ١٦٪

أدنى نسبة
زيادة وزن وأعلاها

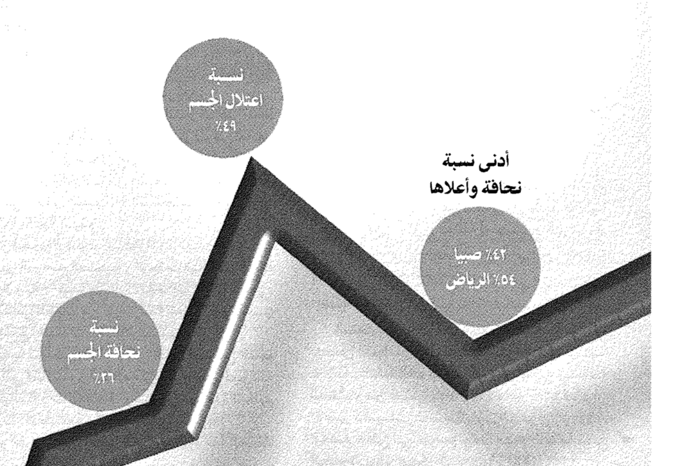
صبيا ٩٪
الرياض - حائل
المدينة ١٦٪

أدنى نسبة سمنة وأعلاها



• كلما تقدم الطالب في العمر قل شربه للحليب وقلل من الحلويات.

ـروبات الغازية ٣ مرات يومياً!



نظراً لأهمية ما يتناوله الفرد من غذاء – نوعاً وكماً – وما يعتاده من عادات غذائية ونشاطات حركية وغير حركية في بناء صحته التي لها تلك الأهمية والحفاظ عليها في الحدود الطبيعية التي تعينه على أداء دوره بفاعلية، أو في إحداث اختلال التوازن الصحي، وما قد ينشأ عنه من مشكلات ينتج عنها آثار سلبية على صحة الفرد ومستقبله التعليمي والوظيفي والمهني نتيجة لارتباط غذائه ونشاطاته بجوانب نموه المختلفة، ونظراً لأهمية استقصاء ما قد يكون لدى طلاب مدارس التعليم العام من مشكلات قد يعزى منشؤها في كثير من الأحيان إلى نوعية الغذاء الذي يتناوله الطالب، وكميته، وما يمارسه من عادات غذائية في المنزل أو المدرسة أو البيئة في غياب عن التوعية المناسبة بأهمية القيمة الغذائية للمواد الغذائية المتنوعة لدى كل من الطالب وأسرته، فقد نشأت فكرة هذه

٨٦٪ من الطلاب يتناولون المشروبات الغازية ٣ مرات يومياً !

الدراسة من كلية الطب بجامعة الملك سعود، وتبنت وزارة المعارف ممثلة في الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد، والإدارة العامة للبحوث التربوية، والإدارة العامة للصحة المدرسية إجراء الدراسة بالتعاون مع الكلية ووزارة الصحة، حيث ركزت على دراسة نمط المعيشة، وتأثيره في بعض الجوانب الصحية والتربوية والاجتماعية لدى طلاب التعليم العام بمدارس وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية ونوع التغذية، وكميتها، والعادات الغذائية والنشاطات الحركية وغير الحركية.

وتأتي أهمية الدراسة في التعرف على نمط المعيشة لدى طلاب وزارة المعارف في جميع المراحل وما يشتمل عليه من عادات غذائية، وما يمارسه الطلاب من نشاطات مختلفة، وأثر ذلك في بعض الجوانب الصحية والتربوية والاجتماعية لديهم.

والخروج بتوصيات واقتراحات تسهم في تطوير البرامج الصحية والاجتماعية - الوقائية والعلاجية - تساعد على حفظ التوازن الصحي، والغذائي للطلاب في كل مرحلة تعليمية وتبصر المجتمع بالعادات الغذائية السليمة.

كما تهدف الدراسة إلى التعرف على النمط الغذائي لطلاب وزارة المعارف وبعض الجوانب الحياتية ذات العلاقة، وذلك في مراحل التعليم الثلاث: الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

والفروق بين بعض المتغيرات وفقاً للفئات العمرية للطلاب. ومعدل عدد ساعات ممارسة الرياضة في اليوم بأنواعها. وكيفية ومكان قضاء الطلاب معظم وقت فراغهم. ومعدل الوقت الذي يقضيه الطلاب في الاستذكار، وأداء الواجبات الدراسية. وأهم أنواع النشاطات التي يقضي الطلاب فيها أوقات فراغهم. والفروق بين الإصابة بتسوس الأسنان وبعض المتغيرات الأخرى في الدراسة. ووضع معيار لقياسات معدل الوزن والطول للطلاب حسب الفئة العمرية.

والعلاقة بين الوزن من جهة وطبيعة الغذاء والنشاطات الأخرى من جهة ثانية. والعلاقة بين نسبة الدهون إلى وزن الجسم الكلي، وعلاقتها بالعادات الغذائية والنشاطات الأخرى. والعلاقة بين كثافة العظام ونمط المعيشة وما يشتمل عليه من عادات غذائية ونشاطات أخرى.

مجتمع الدراسة:

الطلاب السعوديون في جميع مراحل التعليم العام (ابتدائية - متوسطة - ثانوية) في مدارس وزارة المعارف النهارية في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤١٤هـ والذين بلغ مجموعهم (١,٢٢٣,٥٩٠) طالباً تقريباً.

عينة الدراسة:

جمع فريق البحث (٦٢٠٠) طالب، وقد تم تحديد هذه العينة وفق معايير وطرق علمية دقيقة لكي تكون ممثلة لمجتمع الدراسة، وبالتالي يمكن تعميم النتائج التي يتم الخروج بها على مجتمع الدراسة.

أجهزة القياسات:

استخدم في الدراسة أجهزة حساسة خاصة ببعض القياسات الجسمية التي يعتقد أن لها علاقة بالنمط الغذائي كالطول والوزن وكثافة العظام وهو جهاز (Walker, Sonic) والجهاز الآخر لقياس نسبة وزن الدهون إلى وزن الجسم الكلي في الجسم باستخدام الأشعة تحت الحمراء وهو جهاز (5000 Futurex).

كذلك تم قياس الوزن والطول لما لا يقل عن مائتي طالب من كل فئة عمرية من (٦-١٨) سنة، وذلك لوضع معايير وزن الطلاب السعوديين وطولهم، وقد تم استخدام ميزان قانوني هو جهاز (Deleco).

أهم النتائج:

استعراض وتلخيص أهم نتائج القسم الأول:

أ- على مستوى جميع أفراد عينة الدراسة:

من واقع إجابات جميع أفراد عينة الدراسة على جميع بنود الاستبانة ومن خلال مرات التكرار والنسب المئوية التي تم الحصول عليها

تم الخروج بالعديد من المؤشرات التي يأتي في مقدمتها ما يلي:

١- هناك نسبة كبيرة من الطلاب بلغت حوالي (٦٥٪) يتناولون وجبة الإفطار بانتظام.

٢- أقل من نصف الطلاب (٤٥٪) فقط يشربون الحليب بانتظام قبل الذهاب إلى المدرسة.

٣- هناك نسبة كبيرة من الطلاب بلغت حوالي (٥٧٪) سبق أن أصيبوا بتسوس الأسنان.

٤- تعد نسبة شرب المشروبات الغازية كبيرة بين الطلاب، حيث إن هناك حوالي (٨٦٪) من الطلاب يشربونها (٣ مرات فما فوق في اليوم).

٥- احتل المنزل المكان الأول الذي يأكل فيه معظم الطلاب البطاطس المجففة والبسكويت والشيكولاتة والحلوى حيث إن هناك حوالي (٦٠٪) من الطلاب يتناولونها في المنزل، ثم جاءت المدرسة في المرتبة الثانية بنسبة (٢١٪).

٦- احتلت المقاصف المدرسية المرتبة الأولى من بين الأماكن التي يشرب فيها الطلاب المشروبات الغازية بنسبة (٤٠٪)، ثم المنزل بنسبة (٣٦٪).

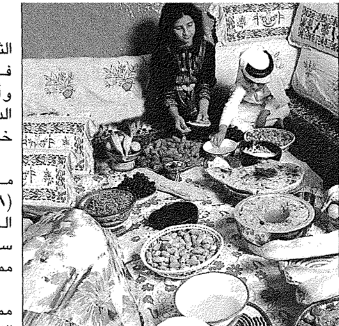
٧- يقضي أكثر من نصف الطلاب (٥٧٪) ما معدله (١-٢ ساعة) يومياً في المذاكرة وأداء الواجبات الدراسية بعد الخروج من المدرسة.

٨- يقضي أكثر من نصف الطلاب معظم وقت فراغهم في منازلهم، حيث بلغت النسبة (٦٨٪).

٩- هناك (٤٩٪) من طلاب المرحلة الابتدائية يشربون المشروبات الغازية في المدرسة.

١٠- هناك (٤٩٪) من طلاب المرحلة الابتدائية يأتون إلى المدرسة مشياً على الأقدام.

١١- يقضي (٨١٪) من طلاب المرحلة



الثانوية (ساعتين فأقل) في الاستذكار وأداء الواجبات الدراسية يومياً بعد خروجهم من المدرسة.

١٢- يقضي أكثر من نصف الطلاب (٥٨٪) في المرحلة الثانوية (أقل من ساعة) يومياً في ممارسة الرياضة.

١٣- احتلت ممارسة رياضة كرة القدم أكثر أنواع الرياضة ممارسة من قبل الطلاب في المراحل التعليمية الثلاث (الابتدائية والمتوسطة والثانوية) حيث بلغت النسبة (٨٢٪، ٧٠٪، ٦٥٪) على التوالي، بينما جاءت ممارسة الطلاب للألعاب السويدية وكمال الأجسام والجري أقل الألعاب ممارسة من قبل الطلاب في التعليم العام.

١٤- عدد ساعات النوم أيام الدراسة من (٨-١٠) ساعات يومياً لحوالي (٦٠٪) من أفراد العينة.

ب- على مستوى فئات الطلاب العمرية:

يعد تحليل جميع بنود الاستبانة على مستوى الفئات العمرية للطلاب التي قسمت إلى خمس فئات: (أقل من تسع سنوات، ٩ - ١١ سنة، ١٢ - ١٤ سنة، ١٥ - ١٧ سنة، أكثر من ١٧ سنة) أشارت النسب المئوية التي تم الحصول عليها إلى العديد من المؤشرات التي يأتي في مقدمتها ما يلي:

١- كان هناك انخفاض تدريجي واضح في نسبة الطلاب الذين يتناولون وجبة الإفطار بانتظام وفقاً لتقدمهم في العمر، حيث إن الطلاب الأصغر سناً أكثر انتظاماً في تناول وجبة الإفطار من الطلاب الأكبر سناً.

٢- هناك انخفاض تدريجي في نسبة الطلاب الذين يشربون الحليب يومياً بانتظام وفقاً لتقدم العمر، حيث ينتظم الطلاب الأصغر سناً في شرب الحليب يومياً أكثر من الطلاب الأكبر سناً.

٣- الطلاب الأصغر سناً أكثر انتظاماً في شرب الحليب قبل الذهاب إلى المدرسة من

٨٦٪ من الطلاب يتناولون المشروبات الغازية ٣ مرات يومياً!

الطلاب الأكبر سناً.

٤- كانت نسب الإصابة بتسوس الأسنان متقاربة بين جميع الفئات العمرية للطلاب.

٥- يتزايد عدد مرات أكل رقائق البطاطس المجففة (الشيبس) بين الطلاب وفقاً لتناقص العمر، فكلما تقدم الطالب في العمر قل تناوله لها.

٦- يتناول معظم الطلاب بجميع فئاتهم العمرية البطاطس المجففة والبسكويت والحلوى في المنزل بنسب تزيد عن النصف لكل فئة عمرية.

٧- تتزايد نسب الطلاب الذين يأكلون البطاطس المجففة والبسكويت والحلوى في المدرسة تزايداً عكسياً مع العمر، فنسبة الطلاب الأصغر سناً الذين يأكلونها في المدرسة أكبر منها بين الطلاب الأكبر سناً.

٨- كان هناك تصاعد تدريجي مع التقدم في العمر في نسبة الطلاب الذين يشربون المشروبات الغازية خارج المنزل والمدرسة.

٩- كان هناك تصاعد تدريجي مع التقدم في العمر في نسبة الطلاب الذين يقضون معظم أوقات فراغهم خارج المنزل.

استعراض وتلخيص أهم نتائج القسم الثاني:

أ- مقارنة الإجابات عن بعض المتغيرات بين فئات الطلاب العمرية:

١- ينتظم الأطفال الأصغر سناً في تناول وجبة الإفطار أكثر من أقرانهم الأكبر سناً.

٢- كلما زاد عمر الطالب قل انتظامه في شرب الحليب قبل الذهاب إلى المدرسة.

٣- يقل تناول رقائق البطاطس المجففة والحلوى والشيكولاتة بين الطلاب مع تقدمهم في العمر.

٤- يتزايد عدد مرات أكل الطلاب في مطاعم الوجبات السريعة في الشهر تبعاً لتزايد أعمارهم.

٥- يتناول الطلاب الأصغر سناً البطاطس المجففة والبسكويت والحلوى والمشروبات الغازية والعصيرات المعلبة في المدرسة أكثر من الطلاب الكبار.

٦- نسبة الطلاب الصغار الذين يحصلون على المشروبات الغازية والعصيرات المعلبة من مقصف المدرسة أكبر من نسبتها من الطلاب الأكبر سناً.

٧- يقضي الطلاب الذين تقع أعمارهم بين (١٢ - ١٤) سنة وقتاً أكبر من غيرهم من الطلاب في الاستذكار وحل الواجبات الدراسية في اليوم بعد الخروج من المدرسة.

٨- كلما زاد عمر الطالب قل معه نسبة قضائه وقت فراغه في المنزل، وزاد معه نسبة قضاء وقت الفراغ خارج المنزل.

٩- كلما زاد عمر الطالب قل معه الوقت الذي يقضيه مع أسرته، وزاد وقته الذي يقضيه مع أصدقائه، فالطلاب الأصغر سناً يقضون وقتاً أطول مع أسرهم.

ب- مقارنة الإجابة عن بعض المتغيرات بين طلاب المراحل الدراسية الثلاث والإصابة بتسوس الأسنان:

١- تزداد نسبة الإصابة بتسوس الأسنان

تبعاً لازدياد كمية أكل الحلوى والشيكولاتة بين طلاب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

٢- تزداد نسبة الإصابة بتسوس الأسنان تبعاً لازدياد عدد مرات الأكل في مطاعم الوجبات السريعة بين طلاب المراحل التعليمية الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

٣- تزداد نسبة الإصابة بتسوس الأسنان تبعاً لازدياد عدد ساعات مشاهدة التليفزيون بين طلاب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

٤- تزداد نسبة الإصابة بتسوس الأسنان تبعاً لازدياد عدد مرات شرب المشروبات الغازية بين طلاب المرحلة المتوسطة.

استعراض وتلخيص أهم نتائج القسم الثالث:

١- الطول والوزن:

عن طريق هذه القياسات تم حساب نسبة الاعتدال والنحافة وزيادة الوزن والسمنة بين طلاب المدارس، وذلك باستخدام المئين الخمسين لمعدلات كتلة الجسم (Bmi 50 th Percentile) وكانت كالتالي:

أ- على مستوى عينة الدراسة كلها:

* نسبة اعتدال الجسم (٤٩٪).
* نسبة نحافة الجسم (٢٦٪).
* نسبة زيادة وزن الجسم (١١٪).
* نسبة سنة الجسم (١٤٪).

ب- على مستوى الإدارات التعليمية:

* أدنى نسب اعتدال وأعلاها كانت في صبيا والرياض (٤٢٪، ٥٤٪) على التوالي.
* أدنى نسب نحافة الجسم وأعلاها كانت في الرياض وصبيا (١٤٪، ٤٤٪) على التوالي.
* أدنى نسب زيادة وزن الجسم وأعلاها كانت في صبيا والرياض (٥٪، ١٦٪).
* أدنى نسب سمنة الجسم كانت في صبيا (٩٪)، وتساوت الرياض وحائل والمدينة في أعلى نسب سمنة الجسم (١٦٪).

جـ- على مستوى الفئات العمرية المختلفة:

* أدنى نسب اعتدال الجسم وأعلاها كانت لدى طلاب الفئتين العمريتين (١٥ - ١٧، ٦ - ٨) سنوات حيث بلغت النسبة عند كل منهما (٣٣٪، ٥٨٪) على التوالي.
* أدنى نسب نحافة الجسم وأعلاها كانت عند طلاب العمر (٩ - ١١، ١٥ - ١٧) سنة حيث بلغت النسبة عند كل منهما (١٩٪، ٣٣٪) على التوالي.
* أدنى نسب زيادة وزن الجسم وأعلاها كانت عند طلاب العمر (١٢ - ١٤) سنة حيث بلغت (٨٪) وتساوت في أكثر نسب زيادة وزن الجسم طلاب العمر (٩ - ١١، ١٥ - ١٧) سنة حيث بلغت النسبة عند كل منهم (١٣٪).
* أقل وأكثر نسب سمنة الجسم كانت عند طلاب العمر (٦-٨، ١٥ - ١٧) سنة حيث بلغت نسبة كل منهما (٨٪، ٢١٪) على التوالي.

٢- نسبة كتلة الشحم إلى وزن الجسم:

* كان هناك انخفاض تدريجي في نسب طلاب المدارس ذوي الأجسام المعتدلة من (٧٨,٤٪) عند طلاب العمر من (٦ - ٩) سنوات إلى (٤٠,٥٪) عند طلاب العمر فوق (١٧) سنة.
* كان هناك تصاعد تدريجي في نسب طلاب المدارس الذين يعانون النحافة من (٩٪) عند طلاب فئة العمر من (٦ - ٩) سنوات إلى (٢٦,٠٣٪) عند الطلاب فوق عمر (١٥) سنة.
* كان هناك تصاعد تدريجي في نسب طلاب المدارس الذين يعانون من زيادة في الوزن أو سمنة الجسم من (١٢,٠٦٪) عند طلاب العمر من (٦ إلى أقل من ٩) سنوات إلى (٤٣,٠١٪) عند الطلاب فوق عمر (١٥) سنة.

٣- كثافة العظام:

* كان هناك تصاعد تدريجي في المتوسط الحسابي للقياسات الثلاثة المختلفة لكثافة العظام (VB, SOS, BUA) مع التقدم في العمر مع وجود انخفاض بسيط أعقبه استمرار في التصاعد عند الطلاب في عمر (١٣ - ١٥) سنة.

٤- العلاقة بين القياسات البدنية والعوامل الغذائية والمعيشية الأخرى:

١- كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نسبة زيادة الوزن والسمنة ونمط شرب الحليب على النحو الآتي:

أ- أقل نسب زيادة الوزن والسمنة كانت عند الطلاب الذين يشربون الحليب الطازج مقارنة بغيره من الحليب.

ب- أقل نسب زيادة الوزن والسمنة كانت عند الأطفال الذين يتناولون الحليب بشكل يومي منتظم مقارنة بغيرهم غير المنتظمين في شرب الحليب بصفة يومية.

٢- إن الأطفال الذين يتناولون المشروبات الغازية في البيت فقط أو في البيت والمدرسة معاً كانوا أكثر سمنة من أولئك الذين يتناولونها في المدرسة فقط، وكان الفرق ذا دلالة إحصائية.

٣- إن الأطفال الذين يأكلون التمر بانتظام أو أحياناً كانوا أكثر سمنة من

٨٦٪ من الطلاب يتناولون المشروبات الغازية ٣ مرات يومياً!

أولئك الذين لا يأكلون التمر، وكان الفرق ذا دلالة إحصائية.

٤- إن الأطفال الذين يأكلون البسكويت بكثرة كانوا أكثر سمنة من أولئك الذين لا يأكلون بكثرة، وكان الفرق ذا دلالة إحصائية.

٥- إن الطلاب ساكني المدن كانوا أكثر عرضة لنشوء زيادة الوزن والسمنة مقارنة بالطلاب ساكني القرى، وكان الفرق ذا دلالة إحصائية.

أهم التوصيات

انطلاقاً من أهداف الدراسة في التعرف على النمط الغذائي لطلاب التعليم العام بمدارس وزارة المعارف في جميع المراحل الدراسية، والعلاقة بينه وبين بعض المتغيرات، فقد أمكن من خلال هذه الدراسة الخروج بالتوصيات الآتية:

١- ضرورة قيام وزارة المعارف والجهات ذات العلاقة بإعداد برنامج توعوي يركز على توضيح فائدة الحليب بأنواعه للطلاب وقيمته الغذائية.

٢- ضرورة قيام الوحدات الصحية في الإدارات التعليمية بإعداد وتنفيذ برنامج متكامل - وقائي تشخيصي وعلاجي - لعلاج الطلاب ورقابتهم من الإصابة بتسوس الأسنان حصراً بالتعاون مع جميع الجهات ذات العلاقة.

٣- إعادة النظر في المقاصف المدرسية والمواد الغذائية التي تباع فيها، والتركيز على المواد الغذائية والمشروبات ذات القيمة الغذائية العالية التي تتناسب مع أعمار الطلاب والحفاظ على صحتهم.

٤- إعداد برنامج تثقيفي يشتمل على نشرات وزيارات - يركز على توضيح أنواع الأغذية الأكثر فائدة - يوجه بالدرجة الأولى إلى الأسر وأولياء أمور الطلاب، وذلك من خلال جميع القنوات داخل المدرسة وخارجها، ويأخذ في الاعتبار حاجة الطلاب حسب المراحل والفئات العمرية.

٦- إدخال المعلومات الخاصة بشرح المفاهيم الصحية الغذائية السليمة في المناهج الدراسية، وحث المعلمين والمشرفين التربويين على ترسيخها والتفاعل معها بكل كفاءة واقتدار.

٧- تنويع برامج النشاط البدنية والرياضية في المدارس وخارجها.

٨- التنسيق مع وسائل الإعلام المختلفة لبث التوعية الصحية الغذائية السليمة والغذاء المتوازن لمواجهة حملة الإعلانات التجارية التي تأخذ في الاعتبار الكسب المادي فقط.

٩- تكوين لجنة دائمة في وزارة المعارف لرعاية التغذية في المدارس تشارك فيها مع الوزارة وزارة الصحة وكلية الطب في جامعة الملك سعود وبعض الجامعات الأخرى والأقسام المتخصصة والمستشفيات.

١٠- متابعة تنفيذ توصيات هذه الدراسة من قبل الجهات المعنية.

عنوان الرسالة: دراسة نمط المعيشة وأثره على بعض الجوانب الصحية والتربوية والاجتماعية لدى طلاب التعليم العام بمدارس وزارة المعارف.

إعداد: مجموعة من الباحثين بوزارة المعارف وكلية الطب بجامعة الملك سعود ١٤١٧.


الواحة
ALWAHA
خالي من المواد الحافظة
شراب
البرتقال الطبيعي
وحيد ..
فتى
الواحة
الشجاع
منعشة .. لذيذة .. طبيعية ..



ينفقون ١٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني سنوياً:

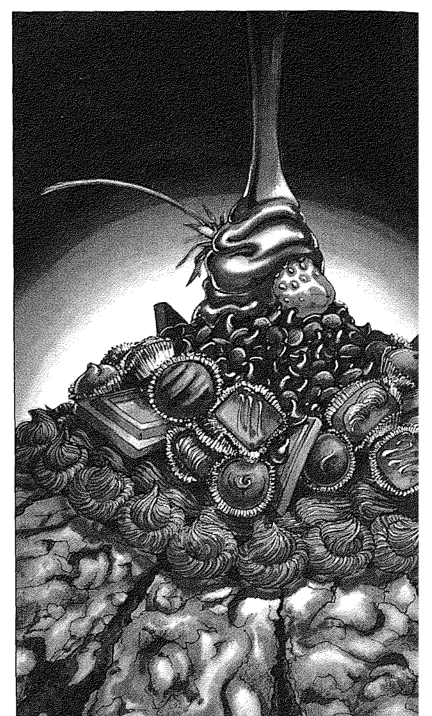
أطفال الشيكولاتة

أظهرت دراسة عن عادات الأكل والإنفاق لدى الأطفال في بريطانيا أن متوسط استهلاك الطفل من الشيكولاتة يزيد على ١٣٠ جنيهاً استرلينياً سنوياً. واكتشف الباحثون أن متوسط مصروف الجيب بالنسبة لكل طفل يصل إلى ٢,٤٩ جنيه استرليني في الأسبوع أو ١٣٠ جنيهاً استرلينياً سنوياً.

وفي ضوء ذلك يصل إجمالي القوة الشرائية «الإنفاق» لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من ٤ إلى ١٤ عاماً في المملكة المتحدة نحو ١,٥ مليار جنيه استرليني.

- القوة الشرائية للأطفال أصبحت هدفاً لصانعي المنتجات الغذائية.
- المنهج الدراسي سيتضمن توجيهات للأطفال حول «إدارة المصروف الشخصي»
- ٦٠٪ من البضائع المثيرة صنعت من أجل الأطفال.

المصدر: بي. بي. سي نيوز أون لاين نت ورك
التاريخ: ٩ سبتمبر ١٩٩٩
الكاتب: إدارة التحرير
ترجمة وتحرير: المعرفة



لدى الأطفال، وتأثيرهم على المشتريات هدفاً لصانعي المنتجات الغذائية الحريصين على الفوز بنصيب الأسد من سوق الأغذية الذي تشكل معدة الأطفال والصغار فيه حجر الزاوية.

وتشير أحدث الأبحاث الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن ٦٠٪ من المشتريات المثيرة في الأسواق قد صُنعت من أجل الأطفال.

ويحرص الوزراء في إنجلترا على أن يصبح الأطفال أنفسهم أكثر وعياً وإدراكاً بقوتهم الشرائية، ولذلك ستتضمن التوجيهات الجديدة للمنهج الدراسي الذي سيتم تدريسه بدءاً من العام القادم «كيفية إدارة المال الشخصي أو المصروف».

واقترح أحد المصادر التعليمية الرفيعة بمؤسسة ويتهول أن يعرف الأولاد والأطفال نوعية الأشياء التي يجب أن ينفقوا أموالهم فيها أو عليها، أو هل يوفرون هذه الأموال أو يتعلمون أن يقدموا بعضاً من مصروفهم للجمعيات والمشروعات الخيرية.

الطعام المرح مطلوب

يسعى صانعو المنتجات الغذائية إلى إيجاد سوق لمنتجاتهم يصل لبليوني جنيه استرليني سنوياً في بريطانيا.

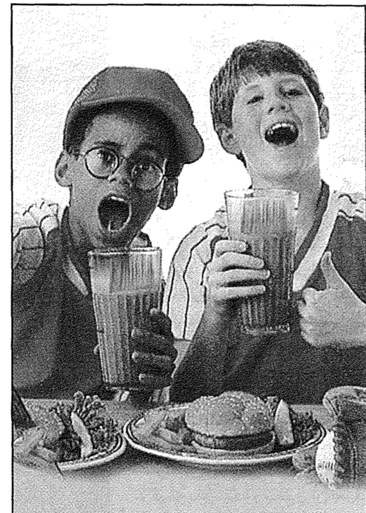
وقد أظهرت دراسة مؤخرة أن الطفل البريطاني يستهلك سنوياً ١٧,٦ كيلو جرام من الشيكولاتة (١٠٣,٣٥ جنيه استرليني)، ٦,٤ كيلو جرام من الوجبات الخفيفة اللذيذة المذاق (٤٥,٩٤ جنيهاً

ويذكر تقرير مراقب المعلومات أن الأطفال لم يعودوا يقنعون باستهلاك الوجبات الخفيفة والحلوى فقط، وإنما يريدون أن يجدوا ما يسليهم ويمتعهم فيما يتناولونه أيضاً.

وقد بدأت أهمية الأطفال تتنامى وتتزايد أيضاً في مجالات أخرى كذلك، حيث أصبح لهم تأثير ضخم على مشتريات العائلة الضخمة كالسيارات وأجهزة التليفزيون.

وقد أصبحت القوة الشرائية المتزايدة

أطفـــال الشيكولاتة



● الطفل البريطاني يستهلك سنوياً:

- ١٧,٦ كجم شيكولاتة.
- ٦,٤ كجم وجبات خفيفة.
- ٤,٥ كجم بسكويت.
- ٦,٣ كجم آيسكريم.

التي تمنحها مع الوجبات.

ويهدف منتجو الأطعمة الغذائية إلى إضافة قيمة المتعة والتسلية لمنتجاتهم طمعاً في كسب مصداقية الأطفال وثقتهم من خلال طرق ووسائل مبتكرة مثل العبوات الترويجية واستخدام الشخصيات الضاحكة والألعاب المسلية.

الصانعون تحت ضغط

تقول صدّيقة موسى، محللة معلومة لصناعة الأغذية، «إن الشخص البالغ قد يكفيه الوجبة الخفيفة المرحة مرة في اليوم، لكن الطفل قد يرغب في الوجبة المرحة الخفيفة في كل مناسبة أو مرة يتناول فيها الطعام. ومع ربط الأطفال بين المرح والطعام بشكل متزايد، تزايدت توقعاتهم ورغباتهم من الأطعمة التي يختارونها».

وتضيف صديقة موسى بأن «هذه التوقعات والآمال بالإضافة إلى تزايد حنكة الأطفال نتيجة نموهم العقلي الفائق ستؤدي إلى المطالبة بالتجديد السريع، وسيصبح الصُنّاع والمنتجون للأغذية تحت ضغط هائل يستهدف إنتاج سلع ومنتجات مثيرة لتسد متطلبات السوق».■

استرلينياً)، ٤,٥ كيلو جرام من البسكويت المحلي، بالإضافة إلى ٦,٣ كيلو جرام من الحلويات المبردة أو المثلجة (١٤,٨٨ جنيهاً استرلينياً). وهناك دلائل متزايدة على الميل نحو تحقيق «المتعة والتسلية» في المنتجات الغذائية وذلك بهدف إسعاد الأطفال لأطول فترة ممكنة.

بيد أن الأطفال يرغبون في مزيد من التسلية من وجباتهم الخفيفة، وهو الأمر الذي يجدونه في سلسلة الأطعمة السريعة مثل منتجات ماكدونالد وبيرجر كنج، التي تزيد من قيمة المتعة والتسلية بالهدايا المجانية

إنترنت

سائق القطار

حكاية المعلم الذي استبق الجنون!

بعد سبعة عشر عاماً كرسها لمهنة التدريس قرر بول ماكميلان أن الوقت قد حان لتغيير مهنته. وبناء على ذلك تخلى بول عن وظيفته كمدرس في إحدى المدارس الكبرى، حيث كان دخله السنوي الآمن يصل إلى ٣٣ ألف جنيه استرليني، ليصبح بعد ذلك سائق قطار.

وعلى الرغم من أن مهنة بول الجديدة، سائق قطار، ستمنحه راتباً أولياً قدره عشرة آلاف جنيه استرليني سنوياً، وهو الأمر الذي يعني انخفاضاً عن راتبه السابق بأكثر من عشرين ألف جنيه استرليني سنوياً، إلا أن بول ماكميلان يؤكد أن استعادة حياته مرة أخرى أمر يستحق هذه التضحية الهائلة والخسارة الفادحة.

ويعتقد بول، الذي كان يعمل في وظيفة مدرس تصميم وتقنية «تكنولوجيا» سابقاً، أن مهنة التدريس لم تعد الوظيفة التي كانت عليها من قبل. ويذكر بول كيف اتخذ قراره الخطير فيقول «عدت ذات يوم للبيت قادماً من المدرسة منهكاً ومتعباً للغاية، فبادرتني ابنتي بالطلب الآتي: أبي، اترك مهنة التدريس قبل أن تقتلك. فكان طلبها بمنزلة قرار لي، فحينما يعبر أطفالك لك عن أمر ما، يصعب عليك تجاهله».

المصدر: صحيفة انترناشونال اكسبريس
التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩٩
الكاتب: دورثي ليبكوزوكا
ترجمة وتحرير: المصرفية

- **معلم يغير مهنته إلى سائق قطار.. ليرتاح!**
- **بعد التحول إلى المهنة الجديدة انخفض المرتب من ٣٣,٠٠٠ جنيه إلى ١٠,٠٠٠**

سائق القطار

ويواصل بول حكايته فيقول «فيما مضى كنت إنساناً سريع الغضب وفظاً، والآن أشعر أني استعدت حياتي من جديد. وقد لاحظ كل امرئ ذلك التغيير في سلوكي. أشعر الآن أني سعيد، ولم أعد كما كنت باستمرار متوتراً ومتعباً».

وقد ترك السيد ماكميلان- البالغ من العمر ٤٣ عاماً والحاصل على درجة علمية في التربية البدنية، والدراسات الدينية وشهادة التأهيل في التدريس- وظيفته في مدرسة روتليش للبنين في بلدة ميرتون، جنوب غرب لندن، والتي ضمت يوماً ما بين جدرانها الطالب جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا السابق.

وقد ترك ماكميلان وظيفته في شهر يوليو الماضي، وقضى باقي أشهر الصيف باحثاً عن وظيفة أخرى، خصوصاً أنه لم يحدد حتى تلك اللحظة ماذا سيعمل. وقد عمل في وظيفة سائق سيارة أجرة ليفي بمتطلبات الحياة.

ويقص ماكميلان طبيعة الأيام حينما كان يعمل مدرساً فيقول: «كنت أخرج من عملي مدرساً، كل يوم مصاباً بشعور هائل من الإحباط؛ لأن الطلاب لا يستفيدون بقدر طيب من النظام التعليمي القائم. لقد أصبح التعليم بمنزلة كرة قدم سياسية. فقد شهد على مدى السنوات القليلة الماضية كثيراً من التغييرات، بحيث لم يعد هناك أي نوع من الاستقرار، وهذا بالطبع ليس خطأ الطلاب وليس ذنبهم.. والواقع أنني سأفتقد طلابي، لكن هذه ضريبة ضئيلة عليّ أن أدفعها في مقابل الحصول على السعادة والتمتع بحياة طبيعية.

إنني بكل تأكيد لن أفتقد وظيفتي مدرساً، لأنني أشعر الآن أنني استعدت احترامي لذاتي».

وقد صرح ماكميلان بأن دوامه الأسبوعي في المدرسة كان يصل إلى ستين ساعة عمل، أما عمله سائق قطار فسيصل إلى ٤٣ ساعة عمل أسبوعياً، وسيرتفع راتبه بانتظام حتى يصل إلى نحو ٢٨,٥٠٠ جنيه استرليني في خلال عامين من بداية عمله، وسيظل هذا المبلغ المستهدف أقل مما كان يحصل عليه وهو مدرس رغم كل هذا.

> ● ابنتي الصغيرة قالت لي:
> **اترك مهنة التدريس قبل أن تقتلك!**
> ● **بعد تركي للتدريس استعدت حياتي الهادئة!**

ويضيف ماكميلان أن زوجته جاكي تُدّرس في مدرسة مستقلة وتؤيد تماماً ما أقدمت عليه. وقد كان «لزاماً علينا أن نشد الحزام قليلاً- أي نتقشف في المصروفات - ولكننا سنكون رغم ذلك على ما يرام». ويذكر ماكميلان أن «المستشارين المهنيين نصحوني بالعمل في مجال الكمبيوتر بسبب خلفيتي التقنية «التكنولوجية» التي أتمتع بها، لكنني كنت أرغب في تغيير مساري تماماً. بعد ذلك رأت زوجتي جاكي إعلاناً في



إحدى الصحف عن الحاجة إلى سائقي قطارات، وعلى الفور قررت أن هذه الوظيفة قد خلقت من أجلي.. فهي تعني قبل كل شيء أنني سأعمل في دوام نظامي حساس، وأنه سيتاح لي المكوث مع ابنتيّ لوسي، البالغة من العمر ١١ عاماً، واليكس، البالغة من العمر ١٤ عاماً. أما قبل ذلك، فلم يكن لدي وقت لمساعدتهما في واجباتهما المنزلية. والآن سيتغير كل هذا». ويُعتبر السيد بول ماكميلان واحداً من بين آلاف المدرسين المصابين بخيبة أمل والذين يتركون المهنة كل عام ويهجرونها بسبب الضغط والإجهاد، ووطأة العمل. وقد أنشئ- مؤخراً- خط هاتفي ساخن لمساعدة ونُصح ١٨ ألف مدرس تقريباً ممن يعانون الضغط والأمراض ذات الصلة بالعمل في مجال التدريس.

وصرح السيد نيجيل دي جروشي - الأمين العام للاتحاد القومي لنقابات المعلمين، والتي يُعتبر السيد ماكميلان أحد أعضائها- بأن «حالة ماكميلان تستحق ألف

● الأمين العام لاتحاد المعلمين في بريطانيا:

التغيرات الحادثة في المدارس تدفع المدرسين إما للجنون وإما لترك المهنة!

● ١٨ ألف معلم يعانون الضغط والأمراض ذات العلاقة بالتدريس!

خطبة وخطبة، فمشكلات البيروقراطية المستمرة والتغييرات الحادثة في المدارس تدفع المدرسين إما للجنون وإما لترك المهنة». وفي هذا الصدد أصر وزير التعليم البريطاني، ديفيد بلانكيت على أنه سيمضي قدماً في مشروعاته الرامية لربط الأجور بأداء المعلمين في مدارسهم. وكشف الوزير أيضاً النقاب عن الخطط الهادفة لتقديم منحة ترحيب ذهبية قدرها خمسة آلاف جنيه استرليني للمدرسين المتدربين الذين يوافقون على برامج التدريب الذي يساعد على سرعة وحركة العمل والمسمى بـ «فاست تراك». ■



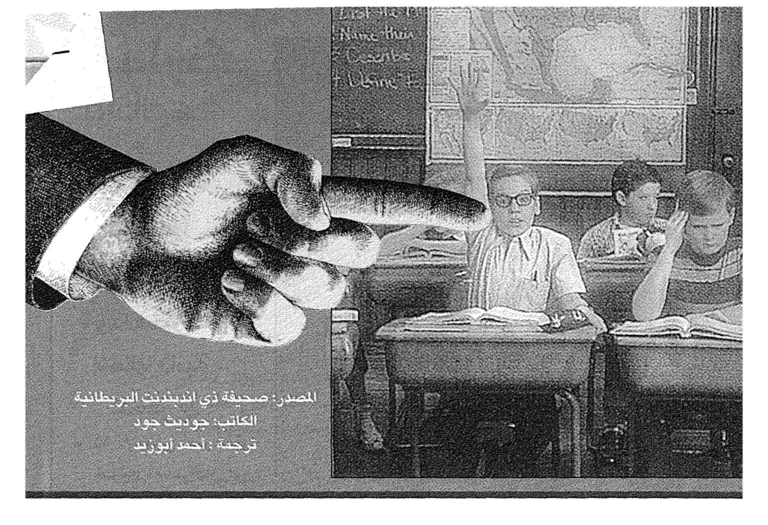
- **المدرس الرديء في نظر الطلاب: كثير الصياح، غير عادل، فاقد للدعابة!**
- **بعض المعلمين يغطون ضعفهم بفرض الواجبات الكثيرة والأعباء على الطلاب.**
- **المعلمون يتضامنون ضد الطلاب!**

في أول دراسة بريطانية متعمقة عن كفاءة المدرسين، أجاب الطلاب الذين تم استطلاع آرائهم بأن المدرسين الرديئين كثيرو الصياح، وغير قادرين على الشرح الجيد، بل وغير عادلين في أحكامهم. وقد أضاف الطلاب أيضاً أن المدرسين الرديئين عصبيون للغاية في مواجهة أي شكوى تخص سوء التعليم، وذلك لأن المعلمين يميلون إلى الانحياز إلى بعضهم بعضاً ضد الطلاب.

وقد طرح الباحثون في جامعة إيكستر على أكثر من خمسمائة طالب تتراوح أعمارهم بين السابعة والسادسة عشرة أسئلة تدور حول الفرق بين المعلم الجيد والمعلم الرديء، وما الذي يجعل الطلاب يشتكون من أي مدرس.

وقد ذكر أكثر من نصف الطلاب أنهم يشتكون إذا اعتقدوا أن المعلمين يتصرفون على نحو غير عادل أو غير نزيه، أو لا يشرحون الدروس بشكل واضح، أو يعطون واجبات كثيرة للغاية، أو إذا كان الواجب المطلوب إجابته صعبة للغاية.

وهناك أسباب أخرى تدعو للاحتجاج الطلابي من بينها: الصياح، والدروس المملة، وتغيب المدرسين عن المدرسة، وتصحيح الواجبات ومنح الدرجات بشكل غير نظامي.



المصدر: صحيفة ذي اندبندنت البريطانية
الكاتب: جوديث جود
ترجمة: أحمد أبوزيد

وقد أظهرت الدراسة، التي استمرت عامين وَمَوَّلتها مؤسسة جاتسباي الخيرية وترأسها البروفيسور تيدراج، أن الطلاب يشعرون بالضيق والضجر والاكتئاب من المدرسين أو المعلمين الذين لا يستمعون إليهم ولا يلقون بالاً لحديثهم.

وقد طُلب من الطلاب أن يتحدثوا بشكل عام عن فكرتهم عن أي مدرس رديء دون التركيز على فرد بعينه. فذكر أحدهم «أن المدرس الرديء هو الذي يفتقد روح الدعابة، ويبدي جدية في العمل بنسبة ١٠٠٪، ويختص البعض باهتمامه ويهمل الآخرين، ولا يرغب مطلقاً في التعاون أو المساعدة، ويكلف الطلاب بواجبات وأعمال صعبة للغاية، ولا يشرح ما استعصى على الطلاب فهمه أو حله». وأضاف طالب آخر «أن المدرس الرديء هو الذي يوبخ ويؤنب طوال الوقت دونما سبب يُذكر، ويبدي صرامة شديدة وتزمتاً في حواره، ويؤدي عمله طمعاً في المال فقط، ولا يعير الأطفال أو الطلاب أي اهتمام».

وعلى النقيض مما سبق، نجد أن المعلم الجيد يعين الطلاب حينما يواجهون عقبة كؤوداً، ويشرح دروسه للطلاب بشكل واضح للغاية، ولديه القدرة على السيطرة على الفصل، ويتمتع بروح الدعابة والسخرية، ويصادق الطلاب، ويعطيهم دروساً شيقة، ويستمع إليهم باهتمام، ويبدي آذاناً صاغية لحواراتهم وشكواهم.

وعبّر طالب في الرابعة عشرة من العمر للباحثين عن الموازنة الدقيقة بين التجهم والسيطرة فقال «إن المعلم الجيد هو ذلك الشخص الذي بمقدوره أن يمزح معك ويسيطر على الفصل في آن واحد. هو ذلك الشخص أيضاً الذي يتحلى بأعصاب هادئة ومزاج معتدل، ولا يعمد إلى تأنيبك وتوبيخك طول الوقت دون ذنب ارتكبته».

وتستخلص الدراسة «أن بعض الطلاب يعتقدون أن الشكوى لا جدوى منها لأن المعلمين يتضامنون معاً ضد الطلاب».

وقد ذكر أحد الطلاب «أن المعلمين أصدقاء فيما بينهم، وأي شكوى ضد أي منهم يمكن أن توقعني في مأزق ومشكلة مع باقي المعلمين».

لكن البروفيسور تيدراج صرح بأنه من المهم أن ندرك أن المعلمين غير الأكفاء لا يمثلون إلا نسبة ضئيلة. أما الهدف من الدراسة، التي أطلق عليها «مشروع مُعلّم كفء»، فيتمثل في محاولة التعرف على آراء الناس ووجهات نظرهم في المعلم الرديء، وكيف صار هكذا، وكيفية تعامل المدارس مع هؤلاء المعلمين. ■



هذه هي المسابقة الخامسة للمجلة وهي «لغوية» هذه المرة.. لا تخلو من الجدّة، كما لا تخلو من الطرافة.. تخيل نفسك تعيش قبل عصر أبي الأسود الدؤلي حيث لم تنقط حروف الكلمات بعد.. كيف سيكون حالك؟

في السؤال الأول.. ستعيش شيئاً من هذه الحال.

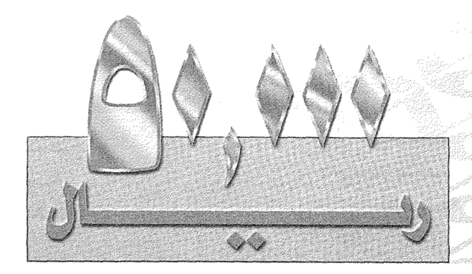
أما السؤال الثاني فعندما تعيد تجميع الحروف المنتشرة لتكوّن منها مقولة شهيرة، فستعرف أي معاناة كان يجدها عمال صف الحروف في المطابع القديمة.

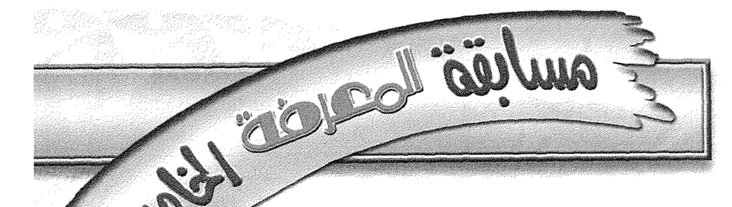
«المعرفة» تلبية لرغبة قرائها تعيد في هذا العدد نشر أسئلة المسابقة كافة في مجموعتيها اللتين نشرتا في العددين الماضيين.

مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق.

شروط المسابقة

- المسابقة عبارة عن مجموعتين ترسل مجتمعة مرة واحدة.
- الإجابة في ورقة خارجية مع شرط إرسال الكوبون.
- آخر موعد لاستقبال الإجابات هو ٢٥ /٩/١٤٢٠هـ.





المجموعة الأولى

السؤال الأول:

كتب صاحبنا في يومياته ونسي أن يضع النقط فوق كلماته. فهل ساعدتنا في وضع النقاط لنستطيع قراءة ما كتبه صاحبنا هذا؟!

أ- المعرفه سعرل ى وحه الوطں ، لكنها دالى ال ںصف السور - حں العرل - داںها ںساںه الحس

ں- مں طںىعه الاںساں ال ںعرو ى المالوى مهما كاں محاںا للعمل والحو

السؤال الثاني:

* رتب الحروف التالية لتحصل على مقولة شهيرة:

أ . م . ع . ي . ل . ا . ب . ا . م . ك . ر . ل . ي . ا . ب . ك . ي . ر . ا . ي . د

مسابقة المعرفة (٥)

المجموعة الأولى

الاســـــم : ....

العـــنـــوان: ....

الهـــــاتف : ....



برعاية: مدارس الأندلس بجدة

المجموعة الثانية

السؤال الأول:

كتب صاحبنا في يومياته ونسي أن يضع النقط فوق كلماته. فهل ساعدتنا في وضع النقاط لنستطيع قراءة ما كتبه صاحبنا هذا؟!

الاىسان ىحمل ىں حواىحه طموحاں كىىره ٯد ىحٯٯ ڡٯطر حدلا ووٯد لا ىحٯٯ ڡسكور الما وماىلىس ان ىىحدد .. ىحاعں محاوله حدىده . عرك عرك وصار وصار دلك دلك واحس واحس ڡعلك ڡعلك ىهدا ىهدا

السؤال الثاني:

*** رتب الحروف التالية لتحصل على مقولة شهيرة:**

ت . م . غ . ا . ع . ش . ح . ل . ن . ع . س . ب . ا . ر . ا . د . ت . هـ . ت . هـ

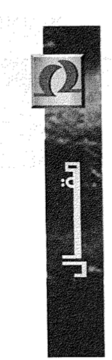
مسابقة المعرفة (٥)

المجموعة الثانية

الاســـــــم : ....

العـــنـــوان: ....

الهــــاتف : ....





كيسنجر عندما ترك مهنة التعليم



محمد عبدالرحمن القويز
قسم الرياضيات - جامعة الملك سعود

المعلم أحد الركائز الأساسية في منظومة التعليم، إذ لا يضاهيه في الأهمية سوى المنهج الدراسي، وهناك من يرى أن المعلم أهم حتى من المنهج. في التعليم العام ينخرط في مهنة التدريس خريجو الكليات الجامعية كالتربية والعلوم والآداب، كما ينخرط فيه خريجو كليات المعلمين، بعضهم برغبة وحماس وأغلبهم بحكم إعدادهم وحاجتهم إلى الوظيفة الحكومية. وتبعاً لذلك تستمر الفئة الأولى في هذه المهنة، وتسعى الفئة الثانية إلى التحول إلى وظائف تعليمية أخرى، كالإشراف أو الإدارة المدرسية، حيثما أمكن ذلك، وهناك فئة ثالثة لا تتحمل أعباء التدريس وأجواءه، فتترك الميدان لغيرها وتنتقل إلى مجالات أخرى.

لكن البقاء في المهنة لا يصنع بالضرورة مدرساً ناجحاً، فما هي مقومات النجاح في مهنة التدريس؟ لا شك أن الإعداد التخصصي، سواء في العلوم أو الآداب، هو الرصيد الذي يستند إليه المعلم عندما يواجه تلاميذه، يستمد منه ثقته فيما يقول، وقدرته على التجاوب مع احتياجاتهم واستفساراتهم. وهذه الثقة لا تخفى على تلاميذه مهما ارتفع مستواهم أو انخفض، وبها يفرض احترامه عليهم.

هناك من يضع الإعداد التربوي على درجة الأهمية نفسها كالإعداد التخصصي، لكنني لا أتفق مع هذه النظرة إذا كان المقصود بالإعداد التربوي تلك البرامج والمقررات التي تقدمها كليات التربية وكليات المعلمين تحت هذا العنوان، بل أعتقد أن الإعداد التربوي يبدأ قبل ذلك بكثير. يظهر الإنسان إلى هذه الحياة بصفات وراثية لا فضل له في اكتسابها ولا ذنب، مثل اللون والطول والذكاء، لكنه يتأثر إلى حد كبير بالبيئة المنزلية التي ينشأ فيها والمحيط الاجتماعي والثقافي الذي يترعرع فيه. في هذه المرحلة المبكرة من حياته تتشكل شخصية المرء وتترسخ لديه كثير من الخصال التي يكون لها شأن في مهنة التدريس، مثل تنظيم الأفكار وحسن التعبير والقدرة على الإقناع والالتزام بالواجب، فإذا اقترن هذا «الإعداد الفطري» مع وضوح الرؤية المكتسب من الدراسة التخصصية، توافرت للمعلم فرصة التفوق في مهنته.

لا أريد أن أقلل هنا من شأن الإعداد التربوي في الجامعة أو الكلية، فهو بلا شك يضيف الشيء الكثير إلى فهم المعلم لمسؤولياته، ويساعده على تنمية قدراته للقيام بواجبه على الوجه السليم، وإنما أود لفت الانتباه إلى أن «الخامة» المستهدفة من برامج الإعداد التربوي قد تشكلت إلى حد كبير في مرحلة سابقة، فهذه البرامج ليست العنصر الحاسم في إيجاد المدرس الناجح.

في التعليم الجامعي يختلف الوضع عنه في التعليم العام من حيث أن ظروف العمل أفضل من مثيلاتها في المدارس الحكومية، كما أن البحث العلمي يمثل نشاطاً رديفاً للتدريس، ولذلك تكون الدوافع إلى «التسرب» للمهن الأخرى غير الأكاديمية، سواء في الجامعة أو خارجها أقل بكثير. بل إن شغل المناصب الإدارية، مثل رئاسة القسم أو عمادة الكلية، يشكل عبئاً ثقيلاً على البعض منا (في بعض الأقسام وبعض الكليات، وليس جميعها)، لكنها مسؤولية لا نستطيع التهرب منها عندما يصلنا الدور.

ومع ذلك فإن هناك تسرباً ملحوظاً بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعات إلى الجهات الحكومية والقطاع الخاص، وهو على وجه العموم ظاهرة طبيعية، بل صحية، ولاسيما في التخصصات التطبيقية مثل الهندسة والحاسب الآلي والإدارة والطب، تنم أحياناً

(وليس دائماً) عن شعور بعضهم بأن لا مستقبل لهم في التدريس وعن رغبتهم في اغتنام الفرص خارج الجامعة. ولاشك أن انتقال هذه الفئة الأخيرة من الجامعات أيضاً مفيد للطرفين، لأن الأستاذ الذي لا يرتاح إلى عمله لن يكون معلماً جيداً، لكنه قد يكون مديراً جيداً، أو مقاولاً ناجحاً أو سياسياً بارزاً.

عندما جُنّد هنري كيسنجر، وكان أستاذاً للعلوم السياسية بجامعة هارفرد، للعمل كمستشار للأمن القومي ثم وزير للخارجية في إدارة الرئيس الأمريكي نيكسون لاشك أن كثيراً من الناس اعتبروا ذلك شرفاً عظيماً وفرصة لا تعوض رفعت هذا الرجل المغمور من صفوف «الأساتذة» إلى صفوف «رجال الدولة» لكنني أجزم بأن هناك زملاء له بجامعة هارفارد لم يغبطوه هذا الشرف، بل نظروا إليه بشيء من الشفقة والاستعلاء لانتقاله من صفوف العلماء والمفكرين إلى حاشية الرئيس نيكسون السياسية. وقد دلت الأحداث اللاحقة على صواب نظرتهم، إذ انكشفت بؤر الفساد واستغلال النفوذ في الحكومة الأمريكية خلال فضيحة «واترجيت»، مما اضطر الرئيس نيكسون إلى الاستقالة. لاشك أن إغراءات المنصب والسلطة كبيرة. قليلون هم الذين يستطيعون مقاومتها، وكثيرون أولئك الذين يسعون إليها ويتحسرون على فقدانها. وتبقى الجامعة هي الملاذ الأخير لكل زاهد في المناصب وزخرفها.

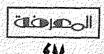
لكن الدافع الأساسي للعمل في الجامعة لا ينبغي أن يكون الهروب من مسؤولية المنصب العام بقدر ما هو الطموح إلى ما هو أبقى من ذلك وأبعد أثراً. إن الموظف الحكومي، مهما ارتفع شأنه، هو في نهاية المطاف حلقة في منظومة متشابكة، يتأثر إنتاجه بمن حوله، ويخرج أحياناً ممسوخاً بفعل الجهاز الذي يحيط به. أما في التعليم فإن علاقة المعلم بالمتعلم (الطالب) علاقة مباشرة ليس فيها وسطاء، وإذا أراد الأول الخروج من الفصل الدراسي إلى دائرة أوسع، فهناك مجال آخر يوفر حلقة اتصال مباشرة مع الجمهور، هو التأليف، سواء للكتاب أو المقال، وهو أعلى مراتب الإنتاج الفكري وأبعدها أثراً.

سواء كنا نتحدث عن المعلم في المدرسة أو في الجامعة فإنه، بحكم اتصاله المباشر بشباب الأمة، في موقع فريد يسمح له بتحسس نبضها والتعرف على مواطن القوة والضعف في تكوينها ومظاهر الخلل في توجهاتها، ومن واجبه أن يشرك الآخرين فيما يتوصل إليه من قناعات. من هذا المنطلق أود العودة إلى موضوع سبق أن تطرقت إليه مجلة اليمامة بتاريخ ٢٧ / ١١ / ١٤١٧هـ، وهو منهج التعليم العام. هناك خلل في المناهج المطبقة حالياً، وهو خلل يزداد مع الأسف بمرور الوقت وبالرغم من اجتهادات الجهات المعنية بالتطوير التربوي. من مظاهره بعض المشكلات الفنية، ولاسيما في المواد العلمية، وهذه يمكن علاجها بالرجوع إلى أهل الاختصاص. لكن المشكلة الكبرى تتعدى ذلك وتتعلق بتوازن المناهج وتلبيتها للاحتياجات الأساسية والاحتياجات المتغيرة لشباب اليوم.

هناك بلا شك ثوابت تحكم حياتنا وسلوكنا أساسها الدين والأخلاق، وهي التي تعطي للحياة معنى وهدفاً. لا نريد أن نتنازل عنها، ولكننا نريد أن نقدمها بالشكل الصحيح وبالأسلوب المناسب. وهناك، من ناحية أخرى، رغبة في مواكبة ركب الحضارة الإنسانية وقطف ثمارها، ولاسيما مبتكراتها التقنية، فنحن على سبيل المثال نريد أن نقود السيارة وأن نسافر بالطائرة، وأن نتخاطب بالهاتف الجوال أو بالبريد الإلكتروني، وأن نتطبب في أحدث المراكز الطبية، وأن نستعين بالحاسبات في تشغيل منشآتنا المدنية والعسكرية، وهذه كلها أمور لا يمكن شراؤها بالمال فقط، إذ تتطلب استثماراً في الإعداد العلمي لشبابنا من خلال المناهج الدراسية في المدارس والجامعات، ولاسيما مناهج الرياضيات والعلوم، وإلا بقينا في وضع تبعية دائمة للدول المتقدمة. ومع ذلك فالملاحظ أن نصيب الرياضيات والعلوم في برنامج التعليم العام في تراجع مستمر.

لنأخذ على سبيل المثال وضع الرياضيات لطلاب وطالبات القسم العلمي بالمرحلة الثانوية، وتشمل الجبر والهندسة التحليلية وحساب المثلثات ومبادئ التحليل، وهي الركائز التي تقوم عليها جميع الدراسات العلمية سواء البحتة أو التطبيقية أو الهندسة أو علوم الحاسب أو نظم المعلومات، كما أنها تشكل الرصيد العلمي الأساسي لكل راغب في دخول معترك الحياة. كان عدد الحصص الأسبوعية المخصصة لتغطية هذه المواضيع منذ بضع سنوات سبع حصص، ثم خفض هذا العدد (ضمن خفض عام لمجموع الحصص الأسبوعية) إلى ست حصص أسبوعية. وهناك حديث عن خفض وشيك إلى خمس حصص أسبوعية. وعندئذ سنحتل ذيل القائمة بين دول الخليج العربية (ناهيك عن الدول المتقدمة) من حيث الوقت المخصص للرياضيات في هذه المرحلة. يقال أحياناً في تبرير هذا الخفض: إن العبرة بنوعية المادة التي تقدم للطالب لا كميتها. وهنا يجوز لنا أن نتساءل: ألا تنطبق هذه القاعدة على المواد الأخرى أيضاً؟

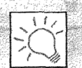
القضية باختصار هي الشد والجذب بين الثابت والمتغير في حياتنا، وحاجاتنا إلى صيغة من التوازن بينهما تحفظ هويتنا وتحقق طموحاتنا، وهي قضية قديمة ليست خاصة بزمان أو مكان، لكنها فيما يظهر لي أكثر حدة في بلادنا وفي هذا الزمان، ويُخشى من تبعاتها إذا لم نتدارك أنفسنا ونستيقظ لما يدور حولنا. ■



- الدراسة تتوقف -دوماً- خلال شهر رمضان.
- معلم لكل ١٣ طالباً.
- الحكومة لا تقدم إعانات مالية للمدارس الخاصة.

التعليم في بروناي..

لا يوجد مشكلات



تحتل سلطنة بروناي (دار السلام) الجزء الشمالي الغربي لجزيرة بورنيو في بحر الصين. وعاصمتها بندر سري بقوان، وتعني «بلد المباركين». تحيط بها مقاطعة ساراواك الماليزية من الغرب والجنوب والشرق، وتطل شمالاً على بحر الصين الجنوبي. ومناخها مداري حار رطب.

تبلغ مساحتها ٥,٧٦٥ كيلو متراً مربعاً، وتغطي الغابات الاستوائية ٧٠٪ من هذه المساحة. وتقسم بروناي إلى أربع مناطق رئيسة هي: بروناي- موارا (أكبر المناطق مساحة وأكثرها عدداً في السكان)، وتاتونغ، وبليت، وتمبرونغ.

ويبلغ عدد سكانها (حسب إحصائيات عام ١٩٩٢) ٢٦٩,٣١٩ نسمة، ومعدل زيادة السكان ٣,٩٪، والكثافة السكانية بها ٤٣,٢ نسمة لكل كيلو متر مربع.

يعيش نحو ٧٠٪ من سكان بروناي في المناطق الحضرية، ونحو ٣٠٪ يعيشون في المناطق الريفية، وثلثا السكان من الملايويين. ويشكل الصينيون، وهم أكبر الأقليات، نحو ربع عدد السكان. ويتكلم معظم البرونايين اللغة الملايوية وهي اللغة الرسمية للبلاد، لكن بعض السكان أيضاً يتحدث اللغتين الصينية والإنجليزية، وكل الملايويين تقريباً مسلمون بينما معظم الصينيين نصارى بالإضافة إلى نسبة ضئيلة من البوذيين.

يتمتع سكان بروناي بمستوى معيشة مرتفع وتوجد بطالة قليلة نسبياً. وتتكفل الحكومة بالتعليم المجاني والعلاج المجاني للمواطنين، ويحتكر الصينيون معظم الأعمال التجارية. رغم ذلك فإن حوالي ١٠٪ فقط من الصينيين في بروناي هم الذين منحوا الجنسية والمواطنة.

لا يوجد مشكلات

يكمل معظم الأطفال البرونايين تعليمهم الابتدائي والثانوي، وقد افتتحت أول جامعة في البلاد- جامعة بروناي دار السلام- سنة ١٩٨٥م. ويوجد في بروناي أيضاً كلية معلمين ومدارس فنية. ويدرس كثير من البرونايين في الجامعات الأجنبية، وتدفع الحكومة تكاليف تعليمهم أيضاً.

أهداف التعليم

يهدف التعليم في بروناي إلى ما يلي:

* تنمية الفرد جسمياً وعقلياً وروحياً وجمالياً ليكون مواطناً يحمل طموحات بلاده.

* تمكين كل مواطن من إتقان اللغة المالاوية ويكون مهتماً بها كلغة رسمية، مع ضرورة إتقان اللغة الإنجليزية أيضاً كلغة ثانية.

* غرس التعليم الإسلامي في ذهن كل فرد، واحترام الدين الإسلامي والإيمان به.

* غرس الشعور بالولاء تجاه البلاد والنظام الملكي والقانون، وإدراك الفرد لمسؤولياته كمواطن، والالتزام بتنفيذ هذه المسؤوليات.

* غرس قيم المجتمع ومعاييره الثقافية التي تركز على مبدأ الملكية المالاوية الإسلامية لدى كل فرد.

* غرس حب السلام والوحدة والتعاون بين المواطنين والمقيمين في البلاد.

* تكوين الرغبة لدى الفرد في النجاح، وأن تكون لديه الثقة بنفسه والإبداع والتجديد والشعور بالتغيير المعاصر لصالح التكيف مع متطلبات العصر، مع المحافظة على القيم الثقافية والأخلاقية وأهدافها.

* التعجيل من عملية تنمية الموارد البشرية ذات الكفاءة والمسؤولية العالية، من أجل تحسين المستوى المعيشي للأفراد والمساهمة في تنمية البلاد.

إدارة نظام التعليم

يشغل وزير التربية والتعليم في بروناي قمة البنية التنظيمية للوزارة، ويساعد الوزير وكيل للوزارة، وكلاهما يتوليان مسؤولية اتخاذ القرارات في جميع الأمور المتعلقة بالسياسة التعليمية في البلاد.

وتتكون الوزارة من تسع إدارات وأربع وحدات وسكرتارية واحدة، يرأس كل منها مدير أو أحد كبار الموظفين، وهي على النحو التالي:

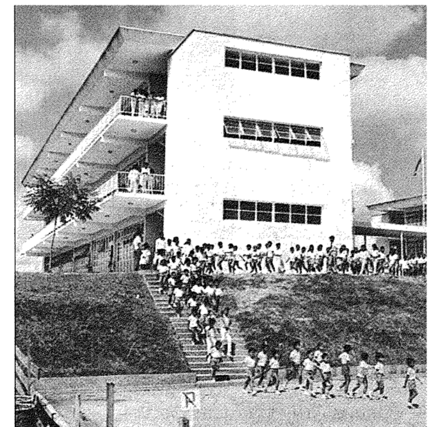
- إدارة المدارس.
- إدارة التخطيط والتطوير والبحوث.
- إدارة تطوير المناهج.
- إدارة التعليم الفني.
- إدارة الامتحانات.
- إدارة الشؤون الإدارية والخدمات.
- إدارة الأنشطة المصاحبة للمنهج.
- إدارة مراقبة المدارس.
- سكرتارية مجلس الاعتراف بالمؤهلات.
- وحدة التربية الخاصة.
- وحدة التخطيط وصيانة المباني.
- وحدة العلاقات الدولية والعامة.
- وحدة التدريب والبعثات.
- مركز العلوم والتكنولوجيا والمشاركة في البيئة.

• عند نهاية المرحلة المتوسطة هناك اختبار للثانوية.

• العام الدراسي ينقسم إلى ثلاثة فصول دراسية.

وتضم الوزارة ضمن بنيتها التنظيمية أيضاً ثلاثة مجالس عليا هي:

- **مجلس التخطيط التربوي**: يرأس وزير التربية والتعليم هذا المجلس الذي يعقد اجتماعاته على مستوى عال لمناقشة القضايا



السكن الداخلي المجاني مع الوجبات الغذائية.

وتوفر الحكومة أيضاً للأطفال في المدارس الحكومية وجبات غذائية خفيفة، وأحياناً الوجبات الغذائية الكاملة وخصوصاً الأطفال في المدارس الريفية. وتقدم الكتب الدراسية مجاناً لجميع الطلبة في تلك المدارس.

وتعتمد المدارس الخاصة (غير الحكومية) في تمويلها على الرسوم الدراسية التي تفرضها على الطلبة الملتحقين بها تحت إشراف الوزارة. ولا تتلقى هذه المدارس أي دعم مالي من الحكومة، اللهم إلا معلمي مواد اللغة المالاوية والدين الإسلامي الذين يتم توفيرهم للمدارس الخاصة عن طريق الوزارة.

بنية وتنظيم نظام التعليم

يتبع النظام المدرسي نظام ١-٦-٣-٢-٢ الذي يشمل مرحلة التعليم ما قبل المدرسة، والمرحلة الابتدائية، والمرحلة الثانوية الدنيا، والمرحلة الثانوية العليا، والمرحلة ما قبل الجامعية على التوالي. وتقدم الكليات والمعاهد والجامعة التعليم العالي في البلاد.

والتعليم غير إلزامي في بروناي، ومع ذلك يلتحق جميع الأطفال عند سن الخامسة من العمر بالمدرسة لمدة سنة واحدة في مرحلة ما قبل المدرسة المتوافرة في جميع المدارس الابتدائية الحكومية.

وفيما يلي وصف لنظام التعليم في بروناي:

التعليم ما قبل المدرسة:

يلتحق الأطفال بهذه المرحلة عند سن الخامسة من العمر ولمدة سنة دراسية واحدة في المدارس الابتدائية التي توفرها الحكومة. ومع ذلك يمكن للأطفال الصغار من سن الثالثة الالتحاق بهذه المرحلة في المدارس غير الحكومية ولمدة ثلاث سنوات.

المتعلقة بسياسة التعليم والتخطيط لمختلف المراحل التعليمية. ويضم في عضويته كلاً من وكيل الوزارة، والسكرتيريين الدائمين، وجميع مديري الإدارات.

– **مجلس الاعتراف بالمؤهلات**: يرأس وزير التربية والتعليم أيضاً هذا المجلس الذي يعد الهيئة الوطنية الوحيدة في البلاد للاعتراف بالمؤهلات. ويتولى المجلس مسؤولية تقييم المؤهلات المعترف بها من قبل الحكومة. ويساعد هذا المجلس سكرتارية تتبع مكتب السكرتير الدائم.

– **مجلس التعليم الفني والمهني**: يرأس وكيل الوزارة هذا المجلس الذي يقوم بالتصديق على البرامج، ووضع معايير الأداء لمنح الشهادات الخاصة بالتعليم والتدريب الفني والمهني. ويحافظ المجلس على علاقات وصلات قوية مع الهيئات بالقطاعين العام والخاص المعنية باحتياجات التدريب الفني والمهني.

تمويل التعليم

تتولى الحكومة تمويل التعليم في المدارس الحكومية فقط. والتعليم مجاني لجميع المواطنين في تلك المدارس. كما توفر الحكومة المواصلات ذهاباً وإياباً للطلبة القاطنين في أماكن تبعد عن مدارسهم بحوالي ٨ كيلو مترات أو أكثر، أو توفر لهم



لا يوجد مشكلات

التعليم الابتدائي

يلتحق الأطفال بالمرحلة الابتدائية عند سن السادسة من العمر، ومدة الدراسة بها ست سنوات. وتقسم هذه المرحلة إلى حلقتين هما: الابتدائية الدنيا، وتشمل الصفوف من الأول إلى الثالث، والابتدائية العليا، وتشمل الصفوف من الرابع إلى السادس.

- **التعليم الديني محل اهتمام الدولة.**
- **نظام معلم الفصل مطبق في المرحلة الابتدائية.**

التعليم الثانوي

ينتقل الطلبة إلى المرحلة الثانوية بعد إتمامهم التعليم الابتدائي. وتنقسم هذه المرحلة إلى مستويين هما:

– الثانوية الدنيا، مدة الدراسة بها ثلاث سنوات وتشمل الصفوف من الأولى إلى الثالث. ويعقد للطلبة عند نهاية هذه المرحلة اختبار عام، يوزع على أثره الطلبة على مسارات التعليم الثانوي العالي.

– الثانوية العليا، مدة الدراسة بها سنتان وتشمل الصفين الرابع والخامس. أو ثلاث سنوات في بعض الأحيان للطلبة المؤهلين لتقديم الشهادة العامة للتعليم في المستوى المتقدم. وينقسم التعليم في هذه المرحلة إلى مسارين هما: المسار المهني والمسار الأكاديمي.

عادات وتقاليد

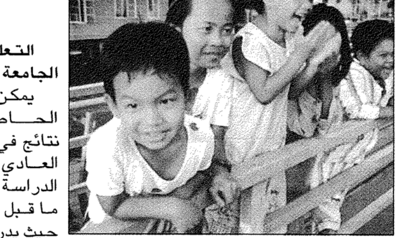
تمثل التقاليد والعادات حيزاً مهماً في نمط عيش المواطنين البروناويين وحياتهم، ويمكن للزائر بين الفينة والأخرى معاينة بعض الحفلات الجميلة التي ترتبط بتقاليد الخطوبة والعرس وماشابههما؛ حيث يشكل الرقص الملايوي بمصاحبة الآلات الموسيقية التقليدية فيها تشخيصاً حياً للحياة البروناوية اليومية وأساطيرها. وتوفر الوحدات والمجمعات الرياضية ذات المواصفات العالمية العديد من التجهيزات والتسهيلات لمحبي وهواة رياضة كرة القدم والهوكي وألعاب القوى، والكولف والتنس والبادمنتون والكرة الطائرة (فولي بول) وسكواش والكرة الطاولة والسباحة والغوص والسنوكر والركض وغيرها، وهي رياضات تتمتع بشعبية كبيرة في بروناوي. ولا شك أن الزائر سيندهش أيضا لمهارة الرياضيين البروناويين في مجال الرياضات التقليدية مثل سيباك تاكراو (رياضة مشابهة لرياضة الكرة الطائرة غير أن اللاعبين يستعملون أرجلهم عوض أيديهم ويستعملون كرة خفيفة من قصب الروطان) ورياضة سيلات (رياضة الدفاع عن النفس فريدة من نوعها وموجودة في العالم الملايوي فقط) ورياضة غاسينغ (نوع من الخدروف الكبير الحجم) ولعبة تشونكاك (لعبة يحرك فيها اللاعب أحجاراً صغيرة من حفرة إلى أخرى فوق لوحة خشبية على شكل سفينة) ولعبة باسانغ (لعبة معقدة بعض الشيء حيث يحرك اللاعب فيها ما يناهز ١٢٠ قطعة فوق لوحة خشبية) والطائرة الورقية (كايت) وسباق الزوارق الطويلة وغيرها.

إن الزائر المتبصر والمتأني سيشهد بنفسه التزام البروناويين بتعاليم الإسلام، ومن هذا المنطلق فإنه من المستحب أن يخلع الزائر

التعليم الفني والمهني

يلتحق الطلبة بالمدارس الفنية والمهنية المختلفة بعد الصف العاشر أو الثاني عشر. ويوجد في بروناي سبعة معاهد فنية ومهنية حكومية تقدم برامج بدوام كامل ودوام جزئي على نطاق واسع للطلبة بما فيهم الكبار. وتشمل هذه البرامج التدريب الفني في الهندسة والأعمال والإدارة والحاسوب والزراعة والفنون والحرف اليدوية. ومدة الدراسة في هذه المعاهد سنتان ونصف. كما يوجد مدرستان مهنيتان أخريان متخصصتان للحرفيين المدربين والفنيين للتنمية الوطنية.

وتتم إدارة معظم المعاهد الفنية من قبل وزارة التربية والتعليم، ومع ذلك تتولى وزارة الرعاية والشباب والرياضة مسؤولية مركز الفنون وتدريب الحرف اليدوية.



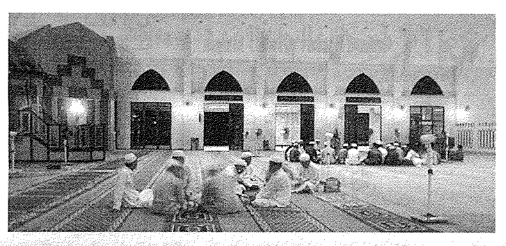
التعليم ما قبل الجامعة

يمكن للطلبة الحاصلين على نتائج في المستوى العادي مواصلة الدراسة في مرحلة ما قبل الجامعة، حيث يدرس الطلبة مساقات دراسية لمدة سنتين دراسيتين تؤدي إلى الحصول على الشهادة العامة للتعليم (المستوى المتقدم) والتي تؤهلهم للالتحاق بجامعة بروناي أو أي مؤسسة تعليمية عليا أخرى، أو قد يمنح الطلبة الحاصلون على هذه الشهادة بعثة للدراسة في الخارج.

التعليم الديني

توفر وزارة الشؤون الدينية تعليماً دينياً للأطفال، ولمدة ست سنوات في مستوى المرحلة الابتدائية والثانوية الدنيا. ويمكن للأطفال الذين يلتحقون بالمدارس العامة بعد الظهر، الالتحاق بمدارس التعليم الديني في

الكريم أحذيته عند دخول بهو المسجد، وأن يتجنب المرور أمام المصلين وألا يلمس القرآن إذا كان غير مسلم كما يستحسن أن تلبس الزائرات غطاء على رؤوسهن ويرتدين ملابس طويلة. وقد اعتاد المواطن البروناوي في حياته اليومية أن يحيي الآخرين بمصافحتهم بلطف وإيصال يديه بعد ذلك إلى صدره بينما تقتضي العادة عدم مصافحة النساء. وقد اعتاد البروناويون أيضاً الإشارة إلى الأشياء بإبهام اليد اليمنى عوض السبابة وعدم ضرب اليد اليمنى في اليد اليسرى، ومن المستحسن أيضاً تقديم الهدايا والطعام باليد اليمنى وعدم تسريح الرجلين إلى الأمام بإتجاه الآخرين عند الجلوس على الأرض.



والناس في بروناي تكسو وجوههم الطبيعة السمحة والهدوء، فلا إجهاد ولا قلق ويكفي أن نذكر أن الدولة تهتم أول ما تهتم برفاهية المواطن البروناوي، فالتعليم والعلاج والخدمات بالمجان (والبرناويون)جميعهم يعملون في وظائف الدولة ويتقاضون مرتبات خيالية إضافة إلى أن لهم الحق في اقتناء المساكن والسيارات وما يريدون من معدات بأجور رمزية.

لا يوجد مشكلات

أثناء الدوام الصباحي طوعاً.

وعند نهاية الصف السادس يقدم الطلبة اختباراً عاماً يؤهلهم للالتحاق بكلية إعداد معلمي الدين، والتي تقع ضمن مسؤولية وزارة الشؤون الدينية أيضاً.

ومن ضمن المعاهد الدينية الأخرى في البلاد معهد الدراسات الإسلامية الذي يمنح شهادتي الدبلوم العادي والمتقدم في الدراسات الدينية الإسلامية. كما يوجد في بروناي مدرستان عربيتان تقدمان مناهج دراسية يركز فيها على استخدام اللغة العربية كوسيلة لتدريس بعض المواد الدراسية.

التعليم العالي

توجد في بروناي جامعة واحدة فقط تقدم برامج موجهة نحو تحقيق متطلبات القوى العاملة في البلاد.

وتضم الجامعة أربع كليات هي: كلية التربية، وكلية الفنون والعلوم الاجتماعية، وكلية الإدارة والسياسة العامة، وكلية العلوم التي تقدم عدداً محدوداً من البرامج الهندسية. وتمنح هذه الجامعة درجة البكالوريوس، بالإضافة إلى الدبلوم العالي، والماجستير في الإدارة العامة، والماجستير في الإدارة التعليمية.

وإلى جانب هذه الجامعة، يوجد في بروناي معهد للتكنولوجيا يمنح دبلوماً وطنياً عالياً، وشهادة وطنية عليا في هندسة الكهرباء والإلكترونيات، والأعمال والمالية، والحاسوب. بالإضافة إلى كلية للتمريض تمنح الدبلوم في التمريض، بعد الدراسة لمدة ثلاث سنوات ونصف.

تعليم الكبار والتعليم غير النظامي

يوجد ضمن إدارة المدارس بالوزارة قسم يتولى مسؤولية تنظيم البرامج التعليمية للكبار العاملين وتدريب الشباب المتسربين من التعليم.

بدأ العمل في هذا النوع من التعليم كبرامج لمحو الأمية، ومن ثم انتقل ليشمل التركيز على تحسين التعليم العام للأفراد، وإكسابهم المهارات الفنية وتوفير البرامج لإثراء الأنشطة الترفيهية، وخصوصاً ربات البيوت والنساء العاملات وغير العاملات.

وتتم الاستعانة ببعض المدارس الحكومية لتكون مراكز لتعليم الكبار في المساء أو في الإجازات الأسبوعية. ويقوم بالتدريس في هذه المراكز معلمون من المدارس الحكومية بدوام جزئي.

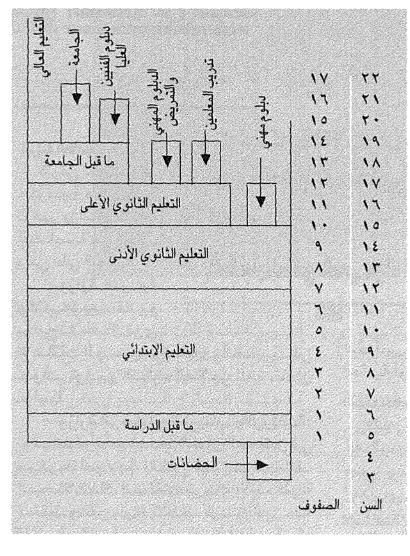
وتشمل البرامج التي تقدم في هذه المراكز مساقات دراسية للتعليم الثانوي تتيح

- **عدد الأيام الدراسية ٢٠٢ يوم كل عام.**
- **تطبيق نظام التنجيح الآلي حتى المرحلة الثانوية.**

الفرصة للدارسين للتقدم لاختبار الشهادة العامة للتعليم (المستوى المتقدم)، والدراسات التجارية، وتعليم المعاقين، والاقتصاد المنزلي، وتعليم السجناء.

ويقدم ضمن برامج تعليم الكبار أيضاً التعليم الديني لتعزيز فهم تعاليم الدين الإسلامي وتحسين القدرة على قراءة القرآن الكريم، وتتم الدروس الدينية في المراكز التابعة للمدارس الحكومية، بالإضافة إلى المساجد والمرافق العامة في البلاد.

ويتم تحصيل رسوم دراسية رمزية على برامج تعليم الكبار ماعدا برامج محو الأمية الأساسية التي تكون مجانية.



تنظيم العام الدراسي

يبدأ العام الدراسي في بروناي في شهر يناير من كل عام. وينقسم العام الدراسي إلى ثلاثة فصول دراسية (terms)، وتمنح إجازة للمدارس طوال شهر رمضان المبارك. ويبلغ عدد الأيام الدراسية ٢٠٢ يوم تقريباً.

المناهج الدراسية

تستخدم اللغة الملاوية في بروناي كلغة للتدريس في صفوف المرحلة الابتدائية الدنيا. ويدرس طلبة صفوف المرحلة الابتدائية العليا فما فوق حسب النظام المتعدد اللغات (أي باللغتين الملاوية والإنجليزية)، حيث تدرس مادة الدين الإسلامي، والفنون والحرف، والتربية الوطنية، والتربية الدينية، والتاريخ باللغة الملاوية، بينما تدرس الرياضيات والجغرافيا والعلوم باللغة الإنجليزية.

وتدرس جميع المواد الدراسية (ماعدا الدين) في المرحلة الابتدائية من قبل معلم واحد باتباع نظام معلم الفصل، بينما يوجد في المدارس الثانوية معلم متخصص لكل مادة دراسية.

الاختبارات

يُتَّبع في بروناي نظام التنجيح الآلي من الصف الأول حتى السادس الابتدائي، ومن الصف الأول حتى الصف الثالث الثانوي الأدنى، ويعقد لجميع الطلبة عند نهاية المرحلة الابتدائية اختبار في اللغة الملاوية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم، والمعلومات العامة، وعلى الطالب النجاح في جميع تلك المواد باستثناء العلوم والمعلومات العامة لكي يحق له الالتحاق بالتعليم الثانوي.

وتعقد لطلبة التعليم الثانوي العالي اختبارات للحصول على الشهادة العامة للتعليم الخاصة بكيمبردج- بروناي (المستوى العادي أو المستوى المتقدم) التي تؤهلهم لمواصلة تعليمهم العالي في المؤسسات التعليمية العليا المختلفة.

لا يوجد مشكلات

التربية الخاصة

تتولى ثلاث جهات حكومية مسؤولية توفير برامج التربية الخاصة في البلاد وهي على التوالي:

– **وزارة التربية والتعليم**: تقدم برامج للأطفال ذوي الإعاقات الجسمية والعقلية والنفسية، إلى جوانب توفير التعليم العلاجي للمتخلفين دراسياً.

– **وزارة الرعاية والشباب والرياضة**: توفر صفوفاً خاصة للأطفال المعاقين في مركز خاص بهم، يقدم تعليماً في مختلف المجالات ذات الصلة بالمرحلة الابتدائية فقط. وعند بلوغ الأطفال سن المرحلة الثانوية، يقدم لهم برامج مهنية أساسية مثل نسج السلال وغيرها.

– **وزارة الصحة**: توفر روضة للأطفال المعاقين حتى سن الخامسة عشرة من العمر.

ومن ثم تتخذ الوزارات الثلاث المعنية القرار الخاص بإلحاق هؤلاء الأطفال بالمدارس العادية أو مدارس التربية الخاصة.

> **• عدد الطلاب في الفصل لا يتجاوز ٣٥ طالباً.**
>
> **• الاختبارات في خمس مواد فقط!**

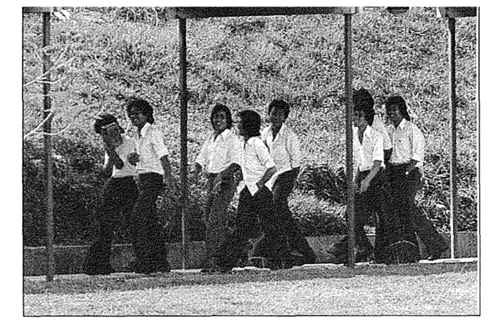
التعليم الخاص

تقدم المدارس الخاصة تعليماً يكون في الغالب بمستوى رياض الأطفال، والبعض منها حتى المرحلة الثانوية، وتفرض هذه المدارس رسوماً دراسية يتم التصديق عليها من قبل وزارة التربية والتعليم.

تقبل الحضانات ورياض الأطفال من سن

المدينة العائمة

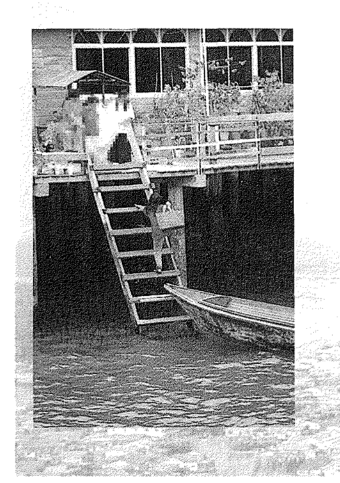
تعتبر كامبونغ آيير (القرية المائية) عموما أكبر قرية سكنية تطفو على سطح الماء في العالم، وترسو القرية التي يبلغ عدد سكانها ما يناهز ٣٠٠٠٠ نسمة على ضفتي نهر بروني في الوقت الذي يمتد تاريخ القرية عبر عدة قرون، حيث وصفها الرحالة الأوروبيون الأولون باسم فينيسا الشرق، وانبهر المؤرخ الإيطالي أنطونيو بيغافيتا الذي رافق الرحالة الأوروبي الشهير فيردناند ماجيلان عام ١٥٢١م لحجمها ومساحتها الكبيرة. أما اليوم فإن أغلب المنازل بنيت فوق ركائز وأعمدة وخرسانات من الأسمنت والحديد، وجهزت بأحدث الأثاث والإلكترونيات. غير أن القرية وبالرغم من ذلك استطاعت الحفاظ على طابع الحياة التقليدية المتميز فيها وعلى ألوانها الزاهية المختلفة. ويمكن للزائر أن يستأجر زورقاً (واتير تاكسي) للقيام بجولة عبر القرية أو القيام بجولة على الأقدام عبر المسالك والممرات الخشبية التي تربط المنازل بعضها ببعض، كما يجد الزائر في هذه القرية مدارس حديثة ومستشفيات ومراكز للشرطة ومسجداً، شيدت كلها فوق سطح الماء.



الثالثة من العمر، ويمكن للآباء نقل أبنائهم إلى المدارس الحكومية الابتدائية أو الاستمرار في المدارس الخاصة إذا ما رغبوا في ذلك.

المعلمون

تعاني بروناي نقصاً في عدد المعلمين في مختلف المراحل التعليمية وبشكل خاص في التعليم الفني والمهني والتعليم العالي، لذا فهي تعتمد على استقطاب المعلمين من الخارج، وخصوصاً من المملكة المتحدة، واستراليا، وماليزيا، وسنغافورة.



ويتم إعداد المعلمين المحليين في كلية التربية لمدة ثلاث سنوات للحصول على شهادة التدريس، أو لمدة أربع سنوات للحصول على شهادة البكالوريوس، أو يتم ابتعاثهم للخارج للحصول على شهادة الدبلوم العالي في التربية.

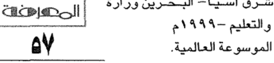
وتوفر الوزارة أيضاً أنواعاً مختلفة من برامج التدريب في أثناء الخدمة للهيئتين التعليمية والإدارية بالمدارس الحكومية.

ويبلغ نصاب المعلم من الطلبة في المرحلة الابتدائية بالمدارس الحكومية (تشمل السنة الأولى من التعليم ما قبل المدرسة) حسب إحصائيات عام (١٩٩٦) ١٣ طالباً لكل معلم، وفي المرحلة الثانوية (الدنيا والعليا) ١١ طالباً لكل معلم. وفي التعليم الفني والمهني ٥ طلاب لكل معلم.

وتبلغ كثافة الصف في المرحلة ما قبل الابتدائية ١٧ طالباً في كل صف، والابتدائية ٢١ طالباً، والثانوية الدنيا ٢٩ طالباً، والثانوية العليا ٢٥ طالباً. ■

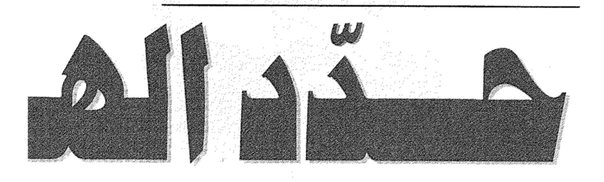
المصادر

- موقع وزارة التربية والتعليم في بروناي على الإنترنت.- Abdullah D.H.A 1994 Brunei Darussalam:System of Educayion In The International Encyclopaedia of Education Vol.1 pp.570-577
- مكتب الآفاق المتحدة (١٩٩٤) المعلومات ٩٤-٩٥: حقائق وأرقام الرياض: مكتب الآفاق المتحدة ص ١٥٤-١٥٦.
- فائقة الصالح -التعليم في دول جنوب شرق آسيا- البحرين وزارة التربية والتعليم -١٩٩٩م
- الموسوعة العالمية.





العادات العشر للشخصية الناجحة (الحلقة الثالثة)



ذكرنا في العادة الأولى «تحديد وصياغة رسالتك في الحياة» بأنها نقطة الانطلاق الرئيسة التي تنظم وتوجه حياتك. وعادة ما تكون رسالتك على شكل مجموعة جمل أو نقاط تتسم بالشمول والعمومية. وتأتي هذه العادة «تحديد الأهداف» امتداداً وتفسيراً للعادة الأولى وتكون على شكل أمور معنوية أو مادية مطلوب إنجازها وتحقيقها في حياة الإنسان، وتكون في العادة منبثقة من رسالتك في الحياة وتعبيراً عن اتجاهاتك.

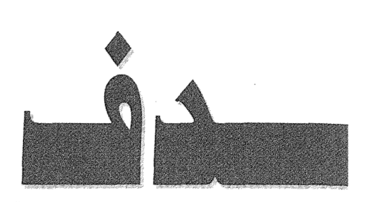
ويعتبر تطوير هذه العادة مهارة إنسانية ثمينة تجعل الإنسان دوماً أمام المسؤوليات والواجبات التي اختار أن يحققها لنفسه. إنها تعبير عن الإمساك بزمام المبادرة في الحياة الشخصية بحيث نستطيع، بعد الاعتماد على الله سبحانه وتعالى والتوكل عليه، أن نتحكم في حاضرنا ونرسم خارطة مستقبلنا بقدر ما يمكننا جهدنا البشري. والواقع أن الإنسان، كما خلقه الله، كائن تسيره أهداف ولا يمكن أن يعيش حياته بدون أهداف محددة، ولكن ما هذه الأهداف التي تسير حياته؟ هل فكر فيها؟ هل وضعها بنفسه أم وضعها الآخرون؟ هل هو مستوعب لنتائج هذه الأهداف؟ هل الأهداف تتمشى مع رسالته في الحياة؟ إلى أين ستقوده هذه الأهداف؟ وما نتائجها الإيجابية ونتائجها السلبية على حياته؟... إلخ.

ونهدف هنا بالتحديد إلى تعريفك على هذه العادة الثمينة «تحديد أهدافك الشخصية في الحياة». كما نحاول إثارة الاهتمام بهذه الأسئلة والمساعدة على الإجابة عن بعضها والتفكير في بعضها الآخر.

ما هو الهدف؟

الهدف هو الأمر الذي يرغب الإنسان في تحقيقه وإنجازه. وقد يكون الهدف عاماً غير واضح المعالم، أو خاصاً محدداً، معنوياً غير محسوس، أو مادياً محسوساً، كبيراً أو صغيراً، نافعاً أو ضاراً أو في منزلة بين المنزلتين. وتعتمد الأهداف المطلوب تحقيقها على المكانة التي يضع الشخص نفسه فيها وطموحه وقدراته واهتماماته وتربيته والطريقة التي يفكر فيها. ومن الأمثلة على الأهداف التالي:

١ – الحصول عل الترقية.
٢ – بناء منزل خاص.
٣ – شراء سيارة.
٤ – دراسة الطب.



بقلم:



إبراهيم القعيد

٥– توثيق الصلة بالله سبحانه وتعالى.

٦– حفظ القرآن.

٧– الحصول على درجة الماجستير.

٨– توفير خمسمائة ألف ريال.

٩– المحافظة على الصلوات المفروضة في وقتها.

١٠– صوم يوم الخميس من كل أسبوع.

١١– قراءاة كتاب في الشهر.

١٢– أداء عمرة في رمضان.

١٣– قضاء الإجازة مع الأسرة.

وكما هو واضح من هذه الأهداف بعضها عام مثل «توثيق الصلة بالله سبحانه وتعالى» وبعضها خاص مثل «صوم يوم الخميس من كل أسبوع» وبعضها معنوي مثل «الحصول على الترقية» و«المحافظة على الصلوات»، والبعض الآخر مادي محسوس مثل: «شراء سيارة» و«بناء منزل خاص». ومن هذه الأهداف كذلك ما هو كبير مثل «دراسة الطب» و«الحصول على درجة الماجستير»، وما هو صغير مثل «قضاء الإجازة مع الأسرة». وقد يشترك الهدف أحياناً في أكثر من سمة فيكون كبيراً عاماً، أو صغيراً محدداً، أو عاماً محدداً، أو معنوياً غير واضح المعالم.

أنواع الأهداف من حيث المصدر:

لقد درست موضوع الأهداف في حياة الإنسان منذ سنوات طويلة، وابتدعت بعض التصنيفات الشيقة التي تسهل دراستها وتحديدها وتوضيحها، كما تأملت الفروق بين الأهداف وأهمية كل صنف مقارنة بالأهداف الأخرى. فمن حيث المصدر الذي جاء منه الهدف هناك ثلاثة مصادر رئيسة:

١– خالق الكون ورب العباد، ومن هذا المصدر العظيم تأتي الأهداف الإلهية التي وضعها الله سبحانه وتعالى لخلقه وتنبثق جميع هذه الأهداف الإلهية من العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى. فقد تكفل ربنا عز وجل بوضع الأهداف التي تحكم حياة البشر وتضبط مساراتها، فحدد الهدف من الخلق ومعايير الاستخلاف وعمارة الأرض، وبين المناهج والطرق والوسائل التي تقود إلى تحقيق هذه الأهداف. وجاءت هذه الأهداف والوسائل في الوحي الذي أنزل في الكتب السماوية التي أرسلها سبحانه وتعالى إلى البشر على مدار التاريخ.

حدد الهدف

وقد جاء القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة لتتمم هذه الأهداف وتحكم ما فقد أو حرف فيها من حلقات. ومن ثم ليس هناك دين أو كتاب سماوي في يومنا الحاضر وفي مستقبل البشرية حتى قيام الساعة يحمل أهداف العبودية الحقة والاستخلاف الصحيح وما يتبع ذلك من مناهج وطرائق مثل القرآن الكريم والسنة الصحيحة للنبي محمد ﷺ.

٢- المجتمع، ومن هذا المصدر تأتي الأهداف الاجتماعية التي يرغب المجتمع الإنساني في أي مكان وزمان في وضعها وتحديدها وتحقيقها للوفاء بحاجاته وتطلعاته المختلفة، السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية. وفي المجتمع المسلم لابد أن تعكس الأهداف الاجتماعية الأهداف الإلهية وتكون الأولى معبرة عن الثانية، وألا يكون هناك تناقض بين النوعين من الأهداف، بل يجب أن تكون الأهداف الاجتماعية موجهة لتحقيق الدين وعمارة الأرض.

وفي هذا السياق عند الحديث عن المجتمع يشمل ذلك أيضاً وحداته المتنوعة مثل الدولة والأسرة والهيئة والشركة والأصدقاء والزملاء... إلخ، أو ما يمكن أن نسميه البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد. فكل هذه الوحدات يمكن أن نسمي الأهداف التي تضعها لنفسها ولمنسوبيها أهدافاً اجتماعية.

٣- الفرد، ومن هذا المصدر تأتي الأهداف الشخصية التي يرغب الشخص في وضعها وتحديدها وتحقيقها للوفاء بحاجاته واهتماماته وتطلعاته المختلفة: الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية. ولابد أن يكون هناك انسجام تام في حياة المسلم بين هذه المستويات الثلاثة من الأهداف وألا يكون بينها تعارض أو تضاد.

وفيما يلي أمثلة لبعض الأهداف الإلهية وما ينبثق عنها من أهداف اجتماعية وشخصية. وسأكتفي بإيراد هدف واحد في كل نوع من الأنواع الثلاثة. وفي الواقع الأمر يختلف كثيراً في الحياة العملية، حيث ينبثق من الهدف الإلهي مجموعة من الأهداف الاجتماعية، وينبثق من الأخيرة مجموعة أكبر من الأهداف الشخصية. ولكنني سأكتفي بذكر هدف واحد في كل نوع للاختصار.

المثال الأول:

الهدف الإلهي: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم﴾.

الهدف الاجتماعي: إنشاء نظام أو هيئة لتحصيل الزكاة من مصارفها الشرعية.

الهدف الشخصي: دفع الزكاة إلى الهيئة المسؤولة عن ذلك.

المثال الثاني:

الهدف الإلهي: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾.

الهدف الاجتماعي: إشاعة التدين وبناء الحياة الاجتماعية ومؤسساتها في ضوء قيم الإسلام وتحقيق تعاليمه.

الهدف الشخصي: الالتزام بالدين في جوانب الحياة كافة.

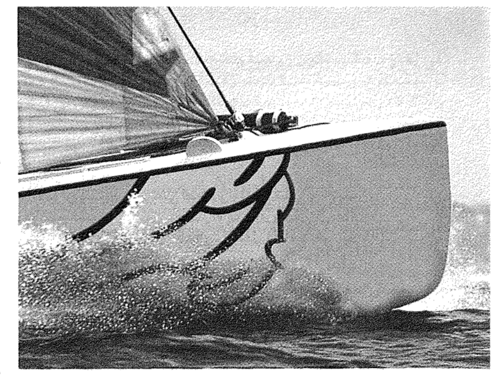
المثال الثالث:

الهدف الإلهي: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين﴾.

الهدف الاجتماعي: بناء الحياة الاقتصادية ومؤسساتها بعيداً عن الربا.

الهدف الشخصي: اجتناب الربا والنفور منه في التعامل الاقتصادي.

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى قضية مهمة هي أن المستويات في الأهداف متتالية ومرتبطة مع بعضها البعض، والسياق الطبيعي لها أن يوجد المجتمع الذي يحقق بدوره الأهداف الإلهية عن طريق ما يضع من أهداف اجتماعية. ولكن هذا لا يعني إغفال الارتباط المباشر بين الأهداف الشخصية للفرد والأهداف الإلهية دون المرور على الأهداف الاجتماعية. حيث يضطر المسلم في بعض البيئات الاجتماعية إلى إهمال بعض الأهداف الاجتماعية التي لا تبنى على الأهداف الإلهية. وفي بعض الأحيان قد لا ترتبط الأهداف الاجتماعية البتة بالأهداف الإلهية، وفي هذه الحالة يكون الارتباط مباشراً بين الأهداف الشخصية والإلهية. وتصبح علاقة المسلم بتطبيق توجيهات ربه علاقة مباشرة فيتلقى القيم والتوجيه والأوامر فيطبقها على مستوى فردي.



الأهداف الشخصية والأدوار

أشرنا في الصفحات السابقة إلى الهدف الرئيس من الحياة (عبادة الله وعمارة الأرض) وأوضحنا كيف يتحول هذا الهدف الرئيس إلى أهداف ثانوية كثيرة، تتحول بدورها إلى أهداف اجتماعية وأهداف شخصية.

ونركز الآن على الأهداف الشخصية ونسأل:

١- ما مصدر الأهداف الشخصية في حياة الإنسان؟

٢- وكيف يمكن تحديد هذه الأهداف؟

أما مصادر الأهداف الشخصية فهي أدوار الإنسان في هذه الحياة وما ينتج عنها من مسؤوليات (منبثقة من الأهداف الإلهية والاجتماعية) بالإضافة إلى حاجاته الفردية ورغباته وميوله. أما الكيفية التي يمكن بها تحديد الأهداف الشخصية فهذا يتم عن طريق دراسة أدوار الإنسان ومسؤولياته في الحياة.

من الأمور المسلم بها أن لكل واحد منا أدواراً محددة في هذه الحياة، ومسؤوليات تنبثق من هذه الأدوار. وتختلف الأدوار باختلاف العمر، والحالة الاجتماعية، والتعليم وظروف الحياة. فقد تكون أباً وزوجاً وموظفاً حكومياً، وقد يكون غيرك طالباً أعزب يمارس التجارة في المساء، وقد يكون الآخر عامل بناء بالأجر اليومي وأباً وزوجاً، وقد تكون الأخرى أماً وربة منزل وعاملة... إلخ، مما يمكن تصوره من أدوار الحياة المختلفة. هذه الأدوار تنبثق منها مسؤوليات واهتمامات وحاجات تمثل جوهر الأهداف الشخصية.

الكثير منا وضعته ظروف الحياة في أدوار معينة، وقد يعرف أدواره في هذه الحياة جيداً، وقد لا يعيها تمام الوعي، وربما وجد نفسه في هذه الأدوار بسبب الظروف الاجتماعية، لكنه لم يفكر يوماً من الأيام في استيعاب هذه الأدوار ومعرفة ما ينتج عنها من مسؤوليات، كما أنه لم يفكر بطريقة منظمة في كيفية وضع الأهداف الشخصية وتحديدها لخدمة هذه الأدوار. إن هذه المعرفة للأدوار والمهارة في تحويلها إلى أهداف شخصية يمكن تحديدها ومتابعتها وتحقيقها أمر على غاية كبيرة من الأهمية. لماذا؟ لأننا عندما نفعل ذلك سيساعدنا بالتأكيد في الآتي:

١- تحديد مسؤولياتنا وواجباتنا في الحياة.

٢- القيام بهذه المسؤوليات والواجبات على أكمل وجه.

٣- تحديد الأولويات والأمور المهمة والعاجلة.

٤- التميز والإنجاز والإتقان في أعمالنا.

٥- الوصول إلى السعادة والنجاح في حياتنا بإذن الله.

ولتوضيح موضوع الأدوار وعلاقته بالأهداف الشخصية تخيل نفسك وقد وضعت لحياتك الشخصية الدائرة التالية من الأدوار: دائرة الأدوار الشخصية.

مركز الدائرة يمثل الهدف الرئيس من الحياة (العبودية) وينطلق منه ثلاثة مجالات كبيرة للحقوق الكلية هي: حقوق الله سبحانه وتعالى، وحقوق العباد، وحقوق النفس. وتمثل هذه الحقوق الثلاثة المسؤوليات والواجبات المطلوبة في حياة الإنسان، وينبثق من هذه الحقوق جميع الأدوار للحياة الشخصية. ومن هذه الأدوار نحدد أهدافنا الشخصية. لاحظ الأمور التالية في دائرة الأدوار التي وضعتها:

- جميع الأدوار لابد أن تكون إما منطلقة من مركز الدائرة، وإما منسجمة معه.

- في الدائرة هناك دائماً ثبات في منطقتين: منطقة مركز الدائرة، ومنطقة الحقوق الكلية، ولكن الأدوار مختلفة.

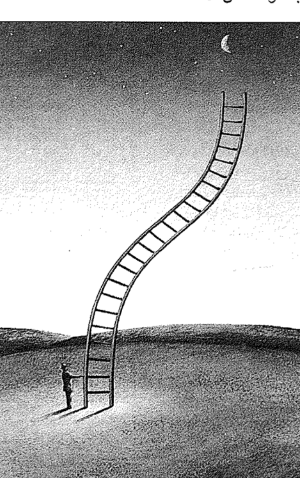
- الأدوار التي تم وضعها نسبية تختلف من شخص إلى آخر.

حدّد الهدف

- وضع (أخرى) كدور من الأدوار يتيح المجال لاختلاف الاهتمامات، ويوضح الطبيعة المرنة للأدوار.

الأدوار جاءت في الدائرة منفصلة وفي خانات محددة ولكن واقع الأمر هو أن الأدوار غالباً ما تكون متداخلة ويصعب فصل بعضها عن بعض.

لنرجع للدائرة مرة أخرى ونأخذ بعض الأدوار ونستقي منها مجموعة من الأهداف الشخصية.



الدور: التوحيد (موحداً لله).

بعض الأهداف الشخصية:

- الإيمان بالله فرداً صمداً ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.
- عدم الإشراك بالله سبحانه وتعالى.
- عدم صرف أي نوع من العبادة لغير الله سبحانه وتعالى.

الدور: الصلاة (مصلياً لله).

بعض الأهداف الشخصية:

- المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها في جماعة.
- تأدية ما يمكن من صلاة النفل.
- اصطحاب الأبناء لأداء الصلاة.

الدور: زوج.

بعض الأهداف الشخصية:

- رعاية مسؤولية الأمانة في الحياة الزوجية.
- احترام شريكة العمر وتقديرها ومعاملتها بالحسنى.
- مساعدة شريكة العمر على التعلم وارتفاع مستوى الإيمان.
- شراء هدية لزوجتي كل عام.

الدور: العمل (عاملاً في شركة).

بعض الأهداف الشخصية:

- الإخلاص في عملي.
- القيام بالمسؤوليات والواجبات التي أكلف بها بصدر رحب.
- الدقة والإتقان في تنفيذ واجباتي.
- توفير الاحترام لرؤسائي ومرؤوسي.
- المبادرة وتقديم الأفكار الجديدة لتطوير العمل.

الدور: الملكية (مالكاً لما أحتاج).

بعض الأهداف الشخصية:

- امتلاك منزل خاص.
- امتلاك سيارة خاصة.
- امتلاك مجموعة من الأسهم.

الدور: الصحة.

بعض الأهداف الشخصية:

- الاهتمام بالغذاء.
- ممارسة الرياضة.
- توفير الراحة العقلية والجسمية وعدم الإرهاق.

وقس على ذلك الأدوار الأخرى في حياتك وما يمكن أن ينبثق منها من أهداف شخصية. وتذكر وأنت تحلل أدوارك وتضع لها الأهداف المناسبة قضية مهمة يغفل عنها الكثيرون.

تذكر أن الدور في حياة الإنسان أمر نسبي ومطلب نظري، ويحتوي على العديد من الأمور الإيجابية والسلبية. ويتحقق الدور بفاعلية قصوى بقدر ما نحقق من أهداف شخصية تقع

في إطاره. فقد تكون زوجاً ولكنك لا تقوم بواجباتك الزوجية كما يجب، وقد تكون أباً ولكنك لا ترعى مسؤولية الأبوة بإهمالك أولادك. وقد تكون لديك رغبة شديدة في المحافظة على صحتك ولكنك كسول ومفرط في الأكل وترهق نفسك بالملذات... إلخ.

لذلك تذكر أن هناك فرقاً بين الأماني وبين الأهداف. الأمنية هي هدف عام يرغب الإنسان في تحقيقه، ولكنه لا يضع برنامجاً عملياً لتنفيذ ذلك. أما الهدف فهو أمر يتم التخطيط لتنفيذه ويوضع التخطيط في برنامج عملي يتم تنفيذه حتى يحصل المقصود.

بالإضافة إلى ذلك تذكر أن بعض الناس، بوعي وبلا وعي، قد يضعون لأنفسهم أهدافاً ضارة، وقد يضعها لهم الآخرون أو تجبرهم ظروف الحياة على ذلك، وهذا بالتأكيد سيتعارض مع الاتجاه الصحيح وينتهي بإفساد الحياة، وربما جلب الأمر على صاحبه الخسارة في الدنيا والآخرة.

وهناك البعض يضع لنفسه أهدافاً شخصية ولكنها إما غامضة أو تافهة. الهدف الغامض هو الذي يجعلك تدور في حلقة مفرغة، ولا ترى أنك تحقق شيئاً يذكر، ويؤدي في نهاية المطاف إلى بعثرة جهودك وتضييع وقتك. أما الهدف التافه فهو هدف يمكن تحقيقه، وقد يكسبك ذلك متعة كبيرة وبعض الشعور الزائف بالإنجاز، ولكنه في النهاية هدف لا يبرر ما بذل في سبيله من الوقت والجهد وما بدد في تحقيقه من طاقات ثمينة.

لذلك في سعينا من أجل أهدافنا الشخصية لابد أن نكون على درجة عالية من الوعي والإدراك والاهتمام، ونختار الأهداف العالية الطموح التي تتسم بالفائدة والوضوح.

أنواع الأهداف

هناك ثلاثة أنواع من الأهداف: عامة ومرحلية وإجرائية.

ولنأخذ، على سبيل المثال، الهدف «عدم صرف أي نوع من العبادة لغير الله سبحانه وتعالى».

ولتوضيح ذلك نرجع قليلاً إلى الأهداف الشخصية التي تم تحديدها بناء على الأدوار المختلفة، ماذا يمكن أن نقول عن هذا الهدف. إنه بلاشك هدف متعدد الجوانب واسع المتطلبات، ويدخل فيه الكثير من المسؤوليات والواجبات والمهام لذلك فهو هدف عام... ولتطبيق هذا الهدف العام لابد من تحويله إلى أهداف أكثر تحديداً مثل «عدم التوسل بالصالحين»، «عدم التبرك بالقبور»، «عدم الحلف بغير الله» إلى غير ذلك من الأهداف المحددة الإجرائية التي تحول الهدف العام إلى سلوكيات معينة.

ولنأخذ هدفاً آخر «المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها في جماعة» وهذا بدوره هدف عام ويمكن تحويله إلى مجموعة من الأهداف الإجرائية السلوكية مثل «الذهاب إلى المسجد حال سماع الأذان»، «ترك أي عمل عند سماع الأذان»، «الوضوء قبل سماع الأذان»... إلخ.

ولنأخذ هدفاً آخر «احترام شريكة العمر وتقديرها ومعاملتهابالحسنى»، وهو هدف عام ويمكن تحويله إلى الأهداف الإجرائية التالية: «استعمال الألفاظ والعبارات الحسنة عند الخطاب»، «استعمال المديح والإطراء عندما أرى منها أمراً ساراً»، «تجنب الانفعال والغضب ولزوم السكينة والهدوء في المواقف الصعبة»، إلى غير ذلك من الأهداف الإجرائية السلوكية.

وهدف عام آخر: «امتلاك منزل خاص»، لابد لتحقيقه من تحويله إلى أهداف إجرائية محددة مثل: «توفير نصف دخلي لعامين»، استعمال برنامج شركة تقسيط، بيع جميع ما أملك من أسهم»... إلخ من الأهداف الإجرائية.

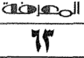
ما هو الهدف العام؟ هو تعبير عن رغبة أو نية أو أمنية أو قناعة نظرية.

ما هو الهدف الإجرائي؟ هو عمل معين أو إجراء سلوكي يمكن تحديده وأداؤه وملاحظته وقياسه.

ولتوضيح مجمل الصورة بالنسبة للأهداف لابد من التعرف على النوع الثالث من الأهداف: **الأهداف المرحلية.**

ما المقصود بالأهداف المرحلية؟ الهدف المرحلي باختصار هدف يأتي بين الهدف العام والهدف الإجرائي. ويأتي الهدف المرحلي عادة في سياق وله علاقة بالزمن أو الأولويات، أو الخطوات الضرورية التي لابد من تتابعها.

ولنأخذ أحد الأمثلة السابقة لتوضيح ذلك الهدف: «امتلاك منزل خاص» قد يحتاج إلى عدة سنوات لتحقيقه، وفي غضون هذه السنوات هناك الأهداف الإجرائية التي قلنا إنها تؤدي إلى تحقيقه، ولكن هذه الأهداف لابد لها من تتابع في برنامج زمني إذ «توفير نصف دخلي لعامين» هدف أخذ عامين لتحقيقه ولكنه لم يؤد مباشرة إلى تحقيق هدف امتلاك المنزل؛ لأن السيولة لا تكفي لذلك، فهذا هدف مرحلي. وكذلك الهدف «بيع جميع ما أملك من أسهم» سيزيد من السيولة المتوفرة؛ لأنه هدف اعتمد على هدف قبله وهدف بعده، ومن ثم يعتبر مرحلياً... إلخ، وبعبارة أخرى: الأهداف العامة الكبيرة والطموح تحتاج إلى أهداف مرحلية،





حدد الهدف

والأخيرة بدورها لا يمكن تحقيقها دون أهداف إجرائية.

ونقدم هنا بعض النصائح المفيدة:

١ – تعلم عند وضع وتحديد الأهداف التفريق بين الأهداف العامة والغامضة التي تجعلك تدور في حلقة مفرغة وبين الأهداف الواضحة المحددة التي يمكن تحقيقها.

٢ – اجعل لنفسك هدفاً عالياً في حياتك وحاول الوصول إليه.

٣ – تعلم التفريق بين الهدف والأمنية. الهدف أمر تحدده وتعمل من أجله، وتضع له الخطط والمراحل لتحقيقه، أما الأمنية فأمر مختلف.

٤ – حقق أهدافك العالية الكبيرة عن طريق تحويلها إلى أهداف مرحلية أصغر، واعمل على تحقيق الأخيرة تباعاً.

٥ – اختر الأهداف التي تنفع بها نفسك وغيرك من الناس.

تحديد الأهداف الشخصية

إن الإنسان بطبيعته كما ذكرنا، مخلوق توجهه أهداف معينة، وعندما يفتقد هذه الأهداف تصبح حياته بلا معنى. وحين يخبرك شخص ما بأنه يشعر أن حياته عديمة الجدوى، فإن ذلك يعني على وجه التحديد أنه لا توجد لديه مشكلات ليحلها ولا معوقات ليتغلب عليها، ولا حتى أهداف ليحققها.

إن تطوير خطة ناجحة لتحقيق الفعالية المطلوبة في الحياة تبدأ بوضع الإنسان أهدافاً لنفسه. وتشير الدراسات والمشاهدات إلى ارتفاع نسبة التردي الصحي والوفيات بعد سن التقاعد. إذ إنه من الطبيعي أن يشعر الإنسان بعد أربعين إلى خمسين سنة من العمل في وظيفة أو مهنة ووصوله سن التقاعد أنه قد تجرد من الإحساس بهدفه وقيمته. ويبدو أن الكثير منا لا يعد مسبقاً الإعداد السليم لهذه المرحلة، ومن ثم فهناك أزمة كبيرة تنتظر الذي يصل سن التقاعد قبل أن يضع له أهدافاً يعمل في ضوئها. لقد تقاعدت من عملي في جامعة الملك سعود تقاعداً مبكراً وأنا في الخامسة والأربعين، ولكن تقاعدي جاء بعد ثماني سنين من التخطيط. خطتي كانت تحقيق ثلاثة أهداف عندما أنجزها أكون قد تأهلت للتقاعد، الهدف الأول بناء منزل للأسرة، والهدف الثاني الحصول على الترقية، والهدف الثالث توفير دخل موازٍ يعين على الحدود الدنيا لأعباء الحياة. وعندما حققت هذه الأهداف تقاعدت مباشرة. وكان مشروع التقاعد في حد ذاته مدفوعاً بأهداف كبيرة وضعتها لنفسي ونذرت لها مستقبلي. وأستطيع أن أقول بفضل الله إن قرار تقاعدي المبكر كان أفضل القرارات التي اتخذتها في حياتي حيث بدأت حياة جديدة في الاستشارات والتدريب والنشر... إلخ.

من أين تبدأ؟

لكي تحدد الأهداف التي تود تحقيقها، لابد أن تحدد أدوارك في الحياة ثم تقسمها إلى وحدات يمكن إدارتها. ويمكنك أن تعمل ذلك بأن تحضر ثماني بطاقات وتضع أحد العناوين التالية على كل منها:

١ – أهداف خاصة بعلاقتك بربك.
٢ – أهداف أسرية.
٣ – أهداف خاصة بالمهنة والعمل.
٤ – أهداف علاقات شخصية.
٥ – أهداف ترويجية.
٦ – أهداف النمو الشخصي.
٧ – أهداف مادية.
٨ – أهداف المكانة الاجتماعية.

ثم خذ كل بطاقة على حدة واكتب على كل منها الأهداف التي ترغب في تحقيقها.

ولابد لك هنا أن تتأكد أنك تضع أهدافاً لنفسك بنفسك. وهذه نقطة في غاية الأهمية، بل هي أهم نقطة في هذا الموضوع على الإطلاق. ذلك أن الكثير منا يعتقد أن الأهداف التي يضعها الآخرون من حوله هي أهدافه. لا بأس من الاستفادة من آراء الآخرين وخبراتهم، ولكن أهدافك الحقيقية التي يمكن إنجازها هي التي تضعها ومقتنع من أهميتها. إذ إنه من الصعب في هذه الحال أن يضع أهدافك أناس آخرون وتحافظ في الوقت نفسه على استقلالك الشخصي ومقومات شخصيتك.

إن تحديدك لأهدافك بنفسك والسعي إلى تحقيقها يعتبر خطوة كبرى نحو تحقيق الذات والحياة ذات المعنى. ولكن هذا لا يعني بحال من الأحوال أن لا تفعل ما يراه الآخرون أو أن لا

تستفيد من خبرات الآخرين في تحديد الأهداف. فمن الممكن أن يؤدي التحدث إلى الزملاء والأصدقاء والأقارب إلى بروز أهداف لم تفكر بها وحدك إلا أن القرار الأخير في تحديد الأهداف شيء يتعلق بك شخصياً. ويعتقد بعض الناس أن عملية وضع الأهداف أمر ممتع ولكنه لا يمكن تحقيقه على أرض الواقع. ويبرز بعضهم ذلك بسبب كونه كبيراً في السن، أو لأن الأمر جديد عليه، أو لكونه رب أسرة لا يمكنه المجازفة. وفي الواقع، إن كل هذه المبررات ليست سوى مخاوف من احتمالات الفشل ومحاولات للتشبث بالأمن والركون إلى الأمر الواقع. إذا وجدت صعوبة في وضع وتحديد أهدافك في بعض الأدوار فتخيل نفسك بعد خمس سنوات، ما هي رؤيتك لنفسك بعد هذه السنوات؟ ماذا تريد أن تحقق؟ ماذا تتمنى أن تكون؟ افعل ذلك مع كل دور من الأدوار ولا تنس دوماً ربط هذا التمرين برسالتك في الحياة. لابد أن تكون هذه الرسالة واضحة في ذهنك الآن، وستساعدك رسالتك في توجيه أهدافك في كل دور من أدوار حياتك الشخصية. وسنورد فيما يلي أمثلة على كل نوع من الأهداف الثمانية التي أوضحناها سابقاً:

أهداف تتعلق بعلاقاتك مع ربك:

- أقرأ صفحة من القرآن كل يوم.
- أحفظ آية كل يوم.
- أصلي الوتر وأحافظ على الأذكار اليومية.
- أعتمر في شهر رمضان المبارك.
- أحافظ على الصلوات في أوقاتها.
- أدفع زكاة مالي في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك.

أهداف أسرية:

- أخصص ساعتين في اليوم للجلوس مع أطفالي لتوجيههم ومساعدتهم في واجباتهم الدراسية.
- أقوم بشراء هدية لزوجتي في العاشر من شعبان من كل عام.
- أنظم لقاء تربوياً مع أسرتي في يوم الجمعة من كل أسبوع.
- أقرأ مع زوجتي من كتاب في يوم الخميس من كل أسبوع.
- أقوم برحلة برية مع أسرتي كل شهر.

أهداف وظيفية (مهنية):

- أصبح رئيساً للشركة عند سن الأربعين.
- أحصل على ترقية هذا العام.
- أبحث عن وظيفة أخرى تتناسب بشكل أفضل مع ميولي وقدراتي.
- أنتقل إلى مكتب قريب من سكني.
- أصبح رجل المبيعات الأول في منطقتي.
- أتقاعد تقاعداً مبكراً من عملي الحالي لكي أصبح أستاذاً جامعياً.

أهداف خاصة بالعلاقات الشخصية:

- أحاول الالتقاء بشخص جديد كل يوم.
- أحسن علاقتي بشخص بيني وبينه خصومة أو خلاف كل شهر.
- أزور أحد طلاب العلم أسبوعياً للاستفادة من علمه.
- أنظم دعوة عشاء كل أسبوعين للأقارب.

حدّد الهدف

- ألتقي مع الجيران كل شهر.
- أكتسب صديقاً جديداً كل شهر.
- أتعلم طريقة لتذكر الأسماء.

أهداف ترويحية:

- أذهب في رحلة صيد بحرية كل شهر.
- أحصل على رخصة هواة الراديو للتحدث مع الناس حول العالم.
- أشتري جيب للرحلات البرية.
- أكتب قصة.
- أستمتع بغروب الشمس يوماً في الأسبوع.
- أتفكر في الطبيعة من حولي.

أهداف خاصة بنمو الشخصية:

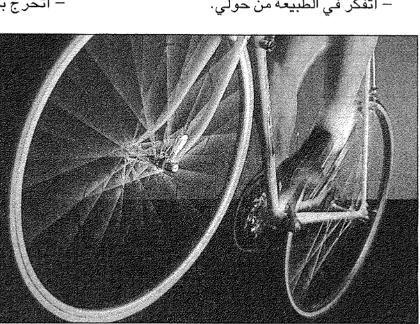
- أتعلم كلمة إنجليزية جديدة كل يوم.
- أتدرب على مساق في القراءة السريعة.
- أتعلم طرق الاستخدام الأفضل لوقتي وطاقتي.
- أحضر محاضرة في الشهر حول موضوع لا أعرف عنه إلا القليل.
- أتعلم فنون الإدارة وتنظيم الوقت.
- أتعلم التحكم في اللسان.
- أحضر دورة تدريبية في الحاسب الآلي.

أهداف مالية:

- أحاول الوصول إلى الاكتفاء الذاتي خلال خمسة أعوام.
- أشتري بيتاً جديداً بعد سنتين.
- أحصل على سيارة الشهر الأول من العام القادم.
- أشتري دراجة هوائية.
- أحصل على أرض تجارية بعد ثلاث سنوات لغرض بناء عمارة عليها.

أهداف اجتماعية:

- أنضم متطوعاً إلى الجمعية الخيرية في منطقتي.
- أتخرج بمرتبة الشرف.
- أتطوع للمشاركة في جهود الحملة الوطنية ضد التدخين.
- أظهر على شاشة التليفزيون لتعليم الناس.



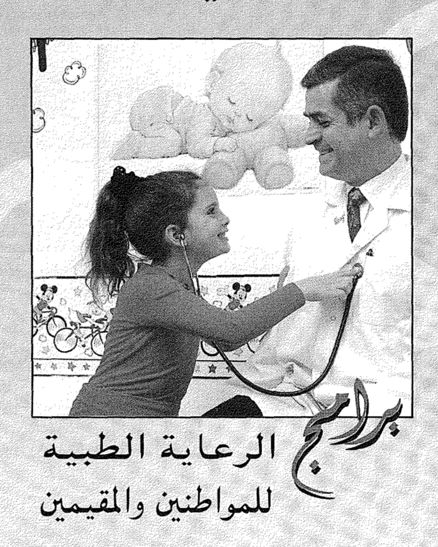
ولابد من الرجوع إلى بطاقات اكتشاف الذات عندما تدون أهدافك، لأنها ستساعدك إلى حد بعيد على تحديد الأهداف، وتعريفك على درجة أهميتها. وتعود أهمية تدوين الأهداف إلى سببين هما:

أولاً: تساعد كتابة الأهداف على تحديد ما تريده بشكل أوضح. وإذا اكتفيت فقط بالتفكير في هذه الأهداف فإنه يخشى أن تبقى هذه الأفكار مجرد أحلام يقظة. إن كتابة الأهداف تجعل احتمال نسيانها أو ضياعها أقل في بحر روتين العمل اليومي.

ثانياً: يساعد تدوين الأهداف على زيادة درجة الالتزام بها، وبالتالي محاولة إنجازها. وعندما تنتهي من تمرين وضع الأهداف فإنك أشبه ما تكون قد انتهيت من كتابة مقالة أو تقرير، إذ تبدأ بأفكار قليلة ثم تأخذ في تنقيحها وتشكيلها وصقلها في كيان متماسك.

وسنعرض في الحقة القادمة خطوطاً عريضة تساعدك على تحويل أفكارك إلى خطة متكاملة تحقق أفضل النتائج في حياتك بإذن الله. ■

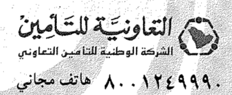
تأمين "تـــاج" الطبي للعائلات / الأفراد



برامج الرعاية الطبية للمواطنين والمقيمين



تأمين "تـــاج" الطبي
للعائلات / الأفراد



٨٠٠١٢٤٩٩٩٠ هاتف مجاني



الصديق والصاحب



عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

يزدان تراثنا الإسلامي بسيل من الحكم وببحار من التجارب وبكم من الدروس التربوية، ومن ذلك اتخاذ الصديق والحاجة إليه وكيف أن اختياره صعب وفراقه سهل، إنه الصديق الذي يلزمك فتتأثر به، وتؤثر فيه وتُسرّي عنه ويسري عنك. يقول عنه الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك «قد ركبنا الفاره وهو النشيط من الدواب، وتبطنا الحسناء، ولبسنا اللين، وأكلنا الطيب حتى مللنا من المداومة عليه، وما أنا اليوم إلى شيء أحوج مني إلى جليس يضع عني مؤونة التحفظ، ويحدثني بما لا يمجه السمع، ويطرب إليه القلب».

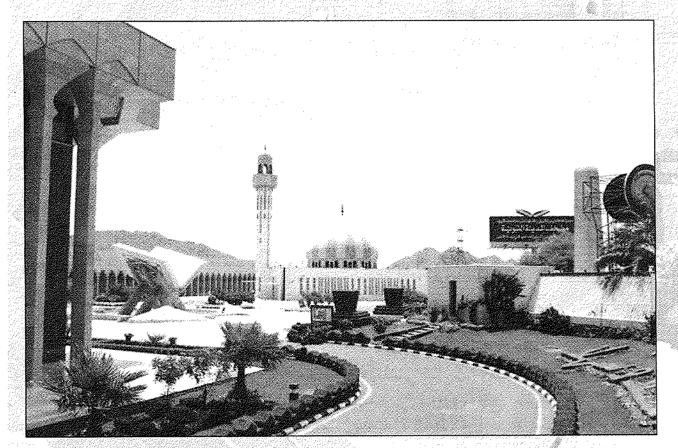
وإذا وجدت ذلك الصديق فكيف تحفظ العشرة وكيف تدوم المودة وكيف يستمر الإخاء، وماذا يلزمك نحو ذلك الصديق؟

إن الإمام الشافعي يمنحنا درساً تربوياً بقوله ليونس بن عبدالأعلى: «إذا بلغك عن صديق لك ما تكرهه فإياك أن تبادره بالعداوة وقطع الولاية فتكون ممن أزال يقينه بشك، ولكن القه وقل له: بلغني عنك كذا وكذا، واحذر أن تسمي له المُبلغ، فإن أنكر ذلك فقل له: أنت أصدق وأبر، ولا تزيدن على ذلك شيئاً، وإن اعترف بذلك فرأيت له في ذلك وجهاً لعذر فاقبل منه، وإن لم تر ذلك فقل له: ماذا أردت بما بلغني عنك؟ فإن ذكر ما له وجه من العذر فاقبل منه، وإن لم تر لذلك وجهاً لعذر وضاق عليك المسلك فحينئذ أثبتها عليه سيئة، ثم أنت في ذلك بالخيار: إن شئت كافأته بمثله من غير زيادة، وإن شئت عفوت عنه والعفو أقرب للتقوى وأبلغ في الكرم لقول الله تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾، فإن نازعتك نفسك بالمكافأة فأفكر فيما سبق له لديك من الإحسان فعدها ثم أبدر له إحساناً بهذه السيئة، ولا تبخس باقي إحسانه السالف بهذه السيئة فإن ذلك الظلم بعينه. يا يونس إذا كان لك صديق فشد يديك به فإن اتخاذ الصديق صعب ومفارقته سهل».

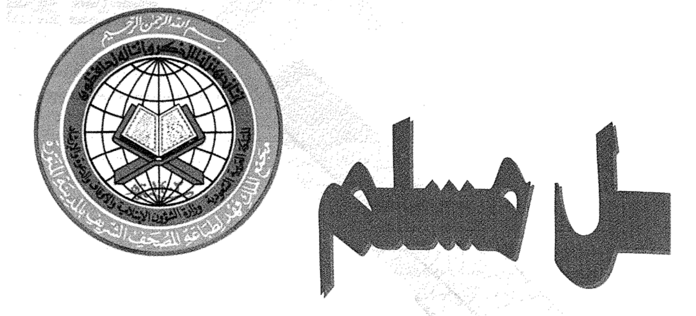
هذه الدروس التربوية جديرة بالقراءة وحرية بالعرض للاستفادة والأخذ بمحتواها والعمل بمقتضاها. ■

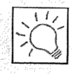
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف:

مصحف لك



- طاقة الإنتاج تصل إلى ٣٠ مليون نسخة سنوياً.
- للمجمع ٣٠٠ إصدار متنوع.
- أسلوب رقابي فريد يتميز به المجمّع.





بقي القرآن الكريم في سوره وآياته وتلاوته وكتابته، كما كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾

وظل كتاب الله على مر القرون محوراً ومرتكزاً لكل علوم الإسلام ودراساته، وهادياً للعلماء والمتعلمين.

وفي بداية العصر الحديث، وفي عهد الطباعة، عني المسلمون جميعاً بطباعة القرآن الكريم وتوفير نسخة للمسلمين في جميع أنحاء العالم، وكان في ذلك قيام بجانب من المسؤولية الملقاة على الأمة الإسلامية، بالعمل على حفظ كتاب الله، والعناية به، ونشره بين الناس.

ولكن إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة وافتتاحه في السادس من شهر صفر ١٤٠٥هـ فتح عهداً جديداً في خدمة كتاب الله، طباعة، ونشراً، وترجمة لمعانيه، وخدمة لعلومه، فقد اختار الله تعالى المملكة العربية السعودية للقيام بخدمة كتابه الكريم وطباعته وتوزيعه على نحو لم يُسْبَق في كل العصور، منذ نزل القرآن على محمد ﷺ.

لقد افتتح هذا المجمع بعد اكتمال وسائله وأدواته على نحو فريد لم يتوفر لمؤسسة عامة.

وقد افتتح مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في السادس من صفر عام ١٤٠٥ الموافق ٣٠ أكتوبر ١٩٨٤م.. ويقع المجمع على مساحة ٢٥٠ ألف متر مربع تقريباً، وقد تم بناؤه على طراز العمارة الإسلامية، ويعد المجمع قرية صغيرة متكاملة المرافق والخدمات، وتشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

أهداف المجمع

حرص المجمع دوماً، وفي جميع إنجازاته على تحقيق أهدافه في مختلف المجالات، سواء الاهتمام بمجال الدراسات القرآنية، أو تنويع إصداراته، أو الوفاء بحاجات العالم الإسلامي من إنتاجه المتميز، أو توفير أحدث التجهيزات التقنية، أو تدريب الكوادر السعودية، أو طباعة وتسجيل مصحف المدينة النبوية بروايات مختلفة أو نشر إنتاجه بالوسائل الحديثة.

وتتبلور أهداف المجمع في تحقيق الآتي:

١- طباعة المصحف الشريف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.

٢- تسجيل تلاوة القرآن الكريم بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.

مصحف لكل مسلم

٣– ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره.
٤– العناية بعلوم القرآن الكريم.
٥– العناية بالسنة والسيرة النبوية.
٦– العناية بالبحوث والدراسات الإسلامية.
٧– الوفاء باحتياجات المسلمين في داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة.
٨– نشر إصدارات المجمع على الشبكات العالمية.

إنتاج المجمع

تبلغ الطاقة الإنتاجية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ما يربو على عشرة ملايين نسخة من مختلف الإصدارات سنوياً للوردية الواحدة، وبالإمكان تشغيله عند الحاجة ثلاث ورديات لينتج ثلاثين مليون نسخة سنوياً.

وانطلاقاً من حرص وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. وبالعمل على كل ما من شأنه خدمة الإسلام والمسلمين، ونشر القرآن الكريم، والعقيدة الإسلامية السمحة، وصل عدد الإصدارات التي أنتجها المجمع إلى ما يزيد على ستين إصداراً، وإذا قسمنا الإصدارات إلى مجموعات موزعة بين مصاحف كاملة، وأجزاء وترجمات، وتسجيلات، وكتب للسنة والسيرة النبوية، وغيرها، نجدها تزيد على مائتي إصدار.

وزاد مجموع ما أنتجه المجمع منذ افتتاحه سنة ١٤٠٥هـ حتى غرة شهر رمضان المبارك عام ١٤١٩هـ على (١٤٠) مليون نسخة.

مراقبة الإنتاج

تعتبر مراقبة الإنتاج المحور الرئيس للتأكد من سلامته وينفرد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف باتباع أسلوب رقابي متميز على إصداراته لا يوجد في أي مؤسسة طباعية أخرى في العالم، إذ تشمل مراقبة الإنتاج كلاً من: مراقبة النص، والمراقبة النوعية، والمراقبة النهائية.

١ – **مراقبة النص**: تتم مراقبة النص عن طريق لجنة مستقلة مختصة في علوم القرآن من تجويد وقراءات ورسم وضبط. وهي الوحيدة المسؤولة عن إعطاء الأمر بالبدء بالطبع لأي ملزمة بعد التأكد من سلامة النص، وذلك في جميع مراحل إنتاجها من قسم الإعداد وحتى الانتهاء من الطبعة بكاملها.

٢ – **المراقبة النوعية**: وهي المسؤولة عن اكتشاف أية أخطاء محتملة على خطوط الإنتاج المختلفة من طباعة وتجميع، وخياطة، وتجليد، ومعالجتها في حينها.

٣– **المراقبة النهائية**: بالإضافة إلى وجود رقابة مستمرة من لجنة مراقبة النص من سلامة النص القرآني المطبوع، ووجود مراقبة ميدانية ونوعية ترافق كافة مراحل العمل، يوجد أيضاً جهاز كامل للمراقبة النهائية يزيد عدد العاملين به على ٦٠٠ مراقب نهائي يبدأ عمله من حيث تنتهي عمليات تجليد المصاحف لتحقيق مزيد من الدقة والتأكد من صحة الإصدارات ومطابقتها للمواصفات الفنية المحددة لها، وهذا النوع من المراقبة ينفرد به المجمع عن غيره من كبريات دور الطباعة العالمية.

> • عدد المراقبين يتجاوز ٦٠٠ مراقب لضمان سلامة المصحف.
> • إصدار موسوعات الرواة والمتون والسيرة.

هذا ويستخدم المجمع في كافة مراحل التحضير والمونتاج والطباعة والتجليد أفضل المواد المتاحة وذات المواصفات المميزة، كما يستخدم الحاسبات الآلية في مختلف أعماله.

الأجهزة الإدارية والعلمية للمجمع

أولاً: الهيئة العليا للمجمع:

تختص الهيئة العليا للمجمع بما يلي:

١ – رسم الخطط والأهداف العامة للمجمع

وسياسات تطبيقها والإشراف على تنفيذها.

٢- الموافقة على طلبات التعاون الواردة من خارج الوزارة.

٣- دراسة ما يعرض عليها من الأمانة العامة للمجمع.

٤- إقرار برنامج إنتاج إصدارات المصحف الشريف، وترجمات معانيه إلى مختلف اللغات.

٥- الموافقة على اختيار المقرئين للمصحف المرتل.

٦- إقرار خطة التدريب للعاملين في المجمع.

٧- إقرار الميزانية للأمانة العامة للمجمع.

٨- الموافقة على ما يتم اختياره من مركز الدراسات القرآنية، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية من الكتب، والموضوعات العلمية تأليفاً، وتحقيقاً، وترجمة، ونشراً.

٩- اعتماد الضوابط والمعايير التي تصرف على ضوئها المكافآت لأعضاء الهيئات واللجان والمتعاونين.

١٠- إقرار اللوائح والأنظمة التي يحتاج إليها المجمع.

١١- اتخاذ ما تراه محققاً للمصلحة العامة في الحالات المستجدة من الأمور التي لم يرد ذكرها في اختصاصات الأجهزة المختلفة.

١٢- الاطلاع على التقرير السنوي للمجمع والبت في الأمور التي يتضمنها.

ثانياً: المجلس العلمي للمجمع:

واحد من الأجهزة التي استحدثها التنظيم الإداري للمجمع، يرأسه الأمين العام، وتتبلور مهماته واختصاصاته في رسم خطة عمله وفقاً للأهداف العليا للمجمع، واقتراح ما يؤدي إلى تطوير الأعمال العلمية فيه، ودراسة القضايا والبحوث ذات الصبغة العلمية والتي تتعلق بعلوم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وترجمات معاني القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ودراسة ما يكلف به من بحوث ودراسات.

ولكي ينهض المجمع بمسؤولياته يضم هيكله الإداري عدداً من اللجان والمراكز التي تتبلور جهودها في خدمة الكتاب والسنة وهي:

١- اللجنة العلمية لمراجعة المصحف الشريف:

تعنى بكافة الخطوات اللازمة للتأكد من سلامة وصحة إصدارات المجمع المطبوعة من مصحف المدينة النبوية، حيث تتولى مراجعته على أمهات كتب القراءات والرسم والضبط والفواصل والوقف والتفسير وتجيز طباعته.

وللمجمع مخطوطتان خاصتان به بروايتي حفص عن عاصم وورش عن نافع كتبهما خطاط المجمع وروجعتا من قبل اللجنة بالمجمع، كما شارف المجمع على الانتهاء من مخطوطتين أخريين خاصتين به بروايتي الدوري وقالون.

٢- لجنة الإشراف على التسجيلات:

تعنى بالإشراف على مختلف التسجيلات التي يصدرها المجمع للتأكد من صحتها وسلامتها وفقاً للقراءات التي تسجل بها، وقد صدر عن المجمع ثلاثة تسجيلات برواية حفص عن عاصم لأصحاب الفضيلة الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمد أيوب محمد يوسف.

واتخذت الترتيبات الأولية الخاصة بإنتاج المصحف المعلم مرتلاً، كما انتهى من تسجيل المصحف برواية قالون ترتيل فضيلة الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي، وكذلك تسجيل المصحف برواية حفص ترتيل فضيلة الشيخ عبدالله بصفر، وتسجيل المصحف برواية حفص ترتيل الدكتور عماد زهير حافظ، ويجري الإعداد للتسجيل بروايات أخرى.

٣- مركز الدراسات القرآنية:

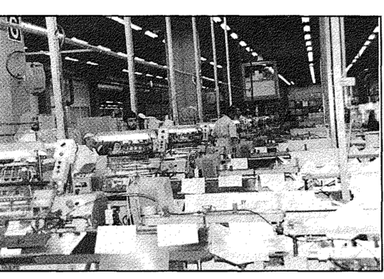
يعنى بجمع وحفظ الكتب المخطوطة والمطبوعة والوثائق والمعلومات المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه، والعمل

مصحف لكل مسلم

على تحقيق الكتب المتعلقة بالقرآن الكريم، ورد الأباطيل ودفع الشبهات التي تثار حول القرآن الكريم.

ومن أبرز أعمال المركز إصدار التفسير الميسر للقرآن الكريم، إذ يعتبر من أهم وأحدث المشروعات التي انتهى المجمع من إنجازها.

٤- مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالتعاون مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: يعنى المركز بجمع وحفظ الكتب المخطوطة والمطبوعة والوثائق والمعلومات المتعلقة بالسنة والسيرة النبوية وإعداد



الموسوعات الخاصة بها، وتحقيق ما يمكن من كتبها، وإعداد البحوث العلمية التي تخدمها، ورد الأباطيل ودفع الشبهات عنها، وترجمة ما تدعو الحاجة إليه منها.

ومن إنجازات المركز:

أولاً: في مجال الموسوعات:

موسوعة الرواة: أنجز المركز مراحل المقابلة، وضبط النص، والعنصرة الآلية، والمراجعة اليدوية للعنصرة والترميز، ومراجعة التمييز، والتشغيل الموسوعي، وذلك لعدد من المجلدات منها (١٠٠) مجلد عام ١٤١٨ / ١٤١٩هـ.

موسوعة المتون: أنجز المركز مراحل الإدخال، والمقابلة، والتصحيح، والترميز والعلامات العلمية، والعنصرة الآلية، وإثبات أرقام التخريج، ومراجعة التمييز، والتشغيل الموسوعي، وذلك لعدد من المجلدات منها (٢٢٠) مجلداً عام ١٤١٨ / ١٤١٩هـ.

أما من حيث التقسيم الموضوعي فجرت مراحل: الجرد، والفرز، والتصنيف، واستخراج الفوائد والمسائل، والإدخال، ومراجعة وتصحيح المدخل في الحاسب الآلي وذلك لعدد من المجلدات منها (٣٩٤) مجلداً عام ١٤١٨ / ١٤١٩.

موسوعة السيرة: أنجز المركز مراحل الإدخال، والمقابلة والتصحيح لعدد من المجلدات منها (١٩) مجلداً عام ١٤١٨ / ١٤١٩هـ.

وبلغ مجموع المجلدات التي تم العمل عليها وفق المراحل العلمية (٧٣٣) مجلداً لمختلف الموسوعات خلال عام ١٤١٨ / ١٤١٩هـ وحده.

ثانياً: الحاسب الآلي:

جرى تعميم وتنفيذ عدد من البرامج للموسوعات، وغيرها واختبارها وتطويرها.

ثالثاً: قسم التحقيق:

١- كتاب إتحاف المهرة: طبع المجمع حتى الآن أربعة عشر جزءاً، وستطبع بقية أجزائه حال الانتهاء منها من قبل المركز، علماً بأن الكتاب يصل إلى ثمانية عشر جزءاً.

٢- هناك كتب أخرى تحت التحقيق والتقويم.

٥-مركز البحوث والدراسات الإسلامية:

يعنى بالقيام بالبحوث العلمية والدراسات المتخصصة المتعلقة بالعلوم الإسلامية وخصوصاً في مجالات الدعوة الإسلامية، وكذلك الدراسات المتعلقة بالمجتمعات الإسلامية والأقليات والجاليات المسلمة في مختلف شؤونها، ورصد ما ينشر عن الإسلام وإعداد الرد عليه.

ومن أنشطة المركز في مجال البحوث والإصدارات العلمية ما يلي:

أثر حفظ القرآن الكريم في تقويم سلوك السجناء، وظاهرة السحر والشعوذة: دراسة

ميدانية على المجتمع السعودي، والمشروع الوطني لتوجيه الشباب، وكرم الضيافة والإسراف في المناسبات بالمجتمع السعودي: دراسة اجتماعية من منظور إسلامي، والدعوة الإسلامية في الخارج (آثارها والعقبات التي تواجهها).

وللمركز إنجازات أخرى في المجالات الإعلامية، والمعلوماتية، والعلاقات العلمية، والمشاركة في المؤتمرات والندوات.

٦- مركز الترجمات:

يعنى بالشؤون العلمية للترجمات وخصوصاً القيام بأعمال ترجمات معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات، وترجمة تفسير ميسر مختصر للقرآن الكريم إلى أهم اللغات، ودراسة المشكلات المرتبطة بترجمات معاني القرآن الكريم وتقديم الحلول المناسبة لها، وإجراء البحوث والدراسات في مجال الترجمات، ودراسة الترجمات الحالية، وترجمة ما يحتاج إليه المسلمون من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم.

ومن ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة التي تم الانتهاء من طباعتها: الباشتو، البراهوئية، الألبانية، الإندونيسية، الأوردية (حجم كبير، وجيب)، البنغالية، البوسنية، التركية، التاميلية، الزولو، الصومالية، الصينية (ترجمة كاملة، وجزء عم، وجزء تبارك)، الفارسية (حجم كبير، وجيب)، الفرنسية، القازاقية (حرف سيريليكي)، الإنكليزية (ترجمة كاملة، وجزء عم)، الهوسا (حجم كبير، وجيب) الإيغورية، الأسبانية (ترجمة كاملة، وجزء عم)، الكشميرية، الكورية (حجم كبير، وجيب)، المليبارية، المقدونية، اليوربا، اليونانية.

وشرع المجمع في الإعداد لطباعة ترجمة معاني جزء عم بمختلف اللغات التي أصدرها.

وفي هذا الإطار يقوم المجمع حالياً بإنجاز عدة ترجمات جديدة لمعاني القرآن الكريم إلى عدد من اللغات الأخرى، وبذلك يزيد مجموع الترجمات على ثلاثين ترجمة، كما يعد لإنجاز ترجمات أخرى مستقبلاً.

من إصدارات المجمع

١	ملكي فاخر	٢	جوامعي فاخر	٣	جوامعي خاص (حفص)
٤	جوامعي خاص (ورش)	٥	جوامعي عادي	٦	ممتاز
٧	عادي ٧٠ جم	٨	عادي نسخ تعليق	٩	عادي ورش
١٠	عادي ٤٥ جم	١١	ربع	١٢	ثمن
١٣	جيب	١٤	ثمن مجزأ	١٥	العشر الأخير
١٦	جزء تبارك	١٧	جزء قد سمع	١٨	جزء عم
١٩	ربع يس	٢٠	مرتل حذيفي ٦٠د	٢١	مرتل حذيفي ٩٠د
٢٢	مرتل الأخضر ٦٠د	٢٣	مرتل الأخضر ٩٠د	٢٤	مرتل أيوب ٦٠د
٢٥	مرتل أيوب ٩٠د	٢٦	التفسير الميسر	٢٧	مرتل تفسير أورومي ٦٠د
٢٨	الترجمة الأسبانية	٢٩	الترجمة الألبانية	٣٠	الترجمة الأوردية
٣١	الترجمة الإنجليزية	٣٢	الترجمة الإندونيسية	٣٣	الترجمة الإيغورية
٣٤	الترجمة البراهوئية	٣٥	ترجمة البشتو	٣٦	الترجمة البنغالية
٣٧	الترجمة البوسنية	٣٨	الترجمة التاميلية	٣٩	الترجمة التركية ١
٤٠	الترجمة التركية٢	٤١	الترجمة الصومالية	٤٢	الترجمة الصينية
٤٣	الترجمة الفارسية	٤٤	الترجمة الفرنسية	٤٥	الترجمة القازاقية
٤٦	الترجمة الكورية	٤٧	الترجمة المليبارية	٤٨	ترجمة الهوسا
٤٩	جزء تبارك بالصينية	٥٠	جزء عم بالصينية	٥١	إتحاف المهرة
٥٢	فتاوى ابن تيمية	٥٣	فضائل المدينة	٥٤	السنة النبوية والمستشرقون
٥٥	ترجمة جزء عم إنجليزي	٥٦	ترجمة جزء عم أسباني	٥٧	الترجمة اليونانية
٥٨	الترجمة المقدونية	٥٩	الترجمة الكشميرية	٦٠	ترجمة اليوربا

ومن أعمال مركز الترجمات الأخرى:

أ- اقتناء عدد من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة سواء بالشراء المباشر، أو بمراسلة الجهات ذات الاختصاص.

ب- الحصول على إذن طبع بعض ترجمات معاني القرآن الكريم من الجهات- أو الأفراد- أصحاب الحق في تلك الترجمات.

جـ - دراسة بعض الترجمات (المطبوعة والصوتية) وإعداد تقارير عنها.

د - تحديث المعلومات في قاعدة بيانات مركز الترجمات.

٧- مركز التدريب والتأهيل الفني:

يعنى بتدريب الكوادر السعودية لتأهيلها فنياً للعمل

مصحف لكل مسلم

بمختلف أقسام المجمع الفنية سواء في مجال التحضير والتجهيز والمونتاج أو الطباعة أو التجليد أو الصيانة.

ونظم المجمع (١١) برنامجاً ودورة تدريبية للفنيين وللأعمال المساندة، تخرج فيها (٢٥٣) فنياً، ومساعداً فنياً، عملوا فور تخرجهم في مختلف أقسام المجمع. ويحرص المجمع على التدريب والتأهيل الفني باعتبارهما من أهم أسس تكوين الكوادر السعودية المطلوبة.

المطبعة

تعد مطبعة المجمع واحدة من كبريات المطابع في العالم وأكثرها تطوراً، ويعمل بها عدد كبير من المهندسين والموظفين والفنيين والعمال. وتضم المطبعة ثلاث آلات للطباعة الشريطية تبلغ سرعتها ما بين ٢٠,٠٠٠ إلى ٦٠,٠٠٠ ملزمة في الساعة الواحدة، كما تضم اثنتي عشرة آلة من آلات الطباعة المسطحة، تطبع عدة ألوان دفعة واحدة، من بينها آلتان مزودتان بجهاز الأشعة فوق البنفسجية تبلغ سرعتها ٣٠٠ مصحف في الساعة الواحدة. وهي مزودة بعيون إلكترونية سحرية لتفادي أي خلل في أثناء الطباعة.

وزود قسم الصف التصويري بالمجمع بحاسب آلي لصف الحروف العربية، كما يمكن استخدامه لصف ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة.

وفي قسم التصوير والتوليف توجد أربع آلات تصوير عالية الكفاءة ذات عدسات بؤرية مختلفة الأبعاد تعمل إليكترونياً. وتخضع الصفحات المصورة لأعمال تصحيح الألوان والحروف والتأكد من سلامة النص من الناحية الفنية، وعمل المسودات الأولى في شكل صفحات منفردة يتم عرضها على اللجنة لمراجعتها وإجازتها.

تم تزويد قسم التجليد بأكثر من ستين آلة حديثة تعمل بكفاءة عالية في مختلف مراحل عملية التجليد أهمها:

١- إحدى عشرة آلة من أفضل آلات الطيّ في العالم تبلغ سرعة كل منها ٤٥٠٠ طية في الساعة.

٢- ثلاث آلات لتجميع ملازم المصحف تنجز الواحدة منها ٦٠٠٠ مصحف في الساعة الواحدة.

٣- ثماني عشرة آلة خياطة مجهزة إليكترونياً لعد الملازم، إضافة إلى ثلاث آلات للخياطة السرجية الدقيقة، والتي تمكّن من خياطة أي مصحف يتم إنتاجه بالمجمع مهما صغر حجمه.

٤- عدد من المقاطع الآلية التي تقوم بتفصيل مختلف أنواع الأغلفة، سواء المصنوعة من الورق المقوى أم الكرتون أم الأقمشة أم الجلود الطبيعية، وتتراوح الطاقة الإنتاجية لتلك المقاطع بين ٣٥ ألفاً و٦٠ ألف غلاف يومياً.

٥- أربع آلات لتلبيس الغلاف، تبلغ الطاقة الإنتاجية لكل منها ٢٠٠٠ غلاف في الساعة.

٦- آلتان للتجليد الفني طاقة كل منهما ٢٥٠٠ مصحف في الساعة الواحدة. بالإضافة إلى آلة للتجليد العادي بسرعة تجليد ٨٤٠٠ مصحف في الساعة الواحدة. ■



الصوم الإسلام

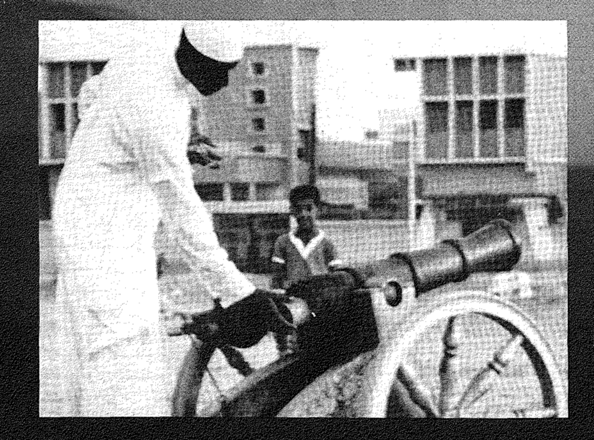
إن هذا الإنسان مدعو إلى أن يحقق التوازن بين طبيعة الطين فيه وبين طبيعة الروح، فلكل منهما تربيته وغذاؤه الذي يصلح له ويصلح به، وإذا أخل بالتوازن بينهما اختل توازنه بما طغى بعض منه على بعضه الآخر. وقد حذرنا المنهج من أضرار ذلك الاختلال وأخطاره وكيف يصل في أقصى درجاته انحرافاً- إذا كان جنوحاً إلى الطين وانغماساً في شهوات الطعام والشراب والاستمتاع- إلى طمس مراكز استقبال الحق، حتى لا يعود يختلف عن الحيوان ﴿والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام﴾.

كذلك يحذرنا المنهج من فعل أولئك الذين يحرمون على أنفسهم ما أحل الله لهم من الطيبات فيبخسون الجسد حقوقه عنتاً وحرماناً، ظناً منهم أن التبتل والتفرغ للعبادة، وقمع احتياجات النفس ورغباتها، والانقطاع عن الدنيا تسامياً بالروح في ظنهم هو خير لهم وأبقى، بينما يبين الله في كتابه الكريم- وكذلك في سنة نبيه ص -معالم الاعتدال والتعامل في توازن مع طيبات الحياة ﴿يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين* قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾.



ـي والصوم الطبي

بقلم: نبيل سليم
الإسكندرية



الصوم الإسلامي والصوم الطبي

وينبهنا المنهج في الوقت نفسه إلى خطأ تعطيل سنن الله في خلقه ومصادرة دور الإنسان في الخلافة عن الله الذي استخلفه في الأرض ليعمرها لا ليهجرها ﴿اعبدوا الله ما لكم من إله غيره هو أنشأكم في الأرض واستعمركم فيها﴾، ثم يقرر الإسلام لهذا الإنسان أصول الحرية التي سيحمل أمانتها بمقوماتها وحقوقها وواجباتها، والتي لا تستقيم الحياة ولا تصلح إلا في سيادتها، فيقرر له ابتداء حق الكرامة في أصل الخلقة بمقتضى كونه ابناً لآدم، ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾، وقرر العبودية لله وحده، فأبطل استعباد الإنسان لأخيه الإنسان ﴿أنا ربكم فاعبدون﴾، وقرر المساواة فأبطل قداسة الفرد أو الطبقة أو الشعب، فلا سليل للإله ولا دماء زرقاء ولا شعب مختار ولا تدنيس للأعراق- بدعوى التطهير العرقي-: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ تأكيد لوحدة الأصل والمساواة التامة بين جميع البشر. لذا كانت حكمة تشريع الصوم وفرضه على كل الناس من أجل أن يشعر الإنسان بحرمان أخيه الإنسان ليعاونه ويشاركه في التزام منهج المساواة.



الصيام سلوك ومساواة وتربية

لقد عرف الصيام باعتباره مدرسة روحية لتهذيب النفوس، وفترة زمنية لراحة الأبدان، وركناً عظيماً من أركان الإسلام، كما عرف الصوم قديماً في الأمم السابقة التي كانت تمارسه على أنه عمل من الأعمال الحسنة، فمارسه الفرس والروم والهنود واليونانيون والبابليون القدماء، ولم تعط الكنيسة الكاثوليكية أية تعليمات أو قواعد للصوم، ولكنها كانت ترى أن الصوم التام- وهو الامتناع عن جميع الأطعمة- أو الجزئي- وهو الامتناع عن بعضها فترة من الزمن- فيه تكفير عن بعض الذنوب وضرب من ضروب التوبة، أما الكنيسة الرومانية فقد كانت تنصح بالصوم خلال فترة من الزمن مع تناول وجبة غذائية واحدة خلال اليوم، ولم تحدد لها ساعة معينة، وعموماً لقد كان الامتناع عن الطعام معروفاً منذ القدم لأغراض شتى، فقد كان يتم إما التماساً من المصائب التي قد تنزل بالإنسان، وإما شكراً لله على دفع البلاء- كما كان يفعل العبرانيون القدماء-. وكان الفلاسفة واليونانيون القدامى يصومون تهذيباً للنفس لتحمل المشاق، وهكذا تعددت أغراض الامتناع عن الطعام منذ القدم. ثم خرج العلماء في عصر النهضة ومن قبلهم الأطباء المسلمون بفوائد صحية كثيرة من جراء الامتناع عن الأكل فترة من الزمن، وأصبح الصوم علاجاً للمرضى منذ القرن الماضي كما هو الحال في بعض المصحات الطبية في أمريكا وروسيا وأوروبا الآن.

أما الصيام في الإسلام فقد أوجبه الله على

المسلمين وأنزل على رسوله قوله سبحانه ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾، ورغب ﷺ في الصيام في أكثر من حديث شريف مبيناً أجره عند الله تعالى وما يؤدي إليه من تهذيب النفس، ووقاية للبدن وتكافل بين المسلمين، إلى غير ذلك من الحكم الكثيرة.. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم، إني صائم». وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تساب وأنت صائم، وإن كنت قائماً فاجلس فوالذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك).

إن حقيقة الصيام في الإسلام هي الإمساك عن الطعام والشراب والجماع وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس تقرباً لله عز وجل. ولقد شرع الله الصيام في الإسلام كما شرعت سائر الأحكام الإلهية الأخرى؛ لتحقيق مصالح لازمة أو درء مفسدة أو مفاسد متحققة عن المكلفين سواء كانت تلك المصالح المتحققة روحية أو نفسية أو بدنية مادية للحفاظ على الكليات الخمس المراد حفظها في الشريعة. كل ذلك مقرون بالتعبد لله والتقرب إليه لأنه قبل كل ذلك ركن من أركان الدين وأمر إلهي كريم.

ولهذا فإن الناظر في تفسيرات العلماء لآيات الصوم يجد إشارات علمية رائعة لأسرار وحكم الصوم، ففي قول تعالى ﴿لعلكم تتقون﴾ معان عدة ذكرها العلماء أهمها يدور حول اكتساب صفة التقوى التي تحكم وتحمي الإنسان من الوقوع فيما يغضب الله تعالى، وأن الصيام يحدث وقاية للإنسان من علل وأمراض وأخطار يمكن أن تصيبه في نفسه أو بدنه، كذلك الناظر في شراح الحديث النبوي يجد في شروحاتهم على تلك الأحاديث النبوية المتعلقة بالصيام إشارات علمية تنم عن سعة فهم وإدراك.

إن هناك اختلافاً جوهرياً بين الصيام كما عرفناه وبين التجويع، فليس الصيام الهدف الأول أو الوحيد منه هو التجويع بالمعنى الشائع. فالتجويع الذي عرفه العلماء خصوصاً علماء التغذية بأنه «الامتناع الكلي أو الجزئي عن تناول المأكولات والمشروبات معاً، أو عن تناول المأكولات فقط لفترة من الزمن طالت أم قصرت» والمدرسة الغربية لا تفرق بين هذا التجويع الذي أصبح له مدرسة طبية وأقيمت من أجله مصحات عالمية كثيرة في شتى أنحاء العالم يعالجون به عدداً من الأمراض المزمنة وبين الصيام الإسلامي.

الحقيقة أن بينهما فروقاً عديدة بل وجوهرية كثيرة، ولقد دخل مصطلح التجويع عن طريق مراحله الثلاث إلى المدرسة الطبية الحديثة لأغراض علاجية شتى.

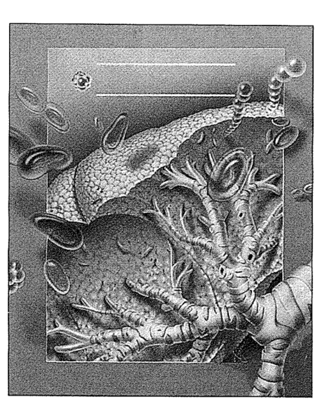
بين الصيام الإسلامي والصيام الطبي

إن المراحل الثلاث يمكن إيجازها فيما يلي:

- المرحلة الأولى: التجويع المبكر، وهو مرحلة ما بعد امتصاص الغذاء مباشرة.
- المرحلة الثانية: التجويع قصير الأجل، وتتراوح مدته من يوم إلى سبعة أيام، والتغيرات الاستقلابية التي تحدث خلال هذه الفترة عبارة عن استمرار وتسريع للعمليات التي بدأت في فترة ما بعد الامتصاص. ويتصف الاستقلاب الحاصل في هذه المرحلة بارتفاع معدلات استقلاب البروتين وتصنيع الجلوكوز الجديد بكميات كبيرة، وتكوين الأجسام الكيتونية لتأمين حاجة الجسم من الطاقة.
- المرحلة الثالثة: التجويع طويل الأجل، وتتراوح مدته من أسبوعين إلى ستة أسابيع ينخفض خلالها معدل تحليل البروتين وإفراز النيتروجين، ويزداد تحلل الدهون

الصوم الإسلامي والصوم الطبي

وينخفض إنتاج جلوكوز الكبد من حوالي ٢٠٠ جم يومياً خلال فترة ما بعد الامتصاص إلى حوالي ٥٠ جم في اليوم خلال هذه المرحلة، ومع ازدياد معدل انحلال الدهن تزداد الأحماض الدهنية التي تصل إلى الكبد فيرتفع معدل إنتاج الأجسام الكيتونية التي تزداد تدريجياً في الدم وتصل إلى مستوى ثابت، يحصل عنده الدماغ على الطاقة لتحل محل الجلوكوز كمصدر رئيس للطاقة.



لقد ثبت علمياً أن لهذا التجويع آثاراً مفيدة تطرأ على الوظائف الأساسية للجسم مع وجود آثار أخرى ضارة. وقد ذكرت بعض هذه الفوائد في كتاب التداوي بالصوم لصاحبه (هـ.م شليتون) نذكر منها: إتاحة الراحة لجميع أنحاء الجسم، وطرح السموم والفضلات خارج الجسم، وتجدد خلايا الأنسجة، وعلاج بعض الأمراض الحادة مثل البول السكري وارتفاع ضغط الدم، وتحسن أعضاء الحس والشعور، وازدياد قوة الإبصار، وكذا تحسن القوى العضلية والفكرية.

وكما هو واضح فإن هناك أوجه اتفاق واختلاف بين الصوم في الإسلام والتجويع أو الصوم الطبي، ويدخل ضمن أوجه الاتفاق كل الفوائد الثابتة علمياً للصيام الطبي، إذ إنها تتحقق بالصيام حسب التشريع الإسلامي. ويمكن حصر أوجه الاتفاق والاختلاف بين الصيامين فيما يلي:

– يتفق الاثنان في تحقيق هدف مشترك وهو إراحة الجسم من هضم الغذاء وإتاحة الفرصة كاملة لاستهلاك المدخر منه، وطرح السموم المتراكمة فيه.

– يتم في الاثنين الامتناع عن تناول الطعام والشراب لفترة زمنية محدودة.

– يختلفان في أن الصيام في الإسلام فترة زمنية محددة بنهار اليوم، ومتتابعة لمدة شهر، ودورية كل سنة على وجه الإلزام للمسلم، وبعدة أيام متفرقة في بقية العام على وجه الاختيار وهوما نعرفه بصيام التطوع. أما الصيام الطبي فهو امتناع عن الغذاء فترة زمنية متصلة تحدد لكل إنسان حسب ظروفه أو مرضه على سبيل الاختيار.

– الصيام في الإسلام يقدر عليه كل المكلفين الأصحاء، في شتى الأقطار والأزمان وهو سهل ميسور، وليس فيه أية أخطار على الجسم. أما الصوم الطبي فلا يستطيعه الناس جميعاً. وهو قهر شديد للنفس، ويمثل مشقة وعنتاً للجسم، ولا يقبل عليه إلا من اشتد به المرض فيصوم محاطاً بكل الأطباء والممرضين وأجهزة الإسعاف والطوارئ.

– للتجويع أخطار لا توجد في الصيام الإسلامي مثل حرمان الجسم من إمدادات الأحماض الدهنية الأساسية التي لا توجد إلا في الغذاء، والصيام الإسلامي يمد الجسم بهذه الأحماض في وجبتي السحور والإفطار.

– للصيام الإسلامي مميزات كثيرة لا توجد في التجويع منها:

– توازن دورتي البناء والهدم في أثناء فترة الصيام.

– وجود كمية مخزونة من البروتين في خلايا الكبد.

– زيادة إنتاج اليوريا من الأمونيا المتكونة



من الأحماض الأمينية.

-تخلص الجسم من الدهون بطريقة طبيعية آمنة.

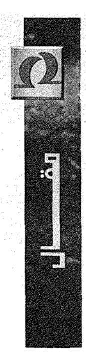
- تنشيط عمليات الكبد الحيوية.

- تأكسد الأحماض الدهنية ببطء، وعدم تجمع الأجسام الكيتونية في الدم، بينما تحدث حموضة خطرة في الدم في حالة التجويع.

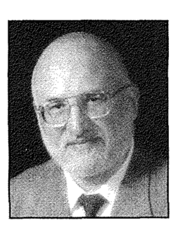
هذا وقد حققت التجارب والأبحاث الطبية المعتمدة حول فوائد الصيام في الإسلام نتائج إيجابية باهرة، وقد قام عدد الباحثين المتخصصين باستخلاص هذه الثروة الهائلة من النتائج التي منها ما قام بها كل من الدكتور رياض البيبي والدكتور القاضي في الولايات المتحدة الأمريكية من تجارب مخبرية على متطوعين خلال صيام شهر رمضان، حيث أجريت لهم تحليلات للدم قبل بداية الصوم وفي أثناء الشهر وبعد انتهاء الصيام. وقد كانت النتائج النهائية مبهرة إذ أكدت الأثر الإيجابي الواضح للصيام على جهاز المناعة في الجسم وتحسن المؤشر الوظيفي للخلايا الليمفاوية بمقدار عشرة أضعاف. كما أجرى الدكتور حسن نصرت والدكتور منصور سليمان بجامعة الملك عبد العزيز السعودية تجارب طبية حول تأثير الصيام على هرمونات المرأة من خلال قياس مستوى هرمون البرجستيرون وهرمون البرولاكتين في مصل الدم لنساء صحيحات تتراوح أعمارهن بين ٢٢ و ٢٥ عاماً؛ لمعرفة تأثير الصيام على فسيولوجيا الخصوصية عند المرأة، نتيجة الزيادة الملحوظة في هرمون البرولاكتين الذي حينما ينقص بالصيام، تعود المرأة إلى خصوصيتها الطبيعية.

وهناك نتائج إيجابية أخرى لتجارب مماثلة تظهر أهمية الصيام كعلاج لكثير من الأمراض كمرض الجهاز البولي، وتجلط الدم، ومرض السكري، والتهاب المفاصل، وقرحة المعدة، وتأثيره الإيجابي كذلك على مكونات الدم، ووظيفة الغدة الدرقية وخلايا الدم الحمراء، كذلك أيضاً أثره المباشر على وزن الجسم الزائد، وفي تحسن عملية الإخصاب عند الرجال وأثره على بعض أمراض الأوعية الدموية الطرفية، والعديد من النتائج الإيجابية الطبية الأخرى.

إن الناظر في أسرار التشريع الإسلامي وحكمه المتعددة يدرك أن ذلك وغيره من لدن عليم حكيم يضع كل شيء بمقتضى الحكمة المطلقة لما يصلح العباد في حالهم ومآلهم، وبما يلائم الروح والجسد على حد سواء، ودراسة الحكمة في التشريعات الإسلامية أمر هام ليزداد الذين آمنوا إيماناً، وفي طياتها مجال لدعوة الآخرين إلى هذه التعاليم السمحة التي تفيد الإنسان في دينه ودنياه، خصوصاً تلك الحكمة العظيمة من وراء تشريع الصيام على الجميع عدا الفئات التي استثناها العلي القدير رحمة بصحتهم، فإن في ذلك مساواة تامة بين جميع البشر كما يقول الرسول ﷺ «كلكم لآدم وآدم من تراب» ويقول «الناس سواسية كأسنان المشط» وكل ذلك إبطال للتمييز بين الناس بسبب الجنس أو اللون أو العنصر أو الدين، واعتبار تعدد الشعوب للتعارف والتعاون على البر والتقوى من أجل خير البشرية وسلامتها، وليس من أجل الإثم والبغي والعدوان. ■



طوفان الحداثة



بقلم:
خالص جلبي

عرّف (ألفين توفلر) في كتابه (الصدمة الثقافية) أنها ذات نوعين وباتجاهين بالذهاب إليها أو قدومها إلينا: في الانتقال إلى محيط ثقافي مغاير يصدم كل القيم المتعارف عليها، والثانية هي البقاء في المحيط نفسه مع انغماره بتغيرات متسارعة تصدم كل ما اعتاده العقل.

الأولى في القفز إلى مكان آخر بتغيير الجغرافيا بما فيها جغرافية العقل، والثانية اهتزاز الأرض الثقافية تحت الأقدام. المحصلة في الحالتين إما بالانتقال إلى جو إعصارها أو انتقال الإعصار إلى أرضنا باهتزاز الأفكار الأساسية التي تمرن الفرد عليها في شكل عادات عقلية ثابتة، فيصاب الإنسان بالدوار بانعدام التوازن. ما يفعله العلم اليوم من تحطيم المسلَّمات وطحن التقليد يصب في النهاية في خانة التجديد مع خسائر متوقعة يحزن عليها الجيل القديم ويفرح بها آخرون. ومع كل تحطيم لبنى الفكر القديمة يتم القفز إلى حقل معرفي جديد فينشط التقدم درجة، في جدلية لا تعرف التوقف، وهو سر حركة المجتمع ونموه المتتابع.

(اليزاروف) جراح العظام من (سيبيريا) حطم مسلَّمة أساسية في الاوثوبيديا فكسر العظم ومط معه الأوعية وما حولها من أنسجة فاستطاع أن يطيل الأقزام. وفي السويد كسر (وايدنر) مسلَّمة ثبات الخلايا العصبية فانتشل من أحواض القمامة في قاعات العمليات بقايا الأجنة الساقطة وعمد إلى عزل الخلايا العصبية من اللطخ السوداء في قاعدة الدماغ وزرعها في الدماغ لمعالجة مرض باركنسون، وأفضى تطور القوة إلى نبتة السلام بتناقض غير متوقع فالحرب النووية معناها نهاية العالم. وقام الاستنساخ بزلزال جديد عن إمكانية الولادة بدون زواج، فشق العلم الطريق بذلك لفك الجنس عن الإنجاب. إن كمية المعلومات المتدفقة اليومية تمتاز بالإثارة والجدة وقلب المفاهيم لتصوراتنا في الكوسمولوجيا والطب ومفاهيم السلام والأركيولوجيا وفضاءات معرفية شتى.

في ٢٣ يناير من عام ١٩٩٩م تم رصد توهج نجمي من عمق المحيط الكوني للحظات أمكن تسجيله باثنين من أقمار الأبحاث وكاميرا آلية على جبال نيومكسيكو قدرت طاقته بما تبثه كل النجوم والمجرات مجتمعة. وبتحليل مصدر التوهج الذي أخذ الاسم

العلمي (GRB990123) عرف أنها طاقة أشعة جاما، وقدرت الطاقة التي تولدت مع ظهوره بانفجار ٢٠٠٠ سوبرنوفا. فلو حدث على بعد آلاف السنوات الضوئية في مجرتنا لأزال كل صور الحياة، وعرف أنه صدر من عمق تسعة مليارات سنة ضوئية، وأنه لا يفوقه في طاقته إلا الانفجار العظيم نفسه الذي حدث قبل ١٥ مليار سنة، وأن مقدار الطاقة التي بثها تعادل كل ما بثته الشمس في مدى خمسة مليارات من السنين منذ أن خلقها الله، ولم يمكن تفسيرها إلا بنجوم نترونية احترقت واستهلكت نفسها أطبق فيها الالكترون على البروتون ماسحاً كل الفراغ الذي يصل فيه قطر النجم بضعة كيلو مترات تبلغ فيه ملعقة الشاي الصغيرة وزن الجبل العظيم، اجتمع فيها نجمان نترونيان يدوران حول بعضهما يرقصان ثم يقع أحدهما في حضن الآخر ليتولد ثقب أسود مهول الكثافة يبث أشعة ليزر في اتجاهين فقط يعبر ثلاثة أرباع الوجود الكوني ليلتقي صدفة في طريقه بالأرض.

يعلق الفلكي الأمريكي (ستيفان ثورسيت) بأن هذه الظاهرة ليست جديدة في عمر الأرض، فالأحافير تروي لنا قصصاً شبيهة قبل ٤٣٩ مليون سنة عندما تسلطت على الأرض فتفسخ غلاف الأوزون مزعاً وغرقت الأرض بطوفان من الأشعة فوق البنفسجية أهلك الزرع والضرع لـ ٩٥٪ من كل الحياة النباتية والحيوانية.

وفي الأركيولوجيا تم تطوير أجهزة (مناظير) لفتح بطن الأرض وكشف أسرار الأهرامات وانتشال جثة فرعون مجهول من الأسرة الرابعة يحمل (اسم جيدفري) حكم فترة قصيرة وترك أجمل الأهرامات بارتفاع ٦٧ متراً نهبت حجارته الجميلة المنحوتة من جنوب مصر على يد أجيال المستعمرين اللاحقين، كما كشف النقاب عن معبد هائل للثائر الديني توت عنخ آمون بمساحة عشرين ملعب كرة قدم، ويقوم (جيورج بوناني) من معهد الكربون ١٤ من زيوريخ بتحديد عمر أهرام خوفو الآن بأدق من كهنة المعبد، ونحن نعرف اليوم عمر الأرض بـ ٤,٦ مليار سنة بواسطة تقنية الأرغون البوتاسيوم، كما تنفعنا تقنية الكربون ١٤ بتحديد عمر الحضارات والآثار حتى ستين ألف سنة بمتوسط عمر تحلل الذرات. ويتم الآن حفظ أرشيف الحياة في أمريكا لكل خلية ونسيج في مشروع (البنك الخلوي ATCC) في سائل النشادر ١٦٠ درجة تحت الصفر تجمد الحياة إلى عشرة آلاف سنة فيما يشبه الرحلة الأبدية، بحيث يمكن استدعاء الخلية مرة ثانية من الكهف النتروجيني ودفعها للحياة والتكاثر كما استيقظ أصحاب الكهف من سباتهم المديد. كما يتم حفظ ملف الجنس البشري كله وما أنجزه من المعرفة على صورة ميكروفيلم يدس في سرداب في الجبال في ألمانيا ليوم عظيم، ويتم البحث الآن ببعثة علمية عن حضارة الاتلانتيس المفقودة بسونار خرافي يجس فيه سطح الأرض مثل بطن المريض لكشف حصيات المرارة. ويتم تطوير العلوم العصبية اليوم لكشف أسرار الدماغ، وكيف يعمل هذا الجهاز الذي تشع منه شخصيتنا بطريقة مجهولة، وفي ظلماته تحوم نفوسنا، ويعمل بطريقة كهربية كيمياوية فتنتقل السيالة العصبية بشرارة لتحط عند خلية فتفرز ما لا يقل عن أربعين مادة كيمياوية في أربعين حرف للغة جديدة يتعامل معها الدماغ البشري في شبكة عصبية تترابط فيها مائة مليار خلية عصبية تقفز باحتمالات انفتاح الأقنية العصبية إلى ما فوق الجوجول (عشر مرفوعة إلى ما فوق المائة).

كان الإنسان قبل عشرة آلاف سنة يطارد الوحوش وهي تطارده.. فماذا ينتظره بعد عشرة آلاف سنة ؟! ■

تقرير

لائحة التقويم الجديدة: المختصر المفيد

أحدث خبر إصدار وزارة المعارف (لائحة تقويم الطالب) الجديدة «الاختبارات» سابقاً أصداء واسعة في نفوس التربويين والطلاب وأولياء أمورهم، وأورث لديهم استشرافاً وتطلعاً للتعرف على مواد هذه اللائحة وفقراتها وأبرز ملامحها وجوانب الإبداع والتجديد فيها، خصوصاً وأنها تتناول جانباً مهماً في حياة الطالب الدراسية.

وحيث إن تبصير الطلاب بالنظم المدرسية واللوائح التنظيمية أحد المهام المناطة بالمرشد الطلابي التي تدخل ضمن برنامجه الإرشاد «الوقائي- التربوي» الذي يهدف حماية الطالب ووقايته من الوقوع في المشكلات التربوية التي قد يقع فيها من جراء عدم درايته بالنظام المدرسي ولوائحه، فقد عمدتُ إلى جمع وترتيب أبرز ملامح وفقرات هذه اللائحة التي تعين الطالب بشكل مباشر وولي أمره - تبعاً- على نحو مبسط وميسر، وأعرضتُ عن إيراد بعض موادها ذات العلاقة بالنواحي التنظيمية والإدارية أو القواعد العامة بغية الاختصار وعدم التطويل.



إعداد : علي أحمد المسلم

التقويم في الصفوف المبكرة

(الأول، الثاني، الثالث من المرحلة الابتدائية)

١- يكون تقويم الطالب في هذه الصفوف مستمراً ومعتمداً على ملاحظات معلميه ومشاركته في الدروس، وأدائه في التدريبات والاختبارات الشفهية والتحريرية المناسبة وينقل الطالب إلى الصف التالي بإحدى طريقتين:

أ- الوفاء بحد أدنى من العلوم والمعارف والمهارات (وهي الطريقة المعتمدة من قبل وزارة المعارف).

ب- تحقيق النهاية الصغرى في آخر العام.

٢- تصميم «بطاقة تقويم» يسجل المعلم فيها خلاصة ملاحظاته على الطالب والتقديرات أو الدرجات التي يحصل عليها والصعوبات التي يواجهها بواقع مرتين في الفصل الدراسي ويزود ولي أمره بنسخه منها.

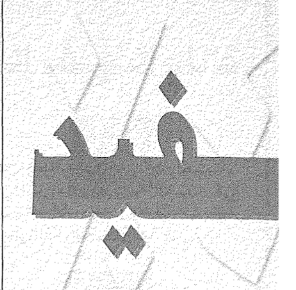
٣- لن يكون هناك «اختبار دور ثان» في الصفوف المبكرة.

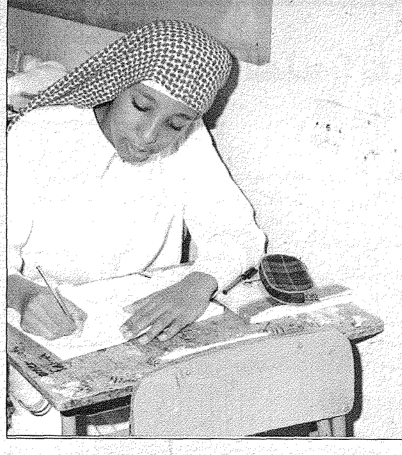
التقويم في بقية الصفوف

١- يُقَوَّم التحصيل الدراسي للطالب في صفوف المرحلة الدراسية عدا الصفوف المبكرة عن طريق أعمال السنة في المادة للفصلين واختبار نهاية الفصلين.

٢- تخصص مئة درجة لكل مادة دراسية (بما في ذلك مادة الرياضيات) توزع بنسبة (٥٠٪) لكل فصل.

٣- حددت (٢٠) درجة لأعمال السنة في الفصل الدراسي الواحد توزع كالتالي:





أ- (٥ درجات) للمشاركة وأداء الواجبات.

ب- (١٥ درجة) لاختبار واحد فقط يعرف بـ (اختبار منتصف الفصل).

٤- حددت (٣٠ درجة) لاختبار نهاية الفصل.

النجاح فيما بعد الصفوف المبكرة

١- يعد الطالب ناجحاً في المادة الدراسية إذا حصل على النهاية الصغرى فيها، شريطة تأديته لاختبارات المادة في الفصلين الدراسيين «ولا يشترط حصوله في اختبار نهاية الفصل الثاني أو «الدور الثاني» على ٢٥٪ من الدرجة الكلية (٨,٧٥ من ٣٥) كما هو معمول به سابقاً».

٢- يعد الطالب ناجحاً من صفة في الحالات الآتية:

أ- إذا حصل على النهاية الصغرى على الأقل في جميع المواد الدراسية.

ب- إذا كان في أحد الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية أو أحد صفوف المرحلة المتوسطة وحصل على النهاية الصغرى على الأقل في جميع المواد عدا مادتين على الأكثر ولم تقل درجته في أي من المادتين عن (٧٠٪) من النهاية الصغرى شريطة ألا تكون أي من هاتين المادتين من مواد العلوم الدينية أو اللغة العربية.

ج- إذا كان في أحد صفوف المرحلة الثانوية وحصل على النهاية الصغرى على الأقل في جميع المواد عدا مادة واحدة ولم تقل درجته فيها عن (٦٠٪) من النهاية الصغرى شريطة ألا تكون هذه المادة من المواد الدينية.

٣- يتم اختبار «الدور الثاني» للطالب الذي تقرر عدم نجاحه- وفق الضوابط المذكورة أعلاه- في جميع المواد التي لم ينجح فيها مهما كان عددها.

٤- يجوز للجهة التعليمية ترفيع الطالب الذي أبدى تفوقاً غير عادي في دراسته إلى صف أعلى من صفه وفقاً للضوابط والاختبارات المعدة لذلك.

الإعادة وترك المدرسة

١- يعيد الطالب الصف الذي لم ينجح فيه من الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية وصفوف المرحلتين المتوسطة والثانوية بحيث لا يتجاوز مدة بقائه السن المسموح به نظاماً لتلك المرحلة.

٢- يحق للطالب الذي تقرر عدم استمراره في صفه في المرحلة المتوسطة والصفين الأول والثاني الثانوي التقدم للاختبار منتسباً في السنة التالية مباشرة في المواد التي رسب فيها فقط ويمكنه إذا لم ينجح التقدم للاختبار في الأعوام التالية في جميع المواد.

٣- يتعين على الطالب الذي لم ينجح في الصف الثالث الثانوي ويرغب إعادة الدراسة منتظماً أن يختبر في جميع المواد، وإلا فيمكنه التقدم للاختبار منتسباً في السنة

المختصر المفيد

التالية مباشرة، في المواد التي رسب فيها فقط، على أن يحدد رغبته خلال الأسبوعين الأولين من بداية العام الدراسي.

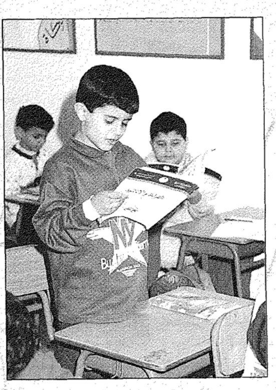
الانتساب

١- يجوز التقدم لاختبار الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية وصفوف المرحلتين المتوسطة، والثانوية، عن طريق الانتساب ولا يشترط للانتساب إلى الصف السادس الابتدائي الحصول على شهادة للصفوف السابقة لمن تجاوز عمره (١٢) عاماً.

٢- يقتصر تقويم المنتسبين على اختبارهم في المادة الدراسية في نهاية كل فصل دراسي، ويجوز تقدمهم لاختبار واحد في نهاية العام الدراسي في المقرر كاملاً.

٣- يعد في حكم المنتسب طالب المدارس الليلية.

٤- يجوز للطالب المنتسب العودة إلى الانتظام متى ما كان عمره في حدود السن المسموح بها نظاماً للمرحلة الدراسية التي يرغب الالتحاق بها.



الغياب

١- يجوز للطالب الذي تغيب عن اختبار نهاية الفصل الدراسي الأول لعذر تقبله المدرسة الاختبار في موعد لا يتجاوز الأسبوعين الأولين من بداية الفصل الدراسي الثاني.

٢- يجوز للطالب الذي تغيب عن اختبار نهاية الفصل الدراسي الثاني لعذر تقبله المدرسة الاختبار في موعد لا يتجاوز أسبوعاً من تاريخ نهاية اختبار الفصل الدراسي الثاني عدا الصف الثالث الثانوي.

٣- يجوز للطالب الذي تغيب عن اختبار الدور الثاني لعذر تقبله المدرسة الاختبار في موعد لا يتجاوز الأسبوعين الأولين من بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي الذي يليه.

التقدير العام

تحدد التقديرات العامة لنتائج التقويم خلال العام الدراسي على النحو التالي:

أ- ممتاز (٩٠٪ فما فوق).

ب- جيداً جداً (٧٥٪ إلى أقل من ٩٠٪).

ج- جيد (٦٠٪ إلى أقل من ٧٥٪).

د- مقبول (أقل من ٦٠٪).

٢- يحسب المعدل لطالب الصف الثالث الثانوي بضرب الدرجة التي حصل عليها لكل مادة دراسية في عدد الحصص المخصصة للمادة في الخطة الدراسية ثم تجمع نواتج الضرب لكل المواد ويقسم ناتج الجمع على مجموع الحصص الأسبوعية لكل هذه المواد وتقرب الكسور إلى أقرب خانتين.

درجات النهاية الصغرى

تحدد النهاية الصغرى للعام الدراسي ١٤٢٠ / ١٤٢١هـ على النحو الآتي:

١- (٥٠) درجة لجميع المواد الدراسية في المرحلة الثانوية بما في ذلك الرياضيات.

٢- (٥٠) درجة لمواد العلوم الدينية ومواد اللغة العربية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

٣- (٤٠) درجة لبقية المواد الدراسية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة. ■

تقرير

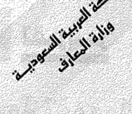
لائحة تقويم الطالب

اختبار ذاتي

«أماقبل»

منذ صدور لائحة تقويم الطالب والاستفسارات تتوالى عن مواد اللائحة وبنودها. وقد لوحظ أن أغلب تلك التساؤلات إنما تعود إلى عدم قراءة اللائحة قراءة دقيقة. وهذا لا يعني أن التساؤل عن نقطة أو إجراء معين مما حوته اللائحة أمر غير مسوغ بل هو مطلوب وضروري، غير أنه يصبح غير ذلك إذا كان السائل لم يكلف نفسه عناء قراءة اللائحة عن قرب، فلو سأل سائل عن كيفية تقويم المهارات في الصفوف المبكرة على سبيل المثال فإن مثل هذا السؤال وجيه جداً على عكس من يسأل عما إذا كان هناك دور ثان للطلاب في الصفوف المبكرة.

وبين يديك عزيزي القارئ اختبار للتقويم الذاتي قصد به أن يتعرف كل منا على مدى فهمه للائحة واستيعابه لمضامينها وهو أمر مطلوب من كل منتسب لحقل التعليم، بل هو جزء من واجبات الوظيفة ومؤشر على الكفاية والتمكن، وهو أيضاً أداة تشخص لك الجوانب التي تحتاج





لماذا (١)
اللائحة الجديدة للتقويم؟

المباديء الأساسية
للائحة تقويم الطالب

١٤٢٠هـ

فيها إلى إعادة الرجوع إلى اللائحة وقراءتها مرة أخرى.

وقد أعد هذا الاختبار الدكتور عبدالعزيز المنصور -مدير عام الحاسب الآلي بوزارة المعارف- وطبقه على مجموعة من الدارسين في دورة مديري المدارس، واستخدم بعد ذلك للتعريف باللائحة والحث على التدقيق في تفاصيلها.

واستمراراً لمحاولة مجلة «المعرفة» لتغطية كافة جوانب لائحة تقويم الطالب بصفتها تمثل رؤية جديدة لا يمكن أن تحقق أهدافها دون فهم حقيقي لها -نضع بين يديك هذا الاختبار، ولعلك تستقطع جزءاً من وقتك للإجابة عن بنود الاختبار، ومن ثم إجراء تقويم ذاتي بالتعرف على الإجابات الصحيحة التي سوف تجدها في المجلة.



لائحة تقويم الطالب

(١) في لائحة تقويم الطالب يقصد بصدق أداة التقويم:

أ- أن يكون المعلم صادقاً في كل ما يورد في الاختبار. ☐

ب- أن يكون الاختبار ملائماً لتحقيق الغرض المستخدم من أجله. ☐

جـ- أن يعطي الاختبار النتيجة نفسها دائماً. ☐

د- أن يصحح الاختبار بصدق وموضوعية. ☐

(٢) أي الإجراءات التالية يتفق مع قواعد اللائحة؟

أ- اختيار الطلاب الممتازين للنشاطات المختلفة. ☐

ب- لصق نتائج الطلاب على لوحة الإعلانات. ☐

جـ- المراقبة الدقيقة للطلاب خلال الاختبار. ☐

د- تسمية الطلاب بتسميات تناسب تحصيلهم. ☐

(٣) وفقا للائحة تقويم الطالب أي العبارات التالية صحيحة:

أ- تطبق هذه اللائحة على جميع مواد الخطة الدراسية دون استثناء. ☐

ب- للمدرسة استثناء بعض المواد من تطبيق اللائحة. ☐

جـ- للجهة التعليمية استثناء بعض المواد من تطبيق اللائحة. ☐

د- يحتاج الأمر للتنسيق بين الجهات التعليمية لاستثناء بعض المواد من تطبيق اللائحة. ☐

(٤) دراسة كامل مقرر مادة ما في فصل واحد جائز بقرار من:

أ- اللجنة العليا لسياسة التعليم. ☐

ب- رئيس الجهة التعليمية. ☐

جـ- مدير التعليم. ☐

د- مدير المدرسة. ☐



(٥) البديل الذي يرجح أن تتبناه وزارة المعارف في ترفيع الطالب من صف إلى صف في الصفوف الثلاثة المبكرة هو:

أ- حصول الطالب على النهاية الصغرى في كل المواد. ☐

ب- اكتساب الطالب الأدنى من العلوم والمعارف والمهارات. ☐

جـ- ترفيع جميع الطلاب تلقائياً. ☐

د- عرض نتائج الطلاب على رئيس الجهة التعليمية. ☐

(٦) في الصفوف المبكرة تعرض بطاقة تقويم الطالب على ولي أمره بواقع:

أ- ٤ مرات في الفصل الدراسي. ☐

ب- ٣ مرات في الفصل الدراسي. ☐

جـ- مرتين في الفصل الدراسي. ☐

د - مرة واحدة في الفصل الدراسي. ☐

(٧) اتباع المدرسة للأساليب التدريسية القائمة على القدرات الذاتية مثل توزيع الطلاب إلى مجموعات:

أ- ممكن بقرار من مجلس المدرسة. ☐

ب- غير ممكن لأنه يخل بالتوازن والنظام المدرسي. ☐

ج- يحتاج لإذن إدارة التعليم. ☐

د- يتم حسب رأي مدير المدرسة. ☐

لائحة تقويم الطالب

(٨) يبلغ عدد الاختبارات في السنة الدراسية (بخلاف الدور الثاني):

أ - اختباراً واحداً. ☐

ب- اختبارين. ☐

جـ- ٣ اختبارات. ☐

د - ٤ اختبارات. ☐

(٩) يخصص لاختبار منتصف الفصل من الدرجات:

أ - ٥٠ درجة. ☐

ب- ٢٠ درجة. ☐

جـ- ١٥ درجة. ☐

د - ٥ درجات. ☐

(١٠) درجة اختبار نهاية الفصل هي:

أ - ٥٠ درجة. ☐

ب- ٣٠ درجة. ☐

جـ- ٢٠ درجة. ☐

د - ١٥ درجة. ☐

(١١) فيما بعد الصفوف المبكرة يعد الطالب ناجحا في المادة الدراسية إذا:

أ- حصل على النهاية الصغرى فيها. ☐

ب- حصل على النهاية الصغرى وأدى اختباري نهاية الفصلين. ☐

جـ- حصل على النهاية الصغرى وما لا يقل عن ربع درجة اختبار نهاية الفصل الدراسي الثاني. ☐

د- حصل على ما لا يقل عن ٧٠٪ من النهاية الصغرى للمادة إذا لم تكن من الدين أو العربي. ☐



الأسئلة من ١٢-١٦ تمثل خمس حالات مختلفة، معتمداً على الوضع القائم للنهايات الصغرى للمواد، اختر الحرف المناسب:

أ- إذا كان قرارك أن ينجح الطالب للصف التالي. ☐

ب- إذا كان قرارك أن يعيد الطالب الدراسة في صَفّه نفسه. ☐

ج- إذا كان عليه أن يجلس لاختبار الدور الثاني. ☐

(١٢) طالب في المرحلة الابتدائية العليا ونجح في جميع المواد إلا التعبير حصل فيه على (٣٨ وفي العلوم ٣٥).

(١٣) طالب في المرحلة المتوسطة نجح في جميع المواد إلا الجغرافيا حصل فيها على (٢٧).

(١٤) طالب في المرحلة الثانوية نجح في جميع المواد إلا الجغرافيا حصل فيها على (٢٧).

(١٥) طالب في المرحلة الثانوية نجح في جميع المواد إلا الفيزياء حصل فيها على (٤٠ وفي الجغرافيا ٤٥).

(١٦) طالب في المرحلة الابتدائية العليا نجح في الدور الثاني في جميع المواد إلا التاريخ حصل فيه على (٣٥ والعلوم ٣٦ والجغرافيا ٣٩,٥).

الطالب	الفصل الأول			الطالب	الفصل الثاني		
	أعمال الفصل				أعمال الفصل		
	مشاركة	اختبار منتصف الفصل	اختبار نهاية الفصل		مشاركة	اختبار منتصف الفصل	اختبار نهاية الفصل
أحمد	٣	٧	١٠	أحمد	٣	٦	١٥
بدر	٥	١٥	٢٩	بدر	٠	٠	١
جهاد	٤	٩	١٣	جهاد	٤	٦	١٢
داود	٢	٨	١٧	داود	٣	٧	١٣
هشام	٢	٨	١٢	هشام	٣	٧	١٦

لائحة تقويم الطالب

الجدول السابق يمثل نتائج بعض الطلاب في مادة (القواعد) في الصف السادس الابتدائي، باعتبار النهاية الصغرى لمادة القواعد هي ٥٠٪ من الدرجة النهائية. اختر القرار المناسب لكل طالب مما يلي:

أ- يختبر في النصف الأول.

ب- يختبر في النصف الثاني.

ج- يختبر في كامل المقرر.

د- لا يحتاج لدور ثان.

(١٧) أحمد: ←

(١٨) بدر: ←

(١٩) جهاد: ←

(٢٠) داود: ←

(٢١) هشام: ←

(٢٢) عدد النماذج التي يضعها المدرس لاختبار الدور الثاني هو:

أ- نموذج واحد.

ب- نموذجان

ج- ثلاثة نماذج.

د- أربعة نماذج.

(٢٣) طالب تكرر رسوبه في الصف الثاني المتوسط، وتقرر في نهاية العام ١٤٢٠/١٤٢١هـ عدم استمراره في الدراسة في آخر مرة تقدم فيها لاختبار تبقت عليه المواد التالية: الإنجليزي والرياضيات والقواعد وفي عام ١٤٢٢/١٤٢٣هـ تقدم للاختبار من المنازل فما وضعه؟

أ- يختبر في جميع المواد.

ب- يختبر فقط في الإنجليزي والرياضيات والقواعد.

ج- يختبر في جميع المواد عدا الإنجليزي والرياضيات والقواعد.

د- لا يحق له الاختبار من المنازل لأنه ليس في نهاية مرحلة.



(٢٤) الطالب الذي لم ينجح من الصف الثالث الثانوي:

أ- عليه إعادة الصف مرة أخرى. ☐

ب- عليه الاختيار بين الإعادة الكاملة أو الانتساب بمواد الرسوب فقط. ☐

ج- يختار له مجلس المدرسة بين الإعادة والانتساب. ☐

د- لا تنطبق عليه هذه اللائحة على اعتبار أن الصف الثالث ثانوي حالة خاصة. ☐

(٢٥) الطالب الذي يتقدم لاختبار الصف السادس منتسباً:

أ- عليه أن يبرز شهادات الصفوف السابقة مهما كان عمره. ☐

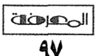
ب- لا يحتاج لتقديم شهادات الصفوف السابقة مهما كان عمره. ☐

ج- لا يحتاج لتقديم شهادات الصفوف السابقة إذا كان عمره يزيد عن ١٢ سنة. ☐

د- لا يمكن قبوله إلا بعد مرور ١٢ سنة. ☐

(٢٦) أي المواد التالية أكثر نفعاً لمجموع درجات طالب في الثانوية العامة في ضوء الدرجات التي حصل عليها؟

المـــــادة	عدد الحصص في الأسبوع	الدرجة من ١٠٠	
أ- الرياضيات	(٥)	(٧٠)	☐
ب- الكيمياء	(٣)	(٨٠)	☐
جـ- النقد	(٢)	(٩٩)	☐
د - الأحياء	(٤)	(٩٥)	☐



لائحة تقويم الطالب

الأسئلة من ٢٧ - ٣٠
اختر (أ) إذا كانت العبارة الصحيحة و (ب) إذا كانت خاطئة:

٢٧- الطلبة في المدارس الليلية ليس لهم أعمال فصل. ☐

٢٨- لا تعطى وثيقة الطالب إلا عند نجاحه أو انتقاله لمدرسة أخرى. ☐

٢٩- طلاب الصفوف المبكرة ليس لهم اختبار دور ثانٍ. ☐

٣٠- يجوز ترفيع بعض الطلاب صفين في عام واحد. ☐

مفتاح إجابة الاختبار الذاتي للائحة تقويم الطالب

رقم السؤال	الإجابة	رقم السؤال	الإجابة	رقم السؤال	الإجابة
١	ب	١١	ب	٢١	أ
٢	ج	١٢	ج	٢٢	ب
٣	د	١٣	ج	٢٣	أ
٤	ب	١٤	ج	٢٤	ب
٥	ب	١٥	ج	٢٥	ج
٦	ج	١٦	ب	٢٦	د
٧	ج	١٧	ج	٢٧	أ
٨	د	١٨	د	٢٨	ب
٩	ج	١٩	ب	٢٩	أ
١٠	ب	٢٠	د	٣٠	أ



جديد من الدوائية
حلاتام
تمام الحلى
بلا سكر ...
حلاتام
HALATAM®
Net Weight: 15g
الوزن الصافي : ١٥ جم
300 Tablets
٣٠٠ قرص
محلي منخفض السعرات
الدوائية
SPIMACO
الشركة السعودية للصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية
ص . ب ٢٠٠٠١ الرياض ١١٤٥٥ هاتف ٤٧٧٤٤٨١ فاكس ٤٧٧٣٩٦١





ملكة جمال المسلمين

رئيس التحرير

رغم وجود الكثير من الصرعات الممجوجة المتفاقمة في العالم الحديث، إلا أنني أجد صرعة اختيار «ملكات الجمال» أكثر مجاجة ورذالة وانحطاطاً.

وإذا كان الغرب هو الذي اخترع هذا النوع من «الحراج»، وهو المسكون بهاجس الرفع من مكانة المرأة في السلّم البشري، وإعطائها الموقع اللائق بها كإنسان ينافس الرجال لا كسلعة يقلبها الانتهازيون الرجال بين أيديهم وعيونهم، فإنه لا مناص من أن يعترف الغربيون الحضاريون من أن مسابقات الجمال «وصمة» في سجل تحرير المرأة من انتهازية الرجل.

وليس غريباً على الغرب أن يقع في مأزق حضاري كهذا، فهو بشر يخطئ ويصيب- مهما حاول أن يجمّل صورته أمام الشهود- وكما يقول العوام: «المرجلة تغيب وتحضر»، وهناك شواهد كثيرة على التناقض الغربي؛ فالغرب الذي يكابد من أجل حقوق الحيوان ويزدري وحشية العرب والمسلمين في ذبائحهم من المواشي، هو نفسه الذي ينقل على الهواء مباشرة فعاليات «مصارعة الثيران» في دول غربية متعددة، ويجعل أبطالها من «ثيران البشر» نُخَباً أولى في قائمة وجهاء المجتمع.

والغرب.. والغرب، ولكن مالنا وللغرب، إذا كان الشرق الآن هو الذي يفقأ أعين «المرأة المحترمة» بمسابقات ملكات الجمال المتكالبة على القنوات الفضائية والصحافية المهاجرة والإنترنت.

كيف استساغ الشرقيون المحافظون الشرفيون العرضيون الحشميون أن يقدموا بناتهم سلعاً أمام أعين الزبائن في حراج يديره انتهازيون يجيدون الأكل من لحوم البشر!

كيف مضغ الآباء والأمهات هذه الصرعة ثم ألصقوها في قفا ابنتهم كما تُلصق التراخيص على السلع، ثم أدخلوها حراج «التسعير»!

وأي سعر سيبقى لعقل هذه الفتاة بعد أن سَعَّروا جسدها؟! ثم لماذا المرأة بالذات.. لم لا يكون الرجل؟!

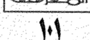
لأن المرأة مازالت هي السلعة.. والرجل مازال هو المسلّع! فأي هزيمة وقعت في فخها المرأة من حيث أرادت الانتصار في معركتها مع الرجل!

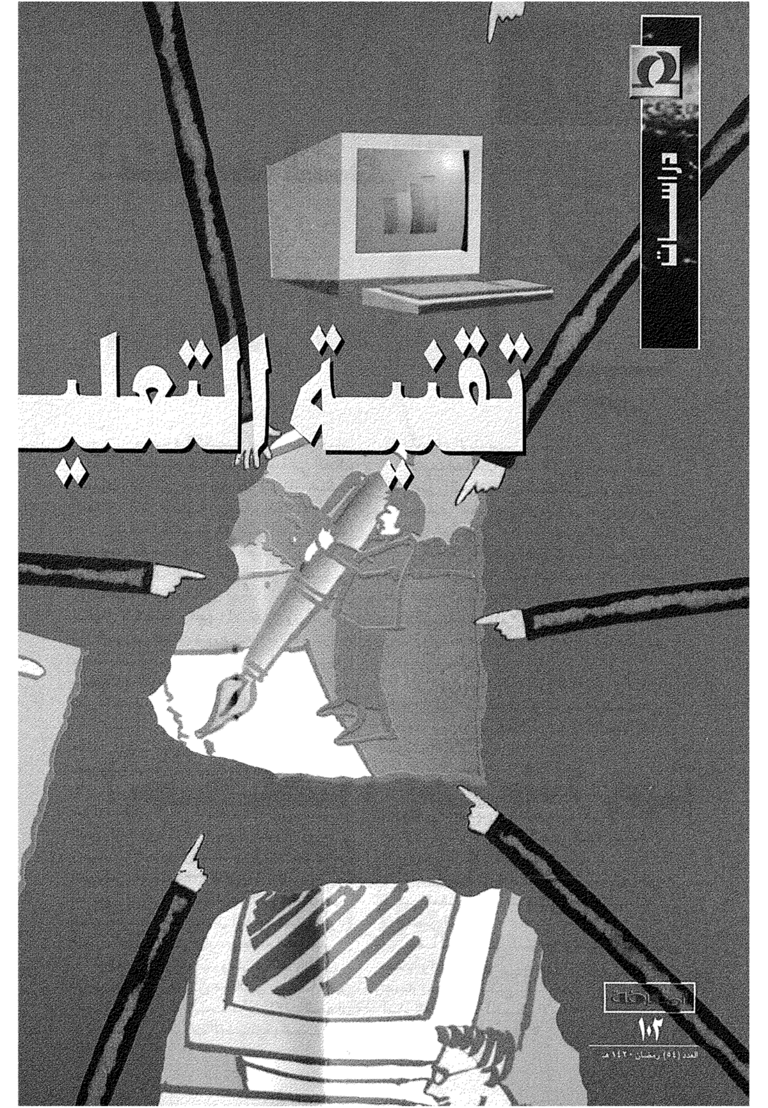
***

انتخبت مؤخراً إحدى الفتيات ملكةً لجمال فلسطين. فأصبح للفلسطينيين أخيراً «ملكة جمال» .. أما «الدولة» فستصبح لهم قريباً بإذن الله، ومن سار على «الطرب» وصل!.

ففلسطين التي كانت تتجمل برجالها في عصر المقاومة، أصبحت تتجمل بفتياتها في عصر السلام؟

حقاً لم يبق للمسلمين من وسيلة تجعلهم جسداً واحداً سوى أن يختاروا جسد إحدى فتياتهم ليقدموه أمام العالم ملكة لجمال الأمة الإسلامية.. غير الجميلة! ■





دراسات
تقنية التعليم

بقلم:



بدر بن عبدالله الصالح
جامعة الملك سعود

م.. الوجه الآخر

أما قبل

هذه ورقة موجهة إلى التربويين وصناع القرار؛ المعلمين في مدارسهم وأساتذة كليات التربية والمعلمين خصوصاً والجامعات عموماً، وصناع القرارات التربوية سواء من هم في قمة الهرم الإداري أو في القيادات الوسطى؛ إلى هؤلاء جميعاً نوجه هذه الورقة، وفيها مقارنة بين الوجه الشائع لتقنية التعليم ووجهها الآخر، مقارنة تتناول المحاور التالية: تقنية التعليم والهوية المفقودة، تقنية الآلات وتقنية المنظومات، تقنية التعليم والإصلاح التربوي، تقنية التعليم وتطوير برامجها، تقنية التعليم وبرامج التعليم عن بعد، تقنية التعليم وبرامج التدريب، تقنية التعليم والبحث العلمي، تقنية التعليم والنشر العلمي، خدمات تقنية التعليم، تقنية التعليم بين الدمج والإضافة.

تقنية التعليم .. الوجه الآخر

المحور الأول: تقنية التعليم والهوية المفقودة

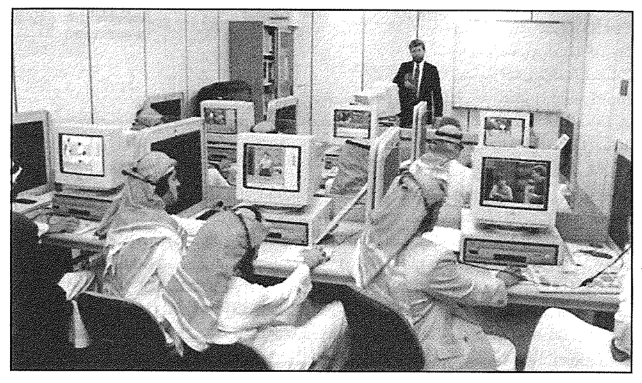
تقنية التعليم في وجهها الشائع هي مجال بلا هوية، فلا أطر نظرية توجه ممارساته النظرية والتطبيقية، ولا حدود أكاديمية واضحة تحكم مناهجه وبرامجه لتؤدي دورها في بناء نظرية المعرفة (Epistomology) وتوليد النماذج التطبيقية. على المستوى المحلي، مثلاً، تقنية التعليم هي فرع من أقسام المناهج أو التربية تارة، أو قسم خدمات أو إدارة للأجهزة تارة أخرى، أو مركز للوسائل يقدم بعض المقررات الدراسية. باختصار «بعضهم يعرف تقنية التعليم في إطار الوسائل السمعية البصرية وآخرون يركزون على التعليم المبرمج ونواتج التعلم السلوكية، وبعضهم الآخر يؤكد على المنتجات التقنية، فيما يركز آخرون على مفهوم العملية. إن تقنية التعليم ليست معروفة في الأوساط التربوية، أو على الأقل ليست مفهومة بوضوح» (٤٣: ١)

الوجه الآخر لتقنية التعليم هو أنها نظرية ومجال ومهنة؛ نظرية حول كيفية التعرف على مشكلات التعلم الإنساني وحلها، ومجال يعمل على تطبيق المبادئ النظرية في حل تلك المشكلات، ومهنة يعمل ممارسوها ضمن معايير خاصة ويؤدون واجبات معينة، ويشتركون في بناء مكونات المجال (٣٩: ٢).

الأساس المهني لتقنية التعليم، إذاً، يعتمد على النظرية والتطبيق، حيث يتوافر لهذه المهنة حالياً قاعدة معرفية لدعم التطبيق. وبعبارة أخرى، يشتمل كل واحد من مكونات المجال (التصميم والتطوير والاستخدام والإدارة والتقويم) على وعاء معرفي يقوم على البحث والخبرة، ويساهم في بناء النظرية وتوليد النماذج التطبيقية. وتستخدم النظرية والتطبيق في مجال تقنية التعليم النماذج الإجرائية (Procedural Models) استخداماً مكثفاً، وتعمل هذه النماذج التي تصف عملية تصميم التعليم على ربط النظرية بالتطبيق (٤٠: ٣).

المحور الثاني: تقنية الآلات وتقنية المنظومات:

الوجه الأكثر شيوعاً لتقنية التعليم هو تقنية الآلات (Tool Technology)، قديمها الأجهزة السمعية البصرية مثل الأفلام المتحركة والثابتة.. إلخ وحديثها التقنيات المعتمدة على الحاسوب مثل اسطوانات الفيديو التفاعلية والوسائط المتعددة.. إلخ. هذه النظرية تعكس المفهوم المادي أو مفهوم الوسائل لتقنية التعليم (Physical or Media Concept) (١٦: ١)؛ وهو مفهوم يرتكز على البعد الخاص بمنتجات التقنية من مواد وأجهزة، وهي نظرية شائعة ليس على مستوى العامة، ولكن في الجامعات والمدارس، بل وحتى لدى الغالبية من أساتذة كليات التربية والمعلمين (من غير المتخصصين في المجال). هذا المفهوم لتقنية التعليم لا يمكن فصله عن المفهوم الشائع للتقنية عموماً، فالتقنية بالنسبة للكثيرين هي الآلات والأدوات الإلكترونية (Hardware) التي تمثل «الجوانب الملموسة» من التقنية، وتستخدم في مناحي الحياة اليومية. ولكن يغيب عن أذهاننا أحياناً في حمى الانبهار التقني أن هناك جوانب عديدة «غير ملموسة» في التقنية هي العمليات والنظم والمهام المعقدة التي ينبغي تخطيطها وتنفيذها وإدارتها وتقويمها للحصول على المنتجات المطلوبة. من هنا يأتي تعريف التقنية بأنها «التطبيق المنظم للمعرفة العلمية» (١٥: ١) ليؤكد على أن الآلة تعتمد على الأسلوب (النظام أو العملية أو الطريقة) وهي جزء بسيط منه. في ضوء المفهوم المادي إذاً، تقنية التعليم هي الوسائل التعليمية أو الوسائل السمعية البصرية (أو وسائل الإيضاح كما يحلو للبعض أن يسميها)؛ وبعبارة أخرى هي تقنية المنتجات



(Product Technology) أو المصـادر التعليمية التي يستخدمها المعلم في التعليم. من هذا المنظور يبدو أن الأمر لا يعدو أن يكون استبدال مسميات تقليدية (الوسائل السمعية البصرية) بأخرى معاصرة (تقنية التعليم)، أما المضمون فلم يتغير. وفي الوقت الذي تولد عن هذه الرؤية لتقنية التعليم نتائج سلبية عديدة يمكن إجمالها في تهميش المساهمات التي يمكن لهذا الميدان الحيوي تقديمها للتربية والتعليم، فإن مما يؤسف له أن هذه الرؤية ازدادت تكريساً بتأثير من المتغيرات التقنية المعاصرة خصوصاً تقنية الحاسوب.

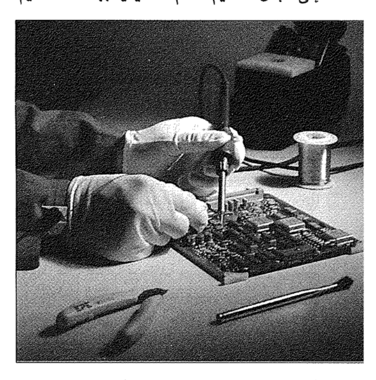
الوجه الآخر لتقنية التعليم هو تقنية النظم (Systems Technology)، وهي تقنية ترتكز على مفهوم العلوم السلوكية (Behavioral Sciences Concept) (١:١٦) الذي يعطي لمفهوم العملية (Process Concept) الأولوية في الدراسة والبحث والتخطيط، وهو ما يقع ضمناً في صميم علم الجودة، كما سنوضح ذلك لاحقاً. من هذا المنظور، فإن تقنية التعليم هي عملية منظمة (Systematic) وشاملة (Systemic) وموجهة بالأهداف تأخذ في الاعتبار جميع المتغيرات ذات العلاقة بطريقة مبدعة ومتزامنة. في هذا الإطار يتسع الوجه الآخر لتقنية التعليم ليشمل ليس فقط تقنية المصادر أو الوسائل التعليمية (الجوانب الملموسة من التقنية) مثل أدوات التعلم الإلكترونية والمواد أو البرامج المستخدمة معها (Software)، وإنما أيضاً المنتجات الملموسة بدرجة أقل، وهي برامج التعليم (أو التدريب) التي تصمم لتوظيف المنتجات الملموسة في نقل الرسالة التعليمية للمستفيدين، وكذلك الجوانب غير الملموسة المتمثلة بتقنية العملية (Process Technology) (١:١٨). هذا المفهوم لتقنية التعليم الذي جاء نتيجة تمازج جذور معرفية من مجالات ونظريات علمية مختلفة مثل الاتصال والتعليم والتعلم والنظم وإدارة التغيير وغيرها، يعني باختصار شديد توظيف المبادىء المشتقة من هذه النظريات والمجالات في تحليل المشكلات التعليمية تحليلاً منظماً وشاملاً بهدف إيجاد الحلول المناسبة لها. إن منهج تقنية التعليم في ذلك هو «تصميم النظم التعليمية» (Instructional Systems Design) الذي يمثل أكثر مجالات تقنية التعليم نضجاً في قاعدته المعرفية والتطبيقية.

ويوظف هذا المجال نماذج إجرائية تعرف بنماذج التصميم (أو التطوير) التعليمي (Instructional Design Models).

وبرغم اختلاف هذه النماذج وتنوعها، إلا أنها غالباً ما تتبع النموذج العام الذي يتكون من مراحل التحليل (تحديد ما ينبغي تعلمه)

تقنية التعليم .. الوجه الآخر

والتصميم (تحديد مواصفات النظام التعليمي) والتطور (إنتاج النظام التعليمي) والتنفيذ (استخدام النظام التعليمي) والتقويم (تقرير كفاية النظام التعليمي) (٥:٤). ونظراً للتشابه بين مصطلحات عملية تصميم النظم التعليمية وإجراءاتها وبين المصطلحات والإجراءات المستخدمة في العلوم التطبيقية، يشير بعضهم إلى مجال تصميم النظم التعليمية بهندسة التعليم



(Instructional Engineering)، وهو ما يؤدي أحياناً إلى ردود فعل غير إيجابية لدى بعض التربويين الذين يرون في هذا المنهج تبسيطاً واختزالاً لعملية بالغة التعقيد مثل العملية التربوية، ومحاولة لميكنة هذه العملية وتفريغها من الطابع الإنساني المميز لها والحد من ابتكارية المتعلمين، سيما وإن تصميم التعليم هو عملية موجهة بأهداف إجرائية يقاس مدى تحقيقها من خلال اختبارات محكية المرجع.

وحيث لا يتسع المجال لمناقشة هذه القضية، إلا أنه يكفي الإشارة إلى أن التصميم التعليمي هو علم يرتكز على عملية تحليل الحاجات وتقديرها (Needs Assessement) بغرض تصميم تعليم (أو تدريب) يلبي حاجات الفرد والمؤسسة؛ وهو بهذا لا يحتاج إلى دفاع قوي في مقابل التعليم التقليدي الذي سلب التعلم طابعه الإنساني من خلال (عسكرة) العملية التعليمية وهيمنة المعلم المطلقة عليها. باختصار شديد يمثل مفهوم التصميم التعليمي (أو تقنية النظم التعليمية (Instructional Systems Technology) -كما يسمى أحياناً- الوجه الآخر (الحقيقي) لتقنية التعليم وقلبها النابض ووجهها المشرق الذي حافظ على حيوية المجال ونموه على مدى أكثر من أربعة عقود من الزمن تقريباً (٤:٥).

إن أحدث نظرية في المجال، عرفت تقنية التعليم بأنها «النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها من أجل التعليم». هذه النظرية التي جاءت بعد سبعة عشر عاماً من آخر تعريف للمجال، وعلى مدى ثلاث سنوات من العمل الدؤوب للجان عديدة، حافظت على التوجه العام لتقنية التعليم كأسلوب نظم في تصميم التعليم، ولكنها فتحت الباب واسعاً للتيارات النظرية الحديثة خصوصاً التطورات في ميدان النظرية الإدراكية البنيوية (٣:٣٩).

في هذا الإطار إذاً، يتجاوز الوجه الآخر لتقنية التعليم «الرقع المحدودة من الوسائل السمعية البصرية التي ندخلها على نظام تربوي تقليدي» ويتجاوز «البعثرة والهدر» في المصادر التعليمية، يتجاوز ذلك كله إلى «التطبيق المنهجي المنظم لكل حصاد المعرفة العلمية والتقنية على عملية اكتساب المعارف واستخدامها (١:٢٣).

لقد حاول رواد المجال منذ حوالي أربعة عقود من الزمن أن يبرزوا هذا الوجه المشرق لتقنية التعليم. فهذا روبرت جلاسر (Robert

Glaser) يؤكد على أن مفهوم تقنية التعليم يعد مرادفاً لتصميم التعليم وهذا جيمس فن (James Finn) يشير -وكأنه يتوقع معضلة الوسائل السمعية البصرية وتقنية التعليم- إلى «أن التربوي وهو يحلل أثر التقنية على العملية التعليمية يجب أن يتذكر أن التقنية لا تشمل الآلات فقط بل العمليات والنظم والإدارة والإشراف» (٢٥، ٢٢:١).

بناءً على ما تقدم نقول: إن المختص في تقنية (أو تصميم) التعليم ليس فناناً في الرسم أو التصوير الفوتوغرافي أو هندسة الفيديو، كما أنه ليس اختصاصياً في تركيب الأجهزة أو صيانتها وتشغيلها، فهذه مهن لها متخصصوها ضمن الوظائف المساندة في مجال تقنية التعليم مثل فني الوسائل (Media Technician) الذي يقوم بتركيب الأجهزة وتشغيلها وصيانتها، واختصاصي الوسائل (Media Specialist) الذي يرشد المعلمين لاستخدام الأجهزة والبرامج. المختص في تقنية التعليم هو مصمم للتعليم وبيئات التعلم بكل ما تتطلبه هذه المهمة من مهارات في تقدير الحاجات وتحديد للأهداف والأولويات وتحليل للمهمة أو المهارة (Task or Skill Analysis) وصياغة للأهداف الإجرائية (Operational Objectives) وبناء لهرميات التعلم (Learning Hierarchies) وقياس للسلوك المدخلي (Entry Behavior) وتسلسل للتعليم واختيار لاستراتيجياته وأساليبه وتقنياته، ثم تطوير (إنتاج) مواصفات التصميم هذه على هيئة نظام (أو منتج) تعليمي (مقررات أو مناهج، حقائب تعليمية، برمجيات تعليمية.. إلخ)، وتقويم هذا النظام تكوينياً (أثناء مرحلة إنتاجه) من خلال تجربته مع عينة من أفراد الجمهور المستهدف في سلسلة من حلقات التجريب -الاختبار- التنقيح حتى يصل إلى المستوى المقبول من الفاعلية والكفاءة في تحقيق أهدافه (التحصيل الدراسي في حالة التعليم ومهارات المتدربين في برامج التدريب)، ثم استخدام النظام وتوفير الدعم التعليمي والفني (تدريب مثلاً)، وتوظيف استراتيجيات التغيير (أو التجديد) المرتبطة بنشر الابتكار (النظام) بغرض قبوله بوساطة أكبر عدد من أفراد الجمهور المستهدف وتبنيه، ثم تنفيذه من خلال (دمجه) وليس (إضافته) في البنية التربوية المقصودة، وإدارة النظام ويشمل ذلك إدارة عمليات التصميم والمصادر والمعلومات ونظم نقل الرسالة التعليمية والجودة، وأخيراً تقويم كفاءة النظام الداخلية والخارجية. في هذا الإطار (فقط) يمكن لتقنية التعليم أن تحقق غايتها من توظيف التقنيات (مواد وأجهزة) في حل المشكلات التعليمية بأقصى قدر من الفاعلية والكفاءة، وأن تضع بصمتها المؤثرة على مخرجات التربية والتعليم.

ولعل من حسن حظ هذا العلم الشاب أن تدعم النظريات والتجارب الحديثة منطلقاته ومرتكزاته، فأحد أدوات تقنية التعليم هو التقويم التكويني (Formative Evaluation)، ووظيفته المحددة هي رصد نقاط الضعف والقوة في المنتج (أو النظام) بغرض تحسينه باستمرار أثناء مراحل إنتاجه وتنفيذه وإدارته. فقط النظام أو العملية أو المنتج الذي تثبت صلاحيته يبقى وإلا فإنه يستبعد (٦:١٨٦).

إن الثقة في المنتج تعتمد على العملية التي وظفت للحصول عليه. إن هذا يذكرنا بأول مبادئ علم الجودة الذي يقول «لا يمكن التفتيش عن الجودة في المنتج» في إشارة واضحة إلى أهمية العملية وضرورة التحقق من الجودة في كل عملية وعدم الانتظار إلى النهاية للتفتيش عن الجودة، حتى نضمن رضى المستهلك من أول

تقنية التعليم .. الوجه الآخر

مــرة وكل مــرة (٧:١٦). ومن المعــروف أن المؤسسات غالباً ما توجه جهودها في عملية قياس أدائها ومخرجاتها نحو الأفراد العاملين فيها بدلاً من النظم والعمليات التي يعملون من خلالها. فإذا حدث تدن أو تراجع في مستوى الأداء أو الإنتاجية فإن من الشائع أن نسمع عبارة أن النظام جيد، ولكن التقصير سببه الأفراد أنفسهم مما قد يترتب عليه تغيير مواقع العاملين في المؤسسة أو استبدالهم وإحلال آخرين مكانهم أو تقديم برامج تدريبية في مهارات العمل أو ضخ أموال أو تقنيات.. إلخ. ولكن منذ الستينيات الميلادية، أشار أحد رواد علم الجودة (Deming W. Edward) إلى أن أهم ما توصل إليه هو أن ٨٥٪ من مشكلات الأداء التي تشكو منها المؤسسات هي نتيجة العمليات أو الإجراءات الخاطئة وليس الأفراد العاملين فيها. ولذا، فالمؤسسات التي تركز على ١٥٪ من المشكلات، وهي المشكلات المرتبطة بالعاملين أنفسهم لا تستطيع أن تحقق التحسينات المطلوبة في أداء النظام حتى لو حلت كل هذه المشكلات. وبعبارة أخرى يؤكد علم الجودة على أن أغلب نتائج الأداء سببها العمليات التي توظف في تنفيذ ذلك الأداء، أي أن المخرجات الجيدة هي نتاج عمليات جيدة والمخرجات الرديئة هي نتاج عمليات رديئة (٧:١٥).

إن التطبيق في تقنية التعليم يتصف بالسعي لتحقيق مخرجات اقتصادية تتسم بالكفاءة. وبعبارة أخرى، تسعى تقنية التعليم إلى تحقيق اقتصادية التعليم من خلال تحقيق أهداف قابلة للقياس بمستوى فعال من حيث التكلفة في الوقت والجهد والمصادر (Cost-Effective). وقد بينت التجارب أن البرامج والمواد التي تنتج بوساطة عملية تقنية التعليم (التصميم التعليمي) تتمتع بفاعلية عالية (٦:١٨٦).

ويمكن تبرير الاستثمار الواسع في برامج تعليمية تتصف بالجودة العالية وتقليل كلفتها من خلال الاستخدام الجماهيري لهذه البرامج (٥:٧). «إن استخدام برامج ثبت صلاحيتها من خلال التجريب والاختبار لن تكون مكلفة أكثر من البرامج التي تستخدم دون توافر معايير الاختبار والصلاحية» (٦:١٨٦).

المحور الثالث: تقنية التعليم والإصلاح التربوي:

الوجه الشائع لتقنية التعليم لا يخولها أن تلعب دوراً أو أن يكون لها صوت في مشاريع الإصلاح أو التجديد التربوي مثل تطوير المناهج، ذلك أنه في ضوء المفهوم المادي أو مفهوم الأجهزة لتقنية التعليم (Hardware Ap-proach) لا يبقى لمختصيها مكان بين خبراء المناهج أو أساتذة التربية. وإذا حدث وسمحت الظروف أن يشارك مختصو تقنية التعليم في تلك المشاريع، فإن مشاركتهم بالتأكيد لن تكون في قائمة التخطيط أو التحضير، وإنما في آخر سلم المهام التنفيذية. ولهذا، لا غرابة في أن توجه دعوة وكالة وزارة المعارف للتطوير التربوي إلى أعضاء هيئات التدريس الراغبين في المساهمة في مشاريع تطوير المناهج في المملكة، وهي الدعوة التي شملت كليات وأقسام عديدة في الجامعات السعودية، ليس من بينها أقسام تقنية التعليم.

الوجه الآخر لتقنية التعليم وفي ضوء ما لخصناه آنفاً من مبادئ تصميم النظم التعليمية، يمكن أن يساهم مساهمة فاعلة في دعم جهود الإصلاح التربوي. في الولايات المتحدة، على سبيل المثال، ازداد تأييد تقنية التعليم ودعمها من قبل صانعي السياسة التربوية، وأصبحت تقنية التعليم واحدة من بين أهم ستة قضايا في أولويات المدارس الأمريكية، كما أعد مكتب تقنية التعليم في وزارة التربية الأمريكية خطة طويلة المدى لدمج التقنية في التعليم. بالإضافة إلى ذلك، اعتبرت تقنية التعليم أداة رئيسة في حركة الإصلاح التربوي، فقد تضمنت كل خطة

للإصلاح التربوي تقريباً تقنية التعليم كواحدة من الأدوات الرئيسة للتغيير التربوي، وطلب من إدارات التربية في الولايات المتحدة إعداد خطط لتطبيقات تقنية التعليم في المدارس (١٦ :٥).

وفي سبيل إحداث التغيير التربوي المنشود، يأخذ المصمم التعليمي في الحسبان ثلاثة متغيرات رئيسة: أولها هو العملية المنظمة أو تطوير التعليم التي أشرنا إليها سابقاً (Instructional Development)، والثاني هو التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس (في المدارس، الجامعات،.. إلخ) (Faculty Devel-opment) والثالث هو تطوير المنظمة (Organizational Development) (١٩ :٥). فإذا كانت مهارات الجمهور المستهدف (المعرفية أو النفسحركية أو الاتجاهات) ليست على المستوى المطلوب لقبول التغيير وتبنيه وتنفيذه، مما يعني وجود قوى مقاومة للتغيير المطلوب، فإن هؤلاء يصبحون هدفاً لبرامج تدريب تنقلهم من معسكر الرفض والمقاومة إلى معسكر القبول والدعم. ومن الناحية الثانية إذا كانت المنظمة (المدرسة مثلاً) تفتقد المعايير والشروط المطلوبة لإنجاح التغيير، تصبح المنظمة هدفاً لخطة تنقل نظمها وسياساتها إلى مستوى الدعم المطلوب. المصمم التعليمي قد يواجه إحدي أو كلتا الحالتين، وهو في هذه المهمة يضطلع بدور القائم بالتغيير موظفاً في ذلك استراتيجياته ونماذجه.

من هنا إذاً، تتضح علاقة نظرية التغيير وإدارته بمجال تقنية التعليم. أخيراً، إذا طبقنا هذا النموذج على خطط تطوير المناهج في المملكة، هل سنكون في موقع المتفائل المطمئن؟ نرجو ذلك.

المحور الرابع: تقنية التعليم وتطوير برامجها:

الوجه الشائع لتقنية التعليم أنها على هامش البرامج التي تستحق التطوير والتجديد، ولذا، ليس غريباً أن تبقى مناهجها ومقرراتها وبرامجها سنين طويلة دون أن تتأثر بما يحدث على الساحة العلمية والفكرية. وإذا أجزنا لأنفسنا أن نحسب الفجوة بين التطبيق الحالي لتقنية التعليم على المستوى الأكاديمي المحلي والإقليمي العربي، وبين نظيراتها على الساحة الدولية بالسنوات لأمكن أن تصل إلى حوالي أربعة عقود من الزمن. بل حتى نمو الطاقة البشرية المختصة بطيء جداً، فأعداد المختصين في المجال محدودة إلى درجة كبيرة مقارنة بأغلب التخصصات التربوية. وفي الوقت الذي تمتع فيه مجال تقنية التعليم على المستوى العربي بدعم ملحوظ ولسنوات عدة من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال مركز التقنيات التربوية الذي كان يتبعها ومقره الكويت والذي بدأ قوياً في مجالات النشر العلمي والتأليف والترجمة والتدريب، لم يقدر للمركز أن يستمر فطويت أوراقه وجفت أقلامه.

وفي غمرة المد التقني، تذكرت المنظمة المذكورة أهمية تقنية التعليم وضرورة تطويرها؛ فكلفت في العام ١٤١٨هـ بعض (الخبراء) في المجال لاقتراح برامج أكاديمية في تقنية التعليم على مستوى البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. وبرغم الجهد الذي بذل في توصيف محتوى هذه البرامج، إلا أن الملاحظ أن هذه البرامج

تقنية التعليم .. الوجه الآخر

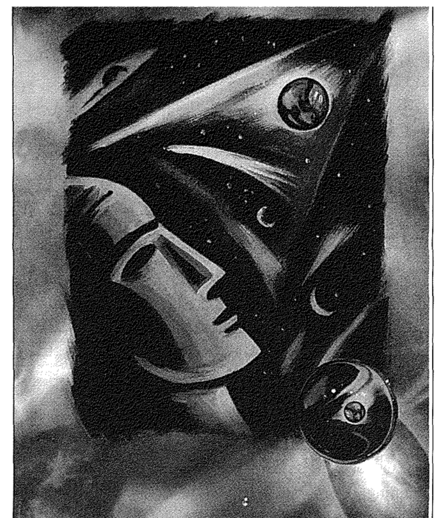
خصوصاً الدراسات العليا، خلت تماماً من الإشارة إلى الأطر النظرية التي توجه المجال. فالنظريات الإدراكية البنيوية وأساليب التعليم الحديثة التى تدعو إليها، غابت تماماً عن هذه البرامج، كما أن أحدث نظرية في المجال (تعريف ١٩٩٤م) الذي يستخدم في الجامعات الأمريكية ضمن معايير عديدة لتطوير برامجها في تقنية التعليم لم يرد له ذكر على الإطلاق. بل حتى جهود استشراف مستقبل التعليم على المستوى الإقليمي يمكن أن يتسع لمحاور عدة ولكل منها دراسات مستقلة، إلا تقنية التعليم التي يمكن أن تنضوي تحت أحد المحاور وأن يتحدث باسمها أفراد من غير المختصين في المجال.

الوجه الآخر لتقنية التعليم هو علم متجدد يرفض الجمود والتقوقع وينأى عن التمترس خلف مفاهيم أصبحت من تاريخ النمو المعرفي للمجال. ولذلك تؤثر التغيرات النظرية في توجه المجال وتطبيقاته. ولهذا كان التطور في مجال تقنية التعليم موازياً للتطورات في النظريات ذات العلاقة. فالمتتبع للتغيرات التي طرأت على تعريفات المجال منذ العشرينيات الميلادية من القرن العشرين وحتى الآن يمكن أن يلحظ بوضوح كيف تأثر المجال بالتحولات النظرية من مدرسة علم النفس السلوكية إلى المدرسة الإدراكية إلى المدرسة البنيوية.

لقد ساعدت الطبيعة الانتقائية للمجال على بناء قاعدته المعرفية في ميادين التصميم والتطوير والاستخدام والإدارة والتقويم التي تمثل أركان المجال. هذه الطبيعة الانتقائية جعلت المتخصص في تقنية التعليم ينظر إلى ميادين المعرفة والخبرة الإنسانية على أنها مصادر لا غنى عنها في بناء المشروع التربوي، ولذا، فإذا كان الإطار النظري لتقنية التعليم قد تأثر بدرجة كبيرة بنظريات التعلم السلوكية والاتصال والنظم إلا أن التيارات الفكرية الأخرى أثرت هذا المجال الناشئ ودعمت أسسه وافتراضاته، فجاء التأثير البارز من نظرية التعلم المعرفية خصوصاً نظريات معالجة المعلومات (Information Processing Theories) مثل نظرية جانييه (Gagne) وأوزبل (Ausebel).

وفي الوقت الذي نما فيه المجال متأثراً بنظريات التعلم السلوكية والمعرفية ونظريات النظم والاتصال، شهد المجال ولا يزال تحولاً في إطاره النظري بتأثير من النظريات الإدراكية البنيوية خصوصاً الاجتماعية منها (٩:٦٠). وبدون الخوض في الافتراضات النظرية والفلسفية التي تقوم عليها هذه التحولات، وهي افتراضات لا يتفق الكاتب مع بعضها خصوصاً المتشددة منها، إلا أن هذه التحولات انتجت مفاهيم جديدة أثارت ولا تزال جدلاً واسعاً في كثير من الجامعات العالمية، وحفزت كثيراً منها على مراجعة برامجها في ضوء المعرفة الجديدة حول طبيعة التعلم والأساليب التعليمية التي رافقت هذه التحولات (٥:١٢).

لقد وجد الناشطون من خبراء المجال في دمج إمكانات التقنية المعاصرة من جهة والنماذج التعليمية المعتمدة على المفاهيم والمبادئ المشتقة من نظريات التعلم الحديثة من جهة أخرى، فرصاً حقيقية لتغيير الوجه التقليدي للتعلم من بنية جامدة تعتمد أركانها على المعلم والكتاب وتتعامل مع المعرفة على المستوى التجريدي، وهي معرفة تسكن عقل المتعلم (Inert-Konwledge)، ولا تجد طريقها إلى التطبيق بتلقائية وفاعلية بسبب سطحيتها وتبسيطها وتجزئتها وانفصالها عن الواقع، إلى بيئات تعلم بنيوية (Constructivist Learning Environ-ments)، بيئات تتعامل مع المشكلات التعليمية في سياقات واقعية غنية بتعقيدات المواقف الحقيقية، وتقدم أمثلة متعددة (Multiple Perspectives) للعالم الواقعي، وتشجع المتعلم على بناء المعرفة



وليس إعادة إنتاجها؛ وهي بيئات أيضاً تشجع بناء المعرفة المعتمد على السياق الواقعي للأشياء والأحداث وتتجنب الإفراط في تبسيط التعلم وتجريده، وتعزز ممارسة التأمل والتفكير، وتدعم البناء التعاوني للمعرفة من خلال الحوار الاجتماعي بين المتعلمين (٥:١٢). هذه الأهداف لا يمكن تحقيقها في ظل الأساليب التقليدية، وإنما تتطلب أساليب أخرى جديدة، من بينها التعلم التعاوني لدعم فكرة المشاركة في الذكاء أو الإدراك (Shared Intellegience or cognition) والتعلم بأسلوب حل المشكلات بغرض تنمية مهارات أكثر عمومية مثل مهارات حل المشكلات ذات المستوى العالي ومهارات البحث والعمل الجماعي، والتعلم من خلال مواقف (Situated Learning)، والتمهين الإدراكي (Cognitive Apprenticeship) وغيرها.

المحور الخامس: تقنية التعليم وبرامج التعليم عن بعد:

تقنية التعليم في وجهها الشائع لا ينبغي أن تكون على خارطة تصميم برامج التعليم عن بعد أو التعليم المفتوح، وإنما هم فقط خبراء المناهج والتربية من يمكنهم إقامة هذه الصروح العلمية الحديثة. ولذا، فحتى دعوات الحضور والمشاركة في ندوات التعليم عن بعد ومؤتمراته ينبغي أن توجه إلى المختصين في فلسفة التربية وأصولها والمناهج ومجالاتها، لأن طروحات هؤلاء المتكررة حول فلسفة هذا النوع من التعليم ومبرراته ومجالاته العلمية هي حجر الزاوية في تصميم برامجه وتنفيذها. بل إنه ما دام المختص في تقنية التعليم ليس خبيراً في المناهج أو أصول التربية، كما أنه بالتأكيد ليس خبيراً في تركيب الأجهزة أو تشغيلها، فمن الأفضل تنحيته جانباً أو عدم التفكير به أصلاً.

الوجه الآخر لتقنية التعليم في برامج التعليم عن بعد، يؤكد من واقع التجارب العالمية والدراسات، أن هذه البرامج (لا يمكن) أن تحقق أهدافها في غياب تقنية (أو تصميم) التعليم في الجامعة البريطانية المفتوحة على سبيل المثال، وهي أكثر نماذج التعليم المفتوح نجاحاً في العالم، يضطلع معهد تقنية التربية (Educational Technology Institute) بالدور الأساس في تصميم برامج الجامعة من مقررات ومناهج، حيث يشارك مصممو التعليم في تحديد مواصفات تلك المقررات والمناهج جنباً إلى جنب مع خبراء المواد الدراسية من خلال أسلوب فريق المقرر (Course Team). وعندما أرادت الجامعة إلغاء هذا الأسلوب بسبب استقالة حوالي ٢٠٪ من أعضاء هيئة التدريس فيها بسبب عدم تأقلمهم معه ناضل مصممو التعليم للحفاظ عليه، حتى ربحوا الرهان، واستمر الأسلوب المذكور ليصبح مثالاً رائداً لتصميم التعليم (١٠:٢٧٧).

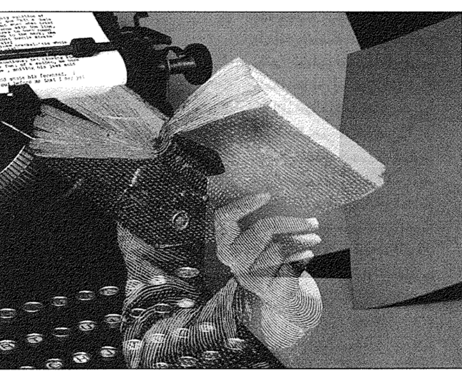
تقنية التعليم .. الوجه الآخر

ومن بين الاتجاهات المعاصرة في مجال تقنية التعليم، اتضح أنه لا يوجد أي اتجاه آخر يتضمن النظرية والتطبيق في تقنية التعليم كما يتضمنه التعليم عن بعد (١٤: ٥).

المحور السادس: تقنية التعليم وبرامج التدريب:

تقنية التعليم في وجهها الشائع لا تتعدى (إن سمع لها صدى) حدود المؤسسات التعليمية عموماً والأقسام الأكاديمية خصوصاً. وبعبارة أخرى، هي تخصص أكاديمي يتقوقع في أروقة الكليات والجامعات، ولا يمتد تأثيره (إن كان له تأثير) خارج أسوار المؤسسة التربوية.

الوجه الآخر لتقنية التعليم يشير إلى أنها بدأت ونمت داخل المؤسسة التربوية التقليدية وخارجها. داخل هذه المؤسسات، كان لنظرية التعليم السلوكية عموماً والتعليم المبرمج (أول تقنية للتعليم) خصوصاً دور مهم في تطوير المجال، وهو تطوير مستمر بتأثير من التغيرات الحالية التي تشهدها نظريات التعلم والتعليم. ولكن نمو تقنية التعليم كأسلوب نظم في تصميم التعليم حدث خارج هذه المؤسسات، وتحديداً من خلال تطبيقات أساليب النظم في تصميم برامج ومواد التعليم والتدريب في الجيش الأمريكي (٣: ٤)، وفي الوقت الذي يشكو مهنيو تقنية التعليم في الولايات المتحدة عدم الترحيب بطروحاتهم في مدارس التعليم العام وندرة النماذج التطبيقية لمجال تصميم النظم التعليمية في تلك المدارس، إلا أنهم على النقيض من ذلك يجدون الترحيب والدعم في مؤسسات القطاع الخاص، وتحديداً في المؤسسات التي ترعى برامج التدريب (Training Corporates)، وهو ما ساعد على نمو المجال واتساع آفاقه (٣: ١٥١).



لذلك يجد خريجو برامج التصميم التعليمي فرصاً وظيفية أكثر من أي وقت مضى، خصوصاً أن صناعة برمجيات الحاسوب توظف هؤلاء للقيام بنقل المعرفة من خبراء الموضوعات الدراسية وتحويلها إلى تقنيات سهلة الاستخدام (٩٠٤: ١١) وفي هذا السياق يذكر سالزبري (Salisbury) أن الشركات الأمريكية التي تنظم برامج تعليم وتدريب لعامليها وجدت في تقنية التعليم طريقة فعالة لجعل التعليم اقتصادياً ويتسم بالكفاءة والمتعة مقارنة بالطرائق التقليدية. وفي عام ١٩٩٤م صرفت الشركات في الولايات المتحدة أكثر من (٥٠) بليون دولار على تعليم وتدريب موظفي القطاع الخاص، وأن كثيراً من هذه الشركات تعتمد على عملية تقنية التعليم لتوفير برامج أكثر فاعلية (٦: ١٨٣).

المحور السابع: تقنية التعليم والبحث العلمي:

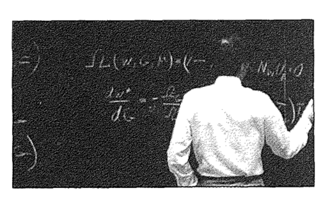
الوجه الشائع للأبحاث في تقنية التعليم هو الدراسات المقارنة، وهو نوع من الدراسات سيطر على المجال لفترة تربو على الخمسة عقود من الزمن. هدف هذه الدرسات هو محاولة إثبات فاعلية تقنية (أو وسيلة) معينة على التحصيل الدراسي مقارنة بالتعليم التقليدي أو بوسيلة أخرى. وبرغم أن أغلب هذه الدراسات لم تستطع أن توفر دليلاً كافياً على أثر التقنيات بالتحصيل الدراسي، حيث ينتهي أغلبها بفروق غير دالة إحصائياً، إلا أن الملاحظ كثرة هذا النوع من الدراسات على المستوى المحلي، مكررة أبحاثاً أصبحت جزءاً من تاريخ البحث العلمي للمجال.

الوجه الآخر للأبحاث في تقنية التعليم ينطلق من أطر نظرية حديثة تركز على المتغيرات المرتبطة بقدرات المتعلمين وأساليب التعليم. لقد قدم ريتشارد كلارك (Clark) في العام ١٩٨٣ أفضل ملخص لنتائج دراسات الوسائل في السبعة عقود الماضية. في دراسته، ذكر كلارك بعبارة مدوية أحدثت صدى واسعاً في الدوائر التربوية ما نصه: «إن أفضل دليل متوافر حالياً هو أن الوسائل مجرد قنوات لنقل التعليم، ولكنها لا تؤثر بتحصيل الطلاب، كما هو الحال بالنسبة للعربات التي تستخدم في نقل البقوليات لا تؤثر في نظامنا الغذائي. فقط محتوى الوسيلة هو الذي يمكن أن يؤثر بالتحصيل. لقد كان لهذه الدراسة أثر في إعادة توجيه الدراسات في المجال والتركيز على متغيرات محددة بدلاً من الوسيلة فقط. من بين التوجه البحث الحديث، الدراسات التي تقارن طرائق متنوعة لاستخدام وسيلة معينة (Intra-medium Studies) ودراسات التفاعل بين قدرات المتعلم وطريقة معالجة المحتوى (Aptitude Treatment Interaction Studies) ودراسات الفاعلية– التكلفة وغيرها (٢: ١٢).

المحور الثامن: تقنية التعليم والنشر العلمي:

الوجه الشائع لإصدارات تقنية التعليم من الكتب (على المستوى المحلي والإقليمي والعربي)– مع بعض الاستثناءات المحدودة – تبدأ بعناوين براقة تأسر القارئ خصوصاً بمصاحبة الإخراج الفني الجذاب، ولكن القارئ (الواعي) لا يلبث أن يجد نفسه وسط مجموعة من المعلومات التي تعالج المجال معالجة سطحية لا تصل إلى جوهره وغاياته؛ كما أنها غالباً ما تكون معالجة تقليدية حول أنواع الوسائل وتصنيفها مروراً بفوائدها وخصائصها وانتهاء بجرد مجموعة من الأجهزة والأدوات. وإذا اختلفت هذه الإصدارات في تصاميم أغلفتها وأسماء معديها (ولا أقول مؤلفيها)، إلا أنها في الغالب الأعم نسخ مكررة عن بعضها، باختصار هي كتب مليئة بالحروف ولكنها حروف بلا نقاط.

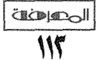
الوجه الآخر لإصدارات تقنية التعليم من الكتب يؤكد جذور المجال النظرية وإسهاماته التاريخية، ولكنه ينطلق منها إلى التيارات النظرية الحديثة مبيناً انعكاساتها على تطبيقات تقنية التعليم وأساليبها، ويربط بينها بأسلوب علمي حاذق ومشوق يخاطب الفئة المقصودة من القراء والمهتمين. هذه الإصدارات تحاول دمج



المفاهيم النظرية الحديثة والتقنيات المعاصرة من خلال نماذج عملية قابلة للتطبيق. باختصار هي إصدارات تضع النقاط فوق الحروف في سياقاتها النظرية والمعرفية والتطبيقية.

المحور التاسع: خدمات تقنية التعليم:

الوجه الشائع لخدمات تقنية التعليم هي حيازة بعض الأجهزة والمواد وحفظها في غرفة أو غرف متفرقة من المبنى المدرسي، وتفتقد أبسط شروط التصنيف ونظام الإعارة أو الصيانة الدورية. ولذا، كثيراً ما تكون هذه الأجهزة غير صالحة للعمل، أو لا تتوافر المواد المستخدمة معها، إضافة إلى افتقاد المعلمين مهارات استخدامها. أما على مستوى التعليم الجامعي المحلي، فالملاحظ أن إدارة هذه الخدمات تتسم باللامركزية، حيث تحفظ الكليات المصادر الخاصة



تقنية التعليم .. الوجه الآخر

بها على انفراد، دون وجود مركز مصادر يقدم خدماته لأعضاء هيئة التدريس.

الوجه الآخر لخدمات تقنية التعليم هو أنها تعنى ليس فقط بالخدمات التقليدية الخاصة بحفظ الأجهزة والمواد وترتبط بالقيادات الإدارية الوسطى في المؤسسة، وإنما هي مراكز مصادر تعليمية ترتبط بقمة الهرم الإداري، (في الجامعة مثلاً، ترتبط بوكيل الجامعة للمصادر التعليمية عادة) وتقدم خدمات عديدة لأعضاء هيئة التدريس، خصوصاً من خلال وحدات أو أقسام التطوير التعليمي، وهي خدمات تشمل الاستشارة في مجال تصميم وإنتاج وحدات تعليمية وتطوير أساليب جديدة في التعليم والتعلم وتجريب الابتكارات التعليمية ودعم برامج التعليم عن بعد.

أما في مدارس التعليم العام، فإن هذه المراكز يقوم عليها اختصاصي التقنيات أو ما يعرف حالياً بمعلم المصادر التقنية (Technology Resources Teacher) الذي يدرب المعلمين على مهارات دمج التقنية بالمنهج الدراسي.

باختصار، خدمات تقنية التعليم في وجهها الآخر، هي آلية للتجديد الذاتي في أساليب التعليم وتقنياته.

المحور العاشر: تقنية التعليم بين الدمج والإضافة:

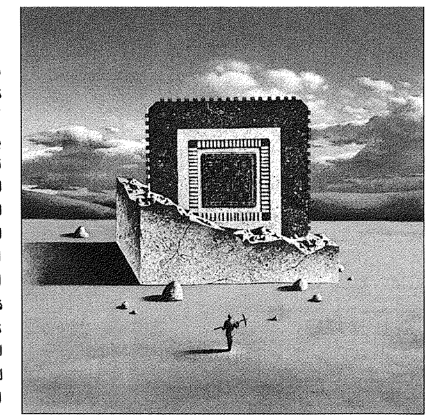
الوجه الشائع لتوظيف تقنية التعليم في النظام التربوي، هو تقنية الإضافة (Add on Strategy) التي تنظر إلى التقنية على أنها الإجابة والحل للمشكلات التعليمية، ولكن قبل أن تحدد السؤال وطبيعة تلك المشكلات. وحيث يتوقع الكثيرون أن تلعب التقنية المعاصرة دوراً بارزاً في تغيير النظم التربوية الحالية، إلا أن طبيعة هذا الدور تعتمد على الخطة التي توظف من خلالها التقنية المعاصرة دوراً بارزاً في تغيير النظم التربوية الحالية، إلا أن طبيعة هذا الدور تعتمد على الخطة التي توظف من خلالها التقنية في التعليم، لأن خصائص الإمكانات التقنية ليست وحدها التي تحدث التأثير على بيئة الإنسان وتشكلها، وإنما الطرائق والأساليب التي تستخدم فيها هذه الخصائص والإمكانات (٣٢:٩).

وقد واجهت استراتيجيات إضافة التقنية للبنية المدرسية التقليدية فشلاً ذريعاً في استثمار الإمكانات الهائلة للتقنية في دعم فاعلية وكفاءتها نظمها التعليمية، وما ذكره رونتري (Rontree) قبل حوالي ثلاثة عقود (١٩٧٤م) حول «فشل تكديس أجهزة وآلات يعلوها الغبار ولا تستخدم إلا نادراً ولا يجد المعلمون مبرراً لاستخدامها.. إلخ» (٥:٢٤)، يمكن أن يتكرر مع الموجة الجديدة من التقنيات المعاصرة إذا استمرت استراتيجيات الإضافة.

الوجه الآخر لتوظيف تقنية التعليم في النظام التربوي، هو تقنية الدمج (Technology Integration)، التي تقوم على رؤية مستقبلية واضحة حول توظيف التقنية في التعليم، رؤية تنطلق من منظور نظمي (System View) لمشكلات التعليم، فالتغيير في جزء من النظام – كما يعرف التربويون– يتطلب في أكثر الأحيان تغييراً أو تعديلاً في جزء أو أجزاء أخرى من النظام. ولذا يتطلب دمج تقنية الحاسوب في التعليم، على سبيل المثال، تغييراً في أساليب التعليم ودور المعلم وأساليب التقويم واللوائح والسياسات التي تحكم العملية التعليمية.. إلخ.

ولهذا، بدلاً من الانبهار التقني واعتبار التقنية هي الجواب ينبغي تحديد السؤال أولاً. فأسئلة مثل: ما الحاجات التعليمية في النظام التعليمي التي لم نقابلها بعد ويمكن للتقنية أن تقابلها؟ وما الذي يدرّس حالياً ويمكن تدريسه بشكل أفضل بوساطة التقنية؟ تصبح على قدر كبير من الأهمية (٩:٣٥).

إنجازها في غياب التقنية. أما بالنسبة للمدرسة، فإن التقنية تضاف إلى البنية التقليدية دون أن تتغلغل إلى طبيعة المهام التي يؤديها المعلمون والطلاب في قاعات الدراسة. في الحالة الأولى، (المصارف) حُددت المهام التي يمكن أن تؤديها التقنية وأعيدت صياغة العمليات المصرفية لتلائم إمكانات التقنية؛ أما في الحالة الثانية، فإن دور التقنية وإمكاناتها.. لم تحدد، وعلى العكس من الحالة المصرفية، يتم تكييف التقنية لتلائم أنماط العمليات التعليمية السائدة في المدرسة.



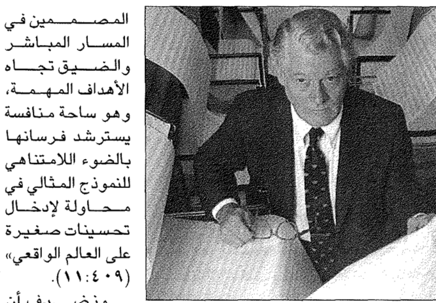
هذه بعض أبرز ملامح الوجه الشائع والوجه الآخر لتقنية التعليم، استعرضناها من خلال التضاد أو التباين (Contrast)، بهدف توضيح الاختلافات الصارخة بينهما. الوجه الآخر لتقنية التعليم مجهول في هويته ولكنه فعال وعملي ويحاكي لغة عصره، والآخر شائع ومعروف، ولكنه محدود الفائدة أو عديمها ومتخلف عن لغة عصره.

الوجه الآخر لتقنية التعليم هو تقنية العملية وتصميم التعليم، تقنية توظف الأدوات المتمثلة بنماذج تصميم التعليم وتحليل المهمة والأهداف الدقيقة والتقويم التكويني، كما أنها تقنية توظف أدوات التفكير النظمي (Systems Thinking) وتصميم النظم (Systems Design) وعلم الجودة (Quality Science) وإدارة التغيير (Change Management)؛ وهذه جميعها تقنيات لا غنى عنها للتغيير التربوي.

من هذا المنظور تتضح أحقية تقنية التعليم لتكون إحدى بدائل الحلول لمشكلات التعليم؛ فعلى الرغم من عجز مئات الأبحاث عن إثبات تفوق التقنية في زيادة فاعلية التحصيل الدراسي مقارنة بالتعليم التقليدي، إلا أن دورها في الرفع من كفاءة العملية التعليمية (ترشيد الوقت والجهد) يمكن أن يصبح أحد

باختصار ينبغي أن نحدد أين وكيف ينبغي أن تستخدم التقنية في التعليم، وهذا يتطلب تحديداً للأهداف والأولويات المطلوب تحقيقها من جهة وتحديداً للإمكانات التقنية الملائمة لهذه الأهداف.. إن مفهوم الدمج يعني أن تصبح التقنية جزءاً لا يتجزأ من تعليم المعلم وتعلم الطالب. ولتوضيح أهمية مفهوم الدمج مقابل مفهوم الإضافة نضرب مثالاً ساقه أحد التربويين، وهو مثال يجسد هامشية الدور الذي تقوم به التقنية في التعليم (٦:١٩). لو تصورنا أن المصارف التي تعتمد عملياتها على تقنية الحاسوب اعتماداً كلياً تقريباً أنها تخلت عن هذه التقنية واعتمدت على العمل اليدوي في تنفيذ عملياتها، فما الذي سيحدث؟ لن يختلف أحد على أن كفاءة العمليات المصرفية ستتدنى إلى حد كبير وقد تصاب بالشلل الكامل، وهذا يعني، أن الفرق في مستوى الأداء بين الحالتين سيكون واضحاً. أما من الناحية الأخرى، عندما تضاف تقنية الحاسوب إلى المدارس ثم تتخلى عنها، فلن تتأثر العملية التعليمية تأثراً كبيراً، بل لن يلاحظ الفرق بين كفاءة الأداء في الحالتين. أحد أكثر الأسباب تفسيراً لهذه الحالة، هو أن المصارف عندما أدخلت التقنية في عملياتها أصبحت هذه التقنية جزءاً لا يتجزأ من طبيعة تلك العمليات ذاتها بحيث لا يمكن ببساطة

تقنية التعليم .. الوجه الآخر



أبرز المساهمات التي يمكن تقديمها لمهنة كانت ولا تزال تعتمد على الجهد البشري المكثف (Labor Intensive). إضافة إلى دورها في حفز الطالب على التعلم وتفعيل مشاركته وتقديم مواقف شبيهة بالمواقف الحقيقية من خلال أساليب النمذجة والمحاكاة. إن مجالاً هذه سماته حري أن يأخذ موقعاً مناسباً في الخطوط الأمامية لحركة الإصلاح التربوي.

أخيراً، نقول للمهني المتخصص في المجال، إن مهنتكم هي علم تصميم النظم التعليمية، هذا العلم هو حلقة الوصل بين النظرية والتطبيق (١٣:٥)، وهو «الضوء المرشد الذي يبقي المصممين في المسار المباشر والضيق تجاه الأهداف المهمة، وهو ساحة منافسة يسترشد فرسانها بالضوء اللامتناهي للنموذج المثالي في محاولة لإدخال تحسينات صغيرة على العالم الواقعي» (١١:٤٠٩).

ونضيف أن تقنيات التغيير التربوي المذكورة أعلاه هي أدوات المتخصص في المجال في رحلة البحث والمعرفة والتطبيق، وهي قواعد اللعبة وشروطها، فإما أن نتقنها ونحاول تطبيقها ما استطعنا -كل في موقعه- وإما أن تبقى مهنتكم على دكة الاحتياط. اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد.

الهوامش

١- الصالح، بدر عبدالله. (١٩٩٦). تقنية التعليم بين مفهومين: الوسائل التعليمية وأسلوب النظم. دراسات تربوية واجتماعية. المجلد الثاني، العدد الأول، ٥-٤١.

٢- جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجية (١٩٨٥). تعريف تكنولوجيا التربية. ترجمة حسين حمدي الطوبجي. الكويت. دار القلم.

٣- سيلز، باربارا وريتا، ريتشي. (١٩٩٨) تكنولوجيا التربية: التعريف ومكونات المجال. ترجمة بدر بن عبدالله الصالح. الرياض: مكتبة الشقري.

4- Sells, Barbara & Glasgow, Zita (1990) Exercises in Instructional Design. Meriall Pub Co. Ohio.

٥- الصالح، بدر عبدالله. تطوير تقنية التعليم في المملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات المعاصرة في المجال (١٤١٩). ندرة تكنولوجيا التعليم والمعلومات. الرياض. جامعة الملك سعود.

6- Salisbury, David (1996). The Five Technologies for Educational Change. Ed. Tech. Pub. Inc. N.J.

7- Branson, Robert K. (1997). The Florida Scholl year 2000 Initiative: Redesigning Public Education. Ed. Tech. (37), 6.

٨- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٤١٨هـ) التقرير الختامي لوضع تطور أولي لبرنامج دراسي في تكنولوجيا التعليم لطلبة كليات التربية «المعلمون مستقبلاً» للسنوات الدراسية الجامعية - الرياض.

9- Roblyer, M. D. et. al., (1997) Integrating Instructional Technology into Teaching. Prentice-Hall, Inc. N. J.

10- Romiszwski, Alexander J. (1995). Applications of Educational Technology: The Internaitonal perspective. In Gary J. Anglin (Ed). Instructional Technology: Past, Present and Future. Englewood, Co.,: Libraries Unlimited, Inc.

11- Branson, R. K. & Grow, Gerald: Instructional System Development (1987). In Robert Gagne (Ed). Instructional Technology: Foundation. Lawrence Erlbaum Associate Pub. Ohio.

12- Thompson, Ann. D. et. al., (1996). Educational Technology: A Review of the Research AECT. Washingtion: D, C.

13- Reigeluth, Charles M. (1983). Theories and Models of Instructional Design. Lawrence Erlbarum Associate, Pub. NJ.

زبادي بالفواكه الطبيعية

خذ وقتك واستمتع بالرفاهية

١ ريال للعبوة

المراعي
ALMARAI

زبادي
بالفواكه الطبيعية
فراولة

زبادي بالفواكه الطبيعية من المراعي مصنوع من كريمة الزبادي الغنية وحليب الأبقار الطازج ١٠٠٪، ويحتوي على قطع الفواكه الحقيقية. إنه لذيذ وغني بالفوائد الطبيعية لتستمتع بها كل يوم. فخذ وقتك واستمتع بالزبادي بالفواكه الطبيعية من المراعي، الآن بريال واحد فقط للعبوة.





متى نربي بناتنا؟ (الحلقة الثانية)

مع وصول البنت إلى مرحلة سنية معينة ولتكن الثانوية العامة يفترض أنها في هذا الوضع قد أصبحت «مشروع زوجة»، وبالتالي فإنها بحاجة إلى خبرات عملية تستقيها وتتلقاها مباشرة من والدتها بالمكاشفة والمصارحة، والخبرة المتاحة.

ولكن وقت البنت يضيع -عن مزاملة أمها- بين الدراسة والواجبات والتحضير وتضخم المناهج، وعندها تصرخ الأمهات: متى نربي بناتنا؟

حقوق الزوج - تربية الأبناء - العلاقات الأسرية والاجتماعية، مفردات قد تتأثر بهذا الأمر.. خصوصاً إذا لم تكن المناهج الدراسية قادرة على تعويض دور الأم الغائب في هذه الدروس الحياتية.

كيف تنظر الأمهات والفتيات إلى هذه القضية؟

كتب الزواج :

أحرقوها .. وتعلموا من جديد !

أحب أن أشارك في الموضوع الذي طرح في صفحة شورى المعرفة بعنوان متى نربي بناتنا؟ عنوان شامل لكنه حقيقة مرتكز على نقطة واحدة وهي تربية البنت الزوجية إن صح التعبير أقول في هذا الموضوع:

بما أن الزواج مشروع ضخم بما تحمله الكلمة من معنى، إذاً فهو يحتاج إلى استعداد ضخم تتكاتف فيه جميع المؤسسات ولا يقتصر الاعتماد فيه على الأم فقط. فكما أن البنت تنشغل عن ملازمة أمها كذا الأم تغفل هذا الشيء القادم لابنتها لتفاجأ أن السنين مضت والزوج قد أتى والبنت في سن الزواج، وهناك من الأمهات من حتى لو تقدم لابنتها شخص تتحرج أن تقدم لابنتها ما يعينها على حياتها الزوجية القادمة بحكم النشأة التي تربت عليها هذه الأم من الخجل في التكلم في أمور الزواج عموماً فهي تطلب من خالة البنت مثلاً التكلم مع ابنتها في هذا الصدد.

وحقيقة أرى أن هذا الشيء منتشر في مجتمعنا، الحال كذلك لا نستطيع الاعتماد على الأم كلية في هذا الأمر. لو قلنا مثلاً نعتمد على الكتب الموجودة والتي تملأ أرفف المكتبات وأقصد بها الكتب الإسلامية الشاملة لكل ما يخص الزواج من حقوق وواجبات وحتى أدق التفاصيل، فهل نعتمد على هذه الكتب؟

إن هذه الكتب لكتاب قد تحكم كتاباتهم قناعاتهم الشخصية مثل حث الشباب على الزواج المبكر ومحاربة العنوسة فنراهم يذكرون إيجابيات الزواج ويبالغون في ذلك ويسهلون أمر الزواج ويهونونه. فعندما يقرأ المقدم على الزواج تلك الصفحات يشعر أنه مستعد كلية للزواج؛ لأن الكاتب قد رسم في ذهن ذلك الشخص الصورة الجميلة للزواج، وعندما يبدأ حياته الزوجية يفاجأ أن الزواج ليس بتلك السهولة، فهذه الزوجه أو هذا الزوج ليس بالصورة التي صورها الكاتب، حيث صور الزوج أو الزوجة المقبلة بالصورة المثالية وتناسى أن لكل شخص طباعاً تميزه عن غيره، وبالتالي فتطبيق حقوق الزوج قد يتطلب مجهوداً

أكثر وأكبر وتبدأ المشكلات وتأخذ الفتاة الكتب التي قرأتها لتحرقها وهي ناقمة ونادمة!

إن ما ينقصنا هنا هو مناهج معدة إعداداً كاملاً شاملاً يشرف عليها متخصصون في جميع المجالات التربوية، الدينية، الاجتماعية، النفسية.. إلخ. حتى تأتي بصورة تبين جميع أبعاد هذا الزواج بإيجابياته وسلبياته وكيفية التغلب على المشكلات التي تعتري هذا الزواج، ويقوم بتدريس هذه المناهج مدرسات مؤهلات يستطعن توصيل الرسالة المنشودة عن موضوع الزواج. ويفضل أن يكن مهيئات وعلى علم بأحدث الدراسات النفسية في هذا المجال؛ لأني أرى أن الناحية النفسية ضرورية جداً، وأن يكن قادرات على الإجابة عن أي سؤال تطرحه الطالبة وأن يكون هذا المنهج مشوقاً حتى تتم الاستفادة.

أمل يوسف
الدوحة – قطر

يُفَرّطن في التربية ثم يقلن:

إياكِ أن تفشلي!

تصل البنت (الفتاة) إلى المرحلة الثانوية، تطرأ على جسدها تغيرات توحي بنضجها واكتمال نموها، ويطرأ على تفكيرها تفسيرات. أيضاً فلم يعد تفكيرها في الدراسة فقط، غير أن حواجز كثيرة تصدها عن الحديث عن أحلامها وحياتها المستقبلية، فهي لا تجرؤ على الحديث مع أمها بكل طلاقة ودون قيود، وحتى إن تقدم لها شاب خاطباً وهي في مثل هذه السن فإن الأم والأب يتخذان القرار إما رداً بالتي هي أحسن وإما بالموافقة، وتكون الفتاة صاحبة الشأن آخر من يعلم بهذا الموضوع، وربما تسرب إليها الخبر من خارج حدود المنزل.

حينها تشعر الفتاة بكتل رملية تتكون في طريقها تصعب عليها مواجهة الأم، لماذا؟ لأن الأم هي السبب في تكدس هذه الكتل، فلا تقوى الفتاة على إزالتها من طريقها وإن تجرأت وحاولت مسح الطريق لتصل إلى قلب أمها، فإنها ستتهمها بتجردها من الحياء والخلق.

أجزم أن الفتاة تستطيع أن تختلس من أوقاتها الشيء اليسير تجلس فيها إلى والدتها ترسم معها ملامح الطريق الذي ترغب السير عليه ليوصلها إلى السعادة، تفاتحها بما يسكن قلبها، تستشيرها في أمورها الحياتية، تسألها عن المقاييس التي يحدد بها الزوج الصالح.. لكن هل تتفهم الأم هذه الأمور وهل تقدر نثار المشاعر التي ستضعها ابنتها بين يديها، بعقلانية وسعة صدر أم أنها ستوصم ابنتها بصفات سيئة، وستصرخ في وجهها وتنهرها ثم تختم بقولها «أكملي دراستك والزواج لاحقة عليه» ليست المشكلة في ضياع البنت بين الدروس والتحضير، المشكلة في الأم الضائعة بين الزيارات الخارجية ومحادثة الجارات والصويحبات.

فإذا صدقت الأم عزيمتها فبإمكانها الاجتماع ببناتها بحديث صادق صريح في يومي الخميس والجمعة مثلاً، لكن العزائم خائرة، فحتى بعد خطوبة الفتاة واستعدادها للزواج يصبح شغل الأم الشاغل كيف تكون حفلة ابنتها وتفكر في كل صغيرة وكبيرة بداية من تأثيث المنزل وديكوره إلى ملابس الفتاة وعطوراتها... إلخ.

أما أن تنزوي بابنتها جانباً، تصب في قلبها عصارة تجاربها وخلاصة حياتها في الحياة، فلا أظن أن أماً –خصوصاً في عصرنا– تولي هذا الموضوع شيئاً من اهتمامها بل إنها تلقي بابنتها في موج التيار جزافاً ثم تقول لها إياك أن تفشلي

أم أنس
الباحة

من هنا تنغرس المعاني الجميلة

التربية عموماً من المسائل الصعبة التي تحتاج إلى دراسة عميقة، حيث يفتقد العالم الإسلامي مؤلفات حديثة في علم النفس التربوي الإسلامي في عالمنا المعاصر، وعندما نتحدث عن تربية البنت لابد لنا من وضع أسس وقواعد نستدل بها في كيفية ومتى نربي بناتنا.

هنالك عوامل كثيرة مؤثرة في تربية البنت وأهمها:

أولاً: الوالدان: وهنا نضع سؤالاً هاماً. هل تربية البنت مسؤولية الأب أم الأم أم الاثنين معاً؟ وهل هذه التربية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؟ وهل هناك اختلاف بين تربية البنت والولد؟ وما هو موقف البنت تجاه الأخ الأكبر أو الأصغر؟ وكل هذه التساؤلات لها إجابات مختلفة لدى الأفراد حسب نظرتهم إلى الحياة.

أما عن السؤال متى نربي بناتنا؟ فأقول تبدأ تربية البنت منذ ولادتها حيث تلقت الشهادة في أذنيها عند خروجها إلى الحياة، حيث تنشأ على كلمة التوحيد والشهادة «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله» قال الله تعالى: ﴿وفصاله في عامين﴾ فالرضاعة في عامين تستمد منها التغذية الكاملة، وتغرس فيها مع والدتها أقوى الوثائق. وللبنت لعبها التي تلعب بها، وهذه الألعاب تساعد على تنمية الذكاء والابتكار والانتماء إلى المنزل وحب البنت له في هذه الفترة إلى الستة أعوام، وهي أهم سنوات العمر حيث تتكون شخصية البنت وهي بجانب أمها تستمد منها الحنان

«زُرُّوا عليهن» حتى لا يرجعن خائبات!!

تفاعلاً مع السؤال المطروح في شورى المعرفة (متى نربي بناتنا؟) أقول: قد سُرِدَت عدة معوقات تحول بين الأم المربية وبنتها، فتراها تسعى جاهدة لإيجاد الفرصة لتجلس مع ابنتها لتسقيها جرعات خبراتها ولترشدها إلى أساسيات الحياة الزوجية السعيدة.. ففي ظل تزاحم متطلبات الحياة تعجز بعض الأمهات عن الوصول إلى تحقيق ذلك، ناهيك عن عدم رغبة بعض الفتيات في تلقي تلك التربية من أمهاتهن إما خلوداً للراحة، وإما نظرتها المتعالية لأمها وأنها لا ترى فيها الأهلية لأن تتلقى عنها شيئاً.. خصوصاً إذا اعتبرت عادات وتقاليد والدتها كما يقولون (دقة قديمة).

وعموماً فهناك أوقات مهدرة في حياتنا لو حاولنا استغلالها فيما يعود علينا بالنفع لكانت حياتنا مليئة بالمعرفة ولتقلّص الجهل وتلاشت معالمه من بيننا، وإذا ما وجدت الرغبة الأكيدة من جانب الأم وجانب البنت في التعليم واكتساب الخبرات فإنهما ستوفقان لذلك فلا تحصل النتيجة المرجوة من جانب واحد. وأنا لا أعتقد أن هناك بنتاً لم تتهيأ لها الفرص الكثيرة والكثيرة في الاستفادة من أمها سواء بالتعليم القولي أو العملي. وأنا أشعر بأن البيت هو المعمل الذي تتخرج منه البنت لتكون قادرة على الابتكار حينما تنفرد بنفسها وتستقل بذاتها في بيت خاص بها.. ولعلي اغتنم هذه الفرصة

والعطف والحب والاحترام، وتستمد منها التغذية الروحية التي تساعدها على أداء واجباتها الدينية بإخلاص إلى الله تعالى فيما بعد. ومن الإخلاص لله سبحانه وتعالى حب الله سبحانه وتعالى ثم حب الرسول عليه الصلاة والسلام، ويأتي بعد ذلك الإخلاص إلى الوالدين وطاعتهما وطاعة المعلمة والإخوان الكبار والعطف على الصغار. ومن هنا تنغرس في البنت معاني (الأمومة – الزوج – البيت – خدمة البيت) وتجد البنت التي تكونت شخصيتها على هذا المنوال مهما وجدت من العوامل التي تؤثر في تربيتها مثل (المدرسة – البيئة – الأهل – الأقارب – الأصدقاء) فإنها تكون صامدة وذات مبدأ هو تربية الإسلام.

أما بالنسبة لعملية تعليم البنت والوقت المتاح لها فهي أمور سهلة وميسرة وعندنا والحمد لله، فهناك العطلات الدراسية مثل عيد رمضان – ذي الحجة – الإجازات الصيفية، بالإضافة إلى يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع. ولو أخذنا ساعتين فقط فإنها تعلم الكثير، بالإضافة إلى زيارة الأهل والأقارب والأصدقاء ودعوتهم إلى المنزل، حيث تشارك البنت في هذه الدعوة بعمل الأطباق المختلفة ولو مرة في الشهر، وعندما ينغرس الإيمان في القلب فإن البنت تعمل بكل التوصيات الإسلامية وحديث الرسول ﷺ يدل على أن الكل سواء في خدمة البيت.

ثانياً: المدرسة: وهي بمنزلة البيت الثاني للبنت والحمد لله رب العالمين. فالمدارس هنا تتوفر لها جميع الإمكانات التي تساعد على ذلك، مثل: تطبيق الاقتصاد المنزلي والتغذية والخياطة والتطريز والفنون اليدوية المختلفة. فهل هناك تعاون بين البيت والمدرسة؟

هل الأم تتابع ما أخذته البنت في المدرسة من عمل ثم تطبقه في المنزل؟ ما أعظم السعادة التي تشعر بها البنت عندما تعمل عملاً بيدها وتقدمه إلى والديها أو إلى ضيوفها!

وهنا تنغرس غريزة حب العمل في البيت وهذا مما يساعد ويعين في وجه من أوجه تربية البنت.

سعاد محمد عوض الكريم

عرعر

وأدعو الأمهات الكريمات بأن يجعلن يوماً في الأسبوع وليكن الخميس مثلاً لبناتهن يتسلَّمن فيه زمام البيت ولتشعرها وكأنها اليوم (امرأة في بيت زوجها، كيف تتصرف؟) وتطلب منها عمل غداء ذلك اليوم، وهكذا حتى توجد لديها الرغبة الأكيدة. خصوصاً إذا صاحب ذلك حوافز وكلمات تشجيع.

إني استغرب من بنت وكما نسمع في التمثيليات أنها في المطبخ لا تفرق بين البهارات بعضها من بعض فإذا أردات عمل شيء فإنها تقع في ربكة لا تعرف المسكينة ما هو الفرق بين الفلفل والكمون والكزبرا، وما هو الكركم، وما هو الخلنجان، وإذا رأت الليمون الأسود الناشف قالت: (وي إش هذا) فلفل أسود كبير؟ لا تعتقدوا أن هذا من نسج الخيال بل يوجد صنف من البنات من هي (دلوعة عاالآخر) كل همها في القصص البوليسية والقصص الرومانسية).

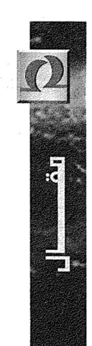
فالذي أعتقده وأراه مناسباً أن البنت حينما تقارب سن البلوغ (يُزر عليها وتعلم بالقوة الجبرية لأنه عيب عليها عدم تأهيلها، والزوج سوف يسمعها من الكلام ما أنتم في غنى عنه، سيقول لها –مثلاً كلما وجد عليها شيئاً– أصلاً لو أنت تعلمتِ في بيتكم ما كان هذا حالك..).

ولا نغفلَ في المقابل تلك البنت الخلوقة الطّيعة التي تأخذ الأمور بجد فهي تنظر لأمها على أنها نبراس تهتدي به، فهي تصاحبها وتتعلم منها كل ما يفيدها في مستقبل حياتها، لا تتعالى عليها ولا تتكبر، فهذه ستجني ثمرة حرصها وطاعتها وبرّها.

ولا يفوتني في آخر المطاف أن أشير إلى الحديث الشريف الذي يدعونا للاهتمام بأولادنا ومن هم تحت إمرتنا وسلطتنا ورعايتهم خير رعاية وحثهم على الخير.. (كلكم راع ومسؤول عن رعيته..) الحديث.

عبده محمد جمَّاح الحمدي

المدينة المنورة



دروس تربوية من حياة علامة السنّة النبوية

محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله-

بقلم:
خالد بن عبدالرحمن الشايع

لا ريب أن للعلماء الربانيين مكانتهم العظيمة ومنهاجهم المتميز في هذه الحياة، مما يجعلهم مقصداً أميناً ومعيناً ثراً لمن أراد أن يستجلي التجارب والخبرات في مجالات متنوعة، وخاصة لمن أراد أن يوائم بين العلم ومقتضاه العملي.

وفي الأيام القريبة الماضية فقدت أمة الإسلام ثلة من أئمة علمائها الأجلاء، وقد كان آخرهم الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني، حيث وافاه الأجل عصر يوم السبت ١٤٢٠/٦/٢٢هـ بعد عمر حافل بالعلم والتعليم والدعوة إلى الله، والسعي لتربية الأمة على شريعة الله تعالى ومنهاج نبيه صلى الله عليه وسلم، ونبذ كل دخيل عليها في علمها ومبادئها.

والشيخ الألباني -رحمه الله- بما آتاه الله من الفقه في دينه والصلة الوطيدة بمناهل العلم الغزيرة وينابيعه الثرة مما ورثه فطاحل العلماء قد حاز خيراً كثيراً، ونال شرفاً كبيراً لصلته بأشرف العلوم، ولآثاره المباركة التي استفاد منها ويستفيد ملايين المسلمين.

ولأجل ذلك فإن من المتعين على التربويين أن يتوجهوا بالدراسات الفاحصة لاستجلاء الجوانب النيرة في حياة العلماء الربانيين الذين عاشوا ويعيشون بين أظهرنا لتستفيد منها الأجيال الحاضرة واللاحقة. وفي الأسطر التالية محاولة لاستجلاء بعض الجوانب التربوية والتعليمية في حياة الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني فأقول: العلم لا يعترف بجنسية:

ولد الشيخ الألباني في بلاد أعجمية هي (ألبانيا)، ومن كانت حاله كذلك فإنه يكون -في الغالب- غير مدرك للعربية، وما من شك أن ذلك يعد سداً عظيماً في طريق المتعلم إذا لم تهيأ له السبل لاجتيازه، وقد يسر الله للشيخ الألباني مجاوزة هذا السد المنيع في طريق العلم، وذلك بهجرة والديه إلى بلاد الشام العربية ودراسته في المدارس العربية ثم عناية والده به من خلال المنهج العلمي الذي رسمه له، وتهيئته للأسباب الممكنة له من خوض بحر العلم، ولم يخيب الشيخ ظن والده وما رامه منه، فقد بلغ الشيخ في جانب عنايته باللغة العربية إلى حد يظن معه القارئ لكتابات الشيخ أنه قد أفنى عمره في تعلم العربية وحدها. ثم تأمل في ذلك المنهج الذي اختطه الشيخ الألباني لنفسه في مجال علم الحديث حتى بات أحد أعلامه، وفي هذا ما يبين أن العلم لا جنسية له، فمن بذل نفسه للعلم بُذل له وحازه، وهذا ما تهيأ لكثير من المسلمين في بلاد أعجمية عندما علموا أن العلم لا ينبغي أن تقعدهم عن شرف حمله رطانتهم، فعبروا إليه عبر جسور العزيمة الجادة والإخلاص الصادق حتى باتوا ملء سمع الدنيا وبصرها، فمن ذا الذي لا يعرف البخاري ومسلماً النيسابوري وأبا داود السجستاني وأبا عيسى الترمذي وابن ماجه القزويني ومحمد بن شعيب النسائي والفيروزآبادي وغيرهم.

لا يُنال العلم براحة الجسد:

المحفوظ من سيرة الشيخ الألباني ذلك الجَلَد العظيم الذي أبداه منذ مقتبل عمره في تحصيل العلم، لقد كان شغوفاً بالقراءة ومطالعة الكتب وفهم مقاصدها والإحاطة بمكنوناتها، حتى إنه -رحمه الله- لما عجز عن شراء كتاب لقلة ما يملكه من المال استأذن صاحبه في استعارته ونسخه، فنسخه في أيام معدودة، ولك أن تعجب أخي القارئ الكريم حين تعلم أن عدد ما نسخه من الصفحات يزيد على ألفي صفحة، وقد رأيتها زاهية الخط بديعة التنظيم[1]، وهو كتاب «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار بتخريج ما في الإحياء من الأخبار» للحافظ العراقي -رحمه الله-.



كذا المعالي إذا ما رمت تُدركها
فاعبر إليها على جسر من التعب

حرصه على نفع الأمة وتوثيق صلتها بالسنة المطهرة:

من الخصال التي تميز بها العلامة الألباني -رحمه الله- أنه سخر حياته لنفع الأمة من خلال تقريب السنة النبوية لها، وقد كان الشيخ -رحمه الله- يعبر عن هذا المشروع العظيم بوصفه له: «تقريب السنة بين يدي الأمة»، وقد ترجم الشيخ هذا المقصد النبيل بإصداره لعشرات الكتب في فنون متنوعة من العلم، بعضها تعتبر أعمالاً موسوعية[٢]، ومن الأمثلة على ذلك:

- عناية الشيخ بالتوحيد وتقريره للعقيدة السلفية ودفع المطاعن عنها، وهذا واضح من خلال منهجية الشيخ في حياته الدعوية إبان إقامته في الشام وفي غيرها، حتى إنه وجد بسبب ذلك عنتاً كبيراً من المناوئين لدعوة التوحيد، ثم إن الشيخ -رحمه الله- قد قرر هذا المنهج في كثير من مؤلفاته، وألف في ذلك كتباً مستقلة، مثل «تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد» و«التوسل: أحكامه وأنواعه»، وتحقيقه للكتب التي تبحث في هذه المسألة ككتاب «السنة» لابن أبي عاصم وغيره.

- عنايته بتوضيح الكيفية الصحيحة لأداء الشعائر التعبدية، ومن أمثلة ذلك تصنيفه لكتاب: «صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم» و«مناسك الحج والعمرة» و«قيام رمضان» وغيرها.

- تنبيهه الأمة إلى ما ينبغي لها من الأخذ بالمنهج الشرعي الصحيح في حياتها بمختلف جوانبها، مع تحذيره من كل مبتدع ودخيل عليها، وكان يسمي هذا المنهج: (التصفية والتربية)، وإن أعمال الشيخ التي تبلغ زهاء المائة لتشهد له بذلك المشروع العظيم وثماره المباركة.

الدقة في العمل والحرص على التنظيم:

للشيخ الألباني -رحمه الله- منهج واضح في حياته ألا وهو دقته في أعماله وحرصه على أن يبلغ بها الكمال، وقد علم كثير من الذين يقرؤون نتاج الشيخ ومؤلفاته إلى أي مدى كانت تبلغ دقة الشيخ، سواء كان ذلك في بحثه العلمي واستكماله لجوانب المسألة المبحوثة، أو في سبك الكلام وسرده، أو حتى في النواحي الفنية لطبع الكتب، حيث كان الشيخ يتولى المراجعة للأعمال بنفسه.

والشيخ في بيته كان يحرص على التنظيم والترتيب، فقد رأيت مكتبته ووقفت على شيء من طريقته في البحث والمراجعة، وهي منبئة عن عقلية فذة ودقة متناهية، كما أنه كان في إدارته لمنزله وشؤونه حريصاً على الترتيب ووضع الأمور في موضعها اللائق بها.

حرص الشيخ على اتباع السنة في جميع الأمور:

الشيخ العلامة الألباني علم من أعلام السنة وإمام من أئمتها، ومما مكنه -فيما أحسب- على أن يتبوأ هذه المنزلة الجليلة، أنه -رحمه الله- فيما علمت عنه ووقفت عليه حريص غاية الحرص على أن يتبع ما دلت عليه السنة في كل أمر يتعاطاه في حياته[٣]، فالشيخ متى ما ثبت عنده الدليل عمل به غير مبال بمن خالفه، لأنه يعتقد اعتقاداً راسخاً أن الواجب على الجميع اتباع ما دلت عليه السنة متى ما ثبتت عن المعصوم صلى الله عليه وسلم، وأنه لا سعادة للشخص ولا للأمة جمعاء إلا بذلك، ولدى زيارتي للشيخ رأيته قبل وفاته بستة عشر يوماً محافظاً على السنة في طعامه وشرابه واستقباله لضيفه مع كونه تحت وطأة المرض والألم الشديد، وسألته عن مسألة في الصلاة جاء بها حديث في «سنن أبي داود» وفيها كلام لبعض أهل العلم، فكان جوابه: «هذه سنة يعمل بها وإن خالفتها الآراء».

اللهم اغفر لعبدك محمد ناصر الألباني واجزه خير ما جزيت عبادك الصالحين المصلحين وأنزله الفردوس الأعلى من الجنة، وأخلف على الأمة فيه خيراً. ■

الهوامش:

١- وذلك لدى زيارتي له في بيته قبل وفاته بنحو ستة عشر يوماً.

٢- من مشاريع العلامة الألباني الكبيرة قيامه على خدمة السنن الأربع: «سنن أبي داود» و«جامع الترمذي» و«سنن النسائي» و«سنن ابن ماجه» وذلك ببيانه للأحاديث الصحيحة من الضعيفة، ومن باب نسبة الفضل لمن جعله الله سبباً فيه، فإن هذا المشروع يعد صفحة بيضاء في سجل معالي الأستاذ الدكتور محمد بن أحمد الرشيد، وزير المعارف -نفع الله به-، حيث يعتبر صاحب فضل كبير -بتوفيق الله له- في إنجاز هذا المشروع حيث قام بالتنسيق مع الشيخ الألباني لإنجاز هذا المشروع العظيم وذلك إبان توليه إدارة مكتب التربية العربي لدول الخليج، وإن أهل العلم ليؤملون من معاليه تبني أمثال هذه الأعمال الجليلة التي تخدم تراث الأمة وتربط أجيالها به، خصوصاً وأن هذه الوزارة التي يتولى دفتها تضم ثلة من أهل العلم والمختصين المتمكنين في كليات المعلمين وفي مدارس التعليم العام.

٣- العلامة الألباني -رحمه الله- كغيره من العلماء الذين يصيبون ويخطئون كما أوضح أهل العلم، وله اجتهادات أراد بها الحق فلم يصبه، كما هو محرر في محله، فهو مأجور على اجتهاده وطلبه الحق والله يغفر له ويجزيه خيراً على جهوده، ثم إن اقباله على علم الحديث وإحياءه له مما ينبغي أن يعرف له به الفضل وأن يشكر له اهتمامه به.

تتمة الأحزان

قصيدة شعرية في رثاء فقيد الأمة، علم الأعلام، وشامة الشام، محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله-.

زارني الحزن في قديم الزمان ... ثم عادت تتمة الأحزان
آذن الدهر بابتداء التعازي ... في وفاة المحدث الرباني
أيها الشامتون قروا عيوناً ... فلقد مات شيخنا الألباني
أي شيء أقول والخطب صعب ... وأمامي تفر كل المعاني
كنت من قبل واحداً في نشيدي ... وأنا اليوم لا أقيم لساني
يا جبال الأسى بعمَّان قولي ... كيف ودعت داعي الإيمان
حدثي عن مشاعر الحزن واروي ... صوراً من مشاهد الجثمان
واصرخي بالجموع: مات إمامٌ ... عبقريٌّ. فأجملوا في التفاني
كبّروا أربعاً لكم.. ثم زيدوا ... أربعاً. عن بقية الإخوان
إن للشيخ في المعالي مكاناً ... لم يزل مزرياً بكل مكان
لو سألت الصحاح عنه لقالت ... رحم الله شيخنا الألباني
كان في بابه الحديث إماماً ... حاضر الذهن فاهماً للمعاني
كان ذا حجة وكان فقيهاً ... بنصوص الحديث والقرآن
لم يعش في الحياة يطلب مالاً ... أو يرى العز في حمى السلطان
عاش لله وهو بالله أغنى ... من أهالي الدينار والصولجان
ذب عن سنة الرسول الدعاوى ... وعلا صوته بكل مكان

شعـــر:
طالب بن عبدالله آل طالب

بذل النفس والنفيس وأبلى — وتفانيه ماثل للعيان

سل عن الشيخ مسلماً والبخاري — والنسائي وأحمد الشيباني

سل عن الشيخ مشكلات الطحاوي — وأسانيد معجم الطبراني

سل غريب الحديث عنه وسائل — منتقى المجد أو بلوغ الأماني

واستمع مطرقاً إليها لتبدي — لك شيئاً من واجب العرفان

قال لي صاحبي: غلوت فأمهل — وضع اللفظ في حدود المعاني

أيها العاذل الملح تمهل — فلقد طاب في الرثاء بياني

هل تراني بخلت إلا بشيء — ليس في طاقتي ولا إمكاني

عرف الناس قدر حبي لشيخي — فدعوني بـ«طالب الألباني»!

آه يا شيخ بين جفني دمع — لم يزل عاقداً على الجريان

ليت أن البعيد صار قريباً — وتدانى ما بيننا في المكان

ليتهم أخروا الصلاة لأروي — نظري من لفافة الأكفان

هكذا أيها الإمام تولي — دونما ضجة ولا استئذان

هكذا يرحل الكبار وتمضي — سفن العلم في دجى الطوفان

يا رعى الله أشهراً جمعتنا — بك في عالم الحياة الفاني

وسقت قبرك البعيد غواد — مثقلات بوابل الإحسان

قصة قصيرة

همس الـمـ

كان عمري آنذاك ثماني سنوات حين كنت أرصد تفاصيل تلك الليلة المطيرة من ليالي شهر فبراير، الجو بارد، والرياح تئز فوق ذوائب الشجر، وريح خفيفة تتسرب من ثقب في النافذة فيتراقص لها ضوء مصباح الكيروسين الساذج في ملل، وعلى الحشية المقابلة لسرير جدتي رحت أتكور من شدة البرد، والخوف تارة، وأدس وجهي في الفراش تارة أخرى، كنت أحاول الاستسلام للنوم دون جدوى، فكنت أطل برأسي الصغير من تحت الغطاء؛ لأحتوي الحجرة ذات الضوء الخافت، وأتفرس وجه جدتي التي استسلمت للنوم منذ أول الليل، كنت أسمع عمن يشكو الأرق فأتساءل بيني وبين نفسي ما الأرق؟

أدركت في هذه الليلة ما هو الأرق. رأيت حوادث نهار هذا اليوم ماثلة أمام عيني في هذا الحيز الصغير الذي عجز ضوء مصباحه المتراقص عن إضاءته كما ينبغي. رأيت جدتي تجتاز دهليز المنزل في حركة سريعة، وبدت في عينيها دموع لا أراها إلا في النوائب، والشدائد، فاستوقفتها في فضول طفولي.

– مالك يا جدتي؟ قالت وهي خارجة على عجل، لقد توفيت جارتنا أم أحمد.

فكرت هنيهة فيما قالت، ثم سألتها ثانية:

– هل ستدخل الجنة أم النار؟

لم ترد عليّ، فقد كانت قد جاوزت الدهليز، أو ربما سمعت ولم تشأ أن ترد؛ لأنها لا تعرف جواباً، أخذت أسئلة كثيرة تلح على عقلي الصغير، ورأيت دموعاً تجري من عيني ليس حزناً على أم أحمد، وإنما محاكاة لدموع جدتي. ثم قفزت إلى ذهني فكرة، سأمشي في صفوف المشيعين. ولِمَ لا؟ فقد أصبحت رجلاً كما تقول جدتي.. مشيت خلف المشيعين فكنت كالفراشة الصغيرة تعدو خلف زمرة من الجراد. ولجت المقابر.. كانت هذه أول مرة أطأ فيها تلك الأرض ذات التراب المبلل.. احتوتني رهبة لم أدر كنهها، ولكن الفضول دفعني إلى مواصلة الرحلة.. توقف حَمَلَة النعش فانصرف من انصرف وبقي من بقي.. رحت أتأمل ما حولي وأسئلة كثيرة ترد على خاطري.

انصرفت مع باقي المشيعين وأنا ألقي نظرات أخيرة على المكان كمن يودع شخصاً ربما لا تسنح الظروف برؤيته مرة أخرى.. كانت أشجار الكافور آخر ما رأيت، فبدت

ـــوت

علي محمد الغريب

كأنها أشباح هائلة، أو حراس غلاظ شداد. وبينما أسترجع هذه الحوادث، وأنا قابع تحت غطاء صوفي ثقيل يتسلل تيار هوائي في رعونة فيغتال ضوء المصباح؛ لتغرق الحجرة في بحر من الظلام الدامس كأنها مقبرة، سرت رعشة في أوصالي فكأني أسمع صوت جارتنا أم أحمد يهمس:

– تعال إلينا ولا تخف.. تعال لتلعب وتركض خلف الفراشات حيث شئت، استلقيت على ظهري في استسلام، ورفعت الغطاء عن رأسي الصغير وحبيبات العرق البارد تجري على جبيني، أخذت أفكر في الموت، والحياة وأعقد مقارنة بينهما، ثم أقول في نفسي ولِمَ المقارنة، فماذا عساك أن تختار يا مسكين؟ ثم عاد صوت جارتنا أم أحمد يهمس ويناديني من جديدة فأحسست باستسلام تام، وانتظرت خروج روحي، تذكرت أني كنت قد سمعت من جدتي أن الروح تخرج أول ما تخرج من القدمين، ثم تمشي من أسفل إلى أعلى حتى تنتهي إلى الرأس فتخرج منه. حاولت أن أحرك قدمي فلم تستجيبا، وهنا أخذت ضربات قلبي تزداد، لقد خرجت روحي من قدمي فقلت في نفسي، أو أستسلم للموت هكذا؟ لابد أن أفعل شيئاً.. نعم لابد أن أقرأ سورة الملك التي حفظتها في «الكتّاب» وعرفت أنها المنجية، لكن أنى لي ذلك في هذا الظلام فعزمت على أن أثب من تحت الغطاء بما بقي لي من روح فأقرأ سورة المنجية قبل الموت.. أخذت أستجمع قواي، ثم كتمت نفسي، ثم وثبت كمن يتخطى طوقاً من نار، ثم وقفت في وسط الحجرة أقول ودموعي تجري:

– يارب لا تمتني قبل أن أقرأ المنجية.. لا تمتني قبل أن أقرأ المنجية، وإذا بجدتي تنهض من فراشها فتأخذني بين ذراعيها في ود:

– بسم الله الرحمن الرحيم.. لا تخف يا بني.

– المنجية.. أريد أن أقرأ المنجية.

أضاءت جدتي المصباح من جديد، واحتوتني بين ذراعيها وهي تمسح على شعري وجبيني في رفق وتتمتم ببعض آيات القرآن الكريم.. وأنا أهتف:

– المنجية.. المنجية.. حتى رحت في سبات عميق.

دفقة من كبرياء شاعر

محمد الأمين بن محمد المختار
نواكشوط – موريتانيا

وحق المثاني والتراتيل بالدجا ... وزفرة محزون تفك المقيدا

لئن نكبت شعري من الحي فتية ... وظلت على شعري تسل مهندا

وظلت جموع الحي غوغاء لعبة ... تدير حمى النقد كيما أفندا

لرب قريض محكم النسج صغته ... ولم أتكلف مورد الشعر موردا

جنيت ثمار الشعر طفلاً مع الجنى ... فكيف إذا مارمت ذلك أمردا؟

تركت نجاب الشعر تهدي ذميلها ... وأجريت من طرف البلاغة أوردا

وإن شئت فجّرت القريض ينابعا ... وفتّقت من زهر الفصاحة أوردا

فما ذلك القول الذي ردد الملا؟ ... عجبت لذاك القول، كيف ترددا؟

وكيف تبدّى للعقول صوابه؟ ... وكيف رأى في الحي من صوته صدا؟

ألم تكن الأشعار طوعي، وقبضتي؟ ... ألم تكن الأشعار منّيَ وُرَّدا؟

ألم يك في وجهي يلوح سماؤها؟ ... لقد سد عن ضوء الغزالة أرمدا

براءة الليل

شعر / محمد محمد صديق

رحل الهوى وتشتت الفكر ... والهم ممتلئ به الصدر

والكون أطفأ نور شمعته ... فأطلّ من إغفائه البدر

صمتٌ سرى في كل ناحية ... لا نسمة هبت ولا صِرٌ

همٌّ تسرّب في وريد دمي ... فغدت به الأعماق تغتر

كُتبت على صفحات ذاكرتي ... جُملُ الكآبة، فانزوى البِشْر

وخواطري أمست على شفتي ... لحن الأسى ليصوغه الشعر

لحن تردد في مخيلتي ... حتى انقضى من ليليَ الشطر

يا ليل! أقلامي معي سهرت ... أرقاً، وملء إداوتي حبر

الهمّ أغرق كل أوديتي ... وجرى من استغراقه نهر

وورود روضي كلها ذبلت ... قد زال عنها الحُسن والعطر

عصفورتي -ياليل- ساهمة ... في العش تقبع، حولها الذعر

كل الهموم بظلك اجتمعت ... يا ليل! فيك مشاعري جمر

هل آخذٌ بيديك ناصيتي؟ ... أم منك يأتي النهي والأمر

يا ليل! فلترحل على عجل ... فعسى يطيب ببعدك الدهر

ما دمت بالظلماء متشحاً ... يغتال كل خصالك الغدر

في حينها هبت نسائمه ... ورنا بطرف ملؤه ثأر

وبصوته المبحوح فهفهة ... كنواح طيرٍ هدّه الأسر

مهلاً! إليك الآن أجوبتي ... وإليك من ديواننا شعر

حر الحقيقة لا مداهنة ... إن الحقيقة طعمها مر

صوّبت نحوي سهم منتقد ... وبراءتي في أرضكم جِذر

لغة الأسى للفعل ترجمة ... ولشرح ما اقترفت يدٌ ثغر

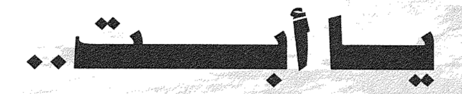
فدعِ التسخُّط دونما أسفٍ ... وليمضِ عن أنفاسك الزفر

أجران إن تنل الصواب، وإن ... أخطأت ينقص منهما أجر

أمسى يلاطفني على ثقة ... أن لاح في حسبانه النصر

فطوى بساط ظلامه ومضى ... والنور شعشع وانبرى الفجر

تداعيات تلميذ:



إني لم أنجح يا أبت برغم جهدي المبذول.. تعبت كثيراً يا أبت لأحقق لنفسي المأمول.. لأصبح شخصاً محترماً في كل مكان مقبول. رغم أن نهاري يا أبت غدا بليلي موصول.. أيام طالت يا أبت عن الحد المعقول..

أعدلٌ أن أرسب يا أبت.. هل هذا حديث معقول؟!

وأنا الذي لم أتوان عن «حفظ» معادلة أو قول.. أو مسألة أو تجربة.. يا أبت فمن المسؤول؟

شكلت أحلاماً يا أبت غدت بفكري أسطول.. من جامعة إلى جامعة.. أحلام تركض وتصول..

عام أهملته يا أبت لأحقق حلمي المعسول. لو عدت عاماً آخر إلى «ممتاز» سأؤول..!!

أتذكُر صرختك يا أبت: (لا تنجح أبداً بمقبول)

فلتذهب سنة من عمرك ما دمت ممتاز ستنول!

فلقد ذهبت سنة وأتت -من بعد- سنة ستطول.. إني لم أنجح يا أبت برغم جهدي المبذول.

* * *

عشرون عاماً يا أبت هذا عمري المعروف.. ولا زال كفي مفتوحاً لأنال منك المصروف.!!

فإلى متى يا أبت سأظل بجناحك محفوف؟!

إني أكبر يا أبت ويكبر في نفسي الخوف .. ألا أروي يا أبت عطش كياني الملهوف.. وألا أحرر ذاتي وأعيد بنائي المخطوف..!

* * *

كم يؤلمني يا أبت أن تعشى فيك الأحزان.. وأنت تراني مهزوماً ملفوظاً من كل مكان..

دعني أغادر يا أبت فقد مللت الجدران.. دعني أحقق ذاتي كما يريد الرحمن..

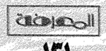
لمرة واحدة يا أبت دعني أقتحم الميدان..

سأعود إليك منتصراً.. كما يعود الفرسان.

خاطرتان بقلم :
فاطمــة السهيمــي

أنشودة تلميذة

تدخل معلمة .. تخرج أخرى
يقرع جرس يبدأ درس
وأنا حيرى!!
ماذا يمكنني أن أفعل؟!
من يدري قد أصبح أفضل.
قد أبدع.. قد أصبح قمراً..
لا أدري بل أنتم أدرى..
في محبرتي دمع أسود.. من مقصلة الحلم الأبعد
لا أملك عقلاً لا أملك كراساً أو قلماً أزرق..
من بيتي أهرب من بؤس.. في فصلي أسقط في درس
لا أحداً يشغله أمري!!
أن أتعذب أن أتمزق
إني موؤودة – ياأنتم–
إني أغرق..
إني أغرق!!



قصة قصيرة

جنة مظلمة.. من قال؟

منصور بن محمد العتيق
الريـاض

نيويورك نائمة!!

كانت الساعة تشير إلى السادسة مساء، الوقت ليس متأخراً جداً، لكن أي طفل نيويوركي يعرف أن السير في الشارع في هذه الساعة ما هو إلى شروع في الانتحار!

ولكن سائحاً غبياً مثلي يريد أن يتجول، يريد أن يستكشف الأرض التي أقنع نفسه بأنها .. جنة..

- سأمشي بهدوء.. ولن أزعج أحداً..
- ستقابل زنجياً لا يروق له هدوؤك!
- سأحمل مسدساً!!
- سيعترضك سكير يحمل مسدسين.
- سأحل مدفعاً رشاشاً!
- ستمر بمتشرد يحمل مدفعين!!
- ماذا إذن هل أخرج بكتيبة؟!
- هل جننت أزقة نيويورك لا يقدر عليها جيش كامل.

لا فائدة.. سأبقى في بهو الفندق الدافئ الآمن ككل السياح العرب.

وتلوح مني نظرة إلى نافذة غرفتي فلا أدرك سوى شيء واحد..

نيويورك تغط في نوم عميق .. عميق!

***

البهو ليس آمناً كما ظننت..

فروائح الخمر والسجائر والزنوج الذين يرتدون نظارات سوداء في ليل أمريكا الحالك، والغواني الأكثر - ربما - من سكان نيويورك نفسها.. كل هذا جعل برودة مقيتة تستولي على المكان.. وجعلني لا أستغرب ما حدث.

- وماذا حدث؟!

- كان كل شيء يسير على طبيعته، المزيد من الكؤوس تعب (اللهم لا شماتة) المزيد من السجائر.. حين هم نزيل عجوز بالخروج من الفندق.. خرج.. وابتعد خطوات عن البوابة المفتوحة وإذا بسيارة كبيرة مسرعة تصطدم به فتحيله جثة هامدة تنام وسط بركة حمراء كبيرة.

وكمن اعتاد على الشيء، التم حوله رجال أمن الفندق لحظات ثم عادوا بكل هدوء وطلبوا سيارة الإسعاف، وما هي إلا دقائق حتى حضرت السيارة وانتشل طاقمها الجثة الحية فتشوها لم يجدوا شيئاً،لا دولارات .. أعادوها إلى مكانها وانصرفوا!!

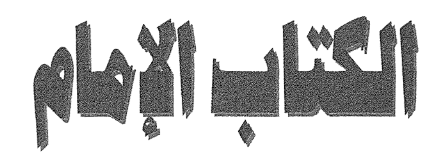
البركة الحمراء تتسع.. عينا العجوز تفقد بريقها، الأنفاس تخبو.. والروح تنسحب من الجثة رويداً رويداً..

وحين عادت عيناي إلى الفندق أدركت أن الظلام قد سيطر تماماً على نيويورك!

- أهناك جنة مظلمة؟!

لم يجد تساؤلي سوى الظلام السرمدي الدامس.. فعاد من حيث أتى!!





- **الكتاب**: مسند الإمام أحمد بن حنبل
- **تحقيق**: شعيب الأرناؤوط وآخرين
- **عرض**: عبدالعزيز محمد الوهيبي

«يا بني احتفظ بهذا الكتاب «المسند» فإنه سيكون للناس إماماً..»

«عملت هذا الكتاب إماماً، إذا اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ رجعوا إليه...»

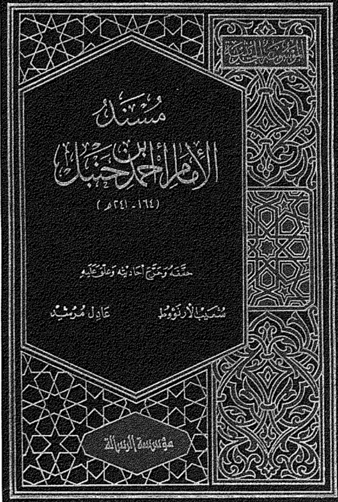
هذا ما ذكره الإمام العظيم أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١) عن كتابه العظيم «المسند» الذي وضع الله له القبول في الأرض، حتى قال عنه الحافظ «اليونيني» رحمه الله تعالى عندما سئل «أنت تحفظ الكتب الستة؟ فقال: أحفظها وما أحفظها فقيل له: كيف هذا؟! فقال: أنا أحفظ مسند أحمد، وما يفوت المسند من الكتب الستة إلا قليل... فأنا أحفظها بهذا الوجه!!» (المصعد الأحمد: ٣٢).

بل بلغ الإعجاب به والمحبة له درجة جعلت عالماً كبيراً مثل الحافظ أبي موسى المديني يضع تصنيفاً يدعي فيه أن كل ما روى فيه مما سكت عنه الإمام أحمد فهو صحيح، ولا ريب في غلط هذا التصور ومخالفته للواقع ولأقوال أهل العلم، فهذا راوي المسند الوحيد، وابن الإمام المقرب له، وصاحب الزيادات على المسند: عبدالله بن أحمد يقول عنه: «هذا المسند أخرجه أبي رحمه الله تعالى من سبع مائة ألف حديث، وأخرج فيه أحاديث معلومة، بعضها ذكر عللها، وسائرها في كتاب «العلل»، لئلا يخرج في الصحيح. (فهرسة ابن خير: ١٤٠).

لا بل هذا الإمام نفسه يخبر بخلاف هذا، فقد سأله ابنه عبدالله عن صحة حديث ربعي عن حذيفة، فقال: «الذي يرويه عبدالعزيز بن أبي رواد؟

قلت: يصح؟ قال: لا، الأحاديث بخلافه، وقد رواه الحفاظ عن ربعي عن رجل لم يسمه، قال: فقلت له: قد ذكرته في المسند؟ فقال: قصدت في المسند الحديث المشهور وتركت الناس تحت ستر الله، ولو أردت أن أقصد ما صح عندي لم أرو هذا المسند إلا الشيء بعد الشيء، ولكنك يا بني تعرف طريقتي في الحديث لست أخالف ما فيه ضعف إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه...» (خصائص المسند: ٢٧).

ولقد كانت هذه القضية - أعني وجود الحديث الضعيف في المسند - سبب قصة طريفة تكشف حال أهل العلم والمنتسبين إليه زمن ابن الجوزي حيث يقول رحمه الله: «سألني بعض أصحاب الحديث: هل في المسند ما ليس بصحيح، فقلت (نعم) فعظم ذلك جماعة ينتسبون إلى المذهب، فحملت أمرهم على أنهم عوام، وأهملت فكر ذلك، وإذا بهم قد كتبوا فتاوى، فكتب فيها جماعة من أهل خراسان... يعظمون هذا القول ويردونه ويقبحون قول من قاله، فبقيت دهشاً متعجباً، وقلت في نفسي: واعجباً، صار المنتسبون إلى العلم عامة أيضاً! (صيد الخاطر: ٢٤٥).



فإذا أصبحت هذه القضية معلومة.. فهل في المسند حديث موضوع؟!

هذه قضية بحثها أهل العلم أيضاً، فقد أورد ابن الجوزي في الموضوعات قرابة الثلاثين حديثاً في كتابه الموضوعات، دافع ابن حجر عن خمسة عشر حديثاً منها في كتاب سماه «القول المسدّد في الذب عن مسند أحمد» وأضاف إليها تسعة أحاديث جمعها الحافظ العراقي في جزء وانتقدها، ثم استدرك السيوطي بقية أحاديث ابن الجوزي وأكمل بها عمل ابن حجر في جزء سماه «الذيل الممهد».

لكن الظاهرة التي أحزنت «ابن كثير»، رحمه الله، ورأى أنها الحاجز بين الناس وبين الاستفادة من المسند هي صعوبة العثور على مواضع الحديث فيه، وعدم ترتيبه على مسانيد الصحابة ترتيباً سهلاً واضحاً... ولذلك فقد وضع الحافظ ابن عساكر كتاب «ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم أحمد في المسند، كما وضع الإمام ابن كثير نفسه لتلافي هذا النقص كتاباً كبيراً سماه «جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن» قال عنه: «مازلت أكتب فيه بالليل والسراج ينونص حتى ذهب بصري معه، ولعل الله يقيّض له من يكمله..» وقد حقق الله تعالى بفضله دعاء وأمل ابن كثير رحمه الله تعالى، فأكمله الأستاذ عبدالمعطي قلعجي وطبعه طبعة حديثة جيدة.

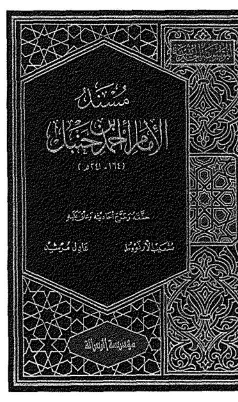
دراسة المسند وتحقيقه:

كان من أوائل الذين اعتنوا بالمسند واهتموا به في العصر الحديث الشيخ عبدالرحمن البنا الساعاتي – رحمه الله – حيث أعاد ترتيب المسند على أبواب الفقه في كتاب عظيم سماه: «الفتح الرباني في ترتيب كتاب أحمد بن حنبل الشيباني» أكمله أبناؤه من بعده فتم طبعه في ثلاثين جزءاً، وله العديد من الطبعات في الأسواق.. كما اعتنى به محدث العصر الشيخ أحمد شاكر، وبدأ في طبعه على أجزاء متفرقة.. لكنه مات قبل أن يتمه حيث أخرج منه ١٥ مجلداً، ثم إن باحثاً جديداً في علم الحديث يدعى «أحمد الزين» حاول إكمال عمل أحمد شاكر. وذكر في مقدمة كتابه من قبول الروايات ما يطول منه العجب! فقد ذكر – على سبيل المثال – نسخة زبان عن سهل بن معاذ التي يرويها أحمد (٣/٤٤٠) وحسّن أسانيدها، رغم أن أحمد بن حنبل نفسه قد قال عن زبان إن أحاديثه مناكير، وكذا قال الساجي، وقال ابن حبان: يتفرد عن سهل بنسخة كأنها موضوعة (تهذيب التهذيب ترجمة رقم ٢٠٤٩)، وقال عنه الذهبي: منكر، وسهل ضعفه ابن معين، وقال ابن حبان في الضعفاء: منكر الحديث جداً، وراويها عنهم ابن الهيعة وهو ضعيف إلا في العبادلة وليس منهم. كما تصرف هذا المحقق

الكتاب الإمام

تصرفاً غريباً حيث حذف آخر المسند، فلم نعد ندري هل هذه الروايات من مرويات أحمد أم من مرويات عبدالله أو القطيعي في زوائدهما؟!

هذا ومن الذين اعتنوا بالمسند درساً وتحليلاً الأستاذ محمد مصطفى الأعظمي حيث أدرجه ضمن مشروعه العظيم تقريب السنة عن طريق الحاسب الآلي، وقد حدثني عنه قبل حوالي عشر سنوات، فحثثته على إخراج المسند بالذات، وذكرت له إمكان دعمه من قبل بعض أهل الخير. لكنه تخوف من اختلاف النسخ المخطوطة وما يجر ذلك من إشكالات على القراء والباحثين. وقد أشرت عليه بأن هذه العقبات يمكن أن تذلل بعون الله تعالى. ثم بالرجوع إلى شيخنا الإمام عبدالعزيز بن باز - رحمه الله تعالى - لكن ذلك لم يقنع الباحث وبقي متردداً. حتى قامت شركة «صخر» للحاسب بإخراج الكتب التسعة إخراجاً أنيقاً بديعاً متقناً لقي إعجاب الباحثين، حتى ذكر لي بعض الطلاب أنه يدعو لهم في صلاته. فكان هذا العمل أول تيسير آلي للمسند، ثم تبعهم بعد ذلك شركة العريس لأبحاث الحاسب حيث أخرجت (٧٥٠ كتاباً) في مشروع واحد ولكن - للإنصاف - لا يرتقي من حيث الجودة والإتقان لعمل شركة صخر، ثم إن مؤسسة التراث أخرجت عملاً سمته «الموسوعة الذهبية» أخرجت فيه عدداً ضخماً من كتب السنة في شريط واحد، فجاء عملهم أفضل من شركة العريس ولكنه دون عمل شركة صخر من حيث إتقان وسهولة البحث، ثم جاء المشروع الثاني مشروع الألف كتاب سموه «الألفية» ولكنه جاء دون «الموسوعة الذهبية في الإتقان» ولا تزال حقيبة الشركات تقذف لنا في كل يوم بجديد.



أما على مستوى الكتاب المطبوع فقد جاء عمل مؤسسة الرسالة في إخراج المسند في ثلاثين مجلداً، محققاً، مرقماً، مخدوماً تحت إشراف واحد من أشهر تلاميذ الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - الأستاذ: «شعيب الأرناؤوط» وبتمويل من وزارة الشؤون الإسلامية، التي تقوم - مشكورة - بتوزيع الكتاب على أساتذة الجامعات وطلاب العلم. فقد برر الأستاذ شعيب إخراج الكتاب وعدم التعويل على عمل الأستاذ أحمد شاكر - رحمه الله تعالى - بقوله:

«ومع شهادة غير واحد من أهل العلم ببلوغه - رحمه الله - من معرفة حديث رسوله الله ﷺ رواية ودراية، مبلغاً لم يجاره أحد به من معاصريه ممن ينتحل صناعة الحديث، فإنه - رحمه الله - قد تساهل في الحكم على أحاديث غير قليلة في المسند تساهلاً غير مرضٍ عند الحذاق من النقاد؛ فقوّى حال ابن لهيعة مطلقاً، وعلي بن زيد بن جدعان، وشريك بن عبدالله النخعي، وهو في بابتهم، وفي كثير من الأحاديث التي جاءت في المسند يقول في كل واحد منها: إسناده صحيح، رجاله ثقات مع أن في سندها من رمي بالاختلاط، وراويه عنه ممن روي عنه بعض الاختلاط، أو ممن هو موصوف بسوء الحفظ. وقد صحح كثيراً من الأسانيد التي فيها رواة مجهولون لم يؤثر

توثيقهم عن أحد من الأئمة المعتمد عليهم، الموثوق بهم في هذا الفن. «ص ١٤٨».

هذا نقدهم لعمل الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله تعالى – فماذا عن عملهم هم؟!

نود أن نقول: إنه في كل عمل تحقيقي، فأول خطوة يهتم بها الباحث ويبني عليها هي سلامة أصوله المخطوطة. فرغم كثرة النسخ التي اعتمدوا عليها في إخراج النص والتي تصل في بعض الأجزاء إلى تسع نسخ. فإن مدار جميع هذه النسخ يدور حول سند واحد هو: عن أبي علي الحسن بن علي بن المذهب التميمي البغدادي الواعظ عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه.

وقد قالوا عن هذا السند: «هذا إسناد رجاله كلهم ثقات، وقد تقدم التعريف بالقطيعي وابن المذهب وابن الحصين» (١/١٢٥).

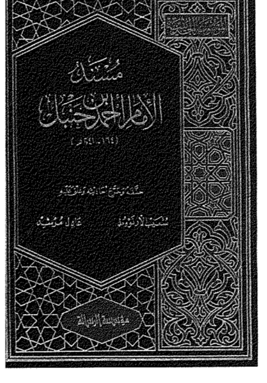
لكن إذا تأملنا أقوال أهل العلم في ابن المذهب هذا فماذا نجد؟!

قال الخطيب البغدادي عنه: ليس هو محل الحجة (تاريخ بغداد ٧/٣٩٠)، وعلق على هذا الذهبي بقوله: «لكنه في نفسه صدوق وما هو بمتهم».

وقد ذكر عنه الخطيب أنه يلحق الأنساب التي يذكرها له في نسخته فينهاه فلا ينتهي وقد ردّ الطعن ابن الجوزي في المنتظم (٨/١٥٥).

وقال الذهلي: لم يكن يعتمد عليه في الرواية، وقال السلفي: كان متكلماً فيه (انظر ميزان الاعتدال: ١/٥١١)، وقال الذهبي: «الظاهر من ابن المذهب أنه شيخ ليس بالمتقن، وكذلك شيخه ابن مالك، ومن ثم وقع في المسند أشياء غير محكمة المتن ولا الإسناد والله أعلم (ميزان الاعتدال في نقد الرجال)، فكيف يصح أن يقال عن هذا «المسند» رجاله كلهم ثقات. ذلك لا يعني بالطبع الطعن في نسخة المسند، فكما قال ابن حجر: «وقد رواه عن القطيعي أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران وحدث به عنه أبو الحسن علي بن العلاف، وهذا العلاف قد أجاز لأبي القاسم بن عساكر ولأبي موسى المديني وطائفة. فيمكن اتصاله بالإجازة من طريق بعضهم...» (أطراف المسند).

كما أنه ثمة ملاحظات أخرى على الباحثين – وفقهم الله تعالى – منها إكثارهم من القول حديث صحيح، أو إسناده صحيح، أو حسن، أو قوي، بناء على دراسة السند الظاهر أمامهم. وهي طريقة أكثر منها المتأخرون، وخصوصاً المستجد منهم في هذا العلم العظيم. وهي مخالفة بلا ريب لطريقة السلف لمن عرفها. فإنهم رحمهم الله تعالى لم يكونوا يكثرون من هذا. بل يميلون إلى المقارنة والترجيح ودراسة السند لابناءً على رجال السند الذين تؤخذ تراجمهم من كتب مختصرة كتقريب التهذيب مثلاً أو لسان الميزان أو الكاشف. بل بمقارنة مجموعة مرويات الراوي الواحد، ومقارنة مروياته بمرويات غيره من أهل العلم، فضلاً عن تمرسهم الطويل في هذا الفن وتفرغهم له وعنايتهم به وسلامة قلوبهم وحسن عبادتهم وذكائهم كل ذلك كان عوناً لهم على تحري الصواب وحسن الوصول إليه، ولم يكن بعضهم يحابي بعضاً، بل إن الوالد لينقد ولده، والولد يجرح أباه حرصاً منهم – رحمهم الله تعالى – على سلامة السنة قبل سلامتهم، وكانوا دائمي الضراعة إلى الله تعالى أن يدلهم على الحق والصواب، حتى إن الإمام النجدي – رحمه الله تعالى – لم يرو حديثاً في صحيحه حتى يصلي ركعتي الاستخارة فلقي كتابه من القبول مالاً نحتاج معه إلى بيان. وبعد فليس ثمة عمل يسلم من تقصير ولكن الكتاب بإخراجه القشيب الجديد حدث ثقافي يستحق أن نحتفي به ونشيد بمن قام عليه، وهو حقيق بأن يكون جليس طالب العلم بجوار كتاب، الله الكريم في هذا الشهر الكريم تقبل الله تعالى منا ومنكم. ■



مع القرآن في شهر القرآن

عبد العزيز الوهيبي

﴿لقد مَنَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين..﴾

تلك هي معجزة الله الخالدة.. «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات من مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة..». متفق عليه..

القرآن، ذلك الكتاب العظيم الذي ما ينفك تتجدد معجزاته جيلاً بعد جيل وآناً بعد آن.. يفتح به الله سبحانه على من يشاء من عباده فيحيي به قلوباً ميتة ويبعث أرواحاً تائهة ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس﴾ وإني لأحسب - والله أعلم - أنه لم تتفجر من صور الإعجاز القرآني الشاملة وكنوزه العظيمة، ودلالاته الهادية - أعني على المستوى العام لا الخاص - كما تفجرت في هذا العصر الحديث.. عصر انبهار الإنسان بالآلة والكشف العلمي، ولعل ذلك مصداق الوعد الإلهي ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق، أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد﴾.

ومن أسباب تحقق هداية القرآن للناس للتي هي أقوم هي تدبر آياته وفهم معانيها فهم لغة صحيحة، وفهم قلب حي متفاعل منيب مستجيب. ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته، وليتذكر أولو الألباب﴾.

ومنذ حدث نزول القرآن الأول، وحتى يوم الناس هذا، لا تزال أمة الإسلام - في جملتها - تصدر عنه، وترد إليه وتهتدي بهداه، ولم يترك إنسان قط على البشرية أثراً كما تركه النبي محمد ﷺ. ولذلك وضعه الذين ألفوا في الأوائل المائة الذين أثروا في البشرية في طليعة هؤلاء. ولكي تتجدد هداية القرآن العظيم لنا وللناس في هذا الشهر العظيم، وفي كل حين، فإننا يجب أن نقرأه وكأنه أنزل علينا. ليس هو خطاب الله تعالى لأمة خلت ولمجتمع قد ذهب. وإنما هو خطاب الله تعالى للإنسان - كل إنسان - في كل زمان ومكان.

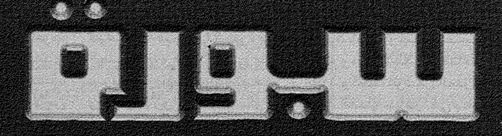
ولعله لذلك لا نجد في كتاب الله تعالى نصاً يأمر بـ«القراءة» المجردة للقرآن - ما عدا بالطبع مطلع سورة العلق، في خطاب موجه للنبي ﷺ قبل نزول القرآن - وإنما جاء الأمر بـ«التلاوة» وهو من «تلى» أي «تبع»، كما جاء الأمر بتدبره، حتى الحفظ لم يذكر في الكتاب، دلالة عميقة على الأهمية البالغة لتدبر القرآن وفهمه والعمل به، يقول ابن مسعود رضي الله عنه «كنا لا نجاوز عشر آيات حتى نعلمهن ونعمل بهن، فتعلمنا العلم والعمل جميعاً».

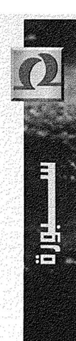
وإن من أسباب فهم النص والاستمتاع بجماله فهم معناه، حتى إن الإمام ابن جرير إمام المفسرين يقول: «إني لأعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله؛ كيف يلتذ بقراءته». وفي هذا الشهر الكريم يود المسلم أن يختم القرآن فيه عدة مرات، ولكن لن يتمكن من ذلك إذا انهمك في قراءة المطولات من كتب التفسير المعتمدة، ولذلك كانت الحاجة ماسة إلى تفسير صغير مختصر يكون بعيداً عن تشعبات الفقهاء، وأذواق الصوفية، وتأويلات وتمحلات المتكلمين، وأفكار وأهواء المبتدعة. ولذلك كان لظهور كتاب زبدة التفسير قبول واسع لدى المتلقي المسلم باعتباره اختصاراً لكتاب الإمام الشوكاني فتح القدير، وكاتبه هو محمد سليمان الأشقر. والمؤلف والمختصر هما من المشهود لهما بسلامة المعتقد. ثم ظهر هذا العام اختصار جديد قام نخبة من العلماء بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية بإعداده وهو يصب في مسار التفسير السابق نفسه وإن كان الدكتور التركي قد قال في مقدمة هذا التفسير: «ولا ننسى إعلان الحاجة إلى الإفادة بتصحيح أو استدراك، وهي أمانة نستودعها كل قادر على الإفادة بها»، إلا أن القائمين على التفسير - من وجهة نظري - تمكنوا من الجمع بين الاختصار الموجز، والمعنى الكافي فجاء عملهم من خيرة الأعمال. ولست أشك في حاجة المسلمين في كل مكان إلى ترجمته بلغاتهم الحية، وتوزيعه على نطاق واسع خصوصاً مع الإمكانات الكبيرة والخبرة الواسعة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وتقبل الله منا ومنكم صالح العمل.



« إن الفضيحة عقبة أمام التوبة، ومن مزّق الأستار التي لفّته بها الأقدار فقد مهّد لنفسه طريقاً إلى النار » .

الشيخ محمد الغزالي





ليست للصغار فقط!

هذه «سبورة» تفتح يديها للجميع.
هي ليست صفحة القراء - كما في المطبوعات الأخرى - مخصصة للصغار فقط!
«سبورة» أسميناها هذا الاسم محاكاة للسبورة إياها.
تلك التي يكتب فيها المعلم والطالب معاً.
يكتب فيها العلم ومحاولات التعلم جنباً إلى جنب.
هكذا هي إذن سبورة المعرفة للكبار والصغار معاً.. هي للجميع بلا استثناء.

المعرفة

معلم وزوج معلمة منذ ٢٠ عاماً.. ومع ذلك:

تأتيني قهوة الصباح على السرير!!

قرأت في باب شورى المعرفة «السابقة»، السؤال الذي يقول: أيهما أسعد حالاً المدرّس أم المدرّسة؟

وحضرني على الفور قول الشاعر:

بي مثل ما بك يا حمامة فاسألي
من فكّ أسرك أن يفك أساري

فالعمل متشابه تقريباً في المدرسة من حيث الدوام، تحضير الدروس، تصحيح الكراسات، مزاولة الأنشطة المختلفة وغيرها.

يضاف إلى ذلك بالنسبة للمعلمة - وخصوصاً المتزوجة - أعمال ربة البيت حيث ترفض بعض المدرسات وجود الشغالة في بيتها، فهي تشرف على أبنائها في الصباح، توقظهم من النوم، ولا يعلم مدى عناء هذه المهمة إلا من جربها، وتعد وجبة الإفطار، وتلبسهم ثيابهم، وتسرح شعورهم، وكان الله في عون المعلمة التي رزقت ببنت ذات شعر أجعد، فقد تسمع صراخ تلك البنت في الشارع وأمها تسرح شعرها، لأن الأم على عجلة من أمرها، وتريد أن تتجنب التوقيع تحت الخط الأحمر في حالة تأخرها عن بداية طابور الصباح.

يضاف إلى ذلك بالنسبة للمعلمة - وخصوصاً المتزوجة - معاناة الحمل والولادة والإرضاع، ﴿حملته أمه وهناً على وهن﴾.

يضاف إلى ذلك أيضاً، طلبات السيد المطاع والزوج الكريم، فهو سيد البيت وأبو الجميع ولابد من احترامه، فيقدم له فنجان القهوة في الصباح، وهو يتمطى على سريره، وينفث لفافة تبغه، وبعض الأزواج يطالب بكوي ثوبه وتلميع حذائه، وإذا عاد من المدرسة ولم يجد الطعام جاهزاً، أقام الدنيا ولم يقعدها، وينسى أو يتناسى أن زوجه مُدرّسة ولا يصح لها الخروج من المدرسة إلا بعد انتهاء حصصها.

ويضاف إلى ذلك، تنظيف وترتيب البيت، واستقبال الضيوف، ومجاملة أقارب الزوجين، إلى غير ذلك من الأعمال.

إنني معلم، وزوج لمعلمة عملت عشرين عاماً، وأب لخمسة أطفال، وقد كنت أعيش معاناة زوجتي وأقدر ظروفها، ورغم ذلك كان يأتيني فنجان القهوة في الصباح على السرير، وكنت أجد ثوبي مغسولاً ومكوياً ومعلقاً على مشجب الملابس.

وكانت زوجتي تحضر معظم وجبات طعام الغداء في الليل، وكنت أعود من المدرسة لأجد الغداء جاهزاً في معظم الأوقات.

كَوْني معلماً وزوجاً لمعلمة، وصاحب تجربة في هذا المجال، أطالب بالرفق بالمعلمات، وخصوصاً المتزوجات منهن، ويتمثل ذلك في الآتي:

١- تخفيض نصاب المعلمة من الحصص.

٢- زيادة راتبها لا إنقاصه.

٣- تخفيض عدد سنوات التقاعد.

٤- أن يكون هناك نظرة خاصة إلى المعلمة المتزوجة، إذا زاد عدد أولادها عن حد معين، تشجيعاً لها.

٥- وأرجو ألا تغضب المدرسات غير المتزوجات، فاليوم هي عزباء وغداً متزوجة - إن شاء الله - فالزواج خير لابد منه!

فالمعلمة هي أمك وزوجتك وابنتك وأختك وعمتك وخالتك، وقد أوصانا رسول الله ﷺ بالنساء خيراً، فرفقاً بالقوارير وخصوصاً المعلمات منهن لأن معاناتهن مضاعفة، والله الهادي إلى سواء السبيل.

أحمد صلاح الوادي
تبوك

هو أسعد حظاً

اطلعت على ما كتب زميلاتي وزملاء المهنة في شورى المعرفة «السابقة» فما وجدت إلا اتهامات متبادلة تنطلق من الخبرات الشخصية فليس كل مشرفة يا أخت أم أنس صائدة أخطاء، وليس كل المدرسات يكتبن بالكربون، ومن يرى أن المعلم يعادل «أربع» فلعله عاش تجربة معلمة كسولة «زوجة أو أخت»، كما أننا يا أخت (سارة) قد نجد المدير المتسلط والمحاسب على كل صغيرة وكبيرة نجد أيضاًمديرة بالمواصفات نفسها ولذلك أرى:

أولاً: يجدر أن تكون المقارنة بين الوظيفة التربوية بصفة عامة (معلم، مدير، مشرف).

ثانياً: أن نرجع إلى الأسس والقواعد التي تنظم عمل المعلم والمعلمة (التعاميم) وليس إلى التجارب الشخصية.

وعليه أرى أن المعلم أسعد حظاً من المعلمة للأسباب التالية ومنها:

- المعلم والمشرف يصرف لهما بدل «نائي» بينما لا يصرف ذلك للمعلمة والمشرفة.

- تواجه المعلمة مشكلة حصص النشاط غير المدروسة والتي لم توضع لها خطة واضحة إلى الآن من قبل الرئاسة العامة.

- عدم التكافؤ بين المدارس من حيث عدد المعلمات فنجد معلمة بأربع وعشرين حصة، في حين أن زميلتها في مدرسة أخرى في التخصص نفسه بثمان أو عشر حصص.

- مناهجنا ثابتة منذ سنوات ليس بالقليلة، فكل جهود النقد والتصحيح التي تقوم بها المعلمة والمشرفة لم نجد لها صدى، ولم يطرأ على المناهج أي تغيير إلا من الناحية الشكلية فقط، أفليس من المحزن أن يدرس بناتنا المناهج التي سبق وأن درسناها منذ ربع قرن أو يزيد، بينما نلاحظ التطوير المستمر في مناهج البنين مما يسهل العمل على المعلم.

- كثرة المدارس المستأجرة في الرئاسة العامة والتي لا ترتقي للمستوى الصحي المطلوب، فقد نجد معلمة تشرح في فصل كان سابقاً (مطبخاً) وتفاجأ باندلاع الماء من الحنفية على الطالبات.. ويا له من موقف..

- سحب صلاحيات مديرة المدرسة في منح الإجازة الاضطرارية للمعلمة فترسل إدارة التعليم بين الحين والآخر (تعاميم) بتقليص يصل لدرجة المنع لمنح الإجارة الاضطرارية، «وهي من حق المعلمة حسب التعاميم» أضف إلى ضرورة تقديم طلب الإجازة مسبقاً. فأي ظروف طارئة يمكن معرفتها مسبقاً.

- الرجل الإداري بصفة عامة أكثر مرونة من المرأة الإدارية، وهذا يجعل التعامل داخل مدارس البنين أفضل وأكثر تطوراً وأسرع إنجازاً.

- وأخيراً أود أن أقول نحن المعلمات بين حدين من الرجال أولهما إدارة التعليم والتي لا تقف بشكل مباشر على ما يحدث في المدارس من قلة المعلمات، مشكلات ضم الصفوف (وليس الفصول) فتشرح المعلمة لصفين مختلفين في فصل واحد، الندب المفاجئ، نظام المناوبة المفروض على المعلمة والذي قد يصل إلى الثالثة والنصف عصراً.. والآخر الأولاد والزوج في البيت الذي يريد حقوقه كاملة بغض النظر عن متاعب الوظيفة.

ولو طالبنا وسلمنا بتخفيض المتاعب مقابل خفض الراتب فلن نخرج إلا «بخفي حنين» والمعنى في بطن الشاعر.

نعيمة موسى الكلثم
مشرفة علم الاجتماع

حقوق المدرسين المتعاقدين من يدافع عنها؟

لماذا لا نجد زاوية، أو ركناً صغيراً في مجلة المعرفة، ترعى شؤون المدرسين المتعاقدين وتدافع عن حقوقهم؟!

هل هناك حظر على المدرسين المتعاقدين من نشر مشكلاتهم، وما يعانونه على صفحات مجلة المعرفة؟!

هل هو جبن، أو حرص، أو خوف، من المدرسين المتعاقدين، ألا يكتبوا عن مشكلاتهم، خشية الانتقام منهم، بإلغاء عقودهم، أو فتح ملفات استجواب لهم، أو إبعادهم من المدن إلى القرى أو الهجر النائية؟!

إن هناك نسبة لا يستهان بها من المدرسين والمدرسات المتعاقدين داخل المملكة، ومن غير المعقول أن يعملوا جميعاً، دون بعض المشكلات أو هضم لبعض الحقوق!

أرجو من إخواني مسؤولي وزارة المعارف، أن يعطوا استفساراتي السابقة بعض الاهتمام، فإنها نفثات مصدور، يريد هو وغيره من المدرسين المتعاقدين أن يكتبوا عن معاناتهم،

حتى «اليوم العالمي للمعلم»:

للسعوديين فقط!!

كان يستمع إلى المتكلمين عن المعلم وما قدمته المملكة لإعداده وتكريمه مع التحدث عن أهميته ومكانته، ودوره في نهضة المجتمع وتقدم البلاد، شرد بعيداً بعيداً في ذهنه مع ذكرياته الماضية، يوم جاء إلى هذه البلاد ضمن مجموعات كثيرة من أبناء بلده وبلدان عربية أخرى للتعليم في هذه البلاد، كانت المدارس تخلو من المدرس السعودي وقام المدرسون القادمون من البلدان العربية في التخطيط للتعليم وإدارة المدارس والتعليم بمختلف المراحل والتخصصات، وبذلوا بجد وإخلاص حتى تخرج الآلاف بل عشرات ومئات الآلاف من المدارس والمعاهد والجامعات -هؤلاء الذين يتولون أكثر المناصب اليوم -حتى الوزراء ومن دونهم كانوا طلاباً عند هؤلاء المتعاقدين، والمتحدثون اليوم كانوا طلاباً في تلك المدارس التي خرجت الآلاف ...و..

اليوم تكريم المعلم، أي معلم هذا؟ ألست معلماً لأجيال وليس لجيل واحد؟ ألم يكن فلان وفلان، وهذا المسؤول وذاك المدير والمشرف والأستاذ والطبيب من الطلاب الذين علمتهم وعنيت بهم حتى صاروا في هذا المستوى؟

ما بالهم اليوم ينادون بالتخلص من المتعاقدين، من هؤلاء الذين أمضوا أكثر من عشرين سنة وهم يعملون ويقدمون ولا يأخذون إلا النزر اليسير قياساً على أمثالهم من السعوديين، جاؤوا مؤهلين بخبراتهم ومؤهلاتهم وقدموا لهذا البلد بإخلاص وسخاء، وكانوا حقاً معلمين ربوا أجيالاً ولم تخسر عليهم هذه البلاد شيئاً لتأهيلهم أو إعدادهم بل جاءوا للعطاء مباشرة.

اليوم ينفخ الكثيرون في جمر الحقد والعصبية ضد هؤلاء، وتصورهم وسائل الإعلام وكأنهم يأكلون حق المواطنين ويقفون

ويدافعوا عن حقوقهم بشكل عام لا خصوصية فيه، ولتكن مجلة المعرفة الصدر الرحب الذي يتسع للجميع؛ ويأمن جانبه الجميع، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، «فخولكم إخوانكم، أطعموهم من حيث تطعمون واكسوهم من حيث تكتسون، ولا تكلفوهم فوق ما يطيقون، وإن كلفتموهم فأعينوهم».

المدرس المتعاقد أحمد صلاح
تبوك

المحرر:
أبواب المجلة مفتوحة على مصراعيها لقضايا المعلمين جميعاً ومنهم المتعاقدون الذين نقدر دورهم السابق واللاحق، ونرحب بهذه القضايا التي لا تحمل طابع الخصوصية المحددة والتي لا تتناسب مع طبيعة الإصدار الشهري.

أمام طموحاتهم ويثيرون الأحقاد، ويشيعون الكراهية.. عجباً الكراهية!

هذا هو تكريم المعلم الحقيقي الذي أمضى حياته هنا، حتى انقطعت به الأسباب مع موطنه الأصلي، فإذا به يجد التنكر والتعصب والكراهية من تلاميذه الذين أفنى عمره لينقذهم من الجهل!

هذا هو تكريم المعلم أيها القائمون على التعليم!

المتعاقد لا ينال إلا أبخس الأجور وحين ينتهي عقده- بظلم- لا يأخذ إلا مبلغاً لا يسد رمقاً ولا يساوي شيئاً في مجال المعيشة ولا يحفظ كرامته فيما بقي من عمره، ومثله في دول أخرى بالخليج ينال حوالي عشرة أضعاف ما يناله هنا كمكافأة نهاية الخدمة، ومثله ينال في دول أوروبية راتباً تقاعدياً مجزياً. وكل الميزات التي يأخذها المواطن، أما هنا.. ياللوفاء!! ويالهذا الاحتفال الزائف في ظل العصبية والكراهية!!

معلم متقاعد

هل تعرف دورك أيها المعلّم؟

أرجو ألا تدفعك سذاجة السؤال الظاهرية إلى ترك قراءة هذه المقالة.

حيث يخفق السواد الأعظم من المعلمين في الإجابة على هذا السؤال، وربما كنت أنا واحداً منهم في بداية حياتي العملية.

وإن أردت الوقوف على ذلك بنفسك فتجشم عناء سؤال عيّنة من زملائك وارصد الإجابات.

سيجيبك أحدهم: ينحصر دوري في إلقاء الدروس على تلاميذي.

وسيؤكد لك آخر: أقوم بالشرح للمحتوى المعرفي كما ورد في كتاب الطالب.

في حين سيمتنع بعضهم عن إجابة سؤال فلسفي كهذا زاعماً أنه من فضول العلم.

والآن ما الإجابة النموذجية في رأي القارئ الكريم؟

إن كانت الإجابة تدور حول نقل المعرفة إلى ذهن المتعلم فهي إجابة كانت صحيحة قبل ما يقرب من ألفي عام حيث التربية اليونانية.

أما في عصرنا هذا - عصر المتغيرات المتلاحقة- فإن الأمر يختلف، حيث رسالة التربية تنحصر في تحقيق أقصى نمو للفرد وأقصى تقدم للمجتمع.

وعليه فدور المعلم قد انقلب رأساً على عقب، بل برز للمتعلم دور جديد لم يكن له من قبل فما هو ذلك الدور؟

إنه تصميم المواقف التعليمية المناسبة التي يمر بها المتعلم ليكتسب الخبرة المرغوبة.

ويشمل تصميم الموقف ثلاث وظائف هي: التخطيط والتنفيذ والتقويم.

كما تشمل الخبرة ثلاثة جوانب هي: المعارف والمهارات والاتجاهات.

واكتفي بذلك إذ أكاد أجزم بأن القارئ الكريم مدرك لما أقول، ومما يجدر التنبه إليه أن هذا الدور الرائد أميط اللثام عنه في هذا القرن بعد دراسات تربوية مضنية، في الوقت الذي كان واحداً من أبجديات التربية الإسلامية قبل ذلك بقرون.

ختاماً.. فإن التربية رسالة وقد أقدمت على المساهمة في حمل لوائها، وهي مهمة أنت جدير بها، تذكر ذلك دائماً وابتسم لكل الصعاب، مع محبتي.

يوسف بن صالح الهقاص
عنيزة

عناصر الشغب تحت السيطرة

نظر المدير في مقدمة الصف، وهو يسير في الممر، والباب مفتوح فلاحظ هدوءاً استغربه. كان يتفقد المدرسة في فترة «ما بعد الفسحة» واضطرته رغبته في الاستيقان.. (هل المعلم موجود؟).. إذ لم يتمكن من رؤيته، في النظرة الأولى.. ومع صرير الألمنيوم، انفتح الشباك.. فوجد نفسه وجهاً لوجه مع المدرس.. حياه.. وانصرف.

لم يكن مع المعلم عصا.. وليس لديه وصفة سحرية «يمارسها».. فيصمت تلاميذه.. ويفقدون قدرتهم على «الشغب» و«الفوضى»!

–إنهم يعملون!

– «وعناصر الشغب» تحت السيطرة.

هذان العنصران هما «الوصفة» السحرية التي يحتاج إليها المعلم في الصف، «لإنتاج العلم» في هدوء، وبأقل «تكلفة» ممكنة!.. تعريف نجده في أدبيات الإدارة الحديثة.. هي من أولويات ما يعلمه المعلم.. عندما تؤهله دراسته في التربية التطبيقية!

لم تذكر هذه «الوصفة».. العصا.. كعنصر من عناصر الإنتاج التعليمي –التعلمي.

نحن –معشر المعلمين– بحاجة إلى تذكر.. عناصر إدارة الصف.. لأن اتقان المعلم لهذه «المهارة».. هو «ملخص لأستاذيته».. والمؤهل العملي الذي يلج به إلى عالم «المعلم».. الرحب، بكل ما فيه من عناصر البناء والتكوين.. العلمي والسلوكي.

هذه «تذكرة».. تحضر في المواجهة الدائمة بين أنصار العصا بدون قيد، والإفراط في استخدامها، وبين «الأنصار» الذين لا يجعلون لها مكاناً في غرفة الصف.. وقد يرون لها «فوائد» في ظروف معينة.. يفصل فيها إداريو المدرسة!

عندما يوجه التلاميذ للعمل، بعد فهم، وعندما يسيطر المعلم على «واحد» أو «اثنين»، هما منتجا الشغب في الصف، يستطيع أن يملك في أصبعه، عناصر الإدارة الفعالة.. وعندئذ يملك الوقت الكافي في تعليمهم.. ويملكون هم، الوقت الضروري.. بل «الحالة المثلى».. للتعلم والإنتاج!

إن المدرسة «وحدة بناء» اجتماعية، هامة وحيوية، لأنها تملك مقومات، ولبنات المستقبل.. بهذا الإنتاج الإنساني.. إذ هي الرحم الذي يتكون فيه، هذا المستقبل، قطعة، قطعة، بتمثيل صادق، يحاكي الحقيقة ويماثلها، وليس على سبيل التجوز أو التشبيه، كما تقتضي صنعة البلاغة.

لذلك كله، يحرص التعليميون، دائماً، على ألا تتحول المدرسة إلى «وحدة هدم» لسوية الشخصية الإنسانية، أو حقل لتجارب الضعف الإنساني.. بالإفراط في العقاب، سواء باللسان أو العصا.. أو بوسائل الترهيب الكثيرة.. كالإهمال والحرمان والكراهية!

مازالت صورة أستاذي، في ذهني، منذ عقود.. وهو يدخل علينا: جاحظ العينين، متجهم القسمات، حاد النبرات.. نسرق أنفاسنا في حضرته.. ينتفض مع كل كلمة.. نحسبه ذلك «الغول» الذي كانت جداتنا تخوفنا به!.. فأصابني، منذ ذلك الحين، ردة فعل منعكسة.. لازمتني فترة طويلة.. لم يخلصني منها، إلا نضج وسيطرة.. جاءتني مع توالي الأيام.. والنظر المستمر!

لم يقدر لي، أن أتعرف، على مشاعر العشرات من الذين شاركوني مقعد الدراسة في ذلك الوقت، فأحصي ما حل بهم، من ندوب نفسية، وشروخ في الشخصية، ومخاوف مرضية، من تأثير تلك «التربية» السيئة!!.. لكني أقطع، وبحكم تجربتي أن كثيراً منها، قد اتخذ طريقه إلى تلك النفوس، ولازمها زمناً وقد يكون بعضه، لازال، يفعل فعله، حتى الآن!

إن «الإفراط» في العقوبة، بكل ألوانها وطيفها.. البدني والنفسي هو تعسف في استخدام «الأستاذية».. هذه الأستاذية التي يجلها المجتمع ويقدرها، رغم كل ما يقال في هذا الشأن من أحاديث.. لا تزيد عن كونها لوناً من ألوان النقد

ـيطرة!

لمظاهر السلبية في الآداء التعليمي.. كما نجد في كل حرفة أو مهنة، أو نشاط بشري!

إن هذا التعسف، كان دائماً، وما زال، مخالفة صريحة لقاعدة مقررة: «لا يجوز».. يتم اجتراحها، وفي أوقات كثيرة.. ونجد الطالب ضحية لها!

لا يمل المهتمون، من التنبيه والتنويه.. ولفت النظر.. وإعادة «القضية» إلى بؤرة الاهتمام.. حتى لا نخسر «شيئاً» من وحدات البناء الإنساني، التي ندخرها لمستقبل، نريده مضيئاً نافعاً.. يساهم في بناء إنساني، يزيد عن رقعته الوطنية أو الإقليمية.. وحتى يلقاك، تلميذك، أيها «الأستاذ»، بعد زمن، فيندفع إليك، بكل مشاعره، محيياً ومسلماً.. لما يجده في أعماق ذاكرته، من ذكرى طيبة، لا زالت تملك عليه نفسه.. وحرصاً على الوقت.. والدعوة الحارة، الصادقة، النابعة من يقين.. إلى تحصيل العلم.. والتوجيهات المتئدة.. الخالية من قسوة التأنيب.. الداعية إلى تغليب «الحلم» على «الاندفاع»

.. ولا للعصا في غرفة الصف!!

مصطفى ياسين

عصا المعلم

أوقفوا الحملات المتشددة ضدها

في الماضي، ذاق معظم التلاميذ الذكور طعم العصا، أو تلقى عقوبة بدنية بشكل أو بآخر في الأسرة والمدرسة من قبل المعلم أو الوالدين، وفي معظم الأحوال لم تؤد تلك العقوبات إلى تزايد مستوى الانفلات أو الاضطراب لدى الصبيان، بل حدث من اندفاعهم وزادت من التزامهم عكس ما يحدث في المدارس حالياً من عنف مدرسي ذكوري، ناتج عن تميّع وانفلات التلاميذ، دون روادع أو عقوبات.

ولا يسعنا أن نلوم المعلم الذي يعاقب بشرط أن يكون مسبب العقوبة مقنعاً كتمادي التلميذ أو إهماله المتكرر، وطالما ينزل المعلم عقوبته بالتلميذ دونما إيذاء، فإنه حتما لن يخلق شخصية عدوانية أو مضطربة لدى تلميذه، ويحتم على التلاميذ الاقتناع بجدوى العقوبة والهدف المتوخى منها، حتى لا يتعطش التلميذ إلى الانتقام من معلمه، ويعرف كيف يميز الغث من السمين في سلوكياته وتصرفاته، ويضع في حسبانه الألم الذي قد ينتج عن إساءته وتجاوزاته إن تكررت، وأن هذا الألم حتمية ونتيجة منطقية، ليرتدع ويقوّم سلوكياته، وإلا لماذا قال عز وجل ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾، وقد أقرّت العقوبة البدنية في الإسلام، فخير لنا ألا نتعلق بالتعاليم والفلسفات التي تشن حملات شعواء على مبدأ العقوبة البدنية وتحرّمها، تلك التعاليم التي تحمل في الباطن إفساداً واضطهاداً للتلميذ بتمييعه وتهيئة طريق الانفلات له ليشهر السلاح في وجه معلمه أو زملائه.

ولا أحد يجرؤ على إنكار تسليح التلاميذ بالعلم والمعرفة، لكن دون تجريدهما من الانضباط والعقاب كمبادئ تربوية، وعلينا أن نعي تماماً أن العصا ليست سلاحاً بيد المعلم لإرهاب تلاميذه، لكنها أداة تهذيب وسيطرة، فلنوقف الحملات المتشددة ضدها ونسايرها قليلاً وباعتدال، لعلها تحقق الأهداف المنشودة منها إن تم تدريب المعلم على توظيفها بالشكل المناسب. وأؤيد المعلمين في مدارس الذكور التي يضرب فيها الطلاب بعرض الحائط احترام معلميهم بإنزال العقاب البدني بهؤلاء الطلاب المشاغبين، لنمنع كل من تسوّل له نفسه بالتعدي على معلمه سواء بالكلام البذيء أو العناد والعنف، وإلا علينا في النهاية أن نضع شرطياً في كل صف كي يعاقب التلاميذ المسيئين ونفقد المعلم هذا الدور، وأنّى لنا ذلك! وإن لزمت العقوبة فالمعلم أولى بإنزالها والتلميذ الذي يفتقر إلى التهذيب ويصر على العناد، هو الأولى بتلقيها.

إياد عبدالرحيم سلام
الإمارات العربية المتحدة
الشارقة



ماذا يطلب من الصحة المدرسية

تحظى شؤون الصحة باهتمام كبير بسبب النظرة الإنسانية التي يتمتع بها أمر الصحة والمرض، ويزداد الاهتمام إذا تعلق الأمر بصحة الطفل، ويزداد التعاطف مع الصحة في كل المجتمع المدرسي لأهمية صحة الجيل الذي يعد ليكون عدة المستقبل، ومن هذه المنطلقات يتفق الجميع على أهمية دور الصحة المدرسية.

ويعتمد تقييم الخدمات الصحية عموماً على أمور عديدة، منها الوضع الصحي العام، وتوفر الإمكانات، كما يعتمد على نظرة الناس للصحة وتصورهم عن دور مقدمي الخدمات الصحية.

في المملكة تقدم الخدمات الصحية للأطفال في السن المدرسي في الأغلب من قبل وزارة الصحة ووزارة المعارف ممثلة في الوحدات الصحية المدرسية، التي تقدم خدماتها لما يقارب مليوني طالب، كما تقدم الكثير من الخدمات العلاجية المتقدمة من جهات صحية أخرى لهذه الفئة.

وإذا قصرنا الحديث على صحة الطلاب المرتبطين بالمجتمع المدرسي فسيتبادر إلى الذهن الدور المتوقع من الصحة المدرسية، الجهة المقدمة للخدمة الصحية للمجتمع المدرسي، وستظهر تساؤلات كثيرة عن الواقع والدور المثالي المرتقب من الصحة المدرسية.

ونحتاج عند تحديد دور الصحة المدرسية إلى عدة اعتبارات هامة منها:

– طبيعة السن المدرسي، وحاجاته ذات الأولوية، من مجتمع إلى آخر.

– توفر الخدمات الصحية لهذا السن بمختلف أنواعها الوقائية والعلاجية والتأهيلية.

ما يتوفر من موارد بشرية ومادية للخدمة الصحية لهذه الفئة.

– تقييم التجربة المحلية لتقديم الخدمة الصحية للطلاب.

– مفاهيم ونماذج تقديم خدمات الصحة المدرسية حول العالم عبر السنين.

وعند أخذ هذه الاعتبارات نتبين أن خدمات الصحة المدرسية ينبغي أن تكون خدمات صحية وليست مرضية، وقائية أكثر من كونها علاجية، منطلقة من واقع ما يتوفر من موارد، مع العمل على توفير المزيد من الموارد بناء على الأولويات المطلوبة من الصحة المدرسية. ومع أن المطالبة الملحة والرغبة القوية لتوفير مزيد من الخدمات العلاجية لها ما يبررها، إلا أنه لا ينبغي أن يكون على حساب الأولويات التي يدركها المخططون للصحة العامة، والتي يلمس الحاجة إليها التربويون والمعايشون لمشكلات المجتمعات المدرسية.

وقد بدأت الخدمات الصحية للسن المدرسي على مستوى العالم على نحو علاجي، إلا أنه بالتدرج تبين العاملون في الصحة المدرسية أنه يطلب منهم تقديم الخدمة الصحية لأعداد كبيرة من الأطفال الأصحاء عموماً، الذين تواجههم مؤثرات سلبية تحمل بعض الأخطار على صحتهم مستقبلاً. فمن المنطق التركيز على حفظ صحتهم وتعزيزها بدلاً من انتظار الاعتلالات حتى تداهمهم. وبهذا تحولت الخدمات الصحية المدرسية في الكثير من دول العالم من وحدات علاجية إلى أجهزة وقائية تشرف على تقديم برامج التوعية والتطوير الصحي والوقاية، مع التنسيق للخدمات العلاجية للحالات المرضية، وتطور مفهوم الصحة المدرسية من المسميات القديمة مثل «مستشفيات الطلبة» إلى «الصحة المدرسية» إلى «برامج الصحة المدرسية » و«برامج تعزيز الصحة الطلابية».

وبغض النظر عن مسميات ونماذج تقديم الخدمة الصحية، فالرسالة المطلوبة من الصحة المدرسية هي رسالة تطويرية للصحة وقائية في الأساس، تركز في أهم أنشطتها على التوعية الصحية مع الاشتراك في تطوير المناهج الدراسية بما يعزز الصحة، وإشراك المعلمين والطلاب أنفسهم في النشاط الصحي، أما الدور العلاجي وبالذات المتخصص منه فيمكن أن يتم في المرافق

الصحية العامة منعاً للازدواجية. كما يمكن التركيز على تقديم الخدمات العلاجية في بعض المجتمعات ذات الحاجة الماسة، وتقديم بعض الخدمات العلاجية والإسعافية من قبل كوادر صحية مدربة على التعامل مع الشكاوى الصحية.

إن محاولة الجمع بين الخدمات الوقائية والتوعوية، وبين الخدمات العلاجية «ذات الكفاءة» تقدم على أصول علمية وبصورة ترضي توقعات المستفيدين منها، وتقدم لأعداد هائلة من الطلبة معادلة صعبة، وتحمل من الازدواجية ما لا تقتضيه الحكمة ولا تفي به الإمكانات.

فبدلاً من تزايد الطلب على المزيد من الخدمات العلاجية التخصصية فإن الحاجة الحقيقية الماسة الآن إلى أن يتفاعل المجتمع وأولياء الأمور وجميع الجهات الأكاديمية والقطاع الخاص مع الصحة المدرسية للوصول إلى أهدافها الأساسية وهي:

– تحسين السلوك، والتوجه الصحي الإيجابي، وزيادة المعلومات الصحية لدى الطلاب.

– تحسين البيئة الصحية الدراسية لكل من الطالب والمعلم.

– الاهتمام بالخدمات الصحية الأساسية كالتطعيمات والاكتشاف المبكر للاعتلالات الصحية.

إن وصول الصحة المدرسية إلى هذه الأهداف، ولو بصفة مرحلية أمر ممكن إذا ما تم توجيه أكبر قدر من الموارد إليها، وإذا ما تم توفير المزيد من الموارد المالية والبشرية، وتدريب الكوادر المشاركة على أداء هذه الأدوار التي لا يختلف على أهميتها كل من يهمه مستقبل الصحة في هذا الوطن الغالي.

صالح بن سعد الأنصاري
مدير عام الصحة المدرسية
بوزارة المعارف

في الوحدة الصحية.. ازداد المرض

قادني سوء حظي أن أذهب ذات يوم إلى إحدى الوحدات الصحية المخصصة للكشف على الطلاب والمعلمين، وكنت وأنا في طريقي إلى الوحدة الصحية أمنّي النفس بالحصول على العلاج المناسب في وقت سريع كي أرجع للمدرسة لأتقي شر المدير الذي يتهدد بعظائم الأمور عند التأخر عن الحصة، ولكن ما أن دخلت من الباب الخارجي للوحدة الصحية إلا وشعرت بقشعريرة تسري في أعضاء جسدي لا أدري ما سبب ذلك قد يكون في تواضع إمكانات المبنى أو غيـر ذلك لا أعلم.. ولكنني تشجعت بالدخول إلى غرفة الاستقبال كي آخذ رقماً للدخول على الطبيب، ولكن تفاجأت بما يحدث فالبحث عن الملف أو رقمه يتم بطريقة بدائية عفى عليها الزمن، بالإضافة إلى تأفف من يقوم بالعمل حتى إنك لتزداد مرضاً على ما بك، ولكنني طمأنت نفسي وقلت لابد من مواصلة المشوار.

وأنا في طريقي إلى الطبيب تخيلت أنني سأجلس في مكان نظيف معد لذلك حتى أتمكن من الدخول على الطبيب، ولكني عندما وصلت إلى غرفة الكشف وجدت الأمور تدار بطريقة أسوأ مما سبق حيث اختلط الحابل بالنابل وعلا الصراخ وقلت لنفسي لابد أن للمعلم معاملة خاصة، عطفاً على ما يقوم به من عمل شاق وحاجة ماسة لكل دقيقة من وقته كي يستثمره في العودة سريعاً لطلابه. فتركت الصفوف المتلاطمة ودخلت على الطبيب لأقدم نفسي إليه وما أن دخلت عليه إلا وصرخ علي بأن اقف في آخر هذه الصفوف المتلاطمة من الطلاب وأولياء الأمور، وقد يكون له العذر فيما فعل فالصفوف طويلة والطبيب المخصص للكشف طبيب واحد مع أنني أرى ثلاث غرف للكشف إلا أنه لا يوجد فيها أطباء. قدمت رجلاً وأخّرت أخرى وتراجعت وأنا أتساءل في حيرة لماذا هذا هو حال مربي الأجيال ألا يكفيه ما يلاقيه من الجهد والمشقة في تربية أجيال الأمة حتى نبخل عليه بتأمين العلاج المناسب له ولأفراد أسرته أسوة بغيره من القطاعات الأخرى.

حمود دخيل العتيبي
الرياض

تطوير «التفكير الابتكاري»

كثيراً ما يكتب عن التفكير والإبداع والذكاء والابتكار وغيرها من الأنشطة العقلية دون تناول جوانب تعزيزها، والاقتصار على الجانب النظري فيها بالدراسات الوصفية. ونحن بحاجة إلى الكشف عن إمكانية تطويرها والإشارة إلى الوجهة التطبيقية العملية لتكون للقراءة فائدة وقيمة في عصر تقاس العلوم بمدى ما تحققه من أهداف وسلوك علمي. وفي محاولة للإشارة إلى القواعد التي من خلالها يمكن تنمية «التفكير الابتكاري» وتطويره تجيء هذه السطور.

إن لأبنائنا وتلاميذنا طاقة عقلية معينة ولمستوى ما، وإذا ما استثمرت هذه الطاقة واستغلت داخل الأسرة وفي المدرسة حققنا ما نسميه التفكير الابتكاري. فعلى عاتق المربين تقع مسؤولية تشجيع الطاقات العقلية للوصول إلى المرحلة الابتكارية في التفكير، ومهمة التربية تحرير هذه الطاقة الموجودة فعلاً وتنميتها وتهيئة المناخ المساعد لتطورها. وثمة مقترحات تساعدنا على تحقيق النمو الابتكاري:

*** تشجيع الأنشطة الإبداعية**

عندما يأتي طالب بفكرة غير مألوفة أو بحث جديد أو اقتراح حلول لمشكلة ما، فعلى المربي أن يغير هذه الفكرة اهتمامه وتشجيعه، والدعوة إلى التخلي عن النمطية التقليدية المفرطة في السلوك بجميع جوانبه. ونجد غالبية المعلمين وخصوصاً في إجابات الاختبارات إذا ما جاء طالب بإجابة تدل على اطلاع وقراءة وابتكار، ولم تكن نصية من الدروس التي أملاها على طلابه اعتبر الإجابة خطأ دون أن يعيرها أدنى التفات، أو يناقش الطالب فيها حتى ولو أدرك أنها الأصح من الإجابة التي أملاها وحفظها الطلاب. وما قام به هذا المعلم أنه قتل في الطالب روح الإبداع والابتكار، ولذا يعرض الطلاب في كثير من الأحوال عن الإفصاح عن أفكارهم ونشاطاتهم غير التقليدية خوفاً من الدرجات المنخفضة أو السخرية. وتقديرات المعلمين غالباً لا تتسم بالدقة والموضوعية كما تتأثر بالتقدير الذاتي، وإذا كان فيها من موضوعية فهي تقتصر على القدرة النظرية المجردة وما يتصل بها من جوانب الاهتمام بالحفظ والاسترجاع والاقتصار على المعرفة في أدنى مستوياتها من التذكر.

*** تشجيع الأسئلة والاستفسارات**

لم تعد التربية بمفهومها الحديث تقصر الاهتمام على تعلم الإجابات وحفظها واسترجاعها، بل أصبحت القدرة على طرح الأسئلة وتكوين الافتراضات ليتفتق ذهن باحث العلم لاكتشاف العلاقات من اهتمامات التربية. وفي مرحلة الطفولة المبكرة (٣-٦ سنوات) والتي يطلق عليها البعض «مرحلة السؤال» حيث تكثر تساؤلات الطفل، ويبدأ في تكوين المفاهيم، ومن المهم تعليمه كيف ومتى يسأل وطريقة السؤال الجيد.

وفي المدرسة المعلم يسأل طلابه ويختبرهم لتسكب رؤوسهم ما أفرغ فيها من محتوى دون أن يكون لذلك المحتوى أي إثارة أو دافعية للبحث فيما وراءه من معان واستنتاجات. إن المعلم الواعي المدرك للمفهوم الحقيقي للتربية، غالباً ما يشجع الطلاب على التساؤلات دون الاستهزاء ولو بأتفه الأسئلة، لأن السؤال بداية التفاعل مع المادة وأستاذها، ودلالة على حب استطلاع وقدرة على تصور علاقات مغايرة. ومع مرور الوقت يجعل الطالب يحب الحقيقة والتفتيش وراءها لتنمو معارفه لا ليحول الطالب إلى (مكتبة متنقلة)!.

*** عدم الإجبار على الطاعة المطلقة**

الطفل ذو القدرة على التفكير الابتكاري في أكثر أحواله يميل إلى المرح والمخاطرة والاندفاع، وعدم الخضوع الكلي للأوامر من والديه أو من نُظُم المدرسة. ويرى «تورانس»: «أن المعلم الذي يطور إمكاناته التربوية الخاصة، يمكن أن يكوّن اتجاهاً تسامحياً نحو طلابه، الأمر الذي يساهم في تحرير

طاقاتهم الابتكارية وتعزيزها». بيد أن الأمر لا يعني ترك السلوك على عواهنه، بل يرسم له الأطر التي من خلالها يمارس سلوكياته. فالطالب لا يجبر على طريقة معينة للمذاكرة أو الكتابة وبزمن محدد وبأسلوب مفروض عليه بل يترك له حرية ذلك، غير أنه لا يترك له عدم أداء واجب المدرسة.

*** دعوته إلى الاعتماد على الذات في غالب أمره**

الطفل المدلل بإفراط غالباً غير قادر على مواجهة تحديات الحياة، ولا يستطيع أن يأتي بجديد، وإذا ما أسندت إليه مهمة لم يستطع إنجازها حتى إذا ما كبر لم يكن قادراً على تحمل المسؤوليات. والقدرات الفعلية إنما تتأتى بالمبادأة والرغبة والدافعية في ممارسة الأنشطة، أما إذا كانت جميع طلباته مجابة دون أدنى عناء أو جهد في تحقيقها والحصول عليها؛ فيعني هذا تعطيل الطاقة التي يحتاج إليها للأداء والابتكار. فلندع الأطفال يعتمدون على أنفسهم في لبس ملابسهم وتناول طعامهم والإجابة عن واجباتهم.. حيث ترتبط القدرة على الابتكار مع القدرة على الأداء والإنجاز بفعالية والذي يعني مستوى أداء أعلى.

فؤاد أحمد البراهيم
الاحساء

حول فصول الضم:

راعوا الفروق «المدرسية»

ونحن على أعتاب بداية قرن جديد يقف العالم حائراً أمام ما سموه «مشكلات عام ألفين»، وحيث إن هذه المشكلة الجديدة قد دنت من حلها أو يمكن القول أنها حلت، تقف وزارتنا حائرة. ليس لحل هذه المشكلة، فهي ما زالت تبعد عنها بنفس اسمها، أقصد أنها ما زالت حائرة في كيفية حل مشاكلها القديمة التي وصلت في قدمها إلى أن تكون «مشكلات عام سالب ألفين» ومن تلك المشكلات ما كثر عنه الحديث وأصبح مسلسلاً ذا حلقات، بدأه زملائي في عددين سابقين وأنا معهم في كل ما كتبوه ولي إضافة بسيطة.

«فصول الضم» هي تلك الفصول التي تحوي مرحلتين دراسيتين «كالخامس والسادس» -مثلاً- على أن يقسم وقت الحصة بالتساوي أقصد «بالمللي» كما يطالب المشرفون التربويون «الحريصون على منفعة الطالب».

(عجباً) كيف يمكن أن يختصر درس أعد بما يناسب حصة كاملة إلى نصف حصة، إذا تم ذلك فإنه يعني أحد الأمور التالية:

- إما خللاً في شرح الدرس (لم يعط حقه الكامل) وهذا ظلم في حق الطلاب.
- وإما أن يجزأ الدرس إلى أكثر من حصة، وهذا يعني زيادة نصاب كل مقرر من الحصص أكثر مما قررت له الوزارة، وبذلك تستمر الدراسة حتى نهاية الإجازة الصيفية.
- إما خللاً في الدرس نفسه، بمعنى أن الدروس المقررة يمكن إعطاؤها في نصف حصة، وهذا ظلم في حق المدارس التي لا تحوي فصول الضم لأنها تضيع أوقاتاً طائلة بما يعادل فصلاً دراسياً كاملاً.

وعلى هذا يجب إعادة النظر في فصول الضم، إما بفصلها أو إعادة صياغة أنظمتها، أو تصميم مقررات دراسية بما يناسب ظروفها، فكما نُطالب نحن المعلمين بمبدأ «الفروق الفردية» بين الطلاب يجب أن تراعي الوزارة مبدأ «الفروق المدرسية».

لن أنسى ذلك اليوم الذي فوجئت فيه بورقة اختبار أحد طلاب الصف الخامس مجيباً عن أسئلة زملائه في الصف السادس.

سلطان عبدالله العمري
الشعراء

مراكز الخدمات التربوية

نظام أم استسلام

مازال بعض المعلمين يرون أن الدروس الخصوصية هي الطريق الوحيد لزيادة الدخل، وكانت هذه الدروس ممنوعة، لأن المدرس يأتي إلى الطالب

في بيته ويقوم بتدريسه، وترى حال هذا المعلم وهو ذاهب إلى منزل الطالب قد تلبسه الخوف والرهبة خشية أن يراه أحد وتراه يتلفت يميناً وشمالاً، ويقف برهة، ثم يمشي قليلاً، وإذا كان راكباً يبعد مركوبته قليلاً عن بيت الهدف، ثم ينزل خلسة، وباحتراس شديد، ثم يرمي نفسه في بيت الهدف ثم يتنفس الصعداء. هذه هي الحال قبل التصريح.

والآن صار هذا كله حلالاً، فلم يعد يذهب المعلم إلى الطالب خلسة وهو مطأطئ الرأس، بل الآن يمشي بفخر وخيلاء رافع الرأس ويقول: نعم أنا ذاهب إلى الطالب فلان من طلاب صفي ومدرستي لأعطيه درساً خصوصياً، ونرد عليه بقولنا: ماشاء الله الذي بالأمس ممنوع صار اليوم أمراً عادياً.

ثم جاءت مراكز الخدمات للكسب المادي قبل العلم، فأين النظام في أن يطلب الطالب مدرسه في الصف ليقوم بإعطائه درساً خصوصياً، وهل أمانة العلم أصبحت موجودة في كل معلم؟ وهل هذه تزكية منا لهذا المعلم؟ وهل نضمن أن هذا المعلم لن يعطي طالبه الأسئلة؟ وهل نضمن ألا يكون هناك اتفاق بين



في الإدارة

بُنَيَّ إن في الإدارة صعوبة تذوب عندما تؤخذ بذوق وهواية واستعداد وميول، ذلك لأنها وثيقة الصلة بالطبيعة البشرية، وطبائع البشر مختلفة ومتباينة وغامضة أحياناً ولن تستطيع أن تكتشف طبائع العاملين لديك حتى تقيم جسر الانسجام المتبادل بينك وبينهم وذلك بالقرب منهم، لأن معرفتهم ومعرفة قدراتهم تمكنك من وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

أوصيك يابني ببث روح التفاهم والاحترام المتبادل بين أعضاء إدارتك وعَرِّفهم عليك، لأن الكائن البشري في حاجة إلى الشعور بأنه معروف ومفهوم ومحترم- وأنت تعرف هذا من نفسك- وهو بهذا يبذل نفسه وغاية جهده في سبيل مهمته ودوره الموكول به.

إن التفهم يساعدك على تحديد المهام وتمكن النظام والانضباط في وحدتك الإدارية، وما أسباب الإهمال أو التمرد أو عقد المواقف السيئة إلا نتيجة التقصير في بذل حق التفهم ومعاملة العاملين وكأنهم آلات. وقد قال النبي ﷺ: «الدين المعاملة» التفهم هو ألا تخلط بين الأفراد في الخطاب ليشعر كل منهم بأنه معروف بصورة شخصية نظراً لما لديه من مزايا خاصة تميزه من غيره وأيضاً ناد كلاً منهم باسمه فاسم الفرد أعذب كلمة في اللغة تمس سمعه.

واعلم- حفظك الله- أن المدير الناجح يقدر حاجات الآخرين ويتعرف على ميزاتهم وأذواقهم وأفكارهم وردود أفعالهم، وهذا بالطبع يتم بالتعايش معهم والشعور بشعورهم والتألم لآلامهم، فإن كلاً منهم يحمل مجموعة ميول وأهواء وعادات خاضعة للتبدلات المستمرة حسب المزاج والشخصية والصحة والبيئة والمؤثرات الخارجية، ويمكنك وبسهولة أن تميز تأثير هذه باستغلال خاصية الكائن البشري: البث

المعلم وطالبه؟ وهل الأمر استسلام للدروس الخصوصية؟

يبدو أن التربويين لم يدرسوا هذه المشكلة دراسة جادة ،والأمر واضح أنه استسلام للدروس الخصوصية وغير النظامية، ولم تطرح هذه المشكلة على المدارس حتى تجد لها حلاً تربوياً نظامياً، إنها بشكلها القائم حالياً إنما هي استسلام مرّ للواقع، وتعوّد الطالب على الكسل والإهمال والاتكالية، حيث إنه يعلم سلفاً بأنه ناجح لأنه في آخر الأمر سيطلب مدرسه في البيت بمائة ريال وهو مرتاح البال.. ثم النجاح. في رأيكم هل هذا هو حل تربوي أو رأي صائب؟ أترك الرد للقراء.

حامد بن عبدالله الحربي
محافظة عفيف

لآلامه وهمومه أو حديثه عن نفسه، عندها تقف على التصرفات الصادرة على حقيقتها وهذا بدوره يدفع إليك الآخرين للبث بأسرارهم وهمومهم على أن أكثرهم لا يتطلع أن تلبي رغباته بقدر ما يحب أن يستمع إليه مديره ويتفهم وضعه وحاله.

يابني- انظر بمنظار العطف وخفض الجناح فالسيئات عادة أكثر ظهوراً من الحسنات، ولا يمكنك -وأنت المنصف- أن تفصل الخطأ عمن ارتكبه وإنما تقاس قيمة الخطيئة ومقدارها حسب ميزات مرتكبها والظروف المحيطة به، وما قصة موسى عليه السلام وإلقاؤه الألواح عنك ببعيد وأنت الحكيم المعلم.

حميد حمدان المحمدي
المدينة المنورة

المنزل أولاً

كلنا يتفق على أهمية التربية بل أصبحت ديدن كل مسؤول وهجيراه، فلا تكاد تقرأ مقالاً أو تسمع كلمة إلا وهي تفوح بضرورة التربية الجادة.. ولكن أين الطريق إليها؟ وما المنهج العملي للطرح النظري؟

وعلى عجل أطرح وجهة نظر اهتبلتها وفكرة انتهجتها فرأيت ثماراً يانعة وهي بمجملها تتحدث عن حاجتنا إلى التربية الوجدانية وغرس المبادئ وبناء القيم الاجتماعية في نفوس أبنائنا صغاراً قبل أن يكبروا، وجهالاً قبل أن يتعلموا فيبدأ الأب في سن مبكرة في مدرسة الحياة «المنزل» فهي قطب رحى التربية الحقة.

فعلى سبيل المثال حين يريد الوالدان أن يكون الابن صادقاً فلابد من منهج عملي للوالدين فلا يكذب أحدهما على الابن، وحينما يكذب الطفل فابحث عن الأسباب دون الإغراق في نوعية العقاب وستجد في غالب الأمر أن السبب هو أنت أيها الأب.

وكذا جميع الصفات النبيلة والأخلاق الحميدة من العدل والرحمة والتعاون مع الآخرين والمحافظة على الممتلكات العامة وهلم جرا.

فحين نقصر في هذا الجانب نقول بعد ذلك أولادنا يكذبون ويفشلون ويعقون ويفعلون كيت وكيت. نتمنى أن يكون أولادنا أفضل الناس دون عمل وبذل وتضحية لأجلهم والرسول ﷺ يقول « والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني». فالأب مع تمنيه لأولاده أفضل الحال والمآل إلا أنه غير مستعد لبذل ساعة واحدة للجلوس معهم يعلمهم ويربيهم ويناقشهم ويتفهم مشكلاتهم، وغير مستعد للتنازل عن رغباته وشهواته، وغير مستعد أيضاً لكف لسانه عن السباب والشتم من أجل تربية أبنائه، فكيف إذن تريد تربية صحيحة وفضائل جمة في أولادك وقد فعلت ما فعلت فلا تتمن ولا تتحسر فيداك أوكتا وفوك نفخ.

خالد سويلم السويلم
رفحاء

العنف في المدارس: لابد من عقد عمل

المقصود من العنف في المدارس ما يجري في بعضها من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات. شرارتها الغضب، ووقودها تزايد الانفعال، ونتيجتها استخدام اللطم والركل والضرب بالكلمات والآلات الحادة والعصي وأحياناً بالسلاح.. وهي على ندرتها فإنها تشكل خطراً على حياة هذه الفئة من الناس، وتعتبر ظاهرة وليست مشكلة يتأذى منها الشعور الجمعي، ولكن مع الأيام تتطور المسألة وتصبح مشكلة مستعصية الحل لا قدر الله.

ولتلافي مثل هذه التنبؤات المستقبلية لابد من وضع أطر لدراسة شاملة لمعرفة الأسباب الدافعة لمثل هذه الممارسات الخاطئة والدخيلة على أنماط حياتنا، وطرائق معاشنا والتي لا تتفق مع أخلاق وتوجهات المسلمين ومنافية لتعليمات الإسلام.

إن الضرب والاعتداء على الغير من شرعة الغاب وتمارس من قبل «الحيوانات» -أكرمكم الله- لتحقيق مبدأ الصراع من أجل الحياة.. والإنسان مكرم ومميز من سائر المخلوقات فلا ينبغي لتحقيق أهدافه بمثل هذا الأسلوب، ولا مجال لترديد مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة» وبإمكاننا لبلوغ غاياتنا استخدام أسلوب الحوار والإقناع ثم رسم الحدود وتطبيق الأنظمة والتعليمات والعقوبات الرادعة التي تتناسب مع كل واقعة وحدث.

ولابد من إيجاد رابطة تنظم العلاقة بين الطالب وكل منسوبي المدرسة «أقصد الطلاب فيما بينهم، والطلاب بالإدارة، والطلاب بالمعلمين والعكس»، فلا يتجاوز المعلم حدوده في مواجهة المخالفات وإجراء العقوبات لأنها محددة وملزمة،

محاولة اغتيال الحصة النموذجية

بالأمس كانت الحصة النموذجية تحقق أهدافها، وتوسع مدارك المعلم والمعلمة وتطور أسلوبهما. وتسند إلى من كان لها سنوات عجاف في سلك التعليم. أما اليوم فقد امتدت الأيدي العابثة بمعالم الحصة النموذجية وشوهت صورتها وأصبحت كالجبل في ثقله على قلب المعلمة «المكلفة» وكاليد الخانقة على نفوس «التلميذات» وأبحرت بعيداً عن تحقيق الأهداف المرجوة منها. وأتمنى ألا تتسع الدائرة وأن تكون على نطاق محدود. أما أسباب هذا الانحدار فكثيرة ومنها:

* **الوسائل التعليمية:**

قد تكون سلاحاً ذا حدين إذا لم تستخدم بالطريقة الصحيحة وفي الوقت المناسب. وفي رأيي أنه كلما كانت الوسيلة التعليمية بسيطة وغير مكلفة أدت الوظيفة التي أعدت من أجلها على أكمل وجه.

ولكن الواقع أن المعلمة والمكلفة بالحصة النموذجية تعد «وسائل تعليمية» عديدة استنفدت كثيراً من الوقت والجهد والمال، وللأسف ليس بهدف خدمة التعليم وإنما لإرضاء غرور المشرفات التربويات والفوز بتقدير المعلمات الحاضرات ولسان حالها يقول: «مكره أخاك... لا بطل».

* **وقت الحصة:**

المتعارف عليه أن الحصة الدراسية لا تتجاوز الـ ٤٥ دقيقة. واليوم الحصة النموذجية مستثناة، فالوقت قد يمتد إلى ساعة أو ساعتين. أما السبب فهو أن المعلمة تستنفد زمن الحصة في عرض لوحاتها التعليمية ووسائلها «المزركشة» والغالية أمام المشرفات... عفواً.. أقصد أمام طالباتها وتغوص عميقاً إلى حد الاختناق في عرض المعلومة، فتبحر عقول التلميذات بعيداً إلى عالم آخر ويصبن بالملل والضجر.

* **شخصية المعلمة:**

لن أبرئ ساحة المعلمة وأصرخ أنها بريئة من محاولة الاغتيال، فهناك معلمات - وأتمنى أن تكون تلك الفئة قلة - غير مؤهلات لإعطاء درس نموذجي، حيث يتصفن بعدم الثقة والارتباك أمام الجمهور «من معلمات حاضرات ومشرفات» ويختال أمامهن مارد الفشل، فيحاولن بشتى الطرق

ولا يتجاوز الطالب حدوده في الإساءة إلى أحد أو إقلال الأدب.

تلك التعليمات والحدود وعقوبة المخالفات تكون مكتوبة ومعلنة ومعروفة للجميع، وحتى أولياء الأمور يشاركون المدرسة في اقتراح العقوبة المناسبة لأبنائهم، بل ويشاركون في تنفيذها لا نتوقع أن يكون أحد منهم مصدر خطر على منسوبي المدرسة.

ولمواجهة العنف بالمدارس يؤخذ توقيع المعنيين بالأمر في بداية كل عام دراسي كأنه عقد عمل وتضم تلك التعليمات في النظام الداخلي للمدارس الذي لم يتغير في بعض المراحل منذ عام (١٣٨٤هـ). ولابد من إجراء الدراسات والبحوث عن الأسباب المؤدية إلى تلك الممارسات والطرائق الوقائية والعلاجية لتلافيها، أي نتلمس مواضع الداء ونصف الدواء، ولابد من فرض جزاءات رادعة لأمثال هؤلاء المعتدين مهما كانت مواقعهم ومراكزهم الاجتماعية، ولامجال للواسطة للتدخل في الحيلولة دون تطبيقها..

والذي يتزيا بأخلاق المفسدين والمجرمين لا فائدة من تعليمه، ولكنه في حاجة إلى تربية وإعادة صقل بإحالته إلى معاقل التهذيب.

عدنان أحمد كيفي
مكة المكرمة

ترقيع العيوب فيبادرن بشرح الدرس للتلميذات قبل عرضه في الحصة النموذجية خوفاً من عدم تجاوبهن مع عرض الوسائل التعليمية العديدة والمكلفة لأول مرة أمامهن، وقد يكون معظمها لا يخدم الدرس ولكن يفيد في خطف الأبصار المترصدة لصيد عيوبها، وقد تنجح في ذلك!

* **سلوك التلميذات:**

ولن نلقي عليهن عتباً ولا اتهاماً؛ لأنهن الضحية. فالصورة المثالية لمعلمتهن قد شوهت بسلوكها غير المقبول وشخصيتها المتناقضة فينعكس ذلك بالتالي على سلوك التلميذات. فمن منا لم يلاحظ أثناء الدرس النموذجي إجاباتهن اللائية، الهدوء البغيض، جو يفتقد إلى الألفة ويسوده كتم الأنفاس. هذا وقد أكون قد غفلت عن أسباب أخرى ولكن هذا ما اتسعت له ورقتي. وقبل أن أصل إلى المرسى هناك سؤال يقفز دائماً على طرف لساني: ما الضير ألا تختلف الحصة النموذجية عن أي حصة دراسية يغلفها جو من الألفة والبساطة؟ أيجب أن نلبس الأقنعة الزائفة فتتشوه صورتنا الجميلة؟ هذا ينم عن عجز وضعف. فالإطار المذهب لن يجمل الصورة القبيحة. وهمسة قد تصل إلى حد الصراخ أرسلها إلى المشرفات التربويات: كفاكن ما تثقلن به كاهل المعلمة من التوجيهات العقيمة والقيود القاتلة، أطلقن سراحها لتعطي بسخاء بعيداً عن التكلف.

فوزية حسن علي
بيشة

اتركوا لنا رمضان

هذا العام وستلحقه أعوام أخرى إن لم يتدارك المسؤولون الوضع سيكون نصف شهر رمضان دراسة، وبعدها سيكون كله دراسة، وهكذا. وبالتالي سنفقد لذة رمضان وخصوصيته، وأنا وكافة الطلاب في المملكة العربية السعودية «حسب ظني» نطالب بأن يكون شهر رمضان إجازة، وأن ينسق المسؤولون بحيث ينتهي الفصل الدراسي الأول قبل رمضان، وليس قولهم أن العام الدراسي طويل ويجب أن يدخل فيه رمضان عذراً؛ لأنهم باستطاعتهم تقديم بدء الدراسة شهراً أو حسب ما يحتاجون إليه، بحيث ينتهي الفصل الدراسي الأول قبل رمضان ويكون رمضان إجازة نصفية، ونحن نرضى بأن يأخذوا أي شهر ويتركوا لنا رمضان.

فهد الغيداني
كلية المعلمين
بالمدينة



مديرو المدارس لماذا نداوم في الصيف؟

لا يخفى على الكثيرين الجهد والدور المناط بمدير المدرسة، فهو القدوة على كل محور، فالجدية عتاده، والمتابعة نفسه، والتوجيه فعله ومقاله، وتحمل الصبر خلقه، والتخطيط واستشراف المستقبل حياته، ورعاية حقوق الطلاب وتحقيق الأهداف والعدل بين العاملين أمله، نجده الأول في الدوام والأخير في الانصراف فهو أكثر دواماً وتواجداً، والأشد إرهاقاً وتجاذباً، الأعمال عند غيره موسمية ولديه دائمة، نجده في الاجتماعات المتنوعة مع كافة المسؤولين سواء فنية أو إدارية أو مالية. الاتصال منه وبه سمة تميزه، يقرب وجهات النظر ويمسك باليد الفنية والإدارية والمالية المشرفة ليسهم في تعاملها اللائق حسب الفروق الفردية فهو المسؤول جملة وتفصيلا.

صيانة المبنى تقلقه، وتجهيزه يجهده، يتواجد في المدرسة في غير أوقات الدوام، يتابع ليلاً ونهاراً، صيفاً وشتاءً، ومع ذلك فهو في الأصل معلم، لذا يتطلع للشكر والعرفان، والاعتراف بالجميل بمساواته بغيره- على الأقل- ممن هم أقل جهداً منه ومشقة وهماً. كل هذا ومعه رفيق دربه ونائبه عند غيابه، وكيل المدرسة، تحملا مسؤولية أكبر من بقية الزملاء في أثناء الدراسة، وتم استثناء الجميع من الدوام ما عداهما في الإجازة. وبعد عودة المعلمين من الإجازة، وبداية الدوام، فاختبارات الدور الثاني ثم الاستعداد للعام الدراسي الجديد، والعمل موصول. فلعلي أعرض النقاط التالية بإيجاز:

أولاً: إننا لا نطالب بأن يداوم المرشد أو محضر المختبر أو المعلمون أو غيرهم ممن تم استثناؤهم أثناء الإجازة في المدارس، ولكني أطرح هذا التساؤل وهو: ماذا يستفيد الطالب أو الوزارة أو إدارة التعليم أو أي فرد بالمجتمع من بقاء المدرسة مفتوحة طوال الإجازة؟

ثانياً: وإن قال قائل بأن تسجيل الطالب يتطلب ذلك، فلا أظن أن أكثر من الأسبوع الأول من الإجازة يحتاجه التسجيل. كما أننا يجب أن نعوّد المجتمع على الالتزام بالمواعيد كما حصل

بالتسجيل المبكر للمرحلة الابتدائية.

ثالثاً: هناك من يظن أن الطالب يحتاج للمدرسة كتعريف أو تخفيض لتذكرة الخطوط وهذا يمكن تنفيذه بإحدى طريقتين:

١- من خلال قسم الطلاب في إدارات التعليم، والذي لديه جميع أسماء الطلاب في المدارس التابعة للإدارة ولاسيما بعد تواجد الحاسب الآلي في جميع إدارات التعليم.

٢- إصدار بطاقة خاصة بكل طالب من المدرسة توضح فيها البيانات الكاملة وصورة حديثة للطالب ويتم اعتمادها لدى الدوائر التي تحتاج للتعريف ولدى الخطوط السعودية شأنها شأن بطاقة المعلم.

رابعاً وقد طرحت سؤالاً على مجموعة من الإخوة الزملاء مديري المدارس ووكلائها عن عدد المراجعين للمدرسة خلال الإجازة فأفادوا جميعهم بعدم وجود الحاجة لافتتاح المدرسة، فالمراجعون للمدرسة قلة جداً فقد يمضي الأسبوع والأسبوعان دون أن ترى أحداً.

خامساً: الغريب في الأمر أن بعض الإدارات تجتهد في إرسال التعاميم والنشرات للمدرسة خلال الإجازة مما لا يفيد في شيء إلا تكديسها إلى حين دوام العودة، وهذا أمر هين. حيث ينبه على هذه الإدارات بأن تحذو حذو زميلاتها من إدارات التعليم بعدم إرسال التعاميم في أثناء الإجازة. حيث إن التعاميم التي يجب تنفيذها قبل بداية الدوام للعام القادم ترسل قبل التمتع بالإجازة وغيرها من التعاميم يتم إرسالها مع بداية الدوام. وهذا الأمر يحتاج إلى قليل من التنسيق.

سادساً: وحسب معلوماتي بأن رئاسة تعليم البنات لا تفتح المدارس لديها في أثناء الإجازة كما هي لدينا في وزارة المعارف ولم تعانِ المدارس من مشكلات في التسجيل وغيره.

سابعاً: ما عرفته عن بعض الدول المجاورة أنها تقوم بإغلاق المدارس في أثناء الإجازات بالشمع ولا يسمح لأحد بافتتاحها إلا مع الدوام الرسمي بعد الإجازة.

كثيرا ما نتحدث عن أهمية مدير المدرسة في العملية التعليمية وأنه حلقة وصل بين الجميع (الإدارة، المعلم، ولي الأمر، الطالب، الجهات الأخرى التي تتعامل مع المدرسة). وكثيراً ما نؤكد على نيتكم بمنح مدير المدرسة كثيراً من الصلاحيات. وقد أحس مدير المدرسة بنشوة غامرة، وعايش هذه التطورات بعزيمة أكبر وتفان أكثر، وما نرجوه هو النظر في هذا الموضوع وإصدار تنظيم جديد لذلك حسب ما تمليه المصلحة العامة التي هي ديدننا جميعاً.

عبدالرحمن محمد المانع
عنيزة



عاجل إلى .. عاجل إلى .. عاجل إلى .. عاجل إلى .. عاجل إلى ..

- سعيد محمد ناجي- نجران- حي الفهد.
- علي مبارك الشهراني- الرياض.
- محمد بن سعد البثال - الدوادمي.
- معدي بن إدريس إسماعيل - محافظة محايل عسير.
- عبدالله بن علي المتروك- عنيزة.- أحمد جابر الشمراني - بيشة.
- آمال بنت عبدالرحمن عبادي - الخفجي.
- هناء الحسن.
- أمان محمد قحيف - مصر.
- أحمد بن ناصر الرازحي - أبها.
- عبدالله باطير - الجزائر - عين صالح.
- أم أنس - الباحة.
- عبدالله محمد المعاقي- الليث.
- سلطان عبدالرحمن المهوس- الرياض.
- أكرم الناجي - جازان.
- علي بن عبده الألمعي - محايل عسير.
- سعيد حسين الغامدي.
- خالد زامل الشمري.
- إبراهيم عبد ربه السويدان - العرضية الشمالية.
- إبراهيم علي الزبيدي - الليث.
- محمد عبدالله الزهراني- المخواه.
- عبدالرحمن عبدالله الشويمان - عنيزة.
- عبدالله سعيد الزهراني - المخواة.
- صالح عبدالله الصالح- المدينة المنورة.
- حمد علي الزويهري - عنيزة.
- محمد أحمد السدمي - صبيا.
- أبو القاسم عبده سفياني - أبي عريش.
- جودت أبو بكر.
- بدر بن صالح المسند - الرياض.
- سلامة حمود العنزي - عرعر.
- شعراوي جمعة الكليب - الأحساء.
- خالد بن حمد الخريف - الرياض.
- فتحي يحيى فياض - سراة عبيدة.
- عبدالفتاح أحمد الريس - تبوك.
- سارة سالمين - الجبيل.
- حسين محمد القفيلي - نجران.
- محمد ناصر القرني - العقيق.
- عبدالله حمد الدليقان - عنيزة.
- محمد عبدالرحمن التويجري- الرياض.
- نوره عبدالرحمن.
- خالد عبدالرحمن الكناني - القنفذة.
- عبدالله سليمان الطليان - الخرج.
- خالد سالم شباط - سوريا.
- أحمد عبدالرحمن الملا - المبرز.
- محمد عبدالشافي القوصي.

• يحيى أحمد الزهراني – القنفذة

• علي صحفان – الباحة.

• محمد بو خيمة – سيدي علي.

• محمد حمود الرويس – الدوادمي.

• عبدالعزيز عبدالله القسومي – بريدة.

• عمر محمد الخطيب – ينبع.

• حسن محمود النميري – الباحة.

• عمر الرماش بن إدريس – تاوثات – المغرب.

• عبدالعزيز فجال – المغرب.

• أحمد بن محمد أمان – محايل عسير.

رسائلكم وصلت، ونأمل أن تتاح فرصة النشر لمشاركاتكم القادمة. وشكراً.

• الأخ سراج حسين فهمي: الفاكس غير مكتمل في موضوعك «دوامة الدراسات العليا».

• الأخ عبدالواحد استيتو – طنجة – المغرب: نرحب بكل مشاركاتك، ونأمل أن لا تقتصر على «اليوميات» فقط والتي نعتذر عن نشرها.

• الأخ سعود بن عماش الرمالي – طريف: بانتظار مشاركات جديدة، ونعتذر عن نشر المواد التي ترسل للنشر في صحف ومجلات أخرى.

• الأخ علي بن جبريل أمين– مكة المكرمة. نشكر ثناءك.. ونرجو أن لا تكون المشاركة هي الأولى والأخيرة، فنحن بانتظار الجديد. ونعتذر إليك عن نشر القصيدة فهي قد وصلت متأخرة فعلاً.

• الأخ مصطفى أحمد السنان – القطيب: محاولتك الشعرية (بلدي) ما زالت تفتقر إلى اكتمال مقومات الشعر فيها. حاول مرات عديدة واعرض محاولاتك على أحد الشعراء القريبين قبل إرسالها إلى النشر. نشكرك على حرصك، وبانتظار قصائدك لاحقاً.

• الأخ طارق علي البلوي– تبوك: شكراً واقتراحاتك محل العناية.

• الأخ محمود عبدالصمد زكريا – الإسكندرية: بانتظار مشاركات أخرى متجددة.

• الأخ علي العيسى– الظهران: قصيدة «ذكريات الصف الأول» لطيفة في فكرتها، ولكنها تحتاج إلى إعادة نظر في وزن بعض أبياتها. نحن بانتظارها بعد العلاج!

• الأخ حمزه المرواني – المدينة المنورة: التعقيب وصل متأخراً جداً، في انتظار مساهماتك الجديدة.

• الأخ محمد زكريا: قدم د. عبدالوهاب المسيري ضمن الحوار مبررات لمقولته تلك ونحن نرحب بمناقشة الآراء الملتزم باصول الحوار.

ولا يكفي –فقط– القول أن هذا غير صحيح دون تفنيد مفصل لهذا الرأى.

• الأخ عبدالله محمد مرعي– متوسطة شعبة بن الحجاج – خميس مشيط: نعتذر عن نشر المقالات التي سبق أن نشرت في صحف أو مجلات أخرى.



اطلبوا العلم ولـ

عندما شرفنا معالي وزير المعارف بزيارة كلية المعلمين بالمدينة المنورة إبان «حقبته» الأولى، وتم طرح موضوع الابتعاث إلى المملكة المتحدة كان رفضه واضحاً لدرجة أنه قال «أريد طلاباً يحملون كتباً ويحضرون محاضرات ويذهبون إلى المكتبة» وهو بهذا يعني الابتعاث إلى أمريكا، إذ من بين المآخذ لدى البعض على التعليم العالي في بريطانيا أن الدراسة تقتصر في مرحلة الدكتوراه على الرسالة في موضوع محدد، وبالتالي يفترض في الطالب أن يكون معداً إعداداً مسبقاً وجيداً في ميدان تخصصه، وإن كان هذا لا يعيب من وجهة نظر البعض الذين يرون أنه ينبغي على الطالب كلما تقدم في ميدان الدراسات العليا أن يكون أكثر تحديداً وأكثر عمقاً، وبالتالي لا مجال إلى العالم الموسوعي الذي يأتي من كل علم «بنتفة» «لا تسمن ولا تغني من جوع» كما يرون.

أما أنا فلا رأي لي فأنا بدون أسنان وبدون أظفار وجهازي المناعي لا يحتمل لأقل وعكة صحية تعتري جسدي النحيل.

غير أننا فوجئنا بعد فترة قصيرة من الزيارة ببعض الزملاء يحزمون أمتعتهم على «هيثرو» حيث الجو العليل والدكتوراه، مما دفع البعض من محاضرين ومعيدين إلى ترديد «الله أكبر فتحت القسطنطينية» فرحاً بالحدث. وكان من بين القوم أخونا «صالح» الذي جهز «أوراقه» وأخذ موافقة مجلس القسم ومجلس الكلية ورفعها إلى الوزارة في درب الدكتوراه. وما هي إلا فترة قصيرة حتى انبعث صوت من حنجرة الوزارة «نأسف لهذا الخلل الفني فقد ألغيت رحلة «لندن» بسبب ضباب كثيف وعدم وضوح في الرؤية، وسوف نتوجه بدلاً منها إلى «واشنطن» وعلى السادة «الطلاب» أن يسمعوا كلامنا وإلا... قلنا لكم انتهى الأوكازيون».

وسبب توجه الطلاب إلى لندن هو أن دراسة الدكتوراه في أمريكا أمامها عدة حواجز:

- الحاجز الأول «GRE» وهذا لا يوجد في بريطانيا.
- الحاجز الثاني المقررات الفصلية التي يدرسها الطالب وينجح فيها أو يرسب وهذا غير موجود في بريطانيا.
- كما أنه لا يوجد متطلب الحفظ الإجباري لسورة البقرة وآل عمران والنساء كما هو الحال مع طلاب الابتعاث الداخلي.
- الحاجز الرابع هو «الامتحان الشامل» وهذا طبعاً يشمل كل المواد التي درسها الطالب وهذا والعياذ بالله غير موجود في بريطانيا، ثم إن الدراسة الميدانية من الممكن أن تكون هنا في المملكة العربية السعودية وهذا السر في أننا نرى كثيراً من مبتعثينا إلى بريطانيا

ـو في «هيثرو»

«بين ظهرانينا» في أغلب الأوقات «اللهم لا حسد». وطالما منع أخونا «صالح» ومن هم على شاكلته من الدراسة في بريطانيا وأمروا بالتوجه إلى أمريكا، وطالما اتضحت الفروق بين النظامين التعليميين الأمريكي والبريطاني إني لأسأل نفسي بعد هذا الجهد الذي يبذله الطالب في تخطي الحواجز الأمريكية ومع رفض الوزارة الابتعاث إلى بريطانيا.

لماذا حين يعود إلى أرض الوطن يساوى بينه وبين زميله القادم من بريطانيا من حيث معادلة الشهادة ومن حيث المرتب ومن حيث الترقي الوظيفي؟ بل إن القربى والواسطة قد تفعل ما لا يفعله التميز الفكري، وطبعاً أنا أقصد بخريج أمريكا «خريج الجامعات الحكومية» وليس المعاهد التي يتخرج منها «عيال عمنا» حتى إذا ما عادوا إلى أرض الوطن أخذوا يسحبون «السلالم» من تحت أقدام الآخرين من بني جلدتهم لكي لا يبقى في هذا الكون إلا قمر واحد، وشمس واحدة ولون واحد وطعم واحد هو طعم مرارة الظلم.

أيها السائلون هل بعد ما مت
نا «بعثنا»؟ فالأمر صعب الجواب
نحن فوق التراب لكننا تح
ت تراب الذين فوق التراب
يا معالي الوزير عذبت روحاً
هي أولى بالرفق لا بالعذاب
فالفقيد الذي فقدنا عظيم
إنه العدل ياله من مصاب

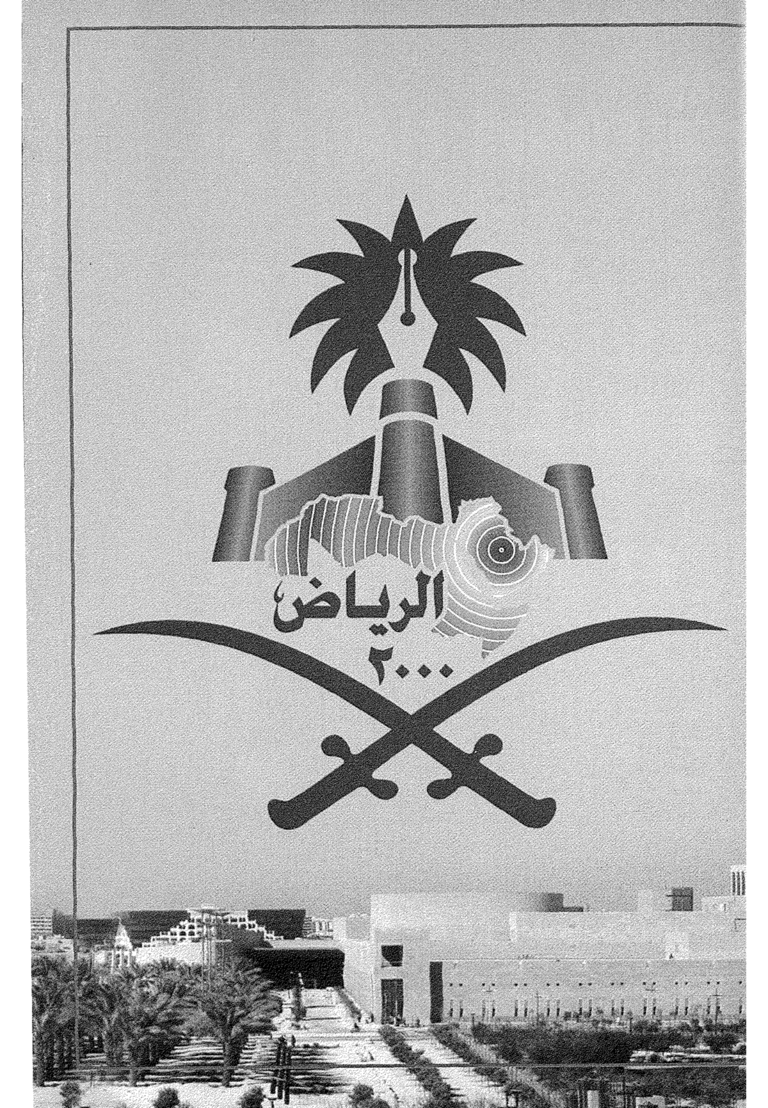
نعم فنحن ندمر عقول مبدعينا بأيدينا، حتى إن البعض منهم تركنا وهرب، والبعض الآخر يعاني مأساة القرارات «المخرومة» والنظارات المكسورة والموازين العرجاء.

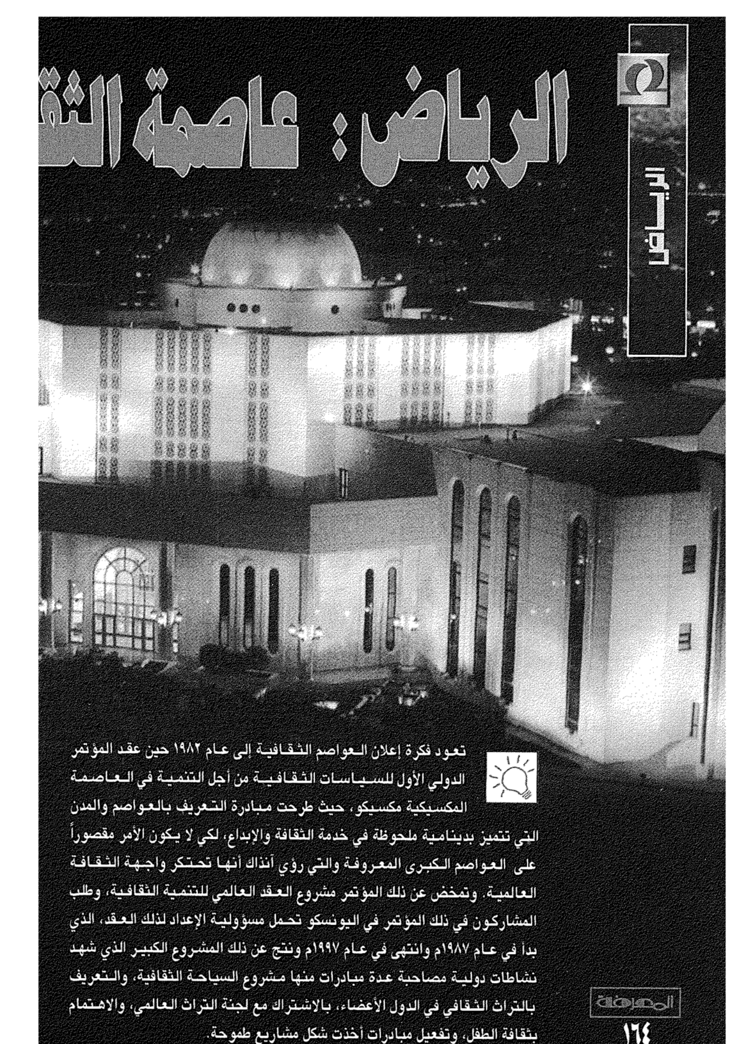
وأخيراً البقية الباقية من مبدعينا أجهز عليها «التدجين» والاستئناس. في الوقت نفسه توجد فئة أخرى من أبناء الوطن تمارس الإقطاع والمحسوبية وهي في الوقت نفسه تمارس النقد ضد الآخرين، حتى إن بعضهم أخذ يطلق المصنفات الحسان في هجاء «القبلية والبيروقراطية» وأنا مع النقد البناء، ولكن هل يا ترى مكمن الخطأ في تركيبتنا الاجتماعية، أم في فكرنا، أم أننا نرى عيوب الآخرين ولا نرى عيوبنا؟ عموماً أنا مع تكافؤ الفرص، ولا اعتراض لدي على الابتعاث إلى بريطانيا أو أمريكا بشرط أن تختفي ظاهرة «التخفيضات الموسمية». وقبل كل شيء أسأل الله أن تتوفر «الفلوس» وتهدأ النفوس ويتم ابتعاثي وزملائي ولو إلى «هاييتي».

والله الهادي إلى سواء السبيل

صالح بن سالم الجهني
محاضر بكلية المعلمين بالمدينة

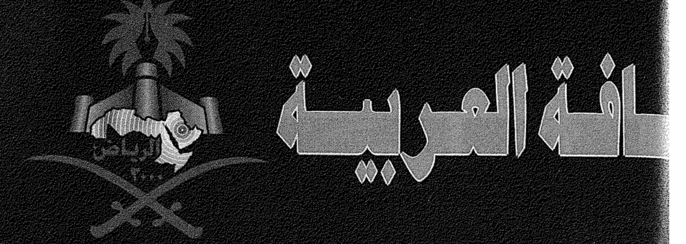

الشقائق
شهرية جامعة
تصدر مطلع كل شهر هجري
الاشتراك السنوي ١١٥ درهماً / ريالاً
اشراقة متميزة
في عالم الصحافة الهادفة
خطوة جادة
نحو التحصين الثقافي للأسرة
الهجرة.. تأملات معاصرة
طلب اشتراك
( ) اشتراك لأول مرة ( ) تجديد اشتراك
عدد السنوات :
المبلغ المدفوع مع الطلب :
الاسم :
العنوان مفصلاً
المدينة الرمز البريدي ص . ب الدولة
طريقة الدفع : شيك مصرفي باسم مجلة الشقائق في أحد الحسابين التاليين :
دولة الأمارات : البنك البريطاني للشرق الأوسط - الشارقة - رقم الحساب : (٠٠١ - ٢١١١٩٥ - ٠٤٠)
المملكة العربية السعودية : شركة الراجحي للاستثمار - فرع الدمام العام ١٠٤ . - رقم الحساب: (٦/٢٥٥٥١)
المكتب الرئيس :
دولة الامارات العربية المتحدة - الشارقة
ص ب ٢٠٢٦٠
هاتف ٠٦/٥٥٦١١٥٥ - فاكس ٠٦/٥٥٦١١٤٤
مكتب المملكة العربية السعودية
الرياض :
ص. ب . ٣٩٩ الرياض ١١٣١١
هاتف : ٠١/٤٦٤٧٩٧٦ - فاكس : ٠١/٤٦٤٧٩٧٦


الرياض
٢٠٠٠



الرياض: عاصمة الثق

تعود فكرة إعلان العواصم الثقافية إلى عام ١٩٨٢ حين عقد المؤتمر الدولي الأول للسياسات الثقافية من أجل التنمية في العاصمة المكسيكية مكسيكو، حيث طرحت مبادرة التعريف بالعواصم والمدن التي تتميز بدينامية ملحوظة في خدمة الثقافة والإبداع، لكي لا يكون الأمر مقصوراً على العواصم الكبرى المعروفة والتي رؤي آنذاك أنها تحتكر واجهة الثقافة العالمية. وتمخض عن ذلك المؤتمر مشروع العقد العالمي للتنمية الثقافية، وطلب المشاركون في ذلك المؤتمر في اليونسكو تحمل مسؤولية الإعداد لذلك العقد، الذي بدأ في عام ١٩٨٧م وانتهى في عام ١٩٩٧م ونتج عن ذلك المشروع الكبير الذي شهد نشاطات دولية مصاحبة عدة مبادرات منها مشروع السياحة الثقافية، والتعريف بالتراث الثقافي في الدول الأعضاء، بالاشتراك مع لجنة التراث العالمي، والاهتمام بثقافة الطفل، وتفعيل مبادرات أخذت شكل مشاريع طموحة.



العواصم الثقافية، وتم إقرار ذلك المشروع بغالبية كبيرة من الأصوات.

وسيتيح إعلان يونسكو مدينة الرياض عاصمة ثقافية للمنطقة العربية للعام ٢٠٠٠ للمملكة العربية السعودية فرصة كبيرة لمزيد من التعريف بها بصفتها مصدر إشعاع ثقافي كبير، خصوصاً بعد اكتمال العديد من المشاريع الكبرى.

ومشروع عواصم الثقافة العربية بدأ في عام ١٩٩٦ حيث أقيم لأول مرة في القاهرة ثم تتابع المشروع بعد نجاحه كما يلي:
في عام ١٩٩٧ تونس، وفي عام ١٩٩٨ الشارقة، وفي عام ١٩٩٩ بيروت، وفي عام ٢٠٠٠ الرياض، وفي عام ٢٠٠١ الكويت، وفي عام ٢٠٠٢ عمان، وفي عام ٢٠٠٣ الرباط، وفي عام ٢٠٠٤ الخرطوم.

الجدير بالذكر أن مشروع العواصم الثقافية قد طبق في أوروبا أيضاً حيث كانت العاصمة في عام ١٩٩٥ لوكسمبورج، وفي عام ١٩٩٦ كوبنهاجن- الدنمارك، وفي عام ١٩٩٧ ثيسالونيكي -اليونان، وفي عام ١٩٩٨ ستوكهولم -السويد، وفي عام ١٩٩٩ فيمار - ألمانيا، وفي عام ٢٠٠٠ هلسنكي - فنلندا، وفي عام ٢٠٠١ ريجا - لاتفيا. ويمثل اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية عام (٢٠٠٠م) دعامة من اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدور المملكة العربية السعودية: الديني والثقافي والسياسي والتاريخي.

فهذه المناسبة التي نبعت فكرتها من سمو الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير فيصل بن فهد - يرحمه الله - وعمل من أجلها وبكل حماس معالي وزير المعارف

وقد أقر بالنتائج الإيجابية لذلك العقد المؤتمر الدولي الثاني للسياسات الثقافية من أجل التنمية الذي عقد في العاصمة السويدية ستوكهولم في مارس/ إبريل ١٩٩٨، وطلبت خطة العمل التي أقرتها الوفود المشاركة من اليونسكو الاستمرار في تنفيذ المشاريع التي أقرت أثناء ذلك العقد، والتي حققت نتائج استفادت منها العديد من العواصم والمدن الصغيرة والمتوسطة.

وأثناء انعقاد المؤتمر العام التاسع والعشرين لليونسكو في باريس في أكتوبر/ نوفمبر تقدمت عدد من الدول بمشروع قرار يطلب من اليونسكو الاستمرار في تبني فكرة

رئيس اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم الدكتور محمد بن أحمد الرشيد، هذه المناسبة قد لقيت دعماً وتوجيهاً كبيرين من صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وإشهاراً لهذه المناسبة فقد صدر توجيه المقام السامي بتشكيل لجنة من كافة الجهات المعنية بأوجه النشاط الثقافي في المملكة لاستثمار هذه المناسبة بالشكل المطلوب وتحقيق الأهداف المرجوة من ذلك:

* تأكيد أهمية الثقافة الإسلامية باعتبار الرياض عاصمة الدولة التي تشرف على خدمة الحرمين الشريفين.

* التعريف بالمواقع الأثرية المهمة في المملكة من العصور التاريخية المختلفة.

* التعريف باهتمام المملكة العربية السعودية بالنشاط الثقافي، الذي يبدو من خلال نشاطات عدة، من بينها:

– مهرجان الجنادرية.

– جائزة الملك فيصل.

– الأندية الأدبية.

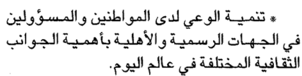
– المكتبات العامة المنتشرة في مختلف مناطق ومحافظات المملكة.

– المكتبات العامة الكبرى (مكتبة الملك فهد الوطنية، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، مكتبات الجامعات).

– إصدار أول موسوعة عربية شاملة أشاد بأهميتها وزراء التربية والثقافة العرب والمنظمات العربية والدولية.



سلمان بن عبدالعزيز



فيصل بن فهد

* تنمية الوعي لدى المواطنين والمسؤولين في الجهات الرسمية والأهلية بأهمية الجوانب الثقافية المختلفة في عالم اليوم.

* أن يستمر العطاء الثقافي في مختلف مدن المملكة في السنوات المقبلة بنفس الحماس الذي صاحب سنة الاختيار.

* وضع خطة لمساهمة القطاع الخاص في الخطة الثقافية خصوصاً في مجال إنشاء ودعم المراكز الثقافية في المدن.

* دعم مبادرات المبدعين الشبان في المجال الثقافي على وجه الخصوص.

* وضع خطة لنشر الكتاب السعودي خارج الحدود تساعد على التعريف بالثقافة الوطنية.

* زيادة اهتمام الناس باللغة العربية وثقافتنا من خلال:

– محاربة التغريب اللغوي على المستوى الرسمي والمحيط الاجتماعي.

– تطوير أساليب تعليم اللغة العربية.

(بتصرف من: تقرير للشؤون الثقافية بوزارة المعارف، وتقرير لمندوب المملكة الدائم لدى اليونسكو).

ألوان ثقافية



مثل هذه المناسبات عادة ما تكون فرصة سانحة لإبراز الوجه الحضاري لكل قطاع حكومي أو أهلي.. لذا فقد أعد الكل برامجه الخاصة القادرة على إشهار الوجه الثقافي للبلد..

ونحن هنا في إطلالة سريعة على أهم برامج بعض الجهات في هذه المناسبة:

وزارة المعارف:

– الندوة العربية عن ثقافة الطفل.
– الملتقى الثقافي الطلابي العربي.
– المسابقة الثقافية الكبرى.
– افتتاح مراكز مصادر التعلم.
– وضع حجر الأساس لمركز الملك عبدالعزيز للهوايات والنشاط الطلابي.
– مهرجان الفرق المسرحية.
– ندوة عن استشراق المستقبل نحو مباني الأنشطة الثقافية.
– مؤتمر الحاسب والتعليم.
– افتتاح المكتبة المركزية.
– أسبوع الدرعية.
– مهرجان القراءة للجميع.
– ندوة التحصين الثقافي.
– ندوة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

الحرس الوطني :

– مهرجان الجنادرية.
– دورة التعليم وآفاق المستقبل.
– أمسيات شعرية.
– معرض الحاسب الآلي والكتاب التربوي.
– ندوة المرأة والإدارة.
– ندوة عزوف المرأة عن العمل التطوعي.
– المنتدى الثقافي للمشكلات الطلابية.
– ندوة العولمة وآفاقها وتحدياتها.

الرئاسة العامة لرعاية الشباب :

– أسابيع ثقافية منوعة بالمملكة.
– مؤتمر حماية الطفل العربي من الغزو الثقافي لتقنية القرن ٢١.
– محاضرات عن علاقة الرياض بالمثقفين العرب الذين سكنوا فيها.
– ندوة النهضة العربية .. الحرية والجمود.
– تكريم رواد الثقافة والتراث بالمملكة.
– معارض فنية في المملكة.

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة :

– أمسية شعرية نسائية.
– ندوة المرأة والصحافة.

وزارة الخارجية :

– محاضرات وندوات عن المملكة في الخارج.
– معارض عن البعد الثقافي والحضاري للمملكة.
– التنسيق مع بعض القنوات الفضائية الغربية والصحف الغربية لعرض أفلام ونشر مقالات عن المناسبة.
– محاضرات يدعى إليها الدبلوماسيون في المملكة عن المناسبة.

دارة الملك عبدالعزيز :

– برنامج الرياض والثقافة.
– الإبداع والناشئة (ورشة عمل).
– الرياض في عيون الرحالة والكتاب– محاضرة–.
– الرياض التاريخ والثقافة– محاضرة–.
– معرض قصة الثقافة في الرياض.

وبعد: كلنا أمل أن تكون الثقافة بمشاربها الواسعة حاضرة في مملكتنا هذا العام لتكون الانطلاقة في الأعوام القادمة.. وإنها لفرصة سانحة أن نتفحص ثقافتنا ومثقفينا ونضعهم على المحك.. فإما أن نستمر على نفس النهج أو نعيد ترتيب أوراق ثقافاتنا من جديد.. ثقافتنا، مثقفينا.. أنتم في عاصمة الثقافة، فماذا لديكم؟!



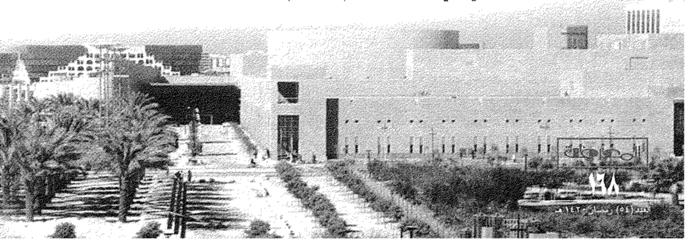
الرياض ع

تمثل الثقافة اهتماماً دائماً وكبيراً لدى الأمم والدول والأفراد، ولذا فقد عنيت بها كافة مؤسسات المجتمع محليا وعالمياً. وانطلاقاً من هذا الاهتمام خصصت الأمم المتحدة عقداً عالمياً للتنمية الثقافية دام عشر سنوات خلال العديد من البرامج وأوجه النشاط التي تهدف إلى تنمية الوعي الثقافي لدى الدول الأعضاء بالمنظمة. وعملت على تقسيم هذه النشاطات إلى نشاطات عالمية يشترك بها كل دول العالم كالمؤتمرات الثقافية والندوات وإعلان الجوائز وتشجيع المبدعين، كما دعت المجموعات الإقليمية الست التي تنتمي إليها الدول الأعضاء بالمنظمة إلى تنفيذ نشاطات ثقافية على المستوى الإقليمي لهذه الدول.

وقد اهتمت الدول العربية- وهي إحدى المجموعات الست في اليونسكو- باستثمار العقد العالمي للتنمية الثقافية، وقامت هذه الدول مجتمعة ومنفردة بتنفيذ العديد من أوجه النشاط الثقافي التي أسهمت في تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين العرب، وكان من بين النشاطات التي نفذت خلال العقد العالمي للتنمية الثقافية تسمية إحدى العواصم العالمية لتكون عاصمة للثقافة في الإقليم الذي تنتمي إليه، وقد رأت المجموعة العربية من خلال مؤتمر وزراء الثقافة العرب أن يستمر هذا البرنامج للتعريف بالثقافات المتنوعة للدول العربية من خلال إعلان العواصم العربية عواصم للثقافة العربية.

ونظراً لعلاقة اليونسكو بهذا الموضوع فقد حرص معالي الأستاذ الدكتور محمد ابن أحمد الرشيد وزير المعارف وممثل المملكة في المجلس التنفيذي لليونسكو على أن يتم اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية، ورحَّب صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد -رحمه الله- بهذه الفكرة وعضدها في مؤتمر وزراء الثقافة العرب الذي عقد في الشارقة فصدرت موافقة المؤتمر على اختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م.

ولقد وجدت فكرة ترشيح الرياض عاصمة للثقافة لعام ٢٠٠٠م التقدير والموافقة من منظمة اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وذلك تقديراً لما تتمتع به المملكة العربية السعودية من مكانة عالمية وإقليمية من خلال علاقاتها المتميزة مع مختلف دول العالم، واعترافاً بما تزخر به من كنوز ثقافية متنوعة سواء ما يعود منها إلى تاريخ المملكة العربية السعودية حيث احتضنت الجزيرة العربية العديد من الحضارات السابقة، وبقيت آثارها ومخطوطاتها شواهد حية على عظمة هذه الحضارات، أو ما يعود إلى تاريخها الحديث منذ أن وحد أجزاء بلادنا جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله حيث حظيت الثقافة بما تستحقه من اهتمام ورعاية مما ساعد على كشف وحماية الكثير من آثار بلادنا وإقامة المتاحف التي تعرض هذه الآثار وتتحدث عن تاريخ المملكة، كما يساعد على تشجيع المثقفين بمختلف مجالاتهم، فنظمت الجوائز للمبدعين، وأنشئت النوادي الأدبية، وأقيمت المعارض



عروس الثقافة





بقلم : د. إبراهيم الشدي
وكيل وزارة المعارف للشؤون الثقافية

الفنية، إلى غير ذلك من الأمثلة التي تدل على اهتمام بلادنا ولله الحمد برعاية الثقافة والمثقفين.

وتأكيداً لهذه العناية بالثقافة جاء الاهتمام الكبير من حكومتنا الرشيدة باختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م، فصدرت توجيهات المقام السامي بتشكيل لجنة من عدد من الجهات في المملكة من بينها الرئاسة العامة لرعاية الشباب ووزارة المعارف، والحرس الوطني، والجامعات وإمارة منطقة الرياض، وغيرها من الجهات ذات العلاقة لإعداد برنامج للاحتفال بإعلان الرياض عاصمة للثقافة العربية.

وقد رحب صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض باختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية، ووجه سموه بوضع نشاطات ثقافية تساعد على استثمار هذه المناسبة وتتفق مع أهميتها، واهتم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب بهذه المناسبة، ورأس سموه اللجنة العليا المشرفة على الاحتفال بها، كما لقيت المناسبة حماساً واهتماماً من كافة الجهات المشاركة في اللجنة وغيرها من الجهات التي لها علاقة بالثقافة في بلادنا.

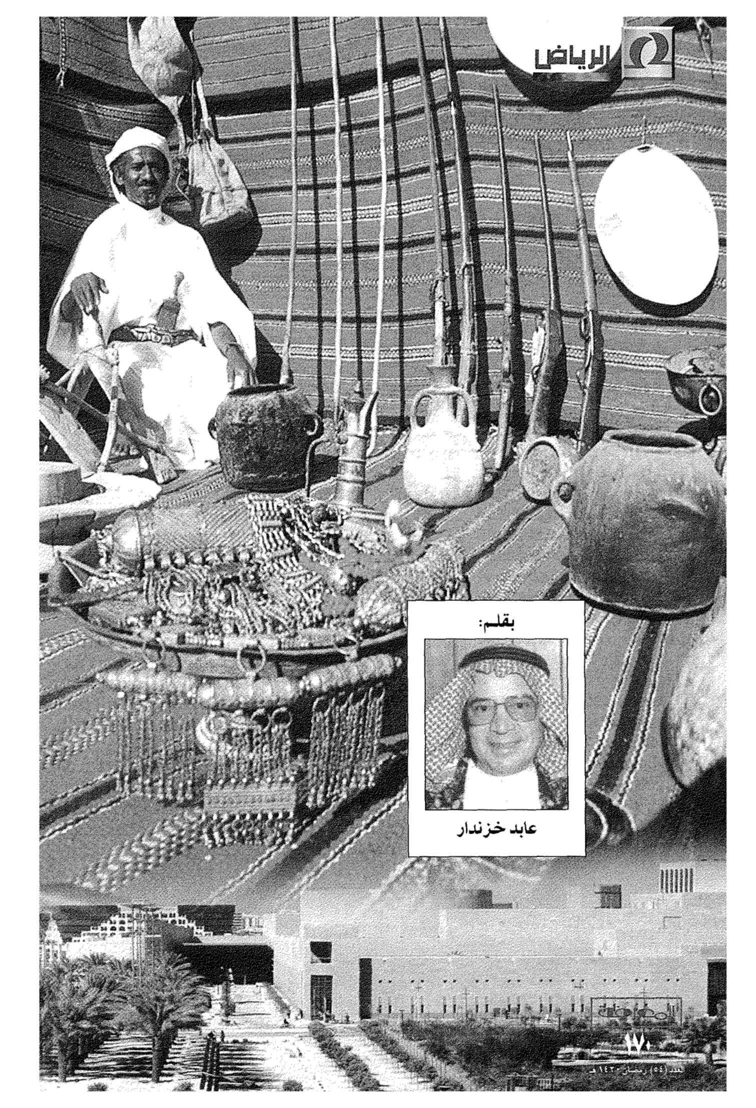
وقد أثمر هذا الحماس والتشجيع عن إعداد برنامج غني بالنشاطات الثقافية المتنوعة التي سيشترك في إعدادها وتنفيذها كل الجهات المعنية بالثقافة بالمملكة، وقد وضع لها برنامج زمني يضمن تقسيم النشاطات الثقافية لتغطي كل أيام العام ٢٠٠٠م.

ونحن إذ نسعد ونفتخر بإعلان الرياض عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٠م نأمل أن يحقق هذا الاختيار هدفين أساسين:

الأول: تنمية الوعي الثقافي لدى المواطن السعودي من خلال تعريفه بمعطيات بلاده الثقافية وتشجيعه على ارتياد منابع الثقافة والمعرفة المتنوعة مقروءة ومكتوبة ومسموعة، كما نأمل أن يحظى المثقف والمبدع السعودي من خلال هذه المناسبة بالمزيد مما يستحقه من تقدير يساعده على تنمية إبداعه وعطائه.

الثاني: التعريف بتراث بلادنا العربي والإسلامي للعالم أجمع ليأخذ مكانه المناسب في بحر العولمة الذي يزخر بالكثير من الزَبَد، ولعل في وسائل إعلامنا ودعوة الكثير من المثقفين غير السعوديين في أثناء العام ما يحقق جزءاً من هذا الهدف. ■





بقلم:

عابد خزندار

الثقافة تحقق الإنسانية

الرياض عاصمة ثقافية هذا العام وهو عام ليس ككل الأعوام، إذ إنه ينقل الإنسان من قرن إلى قرن ومن تكنولوجيا إلى تكنولوجيا وبالذات وعلى وجه التدقيق من تكنولوجيا صناعية صماء وبراغماتية إلى تكنولوجيا معلوماتية وغائية يمكن أن تصل لو كان للثقافة المكان الأول إلى تحقيق الحلم الذي تطلع إليه الإنسان منذ أن وجد إلى الآن، وهو حلم رغم الإجماع عليه وسعى الكل إلى تحويله إلى واقع لم يفسر حتى الآن، ولكن هل اتفقنا قبل أن ننطلق أم اتفقنا منذ البداية على أن نختلف، والمسألة تتعلق هنا بسؤال بدهي كان يتعين علينا أن نطرحه ونجيب عنه حين نتحدث عن الثقافة وما بعدها، في حين أننا لم نضع بعد تعريفاً لهذه الثقافة.



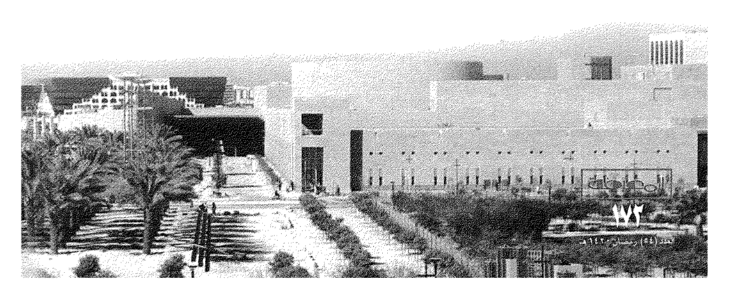
وهذا التعريف على ما قد يتسم به من بساطة وبداهة للوهلة الأولى عجز عنه المفكرون والفلاسفة والأمم على اختلاف مذاهبها ووجهاتها، واحتاج الأمر إلى أن تجتمع منظمة اليونسكو في يوليو/أغسطس عام ١٩٨٢ في المكسيك وتعقد مؤتمراً كان همه الوحيد والأخير هو تعريف الثقافة، وقد توصل وهو ما يحمد عليه إلى تعريف يؤدي الغرض إلى حد ما وإلى أجل لن يطول (وأخشى أن يكون هذا الأجل قد طال مع المتغيرات التي يشهدها عالمنا الآن) وهو :

«إن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على أنها جماع السمات الروحية والمادية والفكرية التي تميز مجتمعاً ما بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والعادات».

ويفسر الإعلان بعد ذلك الثقافة تفسيراً إجرائياً فيقول:«إن الثقافة هي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته، وهي التي تجعل منه كائناً يتميز بالعقلانية، والقدرة على النقد والالتزام الأخلاقي وعن طريقها - أي عن طريق الثقافة - نهتدي إلى القيم، ونمارس الاختيار، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه، والتعرف على ذاته كمشروع غير مكتمل، وإعادة النظر في إنجازاته والبحث عن مدلولات جديدة وإبداع أعمال يتفوق بها على نفسه».

وهذا التعريف للثقافة ينأى بها عن التعليم وينفيه عنها وهو ما لم ندركه حتى الآن. فالتعليم في غايته القصوى وليس له غاية بعد ذلك يساعدنا ويؤهلنا على أن نتكسب ما نحتاج إليه من أغراض الحياة وحاجاتها حتى ولو كان ذلك الكفاف، وهو فعلاً الكفاف في أغلب الأحوال، أما الثقافة وتأسيساً على ما قررته اليونسكو فهي ترفعنا إلى مرتبة تعلو على أي مرتبة يمكن أن يتيحها التعليم بالغاً ما بلغ، إنها تحقق إنسانية الإنسان.

وإذن من هنا ننطلق، أي من هذا التعريف للثقافة، والمطلوب هو تفعيل ما جاء بالتعريف، ونحن حين نفعل ذلك لا نحيي الثقافة فحسب، بل نحقق شيئاً آخر أصبح ضرورياً ومطلباً لا غنى عنه في عصر العولمة وهو: الخصوصية، أي أن تكون لكل أمة خصوصيتها التي لا يجرفها تيار العولمة وموجها الطاغي، وهو الأمر الذي بدأ يحدث فعلاً الآن، وأذكر أن وزير الثقافة الفرنسي جاك لانج الذي مثل بلاده في هذا المؤتمر المنوه عنه آنفاً حذر من الغزو الثقافي الأمريكي الذي يجتاح العالم ممثلاً في موسيقا الجاز والراب وأفلام العنف، ومطاعم الأكل السريع كالماكدونالد ودجاج الكنتاكي والبتزاهت، كما أن وزيرة الثقافة اليونانية الممثلة المشهورة ميلينا ميركوري طالبت بريطانيا بإرجاع فسيفساء أحد المعابد الإغريقية التي سبق لبريطانيا أن سرقتها من اليونان؛ لأن آثار أي بلد جزء من ثقافته، وهي التي تسهم في تشكيل خصوصيته. وهذا حدا بوزير الثقافة المصري أن يطالب بريطانيا بأن ترجع إلى مصر أنف أبي الهول الموجود في المتحف البريطاني، والعالم الآن أصبح يحارب سرقة الآثار تماماً كما يحارب الإرهاب، وعندما تعثر دولة ما على آثار مسروقة تعيدها إلى الدولة التي كانت تمتلكها في الأصل. خرجت عن الموضوع قليلاً ولكني فعلت ذلك لأقترب منه. ونعود إلى التعريف فالمطلوب إذن هو إحياء





(أو المحافظة على) السمات الروحية والمادية والفكرية التي كانت تميز مجتمعنا. وأولى هذه السمات الروحية بالطبع الإيمان، ثم يأتي بعد ذلك الكرم ورعاية الضيف. والكرم طبع أصيل في العربي، وكان الكرم في مقدمة السمات التي يفتخر بها العربي، وكلنا يذكر قصة الحطيئة مع الزبرقان بن بدر الذي لم يحسن ضيافته فهجاه في قصيدته المشهورة التي يقول فيها:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فشكاه إلى عمر بن الخطاب الذي سجنه، وبقية القصة معروفة، وحين نزل الحطيئة بمنازل بني أنف الناقة وأكرموا ضيافته مدحهم قائلاً:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم
ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

فذهب هذا البيت مثلاً، وأصبح الإنسان يعتز بأنفه. ومن الأنف اشتقت الأنفة وهي الترفع. والكرم كان عادة أصيلة فينا إلى وقت قريب من حياتنا. وأذكر أنني زرت بريدة قبل أربعين عاماً، وسألت قبل الزيارة عن فندق أو منزل أنزل به فقيل لي: اطرق أي باب في المدينة وقل لهم أنا غريب وهم يستضيفونك. ولهذا أقترح أن يقام أسبوع للضيافة ندعو فيه وفداً من شباب كل دولة عربية وننزلهم على حسابنا، ويكون هذا الأسبوع فرصة للتعارف بيننا وبينهم، وفرصة لهم للتعرف على بلادنا.

والأمر الثاني الذي نفعله هو إحياء أسواق العرب بمفهومها القديم وبالشكل الذي كانت تقام عليه كسوق عكاظ، أي أن يكون السوق أولاً بمنزلة معرض تعرض فيه كل دولة عربية منتجاتها، وبخاصة المصنوعات الشعبية، وثانياً بمنزلة مهرجان شعري يتبارى فيه الشعراء من كل دولة عربية وتمنح جائزة لأحسن قصيدة تلقى فيه، ثم يقام بعد ذلك مهرجان للفنون والرقصات الشعبية، وأيضاً مهرجان للأكلات الشعبية من كل بلد عربي، ثم يقام أيضاً سباق للخيول العربية يدعى إليه متسابق من كل دولة عربية وتمنح فيه جائزة للفائز. وهناك الكثير من الأنشطة التي يمكن أن تقام في هذا العام كإقامة معرض للكتب والفنون التشكيلية والمخطوطات العربية والأفلام الوثائقية وبخاصة التي تصور معالم كل بلد عربي وآثاره، وحبذا لو تم إصدار مجلة ثقافية تستمر طيلة العام الثقافي، وتسهم فيها الأقلام من كل بلد عربي على أن توزع بعد ذلك بشكل نشط في كل العالم العربي. وهذا أمر مطلوب للقضاء على القطيعة الثقافية بيننا وبين المغاربة.

وعموماً فإن لدينا تجربة ناجحة في إقامة المهرجانات الثقافية تتمثل في الجنادرية ويمكن لنا أن نحذو حذوها، والأمر يتطلب تشكيل هيئة تشرف على إقامة الأنشطة المذكورة وغيرها من الأنشطة التي يقترحها الآخرون، وأتمنى بالطبع أن يكون هذا العام عاماً ثقافياً ناجحاً، ومجالاً لإحياء تقاليدنا الحميدة الموروثة وإبرازاً لخصوصيتنا تتحقق فيه هويتنا المميزة وأصالتنا ومكاننا الجدير بنا في عصر العولمة. ■

هامش: حول تعريف الثقافة: راجع مقال محمد الرميحي مجلة (العربي) العدد ٢٨٨ الصادر في نوفمبر عام ١٩٨٣.





طبيب الأسرة والمجتمع د. جمال الجار الله:

مشارطي لا تطول المعلم

أمـا قبـل

حياة كل واحد منا عبارة عن «دفتر وجه وجه»! وكثيراً ما نتحدث عن وجه واحد فقط من هذا الدفتر المكتظ.. إنه الوجه الذي تتزاحم فيه عبارات: «كنت متفوقاً منذ الصغر.. كنت الأول في الفصل..» عبارات نرجسية تصب كلها في بحر «كنت الأنا..»!!

نحن في هذا الباب «مذكرات تلميذ كسول» سنفتش عن الوجه الآخر.. وجه الشقاوة البريئة والبراءة الشقية. نذهب إلى ضيفنا العزيز فننزع عنه ألقابه وأمجاده.. ونقعده أمامنا كطالب.. كطالب فقط. ونسأله..!

وضيفنا لهذا العدد هو الدكتور جمال الجار الله أستاذ طب الأسرة والمجتمع بجامعة الملك سعود

المعرفة

- **جرعنا مُرّها حتى الثمالة!**
- **الطبيب الإداري يفتقد «الحذاقة»..**
- **المنصب فتنة والمنهج الدراسي مصيبة!**

جمال الجار الله

*** أي المواد «استجرت» الله منها؟**

– لم أستجر من أي مادة.

*** وأيها زادتك «جمالاً وحسنا؟**

– (...............)

*** عندما وصلت إلى سن المدرسة أي جديد جدَّ عليك؟**

– أشياء كثيرة.. الناس من حولي.. الأشياء التي أفكر فيها وحتى المباني.

*** أي المبادئ تفجرت بداخلك في مراحلك الدراسية الأولى؟**

– الصدق مع الله ومع الآخرين.. والفضل لله ثم لمعلمي.


ـمين!

مشارطي لا تطول المعلمين!

*** في حجرة الدراسة.. أنت ومعلم، من ثالثكما؟**

– في المراحل الأولى الرهبة من المعلم، وفي المراحل التالية شيء من الاهتمام وقليل من الشقاوة.

*** دهاليز المدارس.. أي نور أضاءت به جنباتها؟**

لست مصباحاً، لكني أحاول حمل المصباح.

*** أي النكهات ازدان بها مشوارك الدراسي؟**

– العلاقة الطيبة مع زملاء الدراسة.

*** من يخرجك عن طورك داخل مدرستك؟**

– الثرثارون والمتشدقون.

*** مع أي المواد الدراسية. كان يخالجك ما يلي:**

– **كره حتى النخاع:** لم توجد بعد.

– **تشاؤم وطيرة :** أعوذ بالله منهما (أنا بالله منهما مستجير).

– **حب حتى الثمالة:** اللغة العربية.

*** أي ريح قادتك إلى مرافئ الطب؟**

– ليست ريحاً وإنما رياح، إنها رياح موظف عادي أصبح طبيباً يعالج الناس في قريتنا ويتم على يديه –بإذن الله– الشفاء.

*** بدون رتوش.. في أي المواد أخفقت؟**

– «أخفقت» كبيرة.. لقد تعثرت في مادة الفيزياء.

*** ميدان العمل .. هل تسلحت له دراسياً؟**

– ولازلت أحمل السلاح وأحاول اقتناء أسلحة جديدة.

*** الطريق إلى الدكتوراه.. كيف كان تساقط حبات العرق عليه؟**

– إنها زمالة.. يا صديقي وهي من أسماء الأضداد انظر إلى قولي:

شاب شعر الرأس من هم الزمالة
وجرعنا مرها حتى الثمالة

*** ما المقرر الذي من خلاله نحافظ على صحتنا؟**

– مقررات كثيرة فمفهوم الصحة يا عزيزي أكثر شمولاً مما نتصور.

*** ما نحن فيه من تخبط وضياع.. هل المدرسة سبب فيه؟**

– ليست المدرسة وحدها، وإنما المنزل أيضاً ووسائل الإعلام والتربية.

*** الطبيب الحاذق، عندما يدخل المعترك الإداري، ماذا يفقد؟**

– أشياء كثيرة أهمها صفة الحاذق.

• في بطون المعلمين قولون متهيج (عصبي).

• أتحاشى الرياضيات وتعثرت في الفيزياء.

*** كيف هي ثقافتنا في طب الأسرة والمجتمع؟**

– كما هي ثقافتنا في بقية الأشياء.

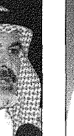
*** ما الفرق بين المناصب والمناهج الدراسية؟**

– الأولى فتنة والثانية مصيبة.

*** فلسفة الاستيراد والتصدير بين المدرسة والجامعة.. ماذا يعيبها؟**

– إنه عرض وطلب وكلما زاد العرض قل الطلب.

*** مع أي المعلمين.. استعملت مشارط**



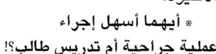
زهير السباعي



عبدالله الفيصل



بدر الربيعة



فهد العبد الجبار

الجراحة؟

– لم أستخدم المشارط إلا قليلاً.. ولم يكن من ضحاياي معلم.

* **لو فتحت بطن معلم.. ماذا ستجد؟**

– قولوناً متهيجاً (عصبياً).

* **ما أكثر الأمراض انتشاراً بين المعلمين؟**

– صداع الحصة الأخيرة.

* **أيهما أسهل إجراء عملية جراحية أم تدريس طالب؟!**

– كلاهما صعب، لا بد فيه من الإعداد والتحضير والاستعداد للمفاجآت.

* **الصحة المدرسية.. ما الروشتة التي تصرفها لها؟**

– ضرورة فهم الاحتياجات الفعلية للطلاب وتوفير هذه الاحتياجات.

* **كم ساعة كنت تقرأ وأنت طالب؟**

– يختلف ذلك من مرحلة لأخرى، والمعدل ساعتان يومياً.

* **سطوة التقنية هل حرمتنا متعة الكتاب؟**

– ستظل متعة الكتاب باقية، والمشكلة أننا لا نقرأ حتى قبل سطوة التقنية.

* **ماذا ورّثت أبناءك دراسياً؟**

أظنني ورثتهم الاهتمام بالدراسة.

* **هل استمتعوا بدراستهم مثلك؟**

ومن قال إنني استمتعت بدراستي!

* **أي المواد تبدع في تدريسها لهم؟**

– النحو والصرف.

* **وأيها تتحاشى أن يسألوك عنها؟**

– الرياضيات بدءاً من المرحلة الإعدادية.

* **أكمل العبارات التالية:**

– **طالب اليوم ليس:** بالسوء الذي يتحدثون عنه.

– **تعليمنا العربي ساهم في:** إيجاد بعض مشكلاتنا.

– **بارقة الأمل للعرب:** في العودة إلى منابعهم الأصيلة والنهل منها.

* **هل تجيد استخدام الحاسب الآلي؟**

– أجيده لا.. أستخدمه نعم.

* **بصدق.. هل لجأت إلى ممارسة الغش أيام التلمذة؟**

– ولماذا افترضت فيّ عدم الصدق.

* **أي المواد قد يبدع هؤلاء في تدريسها:**

– **زهير السباعي:** الفيزياء.

– **بدر الربيعة:** الإنشاء.

– **فهد العبد الجبار:** الكيمياء.

– **عبدالله الفيصل:** العلوم.

– **عبدالعزيز المشاري:** التاريخ.

* **هل ما زلت طالباً؟**

– وسأظل كذلك بقية عمري.. والله المستعان.

* **اعتراف دراسي تبوح به لأول مرة؟**

– لا يخطر ببالي شيء الآن.

* **تدريس الطب باللغة العربية.. معه أم ضده؟**

– معه على طول الخط– إن صح التعبير– غير أنني لست مندفعاً له.

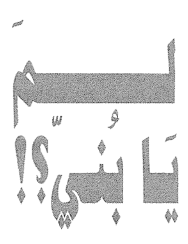
* **لو عاد بك الزمن إلى سنة أولى ابتدائي فماذا أنت فاعل؟**

– بصراحة.. لا أدري بالضبط. ■

● أنا مع تدريس الطب باللغة العربية.

● من قال أنني استمتعت بدراستي!





رقية الهويريني

جناح الرحمة

الاختصاصية الاجتماعية في المجتمع إنسانة، تحمل في جوانحها طموحات كبيرة.. قد تتحقق فتطير جذلا!
وقد لا تتحقق فتتكور ألما! وما تلبث أن تتمدد.. إلا أنها أبداً لا تملك من مصباح علاء الدين إلا أحقية إضاءته للتائهين في طرقات الألم.. بداية الطريق فقط!
وتترك لهم فرصة إضاءة بقية الطريق.

حامد الابن الأكبر أو هو الأصغر – إن شئت – هو باختصار وحيد والديه، تفتحت عيناه على والد مسنّ، فلم يرزق أبو حامد بأولاد في مقتبل حياته إلى أن أكرمه الله بالشعور بالأبوة في شيخوخته.

وقد نال حامد من التدليل الشيء الكثير حتى إن والديه يشفقان عليه من حمل حقيبته المدرسية، فتجد والده المسن يحملها إلى بوابة المدرسة، ويتمتم بآية الكرسي والمعوذات كل صباح خشية أن يفقد حامداً في لحظة ما!

حتى لقد سيطر عليه هاجس الفراق في لحظات عدة، ولكنه رجل مؤمن يعلم أن الآجال بيد الله، إلا أنه ما انفك يفكر بمستقبل ابنه عندما يكبر فلا يجد والده أمامه، وتارة ينقلب التفكير رأساً على عقب فهو يخشى أن يخرج حامد من بوابة المدرسة فتخطفه إحدى المركبات وتردية قتيلاً لدرجة أنه كره كل مركبة تسير على أربع عجلات أو تزيد!

ولا إخالك إلا متعاطفاً معه وأنت ترى انكساره في تلك اللحظات ومشفقاً عليه وهو يمسح دمعةً حرّى بطرف (شماغه) العتيق. فكما أن الله لم يمنحه الذرية إلا في خريف عمره لم تجد الدنيا عليه بالشق الآخر من زينتها وأعني بذلك المال. بيد أن إيمانه بربه وقناعته أن الله هو أعلم بما يصلح عباده يجعل جسده النحيل كالطود أمام إعصار الحيرة التي تقتلعه عندما يرى بعض زملائه وهم ينعمون بالأموال والأولاد وينقصهم الكثير مما عنده من أمانة وإخلاص في العمل وتعامل رائع مع أفراد مجتمعه!

ولما تراه ساجداً متبتلاً لربه شاكراً لأنعمه تتملكك رهبة الإيمان واستقصاء حكمة الله في خلقه.

ولكنك حين تجده هلعاً على ابنه تشعر بالتناقض

والضعف الذي يتلبّس الإنسان! ويظهر ذلك جلياً عندما يكون حامد مريضاً بأحد الأمراض التي يصاب بها عادة الأطفال، فهو لا يثق بالأطباء، ويشفق على ابنه من مرارة الدواء! وكم سهر لياليَ طوالاً يراقب حرارة ولده، وكثيراً ما وضع يده على جبين ابنه وهو يتمنى أن تنتقل الحرارة من ذلك الجبين إلى جسده الهزيل، ولم يتبرم من هذا العمل أو يمل طيلة ثمانية عشر عاماً أو تزيد.

حامد – الآن – في الصف الثالث الثانوي تمتد قامته أمام والده الذي يجد فيه التعويض عما فقده أو لم يحصل عليه، فتراه تارة يلاعب ابنه كما لو كان طفلاً يناغي! وتارة أخرى يداعبه كما لو كان صبياً يرتع في فضاء الصبا، وثالثة يغضب عليه حين يقصر عن أداء الصلاة في وقتها إلا أنه لا يلبث إلا قليلاً فيعود للملاطفة والتسامح.

سلسلة من العطاء الأبوي، لا تنتهي حلقة إلا وتبدأ الأخرى أكثر اتساعاً بالعطف، وأقوى إحكاماً بالحنان! وما والدة حامد ببعيد عن هذا، ولكنها تخفي – كعادة كل الأمهات – مشاعرها داخل قلب يجري فيه حب أسرتها كجريان الأنهار نحو البحر! ولا تكاد تطلب من ابنها قضاء أي احتياج لها أو لأبيه كي لا تشغله عن أداء واجباته، فهو في مرحلة دراسية مهمة قد يحقق النجاح، وقد يفشل، وقد ينجح بفشل حين يكون مستواه دون القبول بالجامعة! وهكذا كان حامد، فقد خيب أمل والديه به وبالذات والده الذي كان يأمل أن يصبح ابنه في مركز مرموق يعوض نقص والده المادي والاجتماعي.

لم يحقق حامد المستوى المطلوب في إتمام الشهادة الثانوية، فلم يحظ بالقبول بالجامعة. ولقد تدرج في سلم الفشل منذ كان طفلاً، وصبياً ومراهقاً، وتعود الاتكالية على والديه. فأوامره مجابة قبل أن يهم بطلبها، حتى جاء وقت التسجيل بالجامعة فأصبح يلح على والديه بالبحث عن وسيط لدخول الجامعة حتى طرق والده جميع الأبواب الموصدة وسكب ماء وجهه على (أبواب) أو إن شئت (أقدام) أشخاص كان يظن في قرارة نفسه أنه لن يلتقي بهم لأسباب يعرفها هو ويعرفونها – هم – جيداً. ولقد استجاب له البعض وأشاح الآخرون وجوههم حتى استنفد ماء وجهه ولم يتبق إلا دماء قلبه في لحظات استفزازية له، ومطرقة إلحاح ابنه بالدخول لكلية بعينها تهشم سندان قلبه إلى أن استجاب له زميل قديم فاقه بالعلم والسفر لطلبه على الرغم من أنه لم يكن في بداية حياته شيئاً مذكوراً، ولكنه اعترف أخيراً لزميله بالتميز عليه لتقدمه بالعلم وليس بالضرورة متفوقاً عليه بالأمانة والصدق والإخلاص!

أخيراً دخل حامد الكلية المرغوبة، لكنه أفاق ذات لحظة على والده وهو يهذي مكلوماً:

– لِمَ يا بني.. لِمَ لَمْ تستذكر دروسك جيداً وتحرز الدرجات العالية لتتمكن – أنت بنفسك – من الالتحاق بالكلية التي تريد والقسم الذي تهوى.

– لِمَ يا بني تهدر كرامتي وأنا الذي حفظتها لك وتعاهدت تربيتك، وكرهت المركبات السائرة على الأرض، والمحلقة في السماء، خوفاً من أن تخطفك الأولى أو تزعجك الثانية!

– لِمَ يا بني؟ – لِمَ لِمْ تحقق نجاحك بجهدك؟ حامد يا بني.. ليتك ما أتيت! ■

---

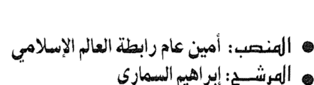
* صورة مع العتب لكل طالب اعتمد على واسطة والده وهو يستطيع أن يكون أمضى من الواسطة!



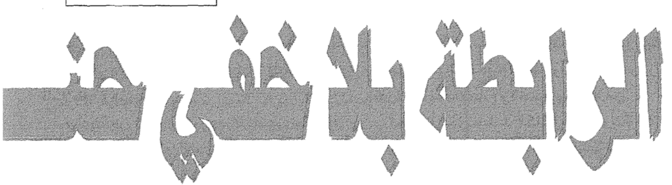
أمــا قبــل

كثيراً ما نردد في مجالسنا: لو كنت مكان فلان لعملت كذا، ولو كنت مكان علاّن لما عملت كذا!
والأمثال تقول: «ليس من رأى كمن سمع»، و «وما يوجس النار إلا واطيها»!
نحن – هنا في المعرفة – نحاول أن نوجد مقاربة سوريالية بين الخيال والواقع.
نصدر «قراراً معرفياً» بتعيين فلان في المنصب الفلاني لمدة ٧ أيام، لننظر هل ستكون هذه الأيام سبعاً سماناً أم عجافاً، أم غير ذلك؟
ها هو صاحب المنصب الخرافي يتحدث إليكم..





كاتب صحفي



كنت شبه نائم أو شبه مستيقظ لا أدري عندما أطلق الهاتف صوته المزعج في الصباح الباكر، أخذت سماعة الهاتف بيدي، ولأنني لم أكن مستيقظاً تماماً لم تكن الكلمات واضحة، لكنني سمعت من كلام المتحدث على الطرف الآخر كلمة «الرابطة» وكلمة «الإسلام» أما الكلمات الأخرى فلم تلتقطها أذني كما ينبغي.

شأني – شأن كل إعلامي – بدأت في شرح معنى الرابطة، وأهميتها، والمرة الأولى التي طرحت فيها فكرة الرابطة الإسلامية، قبل دعوة الملك فيصل – رحمه الله – إلى التضامن الإسلامي.

لكن المتحدث قاطعني: يا أخي أقول لك لقد تم تعيينك أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي وتحدثني عن الرابطة الإسلامية؟! عليك أن تباشر عملك صباح يوم السبت فاستعد له، وأغلق الخط.

تقبلت الحدث، وهيأت نفسي للتعامل معه، وسافرت صباح الجمعة إلى مكة المكرمة فأخذت عمرة، وأمضيت ليلتي في القراءة عن عملي الجديد.

السبت

هول المفاجأة يجعل العين حائرة لا تدري ماذا سيواجه إبصارها من صور، فتحرقها حرارة الحيرة، وتذر في جوفها خوف الترقب، لذا حرصت على التبكير في ذهابي إلى مقر العمل، لأن «الرمح من أول ركزة» وطبعي أنني أكره أن يكون رمحي مائلاً، كنت طول الطريق أسأل نفسي: هل يمكنني طواف العالم الإسلامي كله خلال أسبوع؟

قضيت وقتاً طويلاً في استقبال المهنئين ومكالماتهم، أبحرتْ خلاله تطلعاتي في مركب الأمل تبحث في مجاهل الأفق البعيد عن كلمة حق


ـين !
أطوف العالم الإسلامي كله خلال أسبوع !
عجيب .. استقلالية رابطة العالم الإسلامي !

الرابطة بلا خفي حنـــين!

تجردت من مغريات المجاملة والنفاق.

ولكنها حين قطعت شوطاً طويلاً في رحلتها تراكم في جوانحها شعور بأن البحر لا ساحل له، وأن «حُنين» لم يترك خفيه هناك!

الوقت القليل المتبقي قضيته مع المسؤولين في الرابطة، للتعرف على أعمالها وما تحتاج إليه لتفعيل جهودها، لاتنسو أن العامل في اليوم الأول دائماً يكون نشيطاً، ومرة أخرى تذكروا الحكمة الشعبية التي تقول «بشر الزرع بزراع جديد».

أما أنا فقد تذكرت رهبة أول يوم قمت فيه بالتطبيق العملي في مدرسة متوسطة في أثناء دراستي الجامعية، لا أدري كيف «متخت»* الحروف من حلقي، ولا أدري كيف استطعت فتح عيني، لكني عرفت حينها أن الرهبة تتسبب في تضخم اللوزات وألم العين، وقد استأثر بتعجبي أن أعلم أن رابطة العالم الإسلامي مؤسسة إسلامية شعبية محضة لا ترتبط بأي جهة حكومية، بل هي مستقلة.



عجباً من هذا الذي يجهل أي شيء ويريد معرفة كل شيء، ولكنني لا أستطيع أن أفعل أكثر مما يفعله المصور حين يلتقط صوراً ضوئية لحفل مهيب، إنه لا يفعل أكثر من تشويقك إلى ذلك الحفل، ولكنه لا يستطيع أن يجعلك تعيشه حقاً، فالصورة لا تملك حياة الأصل:

«الإنسان ابن بيئته» تذكرت هذه المقولة حين بدأت يومي الثاني في الرابطة، متأثراً بتخصصي الدعوي والإعلامي، أبحث عن موقع الرابطة في وسائل الإعلام، وفي وسائل الاتصال، ولاسيما الإنترنت.

الأهداف وحدها لا تقيم البناء، إذا عاثت فيها قوارض التردد، فأي نهاية يريدها الإنسان للوحة ذهنية تعب في رسم خطوطها وملامحها بعواطفه وانفعالاته، ثم أحرقها بلهيب التردد، حتى أصبحت رماداً، ينظر إليه بحسرة وأسى.

حين تعمقت في البحث وجدت قائمة طويلة من الأهداف التي تصب في نهر تخصصي، الحقيقة أنها أطول بكثير من قائمة طلبات «أم العيال» عندما يبدأ العام الدراسي، أو يعلن دخول رمضان، ولن أجيب عن تساؤل خبيث أكاد أسمعه من أحد القراء يقول فيه: وهل تنفيذك للقائمتين واحد؟

- **تعديل وضع الرابطة يحتاج أعواماً.. لا أسبوعاً واحداً.**
- **سأوقف «الإغاثة المعلبة»!**
- **يجب أن تستفيد الرابطة إعلامياً من سورة الكهف.**

الإثنين

لو جلست كل يوم أناقش بنداً من بنود أهداف الرابطة، وما تحقق منها، وما يمكن أن يتحقق، وكيف نضع له آلية مناسبة، لاستغرق ذلك أعواماً- يظهر أن المنصب أعجبني- !

وجدت من الأهداف: «نشر القرآن الكريم، وبيان إعجازه، وترجمة معانيه بين الشعوب الإسلامية».

قارنت بين عمل الرابطة، وعمل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، حسناً لا مجال للمقارنة، لماذا لا تستفيد الرابطة من إمكانات المجمع؟

«الإعجاز» .. حدقت النظر في هذه الكلمة كثيراً، لعل مدير مكتبي لاحظ هذا التحديق فقال لي: يا معالي الأمين هناك هيئة اسمها «هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» وهناك مجلة تصدرها الرابطة اسمها «الإعجاز» رفعت رأسي إليه قائلاً: أين أجدها؟ رد دون أن يتأمل مغزى كلامي: سأحضر لك كل أعدادها، ابتسمت، وبقي السؤال دون جواب.

قلبت النظر في بقية الأهداف فوجدت أهدافاً كثيرة، وكبيرة، فيها كلمات جميلة ورنانة، مثل: دعم، استفادة، دراسة، تنسيق، تأصيل، إغاثة.

أخذت ورقة وقلم رصاص- حتى يسهل عليَّ

التراجع عما أكتبه- وبدأت أعلق على كل هدف، وما أعرفه عنه في الواقع، وما تقوله التقارير.

وجدت أعمالاً كثيرة أنجزتها الرابطة، وأعمالاً كثيرة تنتظر الإنجاز، ووجدت أعمالاً أكثر تحتاج إلى إعادة نظر في كيفية تفعيلها، فجأة دخل علي مدير مكتبي، ليجدني قد استغرقت في النوم.

الثلاثاء

أيضاً بتأثير من التخصص والممارسة خصصت هذا اليوم بكاملة لاجتماع يضم المديرين التنفيذيين؛ لدراسة تعامل الرابطة مع وسائل الإعلام والاتصال. كان تركيزي على ضرورة الإفادة من الوسائل المتاحة، ثم الإفادة من الوسائل الممكنة، ثم البحث عن وسائل يمكن أن تكون ممكنة.

بحثت مع المديرين عن حضور الرابطة في موسم الحج بالتوعية الهادفة عن طريق الندوات والمحاضرات، وعن استفادتها من معطيات التكنولوجيا، وعن جهودها في تنقية وسائل الإعلام الإسلامي.

بحثنا جهود الرابطة في مجال الإغاثة، وتوصلنا إلى أن الإغاثة ليست مكافحة جوع البطون، وإرواء عطش الحلوق، ولكنها قبل ذلك ومعه: إغاثة الأفكار، وتحصين المعتقدات. وهي كذلك إغاثة التنمية، إذا حفرت بئراً أرويت أمة من البشر يسقون منه، ويزرعون حوله أكيالاً من المزروعات تشبعهم مدة من الزمن.

أين هذه من الإغاثة «المعلبة»؟ آه من زمن المعلبات!!

الأربعاء

هالني أن الرابطة لها علاقة قوية مع المنظمات الدولية، ولها حضور فاعل في المنتديات الدولية، هذا أشعرني بالزهو حقاً- الجهاز الكبير مديره كبير كذلك- وجدتها عضواً مراقباً من الدرجة الأولى في المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وصندوق الطفل العالمي «اليونسيف» بالأمم المتحدة، ووجدتها عضواً في «اليونسكو».

بحثت عن قلم الرصاص أريد أن أكتب: ماذا فعلت الرابطة في هذه المشاركات؟ فلم أجد القلم، وأنا أعلم أنها عملت الكثير لكنني- وغيري كثير- لا نعلم هذا الكثير.

الخميس

فوجئت برنين الهاتف المزعج أكثر من مرة، عشرة أقارب، يريدون العمرة، ويريدون مني استقبالهم، وإسكانهم، والتفرغ لخدمتهم، أعلنت استعدادي، وفي داخلي نار من الاهتمام، فأنا أريد أن أعرف أكثر عن عملي الجديد.

كنت على موعد للاجتماع بأمين عامة هيئة الإغاثة الإسلامية في مساء هذا اليوم، وقد عزمت على تحضير ما يلزمني من أوراق لبحث كيفية توحيد قوالب العمل، وتحديد الأولويات، وأشياء كثيرة في ذهني.

عندما تم الاجتماع كانت هناك آمال كبيرة، وصعوبات كبيرة، ولكن التلاقي المباشر بنوايا صافية أنتج ثماراً يانعة من العمل الإسلامي المشترك بين الجهتين، وكيف تستطيع سنابل الخير أن تزهر في كل الحقول. فالحمد لله.

الجمعة

كنت أقرأ سورة الكهف فاستوقفتني قصة صاحب الجنتين، وقصة موسى عليه السلام والخضر، ونبت في ذهني تساؤل أحسست أنه ينمو أكثر فأكثر: كيف نوظف التشويق في الإعلام الدعوي؛ من أجل خدمة الإسلام والمسلمين.

وعزمت على وضع كيفية مناسبة لاستفادة الرابطة من هذا المجال دعوياً، لكني وجدت أن الأمر يحتاج إلى تشاور، فآثرت أن يكون بحث هذا الموضوع يوم السبت القادم، إن كان هناك سبت قادم، ألم أقل إن ابن آدم طماع في حب الكرسي الوثير؟

نتيجة تجربتي القصيرة وتأملي في علاقة الرابطة بالآخرين، وجدت أن فهم بعض الآخرين لجهودها يضر به الاستعجال والنظرة المسبقة الصنع- أصلب من الخرسانة!

اتخاذ القرارات مهمة صعبة عند من يدركون قيمتها؛ لذا لم أتخذ سوى قرار واحد خلال الأسبوع هو إلغاء حفل تكريم وتوديع الأمين السابق، فأنا أكره التوديع.

نسيت أن أقول: إنني في المساء ودعت ضيوفي المغادرين إلى الرياض بعد أداء عمرتهم وكان إحساسي الداخلي أنني لاحق بهم قريباً، لا أدري من أين أتى هذا الإحساس! ■

* متخ: كلمة يظن بعض الناس أنها عامية، والصواب أنها عربية قحة، قال ابن منظور في لسان العرب: متخه، يمتخه متخاً، انتزعه انتزاعاً.

وصايا شيخ

وإن أنس لا أنس يوم أن رجعت من المدرسة حزيناً كئيباً، مطأطئ الرأس، حاني الهامة، كارهاً لتلامذتي، رافضاً مهنة التدريس، لقد كانت هناك حلقات مفرغة بيني وبين هذه المهنة الشاقة، وبيني وبين هؤلاء التلاميذ المشاغبين!!

وفيما كنت عاقداً العزم على ألا أعود لهذه المدرسة أبداً، وأن أعمل فلاحاً أو نجاراً، أو أي شيء آخر إلا أن أكون مدرساً، فإذا بشيخي الأديب يأخذ بناصيتي ويجرني إليه بشدة من حيث لا أدري، ثم يصيح بي: يا بني، مالي أراك اليوم كبقية الخلق؟!

وأردف يتساءل بألم وحزن شديد:

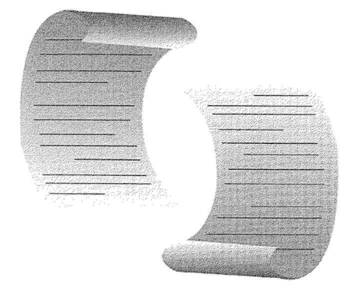
ماذا أغضبك.. وعلام الهم؟

أليس الله بكاف عبده؟

وعلى بعد عدة أميال وجدت نفسي في خيمة شيخي الأديب.. تلك الخيمة التي لا تفارقها سحائب الرحمة، والتي طالما رأيت شيخي فيها راكعاً أو ساجداً أو ذاكراً لله عز وجل. وقبل أن أجلس بجوار شيخي كالعادة، أمرني بالوضوء، ثم قدم لي المصحف الشريف، وقال لي اقرأ يا بني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم، ألم، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين..﴾

حتى قرت عيني وهدأت سريرتي، وأمن روعي، ثم مسح شيخي بيده الحانية على رأسي، وقال: لا بأس عليك يابني، فقد كنا مثلك في بادئ الأمر نشتاط غيظاً من





محمد عبد الشافي القوصي

المدرسة والتدريس، وكنا نضيق ذرعاً بهؤلاء التلاميذ، بل كنا ننتظر يوم الخلاص من تلك المهنة التي ألقيت على عاتقنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

وهنا، أحسست أن شيخي الأديب، أدرك بحسه الرباني وذوقه الإنساني، وشفافيته المرهفة، أدرك مما كنت أعاني، وقرأ خارطتي النفسية وفحواها.

وبعد صمت طويل: نظر إليّ شيخي الأديب نظرة فاحصة وهو يمسك بلحيته الندية- ثم قال:

يا ولدي الحبيب: أقول لك ولأبناء جيلك من المعلمين احفظوا عني هذه الوصايا وعلموها لإخوانكم تحظوا بسعادة الدنيا والآخرة، وأردف شيخي الأديب قائلاً:

اكتب يابني. قلت له وماذا أكتب؟ فأملاني على الفور:

ابني المعلم، هذه رسالة لك، أرجوا أن تكون حديث قلب لا تكلف فيها لأخ أحبك في الله، وأحب مهنتك، وقد حيل فيها بينه وبينها، فأمل أن يجد آماله في المهنة التي تتحقق بها صياغة النفوس، وهداية صادقة وصارمة على منهاج الله تعالى الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم.

أولاً: ثق بنفسك وانتبه إلى مهمتك:

ابني المعلم، إذا نظرنا إلى ما تتقاضاه من دريهمات، وعملنا من أجلها ،فيا خيبة المسعى! فما أتفه ما نتقاضى في مقابل ما نبذل من جهد. إن جزاء ما يبذل المعلم ليس على وجه الأرض قاطبة، لكنه هناك في أعالي الفردوس - إن شاء الله-.

متى صحت النية، وصدق العزم، وأثمر الجهد نبتاً طيباً مباركاً يرفع راية التوحيد، ويحمل مسؤولية الكلمة، ويشرق بنور الرسالة، فينير مسالك الحياة، ودرب المسار.

ولم لا؟ وبعد أن سمعت ما سمعت من فضل المعلم، وأيقنت أن صياغة نفسي منهاج الله، وتقويم سلوك على دين الله إنما هو امتداد لعمرك الدعوي بعد الفوات. ففي الحديث الشريف: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

ولم لا تثق بنفسك ودورك وأنت المكلف بإعادة مجد قديم، والباني على أساس شهد العالم بسبقه ومتانته وفضله على العالم ألا وهو العلم الذي جاء به الإسلام فأخرج الناس من الظلمات إلى النور.

ولابد أن تصل في الثقة بالنفس والاعتزاز بالمهمة والمهنة إلى القمة التي تؤهلك إلى أن تعيد صياغة الإنسان الذي أنعم الله عليك بوضعه بين يديك من جديد على الصياغة الأولى نفسها التي جرت على يد قائدك ورائدك، سيد البشر محمد ﷺ، فقد استطاع ليس فقط أن يحفظ الناس المبدأ، بل أن يجعل الإنسان حقيقة حية للمبدأ، يوم جعل كل فرد نموذجاً مجسماً للإسلام يراه الناس فيرون الإسلام.

إن النصوص وحدها لا تصنع شيئاً، وإن المصحف وحده لا يعمل حتى يكون رجلاً، وإن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تكون سلوكاً، من ثم جعل محمد ﷺ هدفه الأول أن يصنع رجالاً- لا أن يلقي مواعظ، وأن

وصـايا شيخي الأديب

يصوغ ضمائر – لا أن يدبج خطباً، وأن يبني أمة، لا أن يقيم فلسفة. أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها القرآن الكريم، وكان عمل محمد ﷺ أن يحول الفكرة المجردة إلى رجال تلمسهم الأيدي وتراهم العيون.

ثانياً: كن أنيق المظهر زكي المخبر فإن الله جميل يحب الجمال:

إن أولى الناس بالنظافة واللياقة والجمال والهندام هو الإنسان المسلم صاحب الرسالة. إن الجمال المباح يحبه الله عز وجل ويدنيك من نفوس الناس: فكن طاهر القلب، نقي الثياب، باسم الثغر، حاضر البديهة، طيب الخلق، دمس المعاشرة، لبق التصرف في المواقف شفوقاً رحيماً ودوداً..

نحن نريدك أن تكون أقرب شخصية إلى نفوس تلاميذك وإخوانك في المدرسة، لأن هذا سلوك المؤمن الداعية إلى الله. فنظافة الثياب ونظافة البدن من الدين، ومحبة الجمال مطلب شرعي يا أيها المعلم ألالوذي!

ثالثاً: أتقن مادتك العلمية ومهنتك، فإن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه:

أخي الحبيب، إن المعلم المسلم صاحب الرسالة ينبغي أن يبرز بين أقرانه، ويتفوق على نظرائه، فإنه لا يستطيع أن يملأ عيون تلاميذه وقلوبهم، ويحظى بمقام حب واحترام بين زملائه وإدارته إلا إذا كان «أستاذاً»، والأستاذ بجدارة في مادة تخصصه قد يكلّفه ذلك كثيراً من الجهد والإعداد والقراءة رغم أعبائه الأخرى الكثيرة، لكن القضية قضية قدوة وأسوة من أجل الدعوة..

إذاً، لابد أن تكون شامة في مدرستك.. أناقة في المظهر، لطفاً في المعاشرة، جمالاً في الإعداد، وجودة استيعاب لدرسك، يمكّنك كل هذا من السيطرة على فصلك وأبنائك. لتجعل حصتك خطة محددة بزمان ابتداء وزمان انتهاء، أو بتعبير آخر لتكن حصتك «جملة مفيدة» يخرج منها التلاميذ، وقد وعوا الدرس، وألفوا المادة، وأعجبوا بالمدرس لدرجة الذوبان «فالمعجب بك يذوب فيك»!

رابعاً: حسّن علاقتك بأسرة المدرسة وبخاصة الإدارة:

أخي المعلّم.. نحن دعاة إلى الخير نلتمس من الله أجرنا ونرجو عنده جزاءنا، وأعظم ما نتعبد به لله، الخلق الحسن وسعة الصدر وبشاشة الوجه، وكظم الغيظ، والعفو عن الظالم، والإحسان إلى المسيء، واجعل ذلك كله سبيل جنّة عرضها كعرض السموات والأرض.

ولأنك – أيها المعلم– صاحب دعوة فأنت تستعلي على صغائر الأمور، ولا تحب الانتقام ولا تستخفك سفاهات السفهاء !

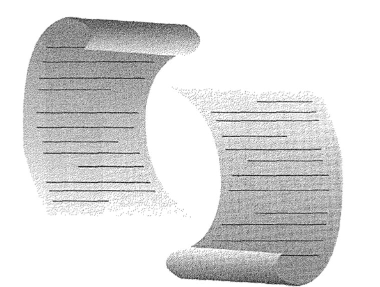
خامساً: أعدد نفسك إسلامياً لتكون دعوة بالقدوة والكلمة معاً:

إن رسالتنا –أيها المعلم– علم ممنهج لابد أن نلم بأطرافه، بل نستزيد كل يوم منه، وهذا العلم لا يُنال إلا بتقوى الله، وصدق العزيمة، وإدراك المسؤولية، وقبول التحديات، والحزم الصادق، والعزم الوثاب.. وهذا العلم لا يؤخذ نظرياً لكنه يحتاج إلى تلق واع، ومعاناة تحصيل وسعة استيعاب، واقتدار على التوظيف– بحيث نتعلم «العلم والعمل معاً»..

اعلم – أخي المربي – أننا ورثنا هذه الرسالة، ولذا فلابد لنا أن نكون فرسان حلبة بعد أن نكون رهبان ليل، وعبّاد محاريب، وبكاة سحر، ونحن أيضاً عمالقة خُلُق وطلاب علم لا نكل ولا نمل، وأصحاب عوال لا تقف عند حد، ولا يفل حدها حد. ساعتها تصلح أن تصوغ جيل الأمل، حداة النصر، وحملة الحق، وعشاق المعالي.. كما أرادهم الإسلام..

سادساً: مارس النشاط المدرسي بجودة أداء وإخلاص توجه:

اعلم أخي.. أن النشاط المدرسي دعوة حرة تنمي المواهب وتجذب القلوب، فمارسه بجودة أداء وإخلاص توجه.. إذاً، عليك –أخي– أن تملأ عقل وقلب تلميذك بما ينفع من أنشطة حرة، إكساباً واكتساباً للمهارات، وتربية على سعة العقل، ونشاط الفكر، وعطاء القلب، والقدرة على مواجهة الناس بدعوة الخير.



سابعاً: في الحضانة والصفوف الأولى، اطبع على صفحة أطفالك البيضاء ماتشاء من مهارات وأخلاق:

هذه المرحلة في غاية الحساسية والرهافة والخطورة -أيضاً- لذا فإن الطفل -أخي المعلم- في هذه الفترة عجينة لينة قابلة للتشكيل، وبذلك فهو أمانة في عنقك، وفرصة (أكثر من ذهبية) أن يصاغ على قيم الخير، وعوائد الإسلام، وأن يربى هذا الخيال الجميل عند الطفل على حب الإسلام.

أخي المعلم- لقد وضع الله بين يديك تلاميذك فرصاً في أن تصنع منها جيلاً بأسره صالحاً لعمارة الدنيا، وإصلاحها على أساس دين الله.. نعم- إنك في ميدان لو بذلت فيه عمرك لكنت في عداد الشهداء والصالحين.

ثامناً: في داخل الفصل، كن فارس الحلبة ونسمة الحب والرحمة لجميع الطلاب:

أخي المعلم.. هذه حلبتك، وهذا ميدانك، وتلك فرصتك، وهذا مكان وأوان إبداعك وغراسك.. إنها حجرة الدرس، فيها تدير درسك باقتدار بارع، من خلاله تكون الصداقة وتنتزع الحب والإعجاب بشخصيتك، ليكون وسيلة للحب والإعجاب لدينك ومبدئك ومنهجك التربوي والتعليمي.

أخي.. أنت مطالب بأن تسمو إلى مستوى التحدي، فأنت على ثغرة من ثغر الجهاد، فلا ينبغي أن تؤتى من قبلك. إن هذا يحتم عليك قبل كل شيء أن تكون موضع ثقة أبنائك، وموضع حبهم وتقديرهم، ليكون لقولك عندهم تصديق وتأثير!

تاسعاً- في الاختبارات وازن بين العدل والرفق:

في الاختبارات وازن بين العدل والرفق ولا تكن ليناً فتعصر ولا يابساً فتكسر.. أو بمعنى آخر، لاتهمل قضية الاختبارات، ولكن لا تكن فيها قاسياً على أبنائك حتى لا تُمل، ولا تجعل العقاب على المخالفة صارماً مع عدم فقدك للحزم في ضبط طلابك من غير قسوة.

عاشراً: شارك في النشاط العام ورعاية أبنائك ليرى الناس فيك بر الإسلام وعطاء الإيمان:

أخي المعلم.. ينبغي أن تكون المعلم المسلم وقرة عين الطالب، والصدر الحنون الذي يلقى فيه المحزون آلامه، ويفضي له بمكنون سره، ينبغي أن تكون الحضن الدافئ، والقلب الرحيم، واليد الحانية التي تمتد لتمسح دمعات المألومين. لا بأس من التنسيق مع الرعاية الاجتماعية والإدارة المدرسية في حل مشكلات الطلاب، ولتكن أيضاً رجل الإصلاح بين المتشاحنين، والشفيع لطالب أذنب ويريد أن يتوب حتى لا يوقع عليه العذاب.. تدخل، وأصلح، وأربت على أكتاف المهمومين.

انصر الحق، وقوّ بنيانه، وباشر الدعوة إليه، واجمع الناس في صفه، فإن استطعت أن تملأ هذه الميادين فتقدم ولا تتخاذل، واحتسب الجهد لله، وابذل فيه قصارى جهدك لتنال به رضوان الله.

أخي المعلّم..

هذه وصايا عشر، وكلمات مختصرة.. أوصاني بها شيخي الأديب.. بعدما بلغ من العمر أرذله، وسئم تكاليف الحياة.. وكان- آنذاك- في آخر عهده بالدنيا، وأول عهده بالآخرة.. إلى أن قال لي -بالحرف الواحد- اعلم يا بُني أن هذه الوصايا العشر هي مجرد تذكير، وإشارة متواضعة لبعض المعالم، ولكن تبقى قدرات المسلم ومواهبه، وتفتق ذهنه، وبركات الممارسة، وهبات الإخلاص، والخبرات الفطرية والمكتسبة، والجهود التي يفتح الله بها عليك من خلال العمل ذاته.. فهذه -يا بني- كلمة حانية، وهذه بسمة شافية، وتلك لمسات حنان نمحضها لوجه الله الكريم.. جزاك الله خيراً، وبارك الله جهدك، وأجرى الخير على أيديكم.. وأنقذكم- يا أبنائي- وأنقذ بكم، وأصلحكم وأصلح بكم، وهداكم وهدى بكم..

ثم وضع يده على رأسي وقال:

والآن.. هل فهمت يا بُني ما وراء الكلمات؟! ■

خيمة المعرفة

أوروبا كتبت تاريخنا

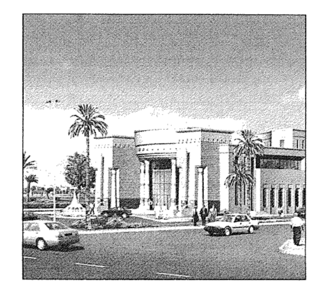
(نحن مازلنا أطفالاً في مجال نشر كتب التاريخ)، بهذه العبارة يختصر المؤرخ الكبير نقولا زيادة حالة العرب في مجال الدراسات التاريخية، ويضيف – في اللقاء الذي أجرته معه صحيفة «عكاظ» في العدد ١٢١١٢ -: «أننا مازلنا نقدس التاريخ وتقديسنا له يمنعنا من مناقشته» من هنا يضع هذا الشيخ التسعيني كل اللائمة على العرب الذين أهملوا تاريخهم ولم يدرسوه برؤية تحليلية يقول: «ظللنا لمدة تسعة قرون نعتمد على التلقين ولم يهتم علماء الأزهر والزيتونة والقرويين بأصول التدريس واكتفوا بالخلاصات والشروح على الخلاصات والهوامش على الشروح ومايزال النمط إياه «أي التلقين» مهيمناً على مراحل التعليم من الابتدائي حتى الجامعي».

ويرجع اهتمام العرب بكتابة التاريخ بحسب المؤرخ زيادة إلى عام ١٩١٢م عندما أرادت الجامعة المصرية الأهلية تدريس التاريخ الإسلامي فلم تجد في مصر مؤرخاً واحداً بالمعنى الصحيح فجيء بالشيخ محمد الخضري –وهو أزهري– لتدريس الإسلام وكل ما فعله أنه أخذ تاريخ الطبري فحذف منه العنعنات والأسانيد وترك الروايات وكذلك فعل بالتاريخ الكامل لابن الأثير ثم أخرج منهما كتاباً سماه «تاريخ الممالك الإسلامية».

وعدم الجدية في دراسة تاريخنا على الأصول العلمية جعل مؤلفاتنا أقل مستوى من الدراسات الغربية التي عرفنا تاريخنا من خلالها. فابن خلدون مثلاً عرفناه عن طريق الأوروبيين في القرن التاسع عشر، فهم الذين نشروا أعماله وعلقوا عليها ودرسوها، فيما نكتفي نحن بالحديث عن أمجاد ابن خلدون!

يروي زيادة أن بين يديه كتاباً عن الفتوح الإسلامية المبكرة لمؤرخ أمريكي. يقول عنه: «لم أقرأ لمؤرخ عربي

قريباً.. منشأة ثقافية عملاقة في الرياض



تحتضن مدينة الرياض قريباً منشأة ثقافية عملاقة تقدم خدماتها للاختصاصيين والباحثين وطلاب الجامعات من خلال (٢٠٠) ألف كتاب و ٨٠٠٠ ألف مخطوطة.

رجل الأعمال الكويتي عبداللطيف سعود البابطين هو صاحب هذا المشروع الثقافي العملاق الذي تبرع به لأهل العلم والثقافة بمدينة الرياض بوصفها عاصمة ثقافية لعام ٢٠٠٠م.

واقترح تسمية هذا المشروع – الذي كلف ٤٢,٠٠٠,٠٠٠ مليون ريال – « مركز سعود البابطين الخيري للثقافة والتراث »، وسيقدم المركز الخدمات التالية:



نقولا زيادة

كتاباً بمثل هذه الدقة».

ويعـزو ذلك إلى أن المؤلف يعرف اللاتينية واليونانية والأرمنية، وكل هذه اللغات لها علاقة بالفتوح الإسلامية»، وبالطبع هذه الصفات لا تتوفر في المؤرخ إلا نادراً. إنها دعوة لإعادة مدرسة التاريخ وفق المنهج العلمي الصحيح بعيداً عن كل المؤثرات الخارجية.

– مكتبة عامة ومتخصصة.

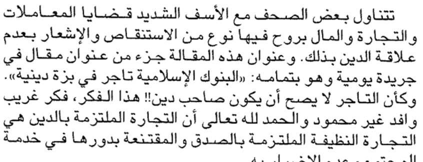
– مركز للوثائق المهمة والأبحاث ومركز الإنترنت.

– قاعة محاضرات.

– مكتبة للأطفال.

المثقفون والمكتبيون يتلهفون إلى سرعة إنجاز هذا المشروع المعرفي. ويثمّنون للشيخ عبداللطيف وإخوانه هذه البادرة النبيلة.

أقول قولي هذا



تاجر في بزة دينية

تتناول بعض الصحف مع الأسف الشديد قضايا المعاملات والتجارة والمال بروح فيها نوع من الاستنقاص والإشعار بعدم علاقة الدين بذلك. وعنوان هذه المقالة جزء من عنوان مقال في جريدة يومية وهو بتمامه: «البنوك الإسلامية تاجر في بزة دينية». وكأن التاجر لا يصح أن يكون صاحب دين!! هذا الفكر، فكر غريب وافد غير محمود والحمد لله تعالى أن التجارة الملتزمة بالدين هي التجارة النظيفة الملتزمة بالصدق والمقتنعة بدورها في خدمة المجتمع وعدم الإضرار به.

تلك مقدمة أخلص منها إلى أن العمل المصرفي الإسلامي قام على أساس الالتزام بأحكام الدين التي حرمت الربا في القرآن الكريم تحريماً قاطعاً لا مجال للريب والشك فيه.. والبنوك الإسلامية قامت على هذا الأساس وهو يشرفها؛ لأنها بدونه لا تكون إسلامية. وإن كان هناك أخطاء في التطبيق فإن باب الإصلاح مفتوح، وأي عمل غير مبرأ من الخطأ والنقصان. المهم هو وضوح الأساس والقناعة به والعمل على تفعيله في إطار الواقع الاقتصادي.

وإلى المتشككين في أن الفوائد المصرفية هي الربا المحرم، أسوق ما يلي:

– في عام ١٣٨٥هـ «١٩٦٥م» تبنى مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة بحضور ممثلين عن ٣٥ دولة إسلامية، الفتوى بأن الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم، وأن كثير الربا وقليله حرام.

– في عام ١٣٨٩هـ «١٩٦٩م» تبنى مجلس الفكر الإسلامي بالباكستان بعد نظر طويل واستشارة عشرات العلماء والمختصين، رأياً يقول بأن الفائدة المصرفية هي الربا الحرام.

– في عام ١٤٠٦هـ «١٩٨٥م» أصدر مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي قراراً نص على أن الفوائد المصرفية من الربا، وأكد المجمع أيضاً في دورته السادسة عام ١٤١٠هـ بمناسبة قراره حول سندات الدين أن الفائدة عليها وكذلك الفائدة على الودائع والقروض هي عين الربا المحرم.

– وتبنى مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، في عامي ١٤٠٦ و ١٤٠٧هـ نفس الفتاوى والقرارات التي تعتبر الفوائد المصرفية هي الربا المحرم.

هذه مقتطفات تمثل ذكرى بمناسبة ما لاحظته على توجه بعض الصحف التي تأخذ على البنوك الإسلامية، اتخاذها أساساً دينياً لأعمالها وهو تحريم الربا.. والله الموفق.

د. عمر زهير حافظ

«عكاظ في ٢٧/٥/١٤٢٠هـ»

المفكر الألماني مراد هوفمان يزور «المعرفة»

حظيت «مجلة المعرفة» خلال الشهر الماضي بزيارة جليلة من لدن المفكر الألماني الشهير مراد هوفمان، إبان مشاركته في ندوة «مصادر المعلومات عن العالم الإسلامي» التي احتضنتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ومراد هوفمان دبلوماسي مخضرم، تجول بحقيبته الدبلوماسية سفيراً لألمانيا في عدد من الدول، من بينها دول المغرب العربي، وقد أعلن اعتناقه الإسلام في ثنايا هذه الجولة التي استثمرها فكرياً وعقلياً للوصول نحو الطريق الصحيح.


مراد هوفمان في حوار مع الزميل رئيس التحرير

وقد ذاع صيت هوفمان – فوق ما هو ذائع من قبل – حين أصدر كتابه الشهير «الإسلام كبديل» الذي ترجم إلى العديد من اللغات، ومنها العربية، وأصبح من أكثر الكتب مبيعاً.

وقد تحدث د. هوفمان في زيارته إلى جهاز تحرير «المعرفة» عن جملة من القضايا حول الإعلام الحديث، والغرب وعام ٢٠٠٠، ودعوة

... وأيضاً المفكر الروسي سعيد كاميلوف

كما حظيت «المعرفة» أيضاً خلال الفترة والمناسبة أنفسهما بزيارة من المفكر الروسي د. سعيد كاميلوف رئيس مركز الحضارة الإسلامية بموسكو.

وقد تحدث كاميلوف خلال زيارته إلى الزملاء في التحرير عن الأوضاع المتفجرة في شظايا الاتحاد السوفيتي القديم، وأفضى في حديثه – بمشاعر المسلم الملتزم – عن هموم المسلمين في روسيا وفي


سعيد كاميلوف

الجمهوريات الإسلامية، وعن الجهود الحضارية في المؤسسات الإسلامية والتي مازالت مهملة في سياق الإعلام والوعي الإسلامي.

كاميلوف تحدث عن جملة من القضايا المتنوعة في الشؤون الحضارية في حوار أجرته معه «المعرفة» وسيطالعه قراؤها قريباً بإذن الله.

وقد أبدى د. سعيد – الذي يتحدث العربية – إعجابه بمستوى المجلة تحريراً وفنياً، وذلك خلال جولته التي قام بها في ختام الزيارة.

الغرب إلى الإسلام.

ولعل من أطرف ما ورد حين سئل هوفمان عن شعوره كمسلم غربي تجاه عام ٢٠٠٠ القادم. فأجاب - بكل ثقة وحيوية - أنا لم يعد لي علاقة وروية واحتفالية بالتاريخ الميلادي منذ أن دخلت الإسلام. فعام ٢٠٠٠ لا يعني لي شيئاً في غير الصعيد العملي. إذاً فالعام القادم بالنسبة لي كمسلم هو عام ١٤٢١هـ.

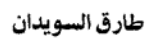
جملة من الأفكار والأطروحات الجريئة لهوفمان سيطالعها قراء «المعرفة» قريباً بإذن الله في الحوار الذي أجرته معه «المعرفة».

د. هوفمان قام في نهاية زيارته للمجلة بجولة على القسم الفني أبدى خلالها الكثير من المقترحات الوجيهة في سبيل تطوير «المعرفة».

مديرنا «الفزعة»

حين تنوي القيام بعمل صحفي وتريد أن تزينه بإخراج متميز يصبح البحث عن مدير فني من أولويات عملك الصحفي، وعندما غاب عنا مديرنا الفني الأستاذ مجدي عبدالحميد لظروف خاصة أحسسنا بوجل وخوف على صفحات مجلتنا الأثيرة «المعرفة» لكن الأستاذ عاطف حنفي المدير الفني «المؤقت» للمجلة، استطاع أن يزيل عنا هذه المخاوف حين أمسك دفة الإدارة الفنية بكل اقتدار. شكراً من الأعماق لمديرنا «الفزعة» الأستاذ عاطف حنفي على ما بذله من جهد خلال هذا العدد الذي بين أيديكم.

القائد الإداري الجديد.. «يروي قصصاً»


طارق السويدان

«تحدد فلسفة الإدارة الحديثة ثلاث نقلات أساسية في مهام القائد وواجباته ومسؤولياته هي:

-من الاستراتيجي إلى المنظّر صاحب الرؤية.

- من مصدّر للأوامر إلى راوي قصص.

- من مهندس الأنظمة إلى عامل تغيير وخادم».

هذه هي أحدث النظريات في الفكر الإداري والتي يتوقع لها أن تسود في العشر سنوات القادمة.

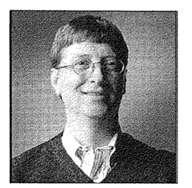
ويقول الدكتور طارق السويدان في الدورة التدريبية عن «القيادة وتحديات القرن الحادي والعشرين» التي عقدت مطلع شهر شعبان الماضي بمركز الأمير سلمان الاجتماعي والتي استمرت يومين: «نستطيع أن نتعلم مهارات القيادة وأساليبها وطرقها ونظرياتها ولكن لا نستطيع أن نحرز بسهولة الفطنة والعاطفة وسرعة البديهة والبهجة التي عادة ما تصنع القادة». ويشير إلى أن دراسة القيادة باستطاعتها إظهارك كقائد أفضل ولكنها لا تجعلك قائداً إذا لم تكن قائداً سلفاً.

الدورة التدريبية قدمت أفكاراً جديدة جعلت الحضور يعيد النظر في مفاهيمه الإدارية القديمة، كما جعلتهم أكثر حماساً لتطبيق الأفكار الجديدة بوصفها الأنسب لهذا العصر والأقدر على سرعة الإنجاز. اتضح ذلك من خلال تفاعل ما يربوا على ٣٥٠ دارساً يمثلون القطاع العام والخاص.

وأعدت مؤسسة القدرات البشرية «قدرات» بوصفها الراعية للدورة التدريبية برنامجاً تنظيمياً متميزاً خلا من الإشكالات التي عادة ما نراها في مثل هذه التنظيمات التي يشترك بها أعداد كبيرة.

«مايكروسوفت» تغير العالم!

إن أحدث ثورة في عالم الاتصالات هي اختراع جهاز كمبيوتر يمكن أن يخاطب المستخدم. يقول بل غيتس الذي يعد أول رجل في العالم تصل ثورته إلى مائة ألف مليون دولار: «من بين الأمور التي يمكن للمستخدم اختيارها هو شخصية الكمبيوتر». ويستبعد غيتس ظهور «الكمبيوتر المفكر» في المستقبل القريب. لا ندري ماذا سيفعل غيتس ورفاقه بالعالم. فاللقاء



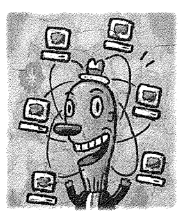
بيل جيتس

المتلفز الذي أجرته معه هيئة الإذاعة البريطانية مليء بالخيال العلمي العجيب الذي لا تعرف معه كيف سيكون وضع الإنسان في المستقبل. إن التطورات المتلاحقة في مجال الحاسب الآلي وراءها عقول علمية غير عادية، وإلا ماذا يعني أن ترى من خلال حاسبك الشخصي أي موقع تريده في الكرة الأرضية بشكل مباشر، فتستطيع من خلال الأقمار الصناعية أن تتابع حرب الشيشان واحتفالات الصين وشارع الشانزليزيه بفرنسا.

أي نوع من المستقبل ستضعنا فيه «مايكروسوفت»!.

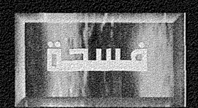
شروط للإنجاز وشروط «للتصديق»!!

عندما طالبت الجامعات الأمريكية طلابها مؤخراً بضرورة أن يكون بحوزتهم جهاز كمبيوتر فإنها لم تترك هذا الشرط يقتل طموحهم، أو يشكل عائقاً في دخولهم الجامعة، بل يسرت كل السبل ليحقق الجميع هذا الشرط، وذلك من خلال استئجار أجهزة كمبيوتر وفرتها الجامعات لهم، بل إن بعض الجامعات تعاقدت مع شركة (آي بي إم) العملاقة للمساهمة في حصول الطلاب على أجهزة كمبيوتر شخصية بسعر رمزي، لأن هذا الشرط لا يعني «تصريف» الطلاب عن دخول الجامعة مثلما يحصل في عالمنا، وإنما يهدفون إلى إعداد الطلبة بطريقة أفضل لمواجهة أسواق العمل في القرن الحادي والعشرين. يقول مسؤول المكتبة والمعلوماتية والتكنولوجيا في جامعة بول هانت: «إن جزءاً من عملنا يكمن في التطلع إلى المستقبل والتساؤل عما سيحتاج إليه الطلاب في أماكن عملهم لإنجاز مهامهم».



* سئل أحد المسؤولين في إحدى جامعاتنا إن كانت الجامعة جادة في شروط القبول فقال: «لا.. لسنا جادين ولكن الجامعة مزدحمة»!


مدارس مؤسسة الإيمان
الرياض
منارات


فسحة


من عمل بلا علم فقد أفسد أكثر مما أصلح
عمر بن عبد العزيز
مدارس رياض نجد
مدارس رياض نجد
هاتف : ٢٤٩١٦١٦